إتحاف المُحَدِّثين بتحقيق كتاب:

أسماء المدلسين

للإمام جلال الدين السيوطي (المُتوفي عام ٩١١هـ).

حقق أصوله.. ودرس حال رجاله.. ووضع حاشيته.

محمد السيد الشناوي

من علماء الأزهر.. كاتب وباحث إسلامي.

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الجندي للنشر والتوزيع – القدس
*
darjundi46@gmail.com

اتحاف المحدثين بتحقيق كتاب: أسماء المدلسين

محمد السيد الشناوي

*

الطبعة الأولى (2023).
*

جميع الحقوق محفوظة لا يسـمح بإعادة إصـدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

من الدســـتور الإلــهي

يقول الله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ (الحجرات: ٦).

من مشكاة النبوة

عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَوْمٌ سِمَانٌ يُحِبُّونَ السِّمْنَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا» (أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل. ص ٢٠٦، رقم ٩١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ١٧٩، وغيرهما).

خطبة الدراسة.

(الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا * قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً * مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً) (الكهف: ١، ٢).

وبعد.. فحينما قمت بتحقيق كتاب شمائل الرسول ﷺ للإمام ابن كثير كان تحت يدي في مراجع التحقيق كتاب (أسماء المدلسين) للإمام السيوطي [١]، مطبوعة دار الصحوة بمصر، فرأيت فيه من التصحيفات والأغلاط ما هالني، فظننت أنها من كاتب الآلة الكاتبة، وعملت على الحصول على المخطوطة التي نقل عنها المُحقق فوجدت ذات الأغلاط في المخطوطة، وهي مخطوطة المكتبة الأزهرية، رقم (١٣٦٣ تاريخ، ٧ ق)، ولم يزد المحقق شيئًا إلا أنه نقلها كما هي، وتنتهي عند العدد (٧٠).. ثم عثرت على مطبوعة دار الجيل في بيروت [٢]، وفوجئت بأنها ذات الأولى، وتنتهي عند العدد (٧١).. وقابلتني ـ بقدر الله تعالى مطبوعة في الأردن [٣]، ووجدتها مثل الأولى، وتنتهي عند العدد (٦٩).. ثم قابلتني مطبوعة مكتبة أولاد الشيخ بمصر [٤]، وقد تميزت بالاعتماد على مخطوطة دار الكتب المصرية (١٢٣ مجاميع. م)، وبالزيادة في عدد تراجمها حتى وصلت إلى رقم (٨٦)، فزادت على ما سبقها بخمسة عشر ترجمة، ومع أن المحقق قام بخدمة الترجمة أكثر إلا أن مطبوعته ـ تبعًا لمخطوطتها ـ أسقطت وصف الترجمة بالتدليس الذي ذكره السيوطي، واكتفت بذكر الأسماء مجردة، فجاءت منقوصة أو مبتورة غير الذي جاء في المخطوطة الأخرى.. وللأسف

(١) تحقيق وعناية الدكتور: محمد زينهم غراب.

(٢) تحقيق وعناية الأستاذ محمود نصار.

(٣) تحقيق الأستاذ علي عبد الحميد، وقد نقل اعتمد على المخطوطة في مركز الوثائق والمخطوطات الأردني.

(٤) تحقيق وعناية الأستاذ شعبان العودة.

الشديد أسقط المحقق من تراجم المخطوطة ترجمتيْن اثنتيْن غفل عنهما، وهما في الصفحة التالية، هما: ٩٢ ـ أبو إسرائيل الملائي.. ٩٣ ـ أبو حرة: واصل بن عبد الرحمن، فجاء الكتاب ناقصًا عن المخطوطة، كما خطها الإمام السيوطي.

على كل حال اجتمعت لديَّ مخطوطتان وثلاث مطبوعات، مخطوطة المكتبة الأزهرية، ومخطوطة دار الكتب المصرية، وقمت بالمقابلة بينهما، ثم خدمت الشخصية المُترجم لها خدمة تُظهر صلتها بموضوع التدليس، واستعنت بما استطعت من كتب التراجم ككتاب: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للحافظ المزي، بتحقيق. د. بشار عواد، وتهذيب التهذيب وتقريبه للحافظ ابن حجر، وتحرير تقريب التهذيب للشيخيْن بشار عواد وشعيب الأرنؤوط، ومثله ميزان الاعتدال للإمام الذهبي ولسانه للحافظ ابن حجر، والثقات، ثم المجروحين وكل منهما للإمام ابن حبان، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ثم الكتب المعنية بتراجم المدلسين للإمام العراقي وسبط ابن العجمي والحافظ ابن حجر وغيرها مما تجده يتردد في صفحات الكتاب.

وأود أن أذكر باعتزاز ـ وبعض الاعتزاز مطلوب ذكره ـ أني منذ عزمت على تحقيق الكتاب تحقيقًا علميًّا شرعت في قراءة المطبوعة الأولى مرة أخرى، فكانت تُقابلني نصوص أحار في أمرها؛ لشديد تصحيفها، وكم شغلني القلق والهم بشأنها، **وذات ليلة رأيت في نومي رؤيا أسعدتني: رأيت أني في جلسة مناقشة علمية، والإمام السيوطي جالس على منصة المناقشة، يُوجهني ويقول لي آمرًا: ارجع إلى كتاب تهذيب الكمال.. أرجع إلى كتاب كذا... فصحوت من نومي مسرورًا، وابتهجت بهذه الرؤيا، وكأن الإمام السيوطي يُوجهني أو يأمرني بتحقيق كتابه وإخراجه للناس؛ ومع أنه لم يعلق في ذهني مما ذكره الإمام إلا كتاب تهذيب الكمال فقد ازداد عزمي على المضي في تحقيق كتابه.**

ورجعت إلى كتاب تهذيب الكمال كما أمرني الإمام السيوطي، ووجدت النصوص التي حِرت في أمرها سليمة صحيحة واضحة، وقد حرَّفها النُّساخ، ولم ينتبه لها المحقق الأول ولا الثاني، ولم يُعن المُحقق الثالث بمقابلة مخطوطته بمخطوطة المكتبة الأزهرية.

هذا، وقد جعلتُ الكتاب فصليْن اثنيْن:

الفصل الأول: الدراسة التمهيدية، وتشمل:

١ ـ ترجمة المؤلف.. وتوثيق نسبة الكتاب له.

٢ ـ ضرورة السنة النبوية للإسلام.

٣ ـ ضرورة علوم الإسناد للسنة النبوية.

٤ ـ دراسة موجزة في موضوع التدليس.

الفصل الثاني: نص الكتاب المُحقق.. وقد زادت تراجمه لدي حتى بلغت (٩٣) ترجمة، ففيها زيادة على مطبوعة دار الصحوة ودار الجيل بأكثر من عشرين ترجمة.

وقد سمَّيْتُ عملي هذا: إتحاف المحدثين بتحقيق كتاب: (أسماء المدلسين).

ورمزت لمخطوطة المكتبة الأزهرية برمز (ا)، ورمزت لمطبوعة دار الصحوة برمز: (ب)، ولمطبوعة بيروت برمز: (ج)، ولمخطوطة دار الكتب المصرية برمز: (هـ).

وأيًّا كان الأمر فقد تحريت الصواب، ويُسْرِ العبارة قدر استطاعتي، وقد قيل: لكل مجتهد نصيب .. ولا أزعم أنى بلغت الكمال، أو نهاية المقال، وقد قيل:

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط؟.

على كل حال هذا جهدي، قد بذلته طمعًا في رضا ربي سبحانه، وآملًا أن أنال شرف المشاركة في خدمة حديث رسول الله ﷺ، من خلال دراستي لموضوع من موضوعات الإسناد في علم مصطلح الحديث، وهو موضوع (التدليس).

رب تقبل عملي * ولا تُخيِّب أملي

أصلح أموري كلها * قبل حلول الأجل

إلهي.. أقر وأعترف أن نفسي شاكلتها الذنوب والعصيان.. وأنت سبحانك شاكلتك العفو والغفران، وأنت أهل للعفو والغفران؛ فعاملني بشاكلتك لا بشاكلتي.. وأنت سبحانك قلت في محكم كتابك ـ وأنت أصدق القائلين ـ: ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**﴾ [الإسراء: ٨٤].

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم

أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعا * فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

مالي إليك وسيلة إلا الرجا * وجميل عفوك ثم أنّي مسلم.

اللهم قد آتيتني من العلم على قدر حالي فزدني علما، واكتب لي وللكتاب القبول لديك، واجعله صدقة جارية لمؤلفه وناشره في حياته وبعد مماته.. اللهم آمين.

محمد السيد الشناوي.. من علماء الأزهر.. كاتب وباحث إسلامي.

تحريرًا في ظهر يوم الاثنين ٢٠/ ٤/ ١٤٤٤هـ الموافق ١٤/ ١١/ ٢٠٢٢م.. صفط تراب. مركز المحلة الكبرى.. محافظة الغربية.. مصر.

الفصل الأول

الدراسة التمهيدية.

وتشمل:

١ ــ ترجمة الإمام السيوطي، وصلته بالكتاب.

٢ ــ ضرورة السنة النبوية للإسلام.

٣ ــ ضرورة علوم الإسناد للسنة النبوية.

٤ ــ دراسة موجزة في موضوع التدليس.

١ ــ ترجمة الإمام السيوطي.

أراحنا الإمام السيوطي من مشقة التأريخ له؛ حيث قام هو بالتأريخ لنفسه في كتابين له، الأول: (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة).. والثاني: كتاب (التحدث بنعمة الله)؛ اقتداءً بعددٍ من العلماء الذين ترجموا لأنفسهم.

قال في كتابه الأول: (حسن المحاضرة...): وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي، فقلَّ أن ألَّف أحد منهم تاريخًا إلا وذكر ترجمته فيه؛ وممن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور، وياقوت الحموي في معجم الأدباء، ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة، والحافظ تقي الدين الفارسي في تاريخ مكة، والحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر، وأبو شامة في الروضتين؛ وهو أروعهم وأزهدهم [١].

اسم الإمام السيوطي.

هو: أبو الفضل جلال الدين، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري.

وقيل: إن الذي كنَّاه بأبي الفضل شيخه العز الكناني الحنبلي، حيث قال له: ما كنيتك؟.. قال: لا كنية لي.. فقال له: أبو الفضل، وكتب له هذه الكنية بخطه [٢].

(١) انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر القاهرة ١/ ٣١٠، للإمام عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: د. علي محمد عمر. ط مكتبة الخانجي.. مصر.

(٢) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٢٢. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

أمَّا أبوه فهو أبو بكر، كان إمامًا من أئمة العلم في عصره، وقد حظي بتوقير علماء عصره حتى مات ولقي ربه شهيدًا بمرض ذات الجنب.

قال الإمام السيوطي: كان مولد والدي بأسيوط في أوائل هذا القرن (الثامن الهجري) تقريبًا، وربما سمعت بعض أهل البيت يذكر أنه حينما مات كان عمره ثمانيةً وأربعين سنة، فعلى هذا يكون مولده سنة ست أو سبع وثمانمائة من الهجرة النبوية، واشتغل بالعلم ببلده (أسيوط)، وولي بها الحكم نيابة، وقدم القاهرة سنة نيف وعشرين وثمانمائة من الهجرة النبوية.

تصدر للتدريس والإفتاء زمانًا، وبلغ في فن الإنشاء والبراعة، وانعقد الإجماع على انفراده بهذا الفن في عصره.

وناب في الحكم بالقاهرة عن شيخه وغيره بسيرة حميدة، وعفة زائدة، ونزاهة وشهامة، وله في ذلك وقائع كثيرة يطول سردها.

وكان يخطب بالجامع الطولوني من إنشائه، ولم يكن يتردد إلى أحد من الملوك والأمراء سوى الخليفة المستكفي بالله سليمان، فكان بينه وبينه اتحاد ومحبة زائدة، وهو الذي كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أخوه المعتضد بالله داود... الخ.

وكان شيخ الإسلام المناوي يُرسل إليه نقيبه يسأله في إنشاء خطبة يخطب بها في القلعة عند الحوادث المهمة.

مرض الوالد (والد الإمام السيوطي) بذات الجنب أيامًا يسيرة، وتُوفي شهيدًا، وأنا عند رأسه، وقت أذان العشاء، لليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمان مائة، بعد وفاة حبيبه أمير المؤمنين المستكفي بالله بأربعين يومًا.

قال: وكان الوالد يختم القرآن في كل أسبوع مرة، وخُتم له بالشهادة، وكذا غالب إخوتي وأولادي، ماتوا شهداء، ما بين مطعون ونفساء وصاحب ذات جنب، فأرجو ذلك من فضل الله [١].

قال: كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد، مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩هـ)، فسماني والدي يوم الأسبوع (في اليوم السابع): عبد الرحمن[٢].

قال: وحُمِلْتُ في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ـ وهو ـ رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي، فبَرَّك علي، ونشأت يتيمًا، وحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك؛ وشرعت في الاشتغال بالعلم، من مستهل سنة أربع وستين وثمانمائة [٣].

نعم، نشأ الإمام السيوطي يتيمًا؛ فقد مات والده حينما بلغ من العمر ست سنوات تقريبًا، سنة خمس وخمسين وخمسمائة في صفر، وتقدم للصلاة على والده قاضي القضاة شرف الدين المناوي، وذكر أنه قال عنه وهو ينتظر الصلاة عليه: لم يبق هنا مثله ولا هناك، وأشار إلى المدينة، ودُفن بالقرافة قريبًا من الشمس الأصفهاني[٤].

ثم قال السيوطي: أما جدي الأعلى همام الدين؛ فكان من أهل الحقيقة، ومن مشايخ الطريق... ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة؛ منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجرًا في صحبة الأمير شيخون،

(١) انظر: كتاب التحدث بنعمة الإسلام ص ٧: ١٠، للإمام عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة.. مصر.. لعام ٢٠٠٣م.. بتصرف مقبول.

(٢) انظر: كتاب التحدث بنعمة الإسلام ص ٣٤، للإمام عبد الرحمن السيوطي.

(٣) انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر القاهرة ١/ ٣١١، للإمام السيوطي.

(٤) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٢٧، ٢٨. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

وبنى مدرسة بأسيوط، ووقف عليها أوقافًا، ومنهم من كان متمولًا، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي، وسيأتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية.

وأما نسبتنا بالخضيري، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا بالخضيرية، محلة ببغداد؛ وقد حدثني من أثق به، أنه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًّا أو من الشرق؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة، وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة [(١)].

وبهذا التاريخ نرى أن الإمام السيوطي قد ولد وعاش في منتصف القرن التاسع الهجري في عصر المماليك الجراكسة، الذين تربعوا على عرش مصر قبل نهاية القرن الثامن بقليل حتى الربع الأول من القرن العاشر.

وكان مولد الإمام السيوطي في عهد الظاهر (جقمق) الذي تولى السلطنة عام ٨٤٢هـ = ١٤٣٨م، ١٤٣٩، قبل مولد الإمام السيوطي بسبعة أعوام.

وشهدت حياة السيوطي حكم اثني عشر ملكًا وسلطان من المماليك الجراكسة، من الظاهر (جقمق) الذي ولد في عهده حتى الملك الأشرف قانصوه الغوري، الذي تولى الحكم عام ٩٠٦هـ، وقد مات السيوطي عام ٩١١هـ[(٢)].

وشهد عصر الإمام السيوطي عددًا من فطاحل العلم الذين تتلمذ على علمهم في عصره، مثل: الشيخ الكبير عمر بن رسلان البلقيني (أبو حفص)، مجتهد عصره، وعالم المائة الثامنة من الهجرة، وقد بلغ رتبة الاجتهاد، ويُقال: إنه من المجددين الذين يُبعثون على رءوس القرن ليجددوا للمسلمين دينهم.

(١) انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر القاهرة ١/ ٣١٠، ٣١١، للإمام السيوطي.

(٢) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٩، ١٠. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

ومنهم الحافظ العراقي أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين، وكان العلماء يُكْثرون من الثناء عليه.

ومنهم الحافظ الأشهر أحمد بن علي العسقلاني، المعروف بابن حجر، وهو شارح البخاري.. ومنهم الإمام العلائي، صاحب كتاب: (جامع التحصيل في المراسيل).. ومنهم الإمام ابن كثير، صاحب كتاب (تفسير القرآن العظيم)، وهو مشهور.

شيوخ الإمام السيوطي.

هذا، وقد حفظ الإمام السيوطي القرآن الكريم على يد والده قبل موته، وحينما تُوفِّي والده كان قد حفظ من القرآن الكريم حتى سورة مريم، ولم تنتهي السنة الثامنة حتى أتم السيوطي حفظ القرآن الكريم كاملًا.

وتولى أمره بعد وفاة والده كمال الدين بن الهمام الحنفي [1].

وقد أخذ السيوطي باقي فروع العلم على عدد من كبار علماء عصره، منهم:

* ـ محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي، المعروف بجلال الدين المحلي، ألف كتاب في تفسير القرآن الكريم، ومات ولم يتمه وأتمه تلميذه جلال الدين السيوطي، وعرف باسم (تفسير الجلالين).

وقد تُوفي المحلي سنة ٨٦٤هـ، وهي السنة التي بدأ السيوطي اشتغاله بالعلم.

* ـ ومن مشايخه: علم الدين البلقيني الذي سبق ذكره.

* ـ ومن شيوخه: يحي بن محمد بن محمد شيخ الإسلام المناوي، تُوفي سنة إحدى وسبعين وثمانمائة من الهجرة.

(١) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٢٩. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

* ـ ومن شيوخه من النساء: آسية بنت جار الله بن صالح الشيباني الطبري، كانت من أهل العلم، وقد أجازها عدد من العلماء، وتُوفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة من الهجرة.

* ـ ومن شيوخه من النساء: كمالية بنت محمد بن محمد الهاشمية المكية، وكانت من أهل علم الحديث، وقد أجازها عدد من العلماء، وأجازت لعدد من العلماء، وتُوفيت سنة ست وستين وثمانمائة من الهجرة.

* ـ ومن شيوخه من النساء: أم هانئ بنت أبي الحسن الهوريني، وكانت كاتبة فاضلة، ومحدثة ثقة، ذات دين وصلاح....

ومن شيوخه من النساء: أم الفضل بنت محمد المقدسي، واسمها هاجر، وقد روى عنها السيوطي عدة أحاديث، وكان يُلقبها بالمُسْنِدة، كما كان يُلقب سابقتها بنفس اللقب، يقول: أخبرتني الشيختان المُسْنِدَتان أم هانئ بنت أبي الحسين الهوريني، سماعًا عليها، وأم الفضل بنت محمد المقدسي بقراءتي عليها.... (١).

قال: وشرعت في الاشتغال بالعلم، من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي، الذي كان يقال: إنه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير، والله أعلم بذلك؛ قرأت عليه في شرحه على المجموع، وأُجِزتُ بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين.

وقد أَلَّفت في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته: (الاستعاذة والبسملة)، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظًا، ولازمته في الفقه

(١) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٣١ : ٤٢. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

إلى أن مات؛ فلازمت ولده، فقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة، وسمعت عليه من أول (الحاوي الصغير) إلى العِدَدِ، ومن أول (المنهاج) إلى الزكاة، ومن أول (التنبيه) إلى قريب من باب الزكاة، وقطعة من (الروضة) من باب القضاء، وقطعة من تكملة (شرح المنهاج) للزركشي؛ ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها، وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة (٨٧٦هـ)، وحضر تصديري.

فلما توفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة لزمت شيخ الإسلام شرف الدين المناوي، فقرأت عليه قطعة من (المنهاج)، وسمعته عليه في التقسيم إلا مجالس فاتتني، وسمعت دروسا من (شرح البهجة)، ومن حاشية عليها، ومن تفسير البيضاوي.

ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي، فواظبته أربع سنين... الخ.

الوظائف التي شغلها الإمام السيوطي في حياته العلمية:

منها: أنه تولى الإفتاء وإملاء الحديث في جامع ابن طولون.

* ـ تدريس الحديث في الخانقاة الشيخونية.

* ـ مشيخة الخانقاة البيبرسية، أكبر الخانقاهات وأغناها في القطر المصري، عوضًا عن جلال الدين البكري سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

ثم اعتزل المناصب الرسمية بعد خطوب كثيرة [1].

في هذا العصر كان طالب العلم حرًا في اختيار وانتقاء المدرس الذي يدرس على يده العلم الذي يُريد طلبه، وهذا كان يدفع العلماء إلى الإجادة والتميز في علومهم.

(١) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٥٨. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

تصدي الإمام السيوطي للتدريس والإفتاء.

والإمام السيوطي بحكم تميزه في الذكاء والتحصيل والتبحر العلمي انتصب للتدريس؛ وسارع إليه طلاب العلم، يطلبون العلم على يده، بل اختار التلقي عنه كبار العلماء في عصره، قال رحمه الله:

انتصبت للتدريس، وذلك من شوال سنة سبعين وثمانمائة، فلم أرد طالبًا مبتدئًا ولا فاضلًا، وفي سنة إحدى وسبعين وثمانمائة حضر دروسي الفضلاء، ومن كان مدرسًا من سنين، وقرؤوا عليَّ في تصانيفي وغيرها، منهم: الشيخ بدر الدين حسن بن علي القيمري، أحد العلماء البارعين في الفرائض والحساب والعروض والميقات، وأحد المشاركين في الفقه واللغة العربية، فلزمني عشر سنين، وقرأ علي الكثير من كتبي وغيرها، كمنهاج النووي... الخ [1].

وفي تصديه للإفتاء قال: وتصديت للإفتاء من سنة إحدى وسبعين (وثمانمائه)، فلا يعلم مقدار ما كتبت عليه من الفتاوى إلا الله، وقد جمعت غرائب الفتاوى التي لي نثرًا ونظمًا في مجلد دون الواضحات والمشهورات، وفتاوى خالفنا فيها أهل العصر، فانتصبنا لبيان الحق فيها بالتأليف، فألفنا في كل مسألة منها مؤلفًا، وذلك أكثر من خمسين واحدة، ففيها خمسون مؤلفًا جعلناها في مجلديْن على حدة، فمجموع الفتاوى الآن ثلاث مجلدات.

ولما بلغت رتبة الترجيح (أي الاجتهاد الترجيحي أو الانتقائي) لم أخرج في الإفتاء عن ترجيح النووي، وإن كان الراجح عندي خلافه (؟!).

(١) انظر: كتاب التحدث بنعمة الله ٨٨، للإمام السيوطي.

ولما بلغت رتبة الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه كما كان القفال، وقد بلغ رتبة الاجتهاد، يُفتي بمذهب الشافعي لا باختياره، ويقول: السائل إنما يسألني عن مذهب الشافعي لا عن ما عندي، مع أني لم أختر شيئًا خارجًا عن المذهب إلا يسيرًا جدًا، وبقية ما اخترته هو من المذهب، إمَّا قول آخر للشافعي رضي الله عنه جديد أو قديم، أو وجه آخر في المذهب لبعض أصحابه، وكل ذلك راجع إلى المذهب، وليس بخارج عنه [(١)].

هذا ما قاله السيوطي في وقت قصر اجتهاده في دائرة المذهب الشافعي، ومع استمراره في التزود بالعلم والتبحر فيه أيقن أنه يملك آلات الاجتهاد المطلق، فأعلن أنه قد بلغ رتبة الاجتهاد المطلق.

قال: **وأمَّا الاجتهاد فقد بلغت ـ ولله الحمد والمنة ـ رتبة الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية، وفي الحديث النبوي، وفي العربية**.. ورتبة الاجتهاد في هذه الأمور الثلاثة كانت مجتمعة في الشيخ تقي الدين السبكي، ولم تجتمع في أحد بعده إلا فيَّ، ولا يُظن أن من لازم المجتهد المطلق أن يكون مجتهدًا في الحديث، مجتهدًا في العربية، لأنهم قد نصوا على أنه لا يُشترط في الاجتهاد المطلق التبحر في العربية، بل يُكتفى فيها بالتوسط، ونصوا في الحديث على ما يُؤدي إلى ذلك، والاجتهاد في الحديث هي الرتبة التي إذا يلغها الإنسان سمي في عرف المُحدثين بالحافظ، وقد وصفوا بالاجتهاد خلْقًا لم يصفهم المحدثون بالحفاظ، ولا ذكروهم في طبقات الحفاظ، وممن وُصفوا بالاجتهاد المطلق الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وأبو نصر بن الصباغ، وإمام الحرميْن، والغزالي، وكل منهم لم يعد في حفاظ الحديث.... [(٢)].

(١) انظر: كتاب التحدث بنعمة الله ٩٠، للإمام السيوطي.

(٢) انظر: كتاب التحدث بنعمة الله ٢٠٥، ٢٠٦، للإمام السيوطي.

السيوطي المجتهد، والإمام المجدد.

قال الإمام السيوطي: ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع؛ على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.. والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي؛ فضلًا عمن هو دونهم، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه؛ بل شيخي فيه أوسع نظرًا، وأطول باعًا؛ ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها: الإنشاء والتوسل والفرائض، ودونها: القراءات، ولم آخذها عن شيخ، ودونها: الطب، وأما علم الحساب فهو أعسر شيء علي وأبعده عن ذهني؛ وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلًا أحمله.

وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى؛ أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخرًا؛ وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر، وقد أزف الرحيل، وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر!، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله.

وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئًا في علم المنطق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي. وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه؛ فتركته لذلك، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث، الذي هو أشرف العلوم [1].

(١) انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر القاهرة ١/ ٣١٣، للإمام السيوطي.

ويبدو أن الإمام السيوطي كان شديد الاعتزاز بوطنه (مصر)، أو بمصريته (وحُق له)، فقد لاحظ أن عددًا من المجدِّدين من أهل مصر، قال: ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رءوس القرون مصريون: عمر بن عبد العزيز في الأولى، والشافعي في الثانية، وابن دقيق العيد في السابعة، والبلقيني في الثامنة؛ وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر[1].

هذا، وقد رزق الإمام السيوطي البركة في وقته، وقد رزق الانتفاع به أيَّما انتفاع، فهو يقرأ ويكتب في سفره وإقامته، ويستثمر رحلاته وأسفاره مثلما يستثمر إقامته في خدمة العلم، فلا تراه إلا قارئًا أو مستمعًا أو مدرسًا أو مفتيًا أو كاتبًا مؤلفًا.

قال ابن العماد: وكان آية كبرى في سرعة التأليف؛ حتّى قال تلميذه الداوودي: عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس، تأليفًا وتحريرًا، وكان مع ذلك يملي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة.

وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالًا وغريبًا ومتنًا وسندًا واستنباطًا للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث، قال: ولو وجدت أكثر لحفظته. قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك[2].

وحينما قام رحمه الله برحلته الأولى للحج سجلها، وسجل ما وقع له فيها في كتاب يقرؤه غيره، قال: في ربيع الأول سنة ٨٦٩هـ توجهت إلى الحجاز الشريف لأداء فريضة الحج، وقد جمعت فوائد هذه الرحلة ما وقع لي بها، وما ألفته أو طالعته أو نظمته، ومن أخذت عنه من شيوخ الرواية في تأليف سميته: (النحلة الزكية في

(١) انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٣٠٥.

(٢) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٧٦، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح. (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط. دار ابن كثير.. دمشق.

الرحلة المكية)، وكان سفرنا في بحر القلزم (البحر الأحمر الآن) من جهة الطور، وكنت قد شرعت في اختصار الألفية نظمًا، فختمته بالقرب من (تاران).

ووصلت إلى مكة المشرفة في نصف جمادى الآخرة، ومما وقع لي بها أنني ألفت فيها كراسة على نمط (عنوان الشرف) في يوم واحد، تحتوي على نحو، ومعان وبديع وعروض وتاريخ، وسميتها: (النفحة المسكية والتحفة المكية) [1].

قال: ولما رجعت إلى الوطن (مصر) في أول سنة ٨٧٠ أنشأت رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها، وذلك في رجب من هذه السنة، وقد جمعت فوائد هذه الرحلة في تأليف يُسمى (الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط)، وتُسمى أيضًا: (قطف الزهر في رحلة شهر).

وفي هذه الرحلة حدَّثت بعشارياتي (الأحاديث العشرة)، وبأشياء من نظمي، وكُتب الكثير من كلامي وتصنيفي، وطُلب مني الإجازة، فمن سمع مني وكتب عني واستجازني من أقراني في الاشتغال على الشيوخ، ولكنهم أسن مني بكثير، الفاضل: جلال الدين محمد بن أحمد السمنودي الشافعي، مدرس سمنود والمفتي بها، سمع من نظمي وكتب (شرح الألفية)، تأليفي وغيره.

وممن سمع منه وتلقى عنه في هذه الرحلة: القاضي عز الدين بن عبد السلام السكندري الشافعي، في جماعة كثيرة سمعوا مني بالإسكندرية (المسلسل بالأولية)، والعشاريات)، والأول: (من نور الحديقة)، وكتبوهما، وكتب البخاري، وبعض الشفاء وأجزتهم وأولادهم [2].

(١) انظر: كتاب التحدث بنعمة الله ٧٩، للإمام السيوطي.

(٢) انظر: كتاب التحدث بنعمة الله ٨٣، ٨٤، للإمام السيوطي.

مؤلفات الإمام السيوطي.

ولأجل هذا رُزق الإمام السيوطي التبحُّر والموسوعية في العلم والثقافة، ورُزق البركة في التأليف، فكتب كتبه في عديد من فروع العلم والمعرفة.

قال ابن العماد: وقد استقصى تلميذه الداوودي مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النّافعة المتقنة المحرّرة المعتمدة المعتبرة، فنافت عدتها على خمسمائة مؤلّف، وشهرتها تغني عن ذكرها، وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقًا وغربًا، وكان آية كبرى في سرعة التأليف [1].

ونذكر في هذه العجالة عددًا من كتبه العديدة المتنوعة، منها:

في علوم القرآن الكريم: الإتقان في علوم القرآن.. وفي التفسير كتابه الشهير: الدر المنثور في التفسير بالمأثور.. و(الإكليل في استنباط التنزيل)... وحاشية السيوطي على تفسير البيضاوي المُسمى: (نواهد الأبكار وشوارد الأفكار)... الخ.

وفي علوم الحديث: منظومته في مصطلح الحديث، وقد شرحها في عصرنا الشيخ أحمد شاكر، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، وأسماء المدلسين، وغيرها.

وفي الحديث: الأربعون حديثًا. من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر.. ثم شرح صحيح مسلم، المسمى (الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج.. وتنوير الحوالك على موطأ مالك.. والجامع الصغير من حديث البشير النذير).. وغيرها.

وفي الفقه له: اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة.. الإنصاف في تمييز الأوقاف.. مختصر الأحكام السلطانية.. وغيرها.

(١) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٧٦.

وفي اللغة العربية ألف كتابه الشهير: المزهر في علوم اللغة.. وشرح شواهد مغني اللبيب.. النكت على الألفية والكافية والشافية.. وغيرها.

وفي التاريخ: تاريخ الخلفاء.. وطبقات المفسرين.. وطبقات الحفاظ.. وغيرها[1].

من اختيارا ت واجتهادات الإمام السيوطي.

ونذكر هنا عددًا من اختيارات واجتهادات الإمام السيوطي التي انفرد بها وتميَّز:

١ ـ لحم الجزور لا ينقض الوضوء، وهو الراجح مذهبًا ودليلًا، خلاف قول النووي: أن الراجح من حيث الدليل أنه ينقض.

٢ ـ الترتيب في الوضوء شرط لا ركن، ولم أر من سبقني إليه.

٣ ـ الحائض إذا طهرت لم يتوقف حل وطئها على الغسل، بل على الاستنجاء فقط، وهذا مذهب الأوزاعي، وهو خارج عن مذهب الشافعي رضي الله عنه.

٤ ـ وأن من خاف غلبة النوم قبل العشاء، فله أن يُصلي العشاء في وقت المغرب ثم ينام، وهذا مذهب سعيد بن المسيب !!.

٥ ـ وأن الأذان والإقامة وصلاتي العيديْن من فروض الكفايات، وهو أحد الوجهيْن، واختاره....

٦ ـ وأن العبرة في الاقتداء بنية الإمام لا المأموم، فكل من صلى صلاة صحيحة في اعتقاده صح الاقتداء به، وإن ارتكب ما يُخالف اعتقاد المأموم، وهذا أحد الوجهيْن.

(١) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٨٠. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

٧ ـ وأن الجمعة تنعقد بأربعة أنفس، أحدهم الإمام، وهو القول القديم للشافعي واختاره المزني.

٨ ـ وأن الجمع بين الصلاتيْن بعذر المرض تقديمًا وتأخيرًا جائز، وهو أحد الأقوال، ونص عليه الشافعي القديم، واختاره النووي في شرح مسلم، وأفتى به السبكي، ورجحه البلقيني.

٩ ـ وأن تارك الصلاة لا يُقتل، بل يعذر بالحبس والضرب ونحوهما، وهو على خلاف مذهب الشافعي.

١٠ ـ وأن فضلات النبي ﷺ طاهرة.

١١ ـ وأن الحالف على شيء في الماضي أنه كان أو لم يكن ناسيًا أو جاهلًا، ثم تبيَّن خطؤه يحنث.

١٢ ـ وأنه إذا حلف لا تخرج ـ امرأته ـ إلا بإذنه فخرجت مرة بإذنه لا ينحل اليمين.

١٣ ـ وأنه يُعتبر في الحلف اللفظ والمعنى معًا، ومذهب الشافعي اعتبار اللفظ دون المعنى، ومذهب مالك عكسه، ورأيي في ذلك أضيق، ولهذا قلَّ إفتائي في الحلف بالطلاق، فلا أفتي في ذلك إلا بما اتفق على حكمه المذهبان.

١٤ ـ وأن سابّ النبي ﷺ أو غيره من الأنبياء عليهم السلام يُقتل حدًا، ولو تاب لم يسقط عنه حد القتل كسائر الحدود [١].

(١) أقول: لا يسب رسول الله ﷺ ولا نبي من الأنبياء عليهم السلام إلا كافر برسالتهم، وهذا لا يُشك في كفره، وعلى ولي الأمر استتابته، فإذا أصر على كفره وسبه قتله كفرًا إذا أعلن سبه مرارًا وداعيًا إلى مذهبه في السب.

١٥ ـ وأن قاذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يُقتل حدًا، وسواء في ذلك عائشة وغيرها ـ من أمهات المؤمنين ـ.

١٦ ـ وأن ساب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إذا أصر يُقتل، وهو أحد الوجهيْن، فإن تاب دُرئ عنه القتل [١].

توجهه إلى العزلة.

ولما بلغ أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفًا، والإعراض عن الدنيا وأهلها، وشرع في تأليف باقي كتبه[٢].

---

(١) انظر: التحدث بنعمة الله ٢٢٨: ٢٣٣.

(٢) إني أغبط الإمام عبد الرحمن السيوطي على اختيار العزلة للعلم والتأليف في هذا السن، فأنا ـ نظرًا لظروف حياتي وحياة أسرتي المعيشية ـ لم أتمكن من العزلة للعلم والتأليف إلا في آخر سني عمري، حيث أنا الآن (٢٠/ ٤/ ١٤٤٤هـ = ١٤م ١١/ ٢٠٢٢م) في سن الرابعة والستين.. وإني أنصح كل صاحب قلم، وله قدرة وصبر على التأليف أن يُبادر إلى العكوف على العلم والتأليف بقدر استطاعته، فإن وقت طالب العلم رأس ماله، وإن أخطر ما يُهدده هو إضاعة وقته في غير فائدة نافعة... الخ.

وقد عاونتني العزلة كثيرًا على التحصيل والدراسة والتأليف والإنجاز؛ مما جعلني أفكر جدِّيًّا في الاعتذار عن الخطابة والمشاركات الاجتماعية، وتركها لغيري ممن له وقت وقدرة؛ لينهض بها.

وقد ألف العالم الجليل عبد الفتح أبو غده كتابه الرائد: (الوقت في حياة العلماء)، فلينظره كل صاحب قلم يُريد الانتفاع بوقته.. ففيه كثير من أخبار العلماء في الانتفاع بأوقاتهم.

قال ابن الجوزي: أعوذ بالله من صحبة البطالين! (أي والله، أعوذ بالله من صحبة البطالين) لقد رأيت خلقًا كثيرًا يجرون معي فيما قد اعتاده الناس من كثرة الزيارة، ويسمون ذلك التردد خدمة، ويطلبون الجلوس، ويجرون فيه أحاديث الناس، وما لا يعني، وما يتخلله غيبة!

وهذا شيء يفعله في زماننا كثير من الناس، وربما طلبه المزور، وتشوق إليه، واستوحش من الوحدة، وخصوصًا في أيام التهاني والأعياد، فتراهم يمشي بعضهم إلى بعض، ولا يقتصرون على الهناء والسلام، بل يمزجون ذلك بما ذكرته من تضييع الزمان.

فلما رأيت أن الزمان أشرف شيء، والواجب انتهابه بفعل الخير، كرهت ذلك، وبقيت معهم بين أمرين: إن أنكرت عليهم، وقعت وحشة، لموضع قطع المألوف!، وإن تقبلته منهم، ضاع الزمان!، فصرت أدافع اللقاء جهدي: فإذا غلبت، قصرت في الكلام، لأتعجل الفراق. =

قال ابن العماد: ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفًا والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدًا منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلّف سمّاه بـ «التنفيس».. وأقام في روضة المقياس فلم يتحوّل منها إلى أن مات، ولم يفتح طاقات بيته التي على النّيل من سكناه[1].

تلاميذ الإمام السيوطي:

وقد تتلمذ على الإمام السيوطي عدد غفير من طلاب العلم، وأخذوا عنه العلم، نذكر من تلاميذه الإمام المشهور:

* ـ عبد الوهاب الشعراني، وقد قال في ذيل طبقاته: أرسل إلي ورقة مع والدي بإجازته لي جميع مروياته ومؤلفاته، ثم لما جئت إلى مصر قبيل موته اجتمعت به مرة واحدة، فقرأت عليه بعض أحاديث من الكتب الستة، وشيئًا من المنهاج في الفقه تبركًا، ثم بعد شهر سمعت ناعيه ينعى موته، فحضرت الصلاة عليه عند الشيخ أحمد الأباريقي بالروضة عقب صلاة العصر عند الجامع الجديد بمصر العتيقة.

* ـ ومن تلاميذه: نظام الدين جرامورد. وقد أجازه الإمام السيوطي.

* ـ ومن تلاميذه الحافظ محمد الداودي المصري الشافعي، وقيل المالكي، وقد توفي الداودي سنة خمس وأربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية... وغيرهم.

= ثم أعددت أعمالًا تمنع من المحادثة لأوقات لقائهم، لئلا يمضي الزمان فارغًا، فجعلت من المستعد للقائهم: قطع الكاغد (الورق المُعد للكتابة)، وبري الأقلام، وحزم الدفاتر، فإن هذه الأشياء لا بد منها، ولا تحتاج إلى فكر، وحضور قلب، فأرصدتها لأوقات زيارتهم، لئلا يضيع شيء من وقتي. نسأل الله عز وجل أن يعرفنا شرف أوقات العمر، وأن يوفقنا لاغتنامه (انظر: صيد الخاطر ٢٤٠، ٢٤٢، للإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المُتوفَّى: ٥٩٧هـ. ط. دار القلم.. بيروت).

(١) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٧٦، لابن العماد (ت: ١٠٨٩هـ).

منزلة الإمام السيوطي لدى السلاطين والخلفاء.

ومنزلة الإمام السيوطي لدى السلاطين والخلفاء كانت منزلة رفيعة، مثل: الخليفة المتوكل على الله، قال السيوطي عن هذا الخليفة:

وهو الآن عين بني العباس وشامتهم؛ لم يزل مشارا إليه، محبوبًا في صدور الناس، وله اشتغال على والدي وغيره من المشايخ، وأجاز له باستدعائي جماعة من المُسْنِدِين، وقد خرجت لهم عنه جزءًا حدث به. وألفت برسمه كتاب "الأساس في فضل بني العباس"، وكتاب "رفع الباس عن بني العباس"، أبقاه الله بقاءً جميلًا، وأدامه على رباع المسلمين ظلًا ظليلًا! (١).

وبلغ من قوة المودة بين السيوطي والخليفة أن أنشأ له السيوطي لقبًا فريدًا وجديدًا، لم يُعرف من قبل، وهو: (المستمسك بالله أبو النصر).

وكان للسلاطين في السيوطي اعتقاد حسن ـ عدا طومان باي ـ وكان الأمراء يقصدونه بالزيارة بعد انقطاعه عن التدريس، قال ابن العماد: كان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النّفيسة فيردّها، وأهدى إليه الغوري خَصيًّا وألف دينار، فردّ الألف، وأخذ الخصي، فأعتقه وجعله خادمًا في الحجرة النبوية، وقال لقاصد السلطان: لا تعد تأتينا بهدية قط؛ فإنّ الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك، وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه(٢).

قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومادام السيوطي قد بلغ هذه المنزلة العالية في العلم، والقرب من الأمراء، ومادام

(١) انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ٢/ ٨٠.

(٢) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٧٦، لابن العماد.

قد تبوَّأ مناصب قيادية فيقينًا قام بفريضة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، التي يقوم بها مثله.

فحينما أراد إصلاح فساد الخانقاه[١] البيبرسية التي تولى أمرها ثار عليه المنتفعون من الصوفية، فقد ذكر النبهاني في كتابه جامع كرامات الأولياء، وكان أصل ذلك أنه أمر صوفية الخانقاة بمعروف لما تولى الشياخة على الخانقاة البيبرسية، فرآهم لا يحضرون لا بأنفسهم ولا بنائبهم، ولهم عبيد، وبغال وسواري وأموال، فقال: شرط الواقف أن الخبز والجواميك إنما هي للفقراء المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصوفية المذكورة في رسالة القشيري وغيرها، فتجمعوا على الشيخ (السيوطي) وضربوه، ورموه في الميضأة بثيابه، وفاخر بعضهم بأنه ضربه بالقبقاب على كتفيه، إلى غير هذا مما نذكره على كُره منَّا.. فعزل السيوطي نفسه، وحلف ألا يسكن مصر ما عاش، فأقام في روضة مقياس النيل حتى مات [٢].

قال الشعراني: حكى لي الأخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الأزهر رحمه الله، قال: دخلت على الشيخ جلال السيوطي وهو محتضر، فقبلت رجله وسألته الصفح عمن كان آذاه من الفقهاء، فقال: يا أخي قد سامحتهم من حين وقعوا في حقي، وإنما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك، وصنفت كراريس في الرد عليهم؛ لئلا يتجرءوا على أعراض غيري من الناس، فقال الشيخ شعيب: وهذا هو كان الظن بكم [٣].

(١) الخانقاة بناء أو مؤسسة صوفية وقفية على جهة من جهات الخير.

(٢) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٦٠، ٦١. عبد الحفيظ القرني.. والمجددون في الإسلام ٣٢٧، لعلي الصعيدي، مكتبة الآداب.. مصر.

(٣) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٦٣. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

وقالوا: إن الإمام أحمد بن محمد القسطلاني اتهمه السيوطي بالسطو على كتبه، ودافع القسطلاني عن نفسه، وكل منهم إمام في بابه.

ومع هذا أراد القسطلاني استرضاء الإمام السيوطي ويُزيل ما في نفسه من جهته؛ فمشى إليه من بيته حافيًا، مكشوف الرأس، ودق عليه الباب، فقال له السيوطي: من أنت؟.. فقال: أنا القسطلاني، جئت إليك حافيًا مكشوف الرأس؛ ليطيب خاطرك علي.. فقال له: قد طاب خاطري عليك.. ولم يفتح له، ولم يُقابله ! [1].

الابتلاء بأبي جهل سنة الله في الأنبياء والمرسلين والعلماء العاملين.

وما دام الإمام السيوطي تصدى للتدريس والإفتاء، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد جرت عليه سنة الله في الأنبياء والمرسلين، وهو الابتلاء بمن لا يُقدِّر علمه حقَّ قدره، وقد علا صوت أبي جهل الذي يعاديه؛ نِقْمة وحسدًا.. قال السيوطي في نهاية كتابه: (الإتقان في علوم القرآن): وإني في زمان ملأ الله قلوب أهليه من الحسد، وغلب عليهم اللؤم، حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد.

وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

قوم غلب عليهم الجهل وطمعهم، وأعماهم حب الرياسة وأصمهم، قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه، وأكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه، يريد الإنسان منهم أن يتقدم، ويأبى الله إلا أن يزيده تأخيرًا، ويبغي العز ولا علم عنده؛ فلا يجد له وليًّا ولا نصيرًا.

(١) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٩٥. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

قال: ومع ذلك فلا ترى إلا أنوفًا مشمخرة، وقلوبًا عن الحق مستكبرة، وأقوالا تصدر عنهم مفتراة مزورة، كلما هديتهم إلى الحق كان أصم وأعمى لهم، كأن الله لم يوكل بهم حافظين، يضبطون أقوالهم وأعمالهم، فالعالم بينهم مرجوم، يتلاعب به الجهال والصبيان، والكامل عندهم مذموم داخل في كَفَّةِ النُّقْصان.

وايم الله إن هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير؛ حِلْسًا من أحلاس البيوت، ورد العلم إلى العمل لولا ما ورد في صحيح الأخبار: (من علم علما فكتمه ألجمه الله بلجام من نار)، ولله در القائل:

ادأب على جمع الفضائل جاهدًا * وأدم لها تعب القريحة والجسد

واقصد بها وجه الإله ونفع من * بلغته ممن جد فيها واجتهد

واترك كلام الحاسدين وبغيهم * هملا فبعد الموت ينقطع الحسد [1].

وفي كتابه: (التحدث بنعمة الله) كتب الإمام السيوطي قطعة أدبية من الذهب العلمي عن حقيقة وجود أبي جهل في حياة العلماء العاملين.

قال: ذكر نعمة الله عليَّ في أن أقام لي عدوًا يُؤذيني، وابتلاني بأبي جهل يغمصني، كما كان للسلف مثل ذلك.

قال تعالى: (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**)(الأنعام ١١٢).

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٤/ ٣٠٠، ٣٠١، للإمام السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار التراث.. مصر.

قلت (المحقق): كيف لو عاش السوطي رحمه الله إلى زماننا هذا (١٥٤٤هـ = ٢٠٢٢م).

وأخرج الحاكم في مستدركه عَنْ أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ» (١).

ورأيت في كراس لأبي حيان قال: وأوحى الله في الإنجيل إلى عيسى بن مريم: لا يفقد النبي حرمته إلا في بلده.

وأخرج البيهقي في المدخل من طريق الحسن بن صالح، قال: قَالَ كَعْبٌ لِأَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ: كَيْفَ تَجِدُ قَوْمَكَ لَكَ؟.. قَالَ: مُكْرِمِينَ مُطِيعِينَ، قَالَ: «مَا صَدَقَتْنِي التَّوْرَاةُ، إِذَا مَا كَانَ رَجُلٌ حَكِيمٌ فِي قَوْمٍ إِلَّا بَغَوْا عَلَيْهِ وَحَسَدُوهُ» (٢).

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق محمد بن سوقة عن عبد الواحد الدمشقي، قال: قال سمعت عبد الواحد الدمشقي، قال: رأيت أبا الدرداء يحدث الناس ويفتيهم وولده إلى جنبه، وأهل بيته جلوس في جانب يتحدثون قيل له: ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم وأهل بيتك جلوس لاهين؟.

قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أزهد الناس في الأنبياء وأشدهم عليهم الأقربون، وذلك فيما أنزل الله عز وجل: **(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)**(الشعراء: ٢١٤)... ثم قال: أزهد الناس في العالم أهله حتى يفارقهم.. الحديث (٣).....

وروى ابن عساكر عن محمد بن جحادة: أن كعبًا لقيَ أبا مسلم الخولاني، فقال: كيف كرامتك على قومك، قال: إني عليهم لكريم، قال: إني أجد في التوارة غير ما تقول.. قال: فصدقت التوراة، وكذب أبو مسلم.. قال: فما وجدت في التوراة..

(١) صحيح.. أخرجه الحاكم في كتاب الإيمان في المستدرك رقم ١١٩، وغيره.

(٢) صحيح.. أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص: ٣٩٥، رقم ٧٠٤)، وغيره.

(٣) الحديث موضوع.. ذكره العجلوني في كشف الخفاء رقم ٣٢٥، انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧/ ٢٩١).

قال: **وجدت في التوراة أنه لم يكن حكيم من قوم إلا كان أزهدهم فيه قومه، ثم الأقرب فالأقرب، فإن كان في حسبه شيء عيروه به، وإن كان عمل برهة من دهره ذنبًا عيروه به، فقالوا: فلان يعيرنا، وابن فلان يعيرنا** [(١)].

وقال: ما كان كبير في عصره قط إلا كان له عدو من السفلة، فكان لآدم عليه السلام إبليس لعنه الله، وكان لإبراهيم عليه السلام نمرود لعنه الله، وكان لموسى عليه السلام فرعون لعنه الله، وكان لنبينا محمد ﷺ أبو جهل لعنه الله.

وكان لابن عمر عدو يعبث به إذا مر، فروى ابن عساكر في تاريخه أنه مر عليه يومًا فعبث به، فالتفت إليه ابن عمر، وقال: إن لله يومًا يخسر فيه المبطلون [(٢)].

ومن المعلوم في كتب الحديث والتاريخ ما قاساه ابن عباس من نافع بن الأزرق، وما أسمعه من الأذى، وما نعته به من الأسئلة.. وأسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس مشهورة مروية لنا بالإسناد المتصل، مدونة في ثلاثة كراريس، وقد سقت غالبها في (الإتقان)، وقال: نافع لرفيقه: قم بنا إلى هذا الذي نصب نفسه لتفسير القرآن بغير علم حتى نسأله، وردَّ ابن عباس عليه بأبلغ رد.

ومن المعروف في صحيح البخاري وغيره ما قاساه سعد بن أبي وقاص، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة من جهال أهل الكوفة، وشكواهم إياه لعمر بن الخطاب، حتى قال له عمر: شكوك في كل شيء حتى قالوا: إنك لا تُحسن أن تصلي، فانظروا

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٧/ ٢٠٣).

(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٦/ ٢٧١).. وهاكم نص الخبر: قال أيوب بن بلال: قدم سفيان الثوري المدينة فمر بالغاضري وهو يتكلم، ويضحك الناس.. فقال له سفيان: أما علمت أن لله عز وجل يوما يخسر فيه المبطلون.. قال: فما زالت ترى في الشيخ حتى فارق الدنيا.

بالله إلى الذين أسلموا البارحة، يزعمون في صاحب رسول الله ﷺ الذي كان يُسمى ثلث الإسلام أو ربعه: إنه لا يُحسن الصلاة (!!).

وكذلك من المعلوم ما قاساه الإمام مالك من أهل عصره لما برز عليهم، وما قاساه الإمام الشافعي من أهل مصر لما أَلَّف الرد على مالك، واضطراب البلد حتى كاد البلد يُفتن.

وأمَّا ما قاساه البخاري من أنداده، والغزالي من أعدائه، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين فشيء كثير.

وقد اجتمعوا كلهم عند الله، وظهر لنا مصداق ذلك في هذه الدار ببقاء كلام هذه الأئمة، وانتشاره وظهوروه، واضمحلال من رد عليهم، وطمس ذلك ودثروه.

وفي ذي القعدة سنة تسع وسبعين أثار بعض الجهال عليَّ ثائرة بسبب مسألة: (الحلف بالطلاق على غلبة الظن).

وهذا الرجل كان اشتغل بشيء من العلم على بعض الشيوخ الموجودين، كالجلال البكري، والشيخ شمس الدين الباني (وهو بالنون نسبة إلى "بانه" قرية بالجيزية، لكنه اشتهر على ألسنة الناس بالبامي بالميم).

قال: اتفق أني أقرأت (المنهاج) تقسيمًا بالجامع الطولوني، وكان أحد القراء عندي رجلًا يجتمع بالجاهل المبدأ بذكره، فلما وصلت في التدريس إلى مسألة قررتها غاية التقرير، وقرأت كلام ابن رزين، وأوضحت لهم الفرق بين الحالَيْن، وقلت لهم: إن أهل الشام يفتون في هذه المسألة بالحنث، وأهل مصر بعدمه، وأنا مع أهل الشام في

ذلك، وانفض المجلس، فذهب أحد القراء إلى الجاهل المذكور، فذكروا له ذلك، فقال: هذا ضعيف، راجعوه لعله غلطان عسى يرجع.

فانظروا بالله ما أكثر جهل هذا وقلة عقله؟!، ما لقي في ذلك المجلس من يأخذ له نعلًا فيصفعه به، ويقول له: تكلم في شغلك!، انظر باب اللوق (اسم مكان في القاهرة)، وربع فسوق، أو دكان سوق، ولكن ما زالت الكلاب تنبح إذا رأت الأسد، والهر ينتفخ، ويظن أنه يُحاكي السبع، والناموسة تظن أنه بخرطومها تُضاهي الفيل، وله عشراء وأعوان، بعضهم يُشاركه فيما هو مشهور عنه، وبعضهم يُخالطه في لعب الشطرنج.. وأشدهم معاونة له جناحان، جناح أبيض يغلب عليه الحمق وسوء التدبير، حتى الوليد ليمكنه أن يسجنه بشعرة، وهو مع ذلك يدعي المعقول التام والمعرفة، ويزعم أنه يقدر يُدبِّر المملكة فضلًا عما دونها، وجناح أسود يغلب عليه المكر والخبث وسواد الباطن، وهو مع ذلك دجَّال كذَّاب عامي محض، ولو سئل عن مسألة الاستنجاء لم يُحسن جوابها، ويتشدَّق في الأسواق بأنه مُفيد الطالبين، ولو استفتيت عن كذا لأفتيت، وهو عبارة عن سوقس لا يدري قبيلًا من دبر... [1].

موته ودفنه رحمه الله.

وظل الإمام السيوطي رحمه الله في عزلته حتى انتهى أجله المحتوم، ولحق بربه سحر ليلة الجمعة، تسع عشر جمادى الأولى سنة أحد عشر وتسعمائة من الهجرة النبوية (٩١١هـ) في منزله بروضة المقياس، وله من العمر إحدى وستون سنة، وعشرة أشهر، وثمانية عشر يومًا.

وذكر ابن إياس: أن موته كان في يوم الخميس تاسع جمادى الأولى.

(١) انظر: كتاب التحدث بنعمة الله ١٦٠: ١٦٧، للإمام السيوطي.. بتصرف.

قال ابن إياس: ولما مات أخذ الغاسل قميصه وقبعته، فاشترى بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به، وابتاع (اشترى) قبعته الذي كان على رأسه بثلاثة دنانير للتبرك به.... ودُفن بحوش قوصون.

وقبره قائم الآن شرقي باب القرافة المواجهة لمسجد السيدة عائشة بالقاهرة، في شارع مُسمى باسمه، وهو شارع سيدي جلال [1].

ثناء العلماء عليه:

قال ابن العماد في الثناء على السيوطي: وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقًا وغربًا، وكان آية كبرى في سرعة التأليف.

وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالًا وغريبًا ومتنًا وسندًا واستنباطًا للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث. قال: ولو وجدت أكثر لحفظته. قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك.

ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفًا والإعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدًا منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، ولم يفتح طاقات بيته التي على النّيل من سكناه. وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النّفيسة فيردّها.

ورؤي النبيّ صلّى الله عليه وسلم في المنام، والشيخ السّيوطي يسأله عن بعض الأحاديث، والنبيّ صلّى الله عليه وسلم يقول له: «هات يا شيخ الحديث» .

ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا، والنبيّ ﷺ يقول له: «هات يا شيخ الحديث» .

(١) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٧٦، ٧٧. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

وذكر الشيخ عبد القادر الشّاذلي في كتاب ترجمته أنه كان يقول: رأيت النّبيّ صلّى الله عليه وسلم يقظة فقال لي: «يا شيخ الحديث» . فقلت له: يا رسول! الله أمن أهل الجنّة أنا؟ قال: «نعم» ، فقلت: من غير عذاب يسبق. فقال: «لك ذلك» .

وقال الشيخ عبد القادر: قلت له كم: رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلم يقظة؟ فقال: بضعا وسبعين مرة [١].

ويذكر ابن إياس أنه كان كثير الاطلاع، نادرة عصره، بقية السلف، وعمدة الخلف، وقالوا: وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل [٢].

وترجم له الإمام الشوكاني، وقال: الإمام الْكَبِير صَاحب التصانيف.. برز في جَمِيع الْفُنُون وفَاق الأقران، واشتهر ذكره وَبَعُد صيته، وصنّف التصانيف المفيدة.. وتصانيفه في كل فن من الْفُنُون مَقْبُولَة، قد سَارَتْ في الأقطار مسير النَّهَار [٣].

وقال فيه صاحب كتاب فهرس الفهارس: خاتمة الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي المصري.. هذا الرجل كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة حفظًا واطلاعًا، ومشاركة وكثرة تآليف.

وقال الشعراني في (الطبقات الصغرى): كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث، وفنونه رجالًا وغريبًا ومتنًا وسندًا واستنباطًا للأحكام منه [٤].

---

(١) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٧٦، ٧٧، لابن العماد عبد الحي بن أحمد (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرنؤوط، ط. دار ابن كثير.. بيروت.

(٢) انظر: الحافظ جلال الدين السيوطي ٨١. عبد الحفيظ القرني.. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مصر.

(٣) انظر: البد الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/ ٣٢٧، لمحمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، ط. دار المعرفة.. بيروت.

(٤) انظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ٢/ ١٠١١، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، ط. دار الغرب الإسلامي.. بيروت.

نسبة الكتاب إلى الإمام السيوطي.

بات معروفًا لدى المؤرخين والمحدثين الحقيقة التاريخية والحديثية الثابتة: أن كتاب (أسماء المدلسين) على صغر حجمه من تأليف الإمام السيوطي.

والإمام السيوطي حينما أرَّخ لنفسه في كتابه المعروف: (التحدث بنعمة الله)، وسرد فيه مصنفاته التي ألفها في خدمة الإسلام والعلوم الإسلامية، وقسمها أقسامًا، وذكر في القسم الرابع منها، كتابه هذا تحت رقم:

* ـ جزء في أسماء المُدَلِّسِين [١].

وذكره أيضًا حينما أرخ لنفسه في كتابه: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، قال: هذه أسماء مصنفاتي؛ لتُستفاد، وذكر منها: (جزء في أسماء المدلسين) [٢].

وليس بعد قول الإمام السيوطي وبيانه قول أو بيان يُمكن ذكره.

وكل من كتبوا في التدليس في الحديث ذكروا هذا الكتاب: (أسماء المدلسين) منسوبًا للإمام السيوطي، وليس لغيره، مثل كتاب:

التدليس في الحديث. للدكتور مسفر الدميني، ذكر للإمام السيوطي قال: رسالة لطيفة في (أسماء المدلسين) رتبها على حروف المعجم، وقد اشتملت على تسعة وستين (٦٩) اسمًا رتبها على حروف المعجم... الخ [٣].

(١) انظر: كتاب التحدث بنعمة الإسلام ص ١١٥، للإمام عبد الرحمن السيوطي.

(٢) انظر: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١ / ٣١٥، للإمام عبد الرحمن السيوطي.

(٣) انظر: التدليس في الحديث ١٦١، د. مسفر الدميني. طبعة خاصة بالمؤلف لسنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٢ ــ ضرورة السنة النبوية للإسلام.

السنة في اللغة العربية: الطريقة والشريعة والسيرة المتبوعة، حميدة كانت أو ذميمة، وتُعرف أنها حميدة بما يُضاف إليها، فإذا أضيف إليها وصف حسن كانت سنة محمودة، وإذا أُضيف إليه وصف سيء كانت سنة مذمومة، ومثال هذا قول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» (١).

السنة في القرآن والسنة.

وجاءت السنة في القرآن الكريم والسنة النبوية بمعناها اللغوي، مفردة ومُعرَّفة بالألف واللام، ومنكرة ومُضافة، للدلالة على الغالب بأنها: شريعة الله تعالى الحاكمة، وعادته الدائمة، وقانونه الثابت، الذي يضبط مسار الخلْق، يقول الله تعالى: **(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا)** [فاطر: ٤٣].

ويقول سبحانه: **(سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا)**

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب، رقم ١٠١٧، وغيره، وتمامه عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)** [النساء: ١] وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: **(اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ)** [الحشر: ١٨] «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ – حَتَّى قَالَ – وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: به.

[الأحزاب: ٦٢].

قال الزمخشري: (**سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ**) طريقتهم التي سنها الله في إهلاكهم حين عصوا ربهم، وكذَّبوا برسله وبالذكر المُنزَّل عليهم، وهو وعيد لمن بعدهم، ومنهم أهل مكة على تكذيبهم(١).

والنبي ﷺ في أحاديثه عنى بها هذا المعنى: (الشريعة والطريقة والمنهج)، يقول ﷺ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٢).

فقوله ﷺ: (سُنَّتِي) معناها: شريعتي وطريقتي ومنهاجي.

والسنة في الاصطلاح:

ذكر علماء الحديث تعريفًا للسنة في الاصطلاح، قالوا: ما أُثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو وصف خُلُقي أو خلقي أو سيرة نبوية.

والسنة عند الفقهاء هي ما يطلبه الإسلام طلبًا غير جازم، زيادة على الفرض، وواظب عليها النبي ﷺ ولم يتركها إلا مرة أو مرتيْن عمدًا بغير عذر ولا رُخصة.. وهي بهذا المعنى: تُقابل الفرض، ويُقال لها: النافلة أو المستحب أو المندوب...

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٢/ ٥٧٣، لمحمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، ط، دار الكتاب العربي.. بيروت.. بتصرف يسير.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النِّكَاحِ، رقم ٥٠٦٣ ، ومسلم في كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه. . رقم ١٤٠١، وغيرهما عن أَنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: فذكره.

كالركعتيْن قبل فريضة صلاة العشاء والركعتيْن قبل فريضة صلاة الظهر ... الخ.. وحكمها: أن يُحمد فاعلها ويُثاب، ولا يذُم تاركها ولا يُعاقب ولا يُعاتب.

والسنة في مقام آخر أُطلقت على هدى النبي ﷺ، وبهذا المعنى تُقابل البدعة، ومنه ما رواه الْعِرْبَاض بْن سَارِيَةَ، يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهَّ: وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ، فَاعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ، فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» (١).

ومنه قول عبد الله بن مسعود ﷺ: «الِاقْتِصَادُ فِي السُّنَّةِ، أَحْسَنُ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ» (٢).

والسنة عند الأصوليين هي: ما صدر عن النبي ﷺ ـ من غير القرآن الكريم ـ من قول أو فعل أو تقرير.

والسنة بهذا المعنى الأصولي هي مصدر الإسلام الثاني المُلازم للقرآن الكريم.

١ ـ **والسنة القولية** مثل: قول النبي ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (٣).

وعن عَبْد الله بن مسعود، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللهَّ

(١) أخرجه الدارمي، رقم ١٠٢، وغيره.

(٢) أخرجه الحاكم رقم ٣٥٢، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ١٣٨٧، وغيرهما.

(٣) صحيح.. أخرجه ، رقم ٢٣٤١ ، وغيره.

حَقَّكُمْ»[1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ - أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهَّ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»[2]... وهي كثيرة.

٢ ـ **والسنة الفعلية**، مثل: ما جاء عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، قَبْلَ أَنْ يَنَامَ»[3].

وروى أبو داود عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَّى غَيْرَهَا[4].

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[5].

٣ ـ **والسنة التقريرية**، (وهي سكوت النبي ﷺ عن فعل أصحابه أو إقراره

(١) أخرجه البخاري، في كتاب الفتن، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا»، رقم ٧٠٥٢، وغيره.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب العِلْمِ ، رقم ٥٩، وغيره.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، رقم ٣٠٥، وغيره.
(٤) صحيح.. أخرجه أبو داود، رقم ٢٦٣٧، وغيره.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، رقم ٢٥٩٣، وغيره.

بصحة عملهم)، مثل: ما رواه البخاري عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: «لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ» فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ [1].

وعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ فَأَشْفَقْتُ إِنِ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلِكَ فَتَيَمَّمْتُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي الصُّبْحَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا عَمْرُو صَلَّيْتَ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟» فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الِاغْتِسَالِ وَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ: **(وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)** [النساء: ٢٩] فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا [2].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ، فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا فَصَلَّيَا، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ، فَأَعَادَ أَحَدُهُمَا الصَّلَاةَ وَالْوُضُوءَ وَلَمْ يُعِدِ الْآخَرُ، ثُمَّ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ.. فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ: «أَصَبْتَ السُّنَّةَ، وَأَجْزَأَتْكَ صَلَاتُكَ».. وَقَالَ لِلَّذِي تَوَضَّأَ وَأَعَادَ: «لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ» [3].

عصمة السنة الصحيحة.

والثابت أن سنة النبي ﷺ التي صحت عنه ﷺ معصومة من الزلل، ولا تُوصف إلا أنها الحق، سواء أكانت قولية أم فعلية أم تقريرية.

فقد روى أبو داود عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، رقم ٩٤٦، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، رقم ١٧٧٠، وغيرهما.
(٢) صحيح.. أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، رقم ٣٣٤، وغيره.
(٣) صحيح.. أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، رقم ٣٣٨، وغيره.

رَسُولِ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ، وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: «**اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ**» (١).

وعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللهَّ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللهَّ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللهَّ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً» (٢).

السنة النبوية ضرورة للإسلام.

والأمة المسلمة تتفق منذ رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة على ضرورة السنة للإسلام، لأنها المصدر الثاني للإسلام، المُلازم للقرآن الكريم، ولا ينفك عنه.

ولهذا يقرنها الله تعالى بكتابه الكريم، يقول الله تعالى: (**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهَّ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ**) [البقرة: ٢٣١].

ويقول سبحانه: (**لَقَدْ مَنَّ الله عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**) [آل عمران: ١٦٤].

قوله تعالى: (**الْكِتَابِ.. آيَاتِ اللهَّ**) هي القرآن الكريم، وقوله سبحانه: (**وَالْحِكْمَةِ**) هي السنة النبوية.. في هذا الموضع وصف الله تعالى الحكمة بالإنزال مثلما وصف القرآن الكريم، ويأمر سبحانه بذكرها وتلاوتها كما يأمر بذكر وتلاوة القرآن الكريم،

(١) صحيح.. أخرجه أبو داود في كتاب الْعِلْمِ، رقم ٣٦٤٦، وغيره.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، رقم ٦١٠١، ومسلم في كتاب الفضائل، باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته، رقم ٢٣٥٦، وغيرهما.

ومن قديم قال الحسن والشافعي: إنها السنة.

قال الإمام الشافعي في الرسالة: فذكر الله الكتاب وهو القرآن ، وذكر الحكمة ، فسمعت مَن أرضى – مِن أهل العلم بالقرآن – يقول: الحكمة سنة رسول الله ﷺ وهذا يشبه ما قال – والله أعلم – لأن القرآن ذُكر ، وأُتْبِعَتْه الحكمة ، وذكر الله مَنَّه على خلقه : بتعليمهم الكتاب والحكمة ، فلم يجز – والله أعلم – أن يقال الحكمة هنا إلا سنّة رسول الله ﷺ وذلك أنها مقرونة بالكتاب ، وأن الله افترض طاعة رسوله ﷺ، وحتم على الناس اتباع أمره ، فلا يجوز أن يقال لقول : فرضٌ . إلا لكتاب الله ثم سنة رسوله : لما وصفنا من أن الله جعل الإيمان برسوله مقروناً بالإيمان به [1].

والسنة بهذا المعنى وحي من الله تعالى كالقرآن الكريم، يقول الله تعالى: **(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)** [النجم: ٣، ٤].

والقرآن الكريم ليس وحده الوحي الإلهي الذي نطق به رسول الله ﷺ، إنما نطق معه بالوحي الآخر، وهو وحي السنة، غير أن النبي ﷺ صاغ وحي السنة بلفظه.

فعَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: «كَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسُّنَّةِ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ، وَيُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا كَمَا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ» [2].

والنبي ﷺ في أحاديثه قرن سنته بالقرآن الكريم، وجعلها مُلازمة له في البيان والتشريع، ولا تنفك عنه، وفي هذا روى مسلم عن أنس بن مالك، قال: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ،

(١) انظر: الرسالة ٧٣، للإمام محمد بن إدريس الشافعي، ت: ٢٠٤هـ، ط. مكتبة التراث.. مصر.

(٢) مرسل، ورجاله ثقات.. أخرجه أبو داود في المراسيل، رقم ٥٣٦، والخطيب في الكفاية في علم الرواية ، رقم ١٦، وغيرهما.

فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ [١].

قَالَ حُذَيْفَةُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ: حَدَّثَنَا: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ» [٢].

وروى ابن عبد البر عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهَّ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٣].

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: كِتَابٌ نَاطِقٌ، وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ، وَلَا أَدْرِي»[٤].

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّهُمَا كَانَا جَالِسَيْنِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُمَا عَنْ شَيْءٍ.. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لِحُذَيْفَةَ: لِأَيِّ شَيْءٍ تَرَى يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا؟.. قَالَ: يَعْلَمُونَهُ ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ. فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: «مَا سَأَلْتُمُونَا عَنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللهَّ تَعَالَى نَعْلَمُهُ، أَخْبَرْنَاكُمْ بِهِ، أَوْ سُنَّةٍ مِنْ نَبِيِّ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْنَاكُمْ بِهِ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِمَا أَحْدَثْتُمْ» [٥].

ضرورة السنة النبوية للقرآن الكريم.

وقد أراد الله تعالى لسنة رسوله ﷺ أن تكون مؤكدة لما في القرآن الكريم، أو تُضيف إليه تشريعًا آخر، يُوحيه الله تعالى إلى رسوله ﷺ، أو تُبيِّن مُبهم القرآن، أو تُقيِّد

(١) أخرجه مسلم رقم ٦٧٧، وغيره.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب رقم ١٤٣، وغيره.
(٣) صحيح.. أخرجه عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ١٣٨٩، وغيره.
(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، رقم ١٠٠١، وغيره.
(٥) أخرجه الدارمي، رقم ١٠٢، وغيره.

إطلاقه، او تُخصِّص عمومه.

فهي أولًا: تؤكد ما جاء في القرآن من فرائض، كما روى الشيخان عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ، عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ الله، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ»، فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، قَالَ: «لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ» هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ (١).

وهي ثانيًا: تُضيف أحكامًا جديدة إلى القرآن الكريم، أوحاها الله تعالى إلى رسوله ﷺ، ومن هذا القبيل إضافة رسول الله ﷺ في حديثه إلى آية المحرمات من النساء(٢): تحريم الجمع بين الزوجة وعمتها، أو بين الزوجة خالتها، فقد روى البخاري عن أبي هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَالمَرْأَةُ وَخَالَتُهَا» فَنُرَى خَالَةَ أَبِيهَا بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ، لِأَنَّ عُرْوَةَ، حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ» (٣).

وهي ثالثًا: تُبيِّن القرآن الكريم وتُفسِّره، كما يقول الله تعالى: **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)** [النحل: ٤٤].

الذكر الأول في الآية الكريمة **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ)** هو السنة النبوية، وقوله تعالى: **(مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)** هو القرآن الكريم.. وبهذه الآية تكون السنة النبوية هي التفسير العملي والبيان التطبيقي للقرآن، وفي بيانها تفصيل مُجمله، وتخصيص

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان رقم ١٦، والبخاري في كتاب الإيمان رقم ٨، وغيرهما.

(٢) آية المحرمات هي قول الله تعالى: **(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)**[النساء: ٢٣].

(٣) أخرجه البخاري في كتاب، النكاح، بَابُ لاَ تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، رقم ٥١١٠، وغيره.

عمومه، وتقييد إطلاقه، وبيان مُبهمه، ولهذا كان النبي ﷺ في حياته العملية هو القرآن مُفسَّرًا مُجسَّمًا يمشي على قدميْن.

وقد فهمت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هذا المعنى بفقهها وبصيرتها، ومعايشتها لرسول الله ﷺ، وعبرت عن ذلك بكلمة موجزة مُعبرة رائقة، حينما سئلت عن خُلُق رسول الله ﷺ قالت: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ» (١).

ومعنى كلام أم المؤمنين رضي الله عنها: أن من أراد معرفة أخلاق رسول الله ﷺ فليقرأ القرآن، فإن أخلاقه ﷺ تفسير لتعاليم القرآن الكريم، وتطبيق لها.

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَسُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ السُّنَّةَ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ، فَقَالَ: «مَا أَجْسِرُ عَلَى هَذَا أَنْ أَقُولَهُ، وَلَكِنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ الْكِتَابَ، وَتُعَرِّفُ الْكِتَابَ وَتُبَيِّنُهُ» (٢).

وعَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: «كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُخْبِرُهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسُّنَّةِ الَّتِي تُفَسِّرُ ذَلِكَ» (٣).

وأحكام الصلاة كلها خصَّ الله تعالى رسوله ﷺ ببيانها في صلاته وتوجيهاته، وقد روى مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» (٤).

---

(١) صحيح.. أخرجه أحمد، رقم ٢٤٦٠١ ، وغيره. وتمامه: عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم: ٤] .

(٢) انظر: الكفاية في علم الرواية رقم ٢١، ٢٢، وغيره.

(٣) انظر: جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٩٣، رقم ٢٣٥٠، وغيره.

(٤) صحيح.. أخرجه الشافعي في مسنده، رقم ٣١٩، وغيره.

وأكثر أحكام الحج خصَّ الله تعالى رسول الله ﷺ ببيانها في سنته، وقد روى البيهقي عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ، لَعَلِّي لَا أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا [١].

وكذا أركان البيع وأخلاقه، بيَّنها رسول الله ﷺ في سنته.

وقد وعى سلف الأمة ببصيرتهم وفهمهم هذا العمل الضروري الذي تقوم به السنة النبوية، فروى الخطيب في كفايته عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ، كَانَ جَالِسًا وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا تُحَدِّثُونَا إِلَّا بِالْقُرْآنِ.. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: (ادْنُهْ)، فَدَنَا، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ وُكِّلْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ إِلَى الْقُرْآنِ أَكُنْتَ تَجِدُ فِيهِ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، وَصَلَاةَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا، وَالْمَغْرِبَ ثَلَاثًا، تَقْرَأُ فِي اثْنَتَيْنِ، أَرَأَيْتَ لَوْ وُكِّلْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ إِلَى الْقُرْآنِ أَكُنْتَ تَجِدُ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَالطَّوَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ قَوْمُ خُذُوا عَنَّا فَإِنَّكُمْ ، وَاللهِ إِلَّا تَفْعَلُوا لَتَضِلُّنَّ [٢].

وفي لفظ من طريق آخر عن الْحَسَنُ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ لِعِمْرَان بْنِ حُصَيْنٍ: مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُحَدِّثُونَاهَا وَتَرَكْتُمُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَتَيْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ الْقُرْآنَ، مِنْ أَيْنَ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ صَلَاةَ الظُّهْرِ عِدَّتُهَا كَذَا، وَصَلَاةَ الْعَصْرِ عِدَّتُهَا كَذَا ، وَحِينَ وَقْتِهَا كَذَا ، وَصَلَاةَ الْمَغْرِبِ كَذَا؟ وَالْمَوْقِفَ بِعَرَفَةَ وَرَمْيَ الْجِمَارِ كَذَا، وَالْيَدُ مِنْ أَيْنَ تُقْطَعُ أَمِنْ هَاهُنَا أَمْ هَاهُنَا أَمْ مِنْ هَاهُنَا؟.. وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَفْصِلِ الْكَفِّ وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ الْمِرْفَقِ وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ الْمَنْكِبِ، اتَّبِعُوا حَدِيثَنَا مَا حَدَّثْنَاكُمْ، وَإِلَّا وَاللهِ ضَلَلْتُمْ» [٣].

(١) صحيح.. أخرجه البيهقي في سننه الكبرى رقم ٩٥٢٤، وغيره.

(٢) حسن لغيره.. أخرجه الخطيب في الكفاية في علم الرواية رقم ٢٤، وغيره.

(٣) حسن لغيره.. أخرجه الخطيب في الكفاية في علم الرواية رقم ٢٥، وغيره.

وفي لفظ آخر أخرجه البيهقي في المدخل إلى دلائل النبوة، بسنده عن حبيب ابن أبي فضَالة المَكِّيّ: أَن عمرَان بن حُصَيْن رَضِي الله عَنهُ ذكر الشَّفَاعَة فَقَالَ رجل من الْقَوْم: يَا أَبَا نجيد إِنَّكُم تحدثونا بِأَحَادِيث لم نجد لَهَا أصلا فِي الْقُرْآن، فَغَضب عمرَان وَقَالَ للرجل: قَرَأت الْقُرْآن؟.. قَالَ: نعم.. قَالَ: فَهَل وجدت فِيهِ صَلَاة الْعشَاء أَرْبعا وَوجدت الْمغرب ثَلَاثًا والغداة رَكْعَتَيْنِ وَالظّهْر أَرْبعا وَالْعصر أَرْبعا؟.. قَالَ: لَا.. قَالَ: فَعَن من أَخَذْتُم ذَلِك، ألستم عَنَّا أخذتموه وأخذناه عَن رَسُول الله ﷺ؟، أوجدتم فِيهِ من كل أَرْبَعِينَ شَاة شَاة وَفِي كل كَذَا بَعِيرًا كَذَا وفى كل كَذَا درهما كَذَا. قَالَ: لَا.. قَالَ: فَعَن من أَخَذْتُم ذَلِك؟، ألستم عَنَّا أخذتموه وأخذناه عَن النَّبِي ﷺ؟.

وَقَالَ: أوجدتم فِي الْقُرْآن: (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) أوجدتم فِيهِ فطوفوا سبعا واركعوا رَكْعَتَيْنِ خلف الْمَقَام[1].

ومما أضافته السنة إلى القرآن الكريم: تحريم الوشم والنمص وتفليج الأسنان.

فعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود، قَالَ: «لَعَنَ الله الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله» قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ، لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله، فَقَالَ عَبْدُ الله: «وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ؟ وَهُوَ فِي كِتَابِ الله».

فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيِ الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ فَقَالَ: " لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: **(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)** [الحشر: ٧] " فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: فَإِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ الْآنَ، قَالَ:

(١) ذكره السيوطي في مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ٩، ٣٤، ٣٥، ٤٣، وغيره.

«اذْهَبِي فَانْظُرِي»، قَالَ: فَدَخَلَتْ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ الله فَلَمْ تَرَ شَيْئًا، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نُجَامِعْهَا»(١).

وهي **رابعًا**: تخصِّيص لعموم القرآن، وتقييد إطلاقه، يقول الله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ **الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** (١٨٠) **فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) [البقرة: ١٨٠، ١٨١].

هذا عموم وإطلاق في الوصية، وقد قيَّده وخصَّصه قول رسول الله ﷺ في الوصية بالثلث بغير زيادة: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ»، قَالَ: فَأَوْصَى النَّاسُ بِالثُّلُثِ، وَجَازَ ذَلِكَ لَهُمْ(٢).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنِّي لَتَحْتَ نَاقَةِ رَسُولِ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيلُ عَلَيَّ لُعَابُهَا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَّ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلَا لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ» (٣).

ومن تخصيص السنة لعموم القرآن: تشريع صلاة السفر.

فعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْحَضَرِ، وَصَلَاةَ الْخَوْفِ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: «يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، رقم ٢١٢٥، وغيره.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب، رقم ٢٧٤٤، ومسلم في كتاب الوصية باب الوصية بالثلث رقم ١٦٢٩، وغيرهما. وتمامه عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ، قَالَ: مَرِضْتُ، فَعَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، ادْعُ اللهَّ أَنْ لاَ يَرُدَّنِي عَلَى عَقِبِي، قَالَ: «لَعَلَّ اللهَّ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا»، قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ، وَإِنَّمَا لِي ابْنَةٌ، قُلْتُ: أُوصِي بِالنِّصْفِ؟ قَالَ: «النِّصْفُ كَثِيرٌ»، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ»، قَالَ: فَأَوْصَى النَّاسُ بِالثُّلُثِ، وَجَازَ ذَلِكَ لَهُمْ.

(٣) صحيح.. أخرجه ابن ماجة في كتاب الْوَصَايَا، رقم ٢٧١٤ ، وغيره.

نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ» [(١)].

ودخل على الإمام أبو حنيفة ﷺ رجل من أهل الكوفة والحديث يُقرأ عنده، فقال الرجل: دعونا من هذه الأحاديث!، فزجره الإمام أشد الزجر، وقال له: لولا السنة ما فهم أحد منَّا القرآن.. ثم قال للرجل: ما تقول في لحم القرد؟، وأين دليله من القرآن؟.. فأُفحم الرجل.. فقال للإمام: فما تقول أنت فيه؟.. فقال: ليس هو من بهيمة الأنعام[(٢)].

وفي هذا المعنى قال ابن حزم رحمه الله: في أيِّ قرآن وجد أن الظهر أربع ركعات؟، وأن المغرب ثلاث ركعات؟، وأن الركوع على صفة كذا؟، والسجود على صفة كذا؟، وصفة القراءة فيها، والسلام؟، وبيان ما يجتنب في الصوم؟، وبيان كيفية زكاة الذهب والفضة، والغنم والإبل والبقر، ومقدار الأعداد المأخوذ منها الزكاة، ومقدار الزكاة المأخوذة؟، وبيان أعمال الحج من وقت الوقوف بعرفة، وصفة الصلاة بها وبمزدلفة، ورمي الجمار، وصفة الإحرام وما يجتنب فيه؟، وقطع يد السارق، وصفة الرضاع المحرم.، وما يحرم من المآكل، وصفة الذبائح والضحايا؟، وأحكام الحدود؟، وصفة وقوع الطلاق؟، وأحكام البيوع، وبيان الربا والأقضية والتداعي، والأيمان والأحباس والعمرى، والصدقات وسائر أنواع الفقه؟، وإنما في القرآن جمل لو تركنا وإياها لم ندر كيف نعمل فيها، وإنما المرجوع إليه في كل ذلك النقل عن النبي ﷺ، وكذلك الإجماع إنما هو على مسائل يسيرة[(٣)].

(١) صحيح.. أخرجه النسائي في متاب تقصير الصلاة، رقم ١٤٣٤، وغيره.

(٢) انظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ٢٩٨، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت.. نقلًا عن كتاب الميزان للشعراني.

(٣) انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٧٩، ط. مكتبة ابن عباس.. المنصورة.. مصر.

ولهذا قال مكحول: «الْقُرْآنُ أَحْوَجُ إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْقُرْآنِ».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ: السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ، وَلَيْسَ الْكِتَابُ قَاضِيًا عَلَى السُّنَّةِ.

وجوب طاعة رسول الله ﷺ واتباعه.

ولأجل هذا العمل الذي تقوم به السنة يُوجب الله تعالى على المؤمنين طاعة رسوله ﷺ، يقول الله تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ)** [النساء: ٦٤]

ويقول سبحانه: **(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** [الحشر: ٧].

والمعنى ما أمركم به رسول الله ﷺ فافعلوه، مهما اعتبرتموه شاقًا على النفس، وما نهاكم عنه فاجتنبوه، مهما اعتبرتموه حرمانًا من النعم؛ فإن النبي ﷺ لا يأمر إلا بخير، ولا ينهى إلا عن شر.

قال إِسْمَاعِيل بْن عُبَيْدِ اللهَّ: «يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَحْفَظَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا نَحْفَظُ الْقُرْآنَ، لِأَنَّ اللهَّ تَعَالَى يَقُولُ: **(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ)**»[1].

ويقول سبحانه: **(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَّ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ)** [الأنفال: ٢٠].

ويقول سبحانه: **(وَأَطِيعُوا اللهَّ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)** [الأنفال: ٤٦].

ويقول سبحانه: **(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ)** [محمد: ٣٣]

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية رقم ١٧، وغيره.

ويقول الله تعالى: (**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا**) [المائدة: ٩٢].

ويقول سبحانه: (**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا**)[الأحزاب: ٣٦].

وفي الآيات السابقة يأمر الله تعالى المؤمنين بطاعة رسوله ﷺ مقرونة بالأمر بطاعته سبحانه في سياق واحد، وكثيرًا ما يُكرر الله تعالى هذا الاقتران في كتابه الكريم؛ ليُبيِّن بوضوح لا لبس فيه أن طاعة الرسول ﷺ هي عينها طاعة الله تعالى، يقول الله تعالى: (**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا**) [النساء: ٨٠].

وروى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللهَ» (١).

وطاعة الرسول ﷺ هي طاعة سنته، واجتناب ما نهت عنه، قال ابن حزم رحمه الله: الأمة مجمعة على أن هذا الخطاب متوجه إلينا وإلى كل من يُخْلَق ويُرَكَّب روحه في جسده إلى يوم القيامة من الجِنَّة والناس ، كتوجهه إلى من كان على عهد رسول الله ﷺ وكل من أتى بعده عليه السلام ولا فرق " اهـ (٢).

ويُبيِّن النبي ﷺ في صريح حديثه أن التمسك بسنته مع القرآن الكريم هو سبيل الاستقامة والتوازن، وهو سبيل الوحدة والتماسك، لا التفكك والتفرقة، كما جاء عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) أخرجه البخاري رقم ٧١٣٧، ومسلم في كتاب الإمارة رقم ١٨٣٥، وغيرهما.. وتمامه «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»

(٢) انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٧، ط. مكتبة ابن عباس.. المنصورة.. مصر.

تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ (١).

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ، فَيَخْطُبُ، فَيَحْمَدُ اللهَ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَيَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ» (٢).

الصحابة أحرص الناس على تعلم سنة رسول الله ﷺ.

الشائع الثابت في الروايات الحديثية أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أحرص المؤمنين على تعلم سنة النبي ﷺ، وحفظها (في صدورهم، وفي صحائف كتبوها(٣)) بمعرفة النبي ﷺ وترغيبه، والروايات الحديثية في بيان هذه الحقيقة كثيرة، نذكر منها:

ما جاء عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ» (٤).

---

(١) صحيح.. أخرجه عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ١٣٨٩، وغيره.

(٢) حسن.. أخرجه أحمد، رقم ١٤٩٨٤، وغيره.

(٣) جاء في بعض الأحاديث أن النبي ﷺ نهى عن كتابة حديثه، كما روى مسلم (رقم ٣٠٠٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

كان هذا في حالة خشية رسول الله ﷺ أن يخلط الصحابة القرآن الكريم بالحديث النبوي، وخاصة حينما يكتبون القرآن مع الحديث في صفحة واحدة.. لكن بعدما تعلم الصحابة التمييز بين المكتوب من القرآن الكريم وما يكتبونه من حديث رسول الله ﷺ، فأذن لهم رسول الله ﷺ بكتابة حديثه ﷺ.. هذه حالة، وتلك حالة.

قال بعض العلماء: إنما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة؛ لئلا يختلط به، فيشتبه على القارئ (انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٨/ ٥٥٣).. وقال ابن الملقن: ولعل الإذن لمن خيف نسيانه، والنهي لمن أمن وخيف اتكاله، أو نهى حين خيف اختلاطه بالقرآن، وأذن حين أمن، ثم إنه زال ذَلِكَ الخلاف وأجمعوا عَلَى الجواز (انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٣/ ٥٦٠).

(٤) صحيح.. أخرجه أبو داود في كِتَابِ الْعِلْمِ، رقم ٣٦٦٠، وغيره.

قوله ﷺ: (فَحَفِظَهُ) يشمل الحفظ في الصدور، والحفظ مكتوبًا في الصحائف.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهَّ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ: مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُّ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» (١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟.. قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ (أَوْ قَالَ: غَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ)، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ (٢).

عن أنس بن مالك، قال: «كنا نكون عند النبي ﷺ فنسمع منه الحديث، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه» (٣).

وقال أبو هريرة: «جزأت الليل ثلاثة أجزاء، ثلثا أصلي وثلثا أنام وثلثا أذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٤).

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا مَعَ نَبِيِّ اللهَّ ﷺ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ قَالَ: سِتِّينَ رَجُلًا، فَيُحَدِّثُنَا الْحَدِيثَ ثُمَّ يَدْخُلُ لِحَاجَتِهِ فَنَتَرَاجَعُهُ بَيْنَنَا، هَذَا ثُمَّ هَذَا، فَنَقُومُ كَأَنَّمَا زُرِعَ فِي قُلُوبِنَا (٥).

قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَخِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «مَا مِنْ أَصْحَابِ

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، رقم ٩٩، وغيره.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، رقم ١١٩، وغيره.
(٣) انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٣٦، رقم ٤٦٤، وغيره.
(٤) انظر: انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢/ ٢٦٤، رقم ١٨٠٦، وغيره.
(٥) انظر: انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢/ ٢٦٤، رقم ١٨٠٦، وغيره.

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ» (١).

عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللهَّ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ، وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: «اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ» (٢).

وعَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا، قَالَ: مَا يُرَغِّبُنِي فِي الْحَيَاةِ إِلَّا الصَّادِقَةُ وَالْوَهْطُ. فَأَمَّا الصَّادِقَةُ، فَصَحِيفَةٌ كَتَبْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ. وَأَمَّا الْوَهْطُ: فَأَرْضٌ تَصَدَّقَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا (٣).

وقَالَ أَبُو قَبِيلٍ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَسُئِلَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللهَّ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ، قَالَ: فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهَّ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا» يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ (٤).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ - عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ - بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَّ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ القَتْلَ، أَوِ الفِيلَ» - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ كَذَا، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَاجْعَلُوهُ عَلَى الشَّكِّ الفِيلَ

(١) أخرجه ابو يعلى، رقم ٤٠٩١، وغيره.، في سنده: يزيد الرقاشي، وهو صعيف.
(٢) صحيح.. أخرجه أبو داود في كتاب العلم، رقم ٣٦٤٦، وغيره.
(٣)أخرجه الدارمي في كتاب العلم ، رقم ٥١٣، وغيره.
(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم، رقم ١١٢، وغيره.

أَوِ القَتْلَ وَغَيْرُهُ يَقُولُ الفِيلَ - وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَ اللهَّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، أَلاَ وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، أَلاَ وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، أَلاَ وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ، لاَ يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلاَ تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ، فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ القَتِيلِ ". فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فَقَالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللهَّ، فَقَالَ: «اكْتُبُوا لِأَبِي فُلاَنٍ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: إِلَّا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللهَّ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِلَّا الإِذْخِرَ إِلَّا الإِذْخِرَ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ: يُقَالُ: يُقَادُ بِالقَافِ فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهَّ أَيُّ شَيْءٍ كَتَبَ لَهُ؟ قَالَ: كَتَبَ لَهُ هَذِهِ الخُطْبَةَ (١).

وفي رواية أخرى للبخاري تصريح بكنية هذا الرجل اليمني، وهو أبو شاة، كما في قول النبي ﷺ: «اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ» (٢).

الصحابة سعوا إلى تعلم ما لم يعلموه من حديث رسول الله ﷺ.

وإذا فات أحد الصحابة حديث لم يعلموه من رسول الله ﷺ سعوا إلى تعلمه ممن سمعوه منه ﷺ وحفظوه في صدورهم أو في كتبهم، ولو كلفهم ذلك متاعب الانتظار، أو مشقة الأسفار.

* ـ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: «هَلُمَّ يَا فُلَانُ، فَلْنَطْلُبِ الْعِلْمَ، فَإِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ أَحْيَاءٌ».

قَالَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تَرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ مَنْ فِيهِمْ؟.. قَالَ: فَتَرَكْتُ ذَاكَ وَأَقْبَلْتُ أَطْلُبُ، إِنْ كَانَ الْحَدِيثُ لَيَبْلُغُنِي

(١) صحيح.. أخرجه أحمد، رقم ٦٦٤٥، وغيره.

(٢) أخرجه البخاري في كِتَاب اللُّقَطَةِ، رقم ٢٤٣٤، وغيره.

عَنِ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، قَدْ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَآتِيهِ فَأَجْلِسُ بِبَابِهُ فَتَسْفِي الرِّيحُ عَلَى وَجْهِي فَيَخْرُجُ إِلَيَّ فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهَّ ﷺ مَا جَاءَ بِكَ؟، مَا حَاجَتُكَ؟.. فَأَقُولُ: «حَدِيثٌ بَلَغَنِي تَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ».. فَيَقُولُ: «أَلَا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ؟».. فَأَقُولُ: «أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ».. قَالَ: فَبَقِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ.. فَقَالَ: «هَذَا الْفَتَى كَانَ أَعْقَلَ مِنِّي» (١).

* ـ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ حَدِيثٌ فِي الْقِصَاصِ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ، فَابْتَعْتُ بَعِيرًا فَشَدَدْتُ رَحْلِي، ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ مِصْرَ - أَوْ قَالَ: الشَّامَ - فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللهَّ بْنَ أُنَيْسٍ.. فَقُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ تُحَدِّثُ بِهِ سَمِعْتَهُ مَنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي الْقِصَاصِ، خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهَّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ، يَقُولُ: " يَوْمَ يُحْشَرُ الْعِبَادُ - أَوْ قَالَ: النَّاسُ - حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَلَيْهِ مَظْلِمَةٌ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مَنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلِأَحَدٍ مَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةَ.. قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّمَا نَأْتِي اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةً حُفَاةً غُرْلًا بُهْمًا.. قَالَ: «بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ» (٢).

* ـ قال عَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ: خَرَجَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَهُوَ بِمِصْرَ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ غَيْرَهُ وَغَيْرَ عُقْبَةَ فَلَمَّا قَدِمَ أَتَى مَنْزِلَ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرَ فَأُخْبِرَ بِهِ، فَعَجَّلَ

(١) صحيح.. أخرجه الحاكم، رقم ٦٢٩٤، وغيره.

(٢) صحيح.. أخرجه الحاكم، رقم ٨٧١٥، وغيره.

فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟.. فَقَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ غَيْرِي وَغَيْرَ عُقْبَةَ، فَابْعَثْ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى مَنْزِلِهِ، قَالَ فَبَعَثَ مَعَهُ مَنْ يَدُلُّهُ عَلَى مَنْزِلِ عُقْبَةَ، فَأُخْبِرَ عُقْبَةُ بِهِ، فَعَجَّلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ، وَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا أَيُّوبَ؟.

فَقَالَ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمِعَهُ غَيْرِي وَغَيْرَكَ فِي سَتْرِ الْمُؤْمِنِ.. قَالَ عُقْبَةُ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ مُؤْمِنًا فِي الدُّنْيَا عَلَى خِزْيِهِ سَتَرَهُ اللهُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».. فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: صَدَقْتَ، ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، **فَمَا أَدْرَكَتْهُ جَائِزَةُ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ إِلَّا بِعَرِيشِ مِصْرَ**(١).

* ـ وعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، مَارٌّ بِنَا إِلَى الْحَجِّ، فَالْقَهُ فَسَائِلْهُ، فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا كَثِيرًا.

قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.. قَالَ عُرْوَةُ: فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ.. وَيُبْقِي فِي النَّاسِ رُءُوسًا جُهَّالًا، يُفْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ» قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، أَعْظَمَتْ ذَلِكَ وَأَنْكَرَتْهُ، قَالَتْ: أَحَدَّثَكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟.. قَالَ عُرْوَةُ: حَتَّى إِذَا كَانَ قَابِلٌ قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ قَدِمَ، فَالْقَهُ، ثُمَّ فَاتِحْهُ حَتَّى تَسْأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَاءَلْتُهُ، فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، فِي مَرَّتِهِ الْأُولَى، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ، قَالَتْ: مَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ، أَرَاهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا وَلَمْ يَنْقُصْ (٢).

(١) صحيح.. أخرجه الحميدي، رقم ٣٨٨، وغيره.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب العلم، رقم ٢٦٧٣، وغيره.

* ـ وعَنْ عُبَيْدِ اللهَّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْتِي أَبَا رَافِعٍ فَيَقُولُ: مَا صَنَعَ رَسُولُ اللهَّ، ﷺ، يَوْمَ كَذَا، مَا صَنَعَ رَسُولُ اللهَّ، ﷺ، يَوْمَ كَذَا وَمَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَلْوَاحٌ يَكْتُبُ فِيهَا(١).

* ـ وقال سَعِيد بْن جُبَيْرٍ: «كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ، فِي طَرِيقِ مَكَّةَ لَيْلًا، وَكَانَ يُحَدِّثُنِي بِالْحَدِيثِ فَأَكْتُبُهُ فِي وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، حَتَّى أُصْبِحَ فَأَكْتُبَهُ» (٢).

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «كُنْتُ أَكْتُبُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا، فِي صَحِيفَةٍ، وَأَكْتُبُ فِي نَعْلَيَّ» (٣).

وفي رواية عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «كُنْتُ أَجْلِسُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَكْتُبُ فِي الصَّحِيفَةِ، حَتَّى تَمْتَلِئَ، ثُمَّ أَقْلِبُ نَعْلَيَّ، فَأَكْتُبُ فِي ظُهُورِهِمَا» (٤).

* ـ وعَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ مَعْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كِتَابًا، فَحَلَفَ لِي بِاللهَّ أَنَّهُ خَطُّ أَبِيهِ، فَإِذَا فِيهِ: قَالَ عَبْدُ اللهَّ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ عَلَى الْمُتَنَطِّعِينَ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ - وَإِنِّي لَأَرَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ - كَانَ أَشَدَّ خَوْفًا عَلَيْهِمْ أَوْ لَهُمْ» (٥).

* ـ وعَنِ حَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، قَالَ: تَحَدَّثْتُ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ بِحَدِيثٍ فَأَنْكَرَهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْكَ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَهُ مِنِّي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدِي» ، فَأَخَذَ بِيَدِي إِلَى بَيْتِهِ فَأَرَانَا كُتُبًا كَثِيرَةً مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، فَوَجَدَ ذَلِكَ

(١) انظر: تقييد العلم للخطيب البغدادي ص: ٩١، للخطيب البغدادي، ط. إحياء السنة النبوية.. بيروت.
(٢) صحيح.. أخرجه الدارمي في كتاب العلم، رقم ٥١٦، وغيره.
(٣) صحيح.. أخرجه الدارمي في كتاب العلم، رقم ٥١٧، وغيره.
(٤) أخرجه الدارمي في كتاب العلم، رقم ٥١٨، وغيره.. وفي سنده، علي بن مندل العنزي.
(٥) صحيح.. أخرجه الدارمي، رقم١٤٠، وغيره.

الْحَدِيثَ فَقَالَ: «قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنِّي إِنْ كُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُكَ بِهِ فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدِي» (١).

الصحابة أسرع المؤمنين إلى طاعة رسول الله ﷺ واتباعه بحب ورضا.

ومع حرص الصحابة على معرفة سنة رسول الله ﷺ، كانوا أسرع المؤمنين في طاعة رسول الله ﷺ واتباعه والاقتداء به، في الكثير والقليل، وفي الكبير والصغير.

* ـ فقد روى البخاري عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ إِمْلاَصِ المَرْأَةِ، هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقِي جَنِينًا، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا؟.. فَقُلْتُ: أَنَا.. فَقَالَ: مَا هُوَ؟.. قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.. يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ».. فَقَالَ: لاَ تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالْمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ(٢).

* ـ وروى البخاري عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ» (٣).

* ـ وقَالَ عَمْرو بْن مَيْمُونٍ: صَلَّى بِنَا بِجَمْعٍ الصُّبْحَ، ثُمَّ وَقَفَ وَقَالَ: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَالَفَهُمْ ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ» (٤).

* ـ وعَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ بُجْرَةَ أَخِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ـ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ـ قَدْ حَدَّثَ نَفْسَهُ قَالَ: إِنْ كَانَ لَيَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَيَقْضِيَ حَاجَتَهُ بِالسُّوقِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ: وَاللهِ مَا صَلَّيْتُ فِي

(١) صحيح.. أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٢٤، رقم ٤٢٢، وغيره..
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، رقم ٧٣١٧، وغيره.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحج، رقم ١٥٩٧، ومسلم في كتاب الحج، رقم ١٢٧٠، وغيرهما.
(٤) صحيح.. أخرجه أحمد، رقم ٨٤، وغيره.

مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنَّهُ قَالَ لَنَا: «مَنْ هَبَطَ مِنْكُمْ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَلَا يَرْجِعَنَّ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ» (١).

* ـ وعَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ «يَأْتِي شَجَرَةً بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَيَنْزِلُ تَحْتَهَا، وَيَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِيهَا» (٢).

* ـ وعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي سَفَرٍ، فَمَرَّ بِمَكَانٍ فَحَادَ عَنْهُ، فَسُئِلَ لِمَ فَعَلْتَ؟.. فَقَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ هَذَا فَفَعَلْتُ» (٣).

* ـ وروى الدارمي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ: فِي كِتَابِ اللهِ مَا يُخَالِفُ هَذَا.. قَالَ: «لَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُعَرِّضُ فِيهِ بِكِتَابِ اللهِ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنْكَ» (٤).

* ـ وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حَيْثُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ، ثُمَّ أَتَى جَمْعًا فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، وَالْعِشَاءَ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: فَعَلَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي هَذَا الْمَكَانِ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ.. قَالَ هُشَيْمٌ مَرَّةً: فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ(٥).

* ـ وعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا كَانَ حِينَ رَاحَ رُحْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْإِمَامَ فَصَلَّى مَعَهُ الْأُولَى وَالْعَصْرَ، ثُمَّ وَقَفَ مَعَهُ وَأَنَا وَأَصْحَابٌ لِي حَتَّى أَفَاضَ الْإِمَامُ فَأَفَضْنَا مَعَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَضِيقِ دُونَ الْمَأْزِمَيْنِ، فَأَنَاخَ وَأَنَخْنَا، وَنَحْنُ نَحْسَبُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ غُلَامُهُ الَّذِي يُمْسِكُ رَاحِلَتَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم ١٠٥٥، والهيثمي في مجمع الزوائد، رقم ٥٨٧٩، وعزاه للطبراني في الكبير، وقال: رجاله ثقات، وغيرهما.

(٢) حسن.. أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم ٣٩٦٨، والألباني في صحيح الترغيب، رقم ٤٧، وغيرهما.

(٣) صحيح.. أخرجه أحمد، رقم ٤٨٧٠، وغيره.

(٤) صحيح.. أخرجه الدارمي، رقم ٦١٠، وغيرهم.

(٥) صحيح.. أخرجه أحمد، رقم ٤٤٦٠، وغيرهم.

يُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَكَانِ قَضَى حَاجَتَهُ، فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ(١).

* ـ وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَكَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَفْعَلُ (٢).

* ـ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا كَانَ أَحَدٌ يَتْبَعُ آثَارَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَنَازِلِهِ كَمَا كَانَ يَتْبَعُهُ ابن عمر (٣).

* ـ وعَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَوْ نَظَرْتَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا اتَّبَعَ أَثَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقُلْتَ: هَذَا مَجْنُونٌ (٤).

لمتت لمتت لمتت

(١) صحيح.. أخرجه أحمد، رقم ٦١٥١، وغيرهم.

(٢) صحيح.. أخرجه أحمد، رقم ٤٩٨٢، وغيرهم.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ١٠٨، في ترجمة عبد الله بن عمر، رقم ٤٠١، وغيره.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء في ترجمة عبد الله بن عمر بن الخطاب، رقم ٤٤، وغيره.

فتنة إنكار السنة والاكتفاء بالقرآن

ومن الفتن التي أطلَّت برأسها على المسلمين من قديم تلك الفتنة التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ قبل وجودها، وحذرنا منها قبل ظهورها، وهي فتنة إنكار السنة مطلقًا، والاكتفاء بالقرآن الكريم دونها، وأصحاب هذه الفتنة يُسمون أنفسهم بالقرآنيين، وقد رضوا بهذه التسمية لأنفسهم؛ حتى عُرفوا بها.

وهذه من دلائل نبوة رسول الله ﷺ.

فعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ» (١).

قال الخطابي: قوله ﷺ: (يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ)... فإنه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس له في القرآن ذكر، على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التي قد ضُمنت بيان الكتاب؛ فتحيروا وضلوا (٢).

وفي رواية عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ خَيْبَرَ وَمَعَهُ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَمَكَرَ صَاحِبُ خَيْبَرَ مَكْرًا مَارِدًا فَأَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، أَلَكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا حُمُرَنَا وَتَأْكُلُوا بَقَرَنَا وَتَضْرِبُوا نِسَاءَنَا وَتَدْخُلُوا بُيُوتَنَا ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ،

(١) صحيح.. أخرجه أبو داود، رقم ٤٦٠٤، وغيره.

(٢) صحيح.. أخرجه أبو داود، رقم ٤٦٠٤، وغيره.

فَقَالَ: يَا ابْنَ عَوْفٍ، قُمْ فَارْكَبْ فَرَسَكَ ، فَنَادِ فِي النَّاسِ: أَلَا إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِمُؤْمِنٍ، وَأَنِ اجْتَمِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ" فَاجْتَمَعُوا فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ قَدْ شَبِعَ وَبَطِنَ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، لَا يَظُنُّ أَنَّ اللهَ حَرَامًا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ، وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ حَرَّمْتُ وَنَهَيْتُ وَوَعَظْتُ بِأَشْيَاءَ إِنَّهَا لَمِثْلُ الْقُرْآنِ أَوْ أَكْثَرُ ، لَا يَحِلُّ لَكُمْ مِنَ السِّبَاعِ كُلَّ ذِي نَابٍ، وَلَا الْحُمُرَ الْأَهْلِيَّةَ وَلَا أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنٍ، وَلَا أَكْلَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا طَابُوا بِهِ نَفْسًا، وَلَا ضَرْبَ نِسَائِهِمْ إِذَا أَعْطَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ» (١).

وقد صدق رسول الله ﷺ؛ فما كذبه ربه سبحانه، وما كذبنا رسول الله ﷺ، فقد تواترت الأخبار عن ظهور عدد من الناس يُنكرون السنة، ويدعون للاكتفاء بالقرآن دونها، وتكاثرت أعدادهم بدافع من أعداء الإسلام.

ففي القرن الأول ظهر الخوارج، كفَّروا عددًا كبيرًا من الصحابة، وفسَّقوا كثيرًا منهم، وصاروا لا يعتمدون بزعمهم إلا على كتاب الله؛ لسوء ظنهم بأصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام.

وفي عهد العباسيين، أسس الشاعر والمتكلم (إبراهيم النظام) مدرسة فكرية رفضت سلطة الأحاديث، واعتمدت على القرآن وحده، وكان تلميذه الشهير، (الجاحظ)، ينتقد أولئك الذين اتبعوا الحديث، في إشارة إلى خصومه الحديثين باسم «النابتة».

وفي عصرنا تجددت هذه الفتنة في مصر والهند، وغيرها في كل بلد احتله الصليبيون، وأنشأوا لها كُتلًا وجماعات بشرية منظمة، ولقَّنوهم شبهات فكرية

(١) حسن.. أخرجه الخطيب في الكفاية في علم الرواية، رقم ٨، وغيره.

خادعة [١].

قال الشاطبي: «إن الاقتصار على الكتاب رأى قوم لا خلاق لهم خارجين عن السنة؛ إذْ عَوَّلوا على ما بنيت عليه من أن الكتاب فيه بيان كل شيء، فاطَّرحوا أحكام ، فأداهم ذلك إلى الانخلاع عن الجماعة، وتأويل القرآن على غير ما أنزل الله» [٢].

ومحصول القول وحماداه [٣]: إن الصحيح الذي لا يجوز غيره هو الذي اتفقت عليه الأمة منذ رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة هو وجوب العناية بالسنة النبوية ووجوب طاعتها واتباعها كما يجب طاعة القرآن الكريم واتباعه.

فإن السنة النبوية هي البيان النبوي للبلاغ القرآني، وهي التطبيق العملي للآيات القرآنية، التي أشارت إلى فرائض وعبادات وتكاليف وشعائر ومناسك

(١) ففي مصر في أوائل القرن العشرين الميلادي، كتب الباحث محمد توفيق صدقي مقالاً بعنوان (الإسلام هو القرآن وحده) الذي ظهر في مجلة المنار المصرية، والذي يقول إن القرآن يكفي كتوجيه: "ما هو واجب على الإنسان لا يتجاوز كتاب الله.

وانتهز الصليبيون الإنجليز الفرصة في فترة احتلالهم للهند، ودعموا هذه الفتنة في الهند على يد (أحمد خان)، الذي فسر القرآن بالرأي المحض، ووضع شروطاً تعجيزية لقبول الحديث؛ مما جعله ينكر أغلب الأحاديث، ثم تلاه (عبد الله جكر الوي) في باكستان، الذي كان يشتغل بدراسة الحديث، ثم اصطدم بالعديد من الشبهات، وتوصل في النهاية لإنكار كافة الأحاديث، وأن القرآن هو ما أنزله الله على الرسول محمد ﷺ، وأسس جماعة تسمى (أهل الذكر والقرآن) التي دعا من خلالها إلى أن القرآن هو المصدر الوحيد لأحكام الشريعة وألف في ذلك كتباً كثيرة.

وتبنى نفس الفكر (أحمد الدين الأمرتسري) مؤسس جماعة (أمة مسلمة) التي كان يدعو فيها لأفكاره. وأخيرًا (غلام أحمد برويز) حيث كان تفسير إحدى الآيات القرآنية سببا في تحوله لفكر القرآنيين.

وفي مصر كان الدكتور أحمد صبحي منصور الذي عمل مدرسًا للتاريخ في جامعة الأزهر، ثم فصله علماء الأزهر عام ١٩٨٧م من العمل في الجامعة ؛ لانحرافه في أفكاره، فسافر إلى خارج مصر عام ٢٠٠٢م، ودعا إلى هذه الفتنة العمياء.

(٢) انظر: الموافقات ٤/ ٣٢٥، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، ط. دار ابن عفان.. السعودية.

(٣) (حماداه) كلمة منحوتة من قولنا: غاية ما يُحمد من الشيء.

ومعاملات الإسلام. فالتطبيقات النبوية للقرآن - التي هي السنة العملية والبيان القولي الشارح والمفسر والمفصّل - هي ضرورة قرآنية، وليست تزيّدًا على القرآن الكريم. وتأسيًا بالرسول، وقيامًا بفريضة طاعته - التي نص عليها القرآن الكريم. والعلاقة الطبيعية بين البلاغ الإلهي (القرآن) وبين التطبيق النبوي لهذا البلاغ الإلهي (السنة النبوية) فهي أشبه ما تكون بالعلاقة بين الدستور وبين القانون. فالدستور هو مصدر ومرجع القانون. والقانون هو تفصيل وتطبيق الدستور، ولا حجة ولا دستورية لقانون يخالف أو يناقض الدستور. ولا غناء ولا اكتفاء بالدستور عن القانون.

والذي يُريدنا أن نترك السنة النبوية اكتفاءً بالقرآن القرآن الكريم إنما يُريد أن نترك ثلث الإسلام، ومن ثَمَّ نترك الإسلام كله، لأنه لا إسلام بغير سنة نبوية.

وقد قال المفكر النمساوي محمد أسد: «إن العمل بسنة رسول الله هو عمل على حفظ كيان الإسلام، وعلى تقدمه، وإن ترك السنّة هو انحلال الإسلام... لقد كانت السنّة الهيكل الحديدي الذي قام عليه صرح الإسلام، وإنك إذا أزلت هيكل بناء ما أفيدهشك بعدئذ أن يتقوض ذلك البناء كأنه بيت من ورق؟»

حكم منكر السنة النبوية عمداً.

ولضرورة السنة النبوية للإسلام اتفقت الأمة منذ رسول الله ﷺ إلى اليوم وإلى يوم القيامة على أن منكر السنة النبوية عمدًا كافر بالإسلام؛ حيث أنه استحل مخالفة كتاب الله تعالى، ولم يرض أمر الله تعالى فيه بوجوب طاعة رسول الله ﷺ واتباعه.

قال الإمام السيوطي في كتابه مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة: اعلموا رحمكم الله أَن من أنكر كَون حَدِيث النَّبِي ﷺ قولا كَانَ أَو فعلا بِشَرْطِهِ الْمَعْرُوف فِي الْأُصُول

حجَّة، كفر وَخرج عَن دَائِرَة الْإِسْلَام وَحشر مَعَ الْيَهُود وَالنَّصَارَى، أَو مَعَ من شَاءَ الله من فرق الْكَفَرَة.

روى الإِمَام الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ يَوْمًا حَدِيثا وَقَالَ إِنَّه صَحِيح فَقَالَ لَهُ قَائِل: أَتَقول بِهِ يَا أَبَا عبد الله؟، فاضطرب، وَقَالَ: يَا هَذَا أرأيتني نَصْرَانِيّا؟.. أرأيتني خَارِجًا من كَنِيسَة؟.. أَرَأَيْت فِي وسطي زناراً، أروي حَدِيثا عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا أَقُول بِهِ؟ [1].

قال العلامة ابن حزم: لا بد من الرجوع إلى الحديث ضرورة، ولو أن امرءًا قال: لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافرًا بإجماع الأمة اهـ [2].

وقال الشاطبي: «إن الاقتصار على الكتاب رأى قوم لا خلاق لهم خارجين عن السنة؛ إذْ عَوَّلوا على ما بنيت عليه من أن الكتاب فيه بيان كل شيء، فاطَّرحوا أحكام ، فأداهم ذلك إلى الانخلاع عن الجماعة، وتأويل القرآن على غير ما أنزل الله» [3].

تنبيه: وننبه أن الذي يُطلق الحكم بالتكفير هو القاضي الذي نصبه ولي الأمر، وليس غيره؛ فكثيرًا ما يترتب على حكمه بالتكفير آثار لا يحكم بها غيره، ولا يقدر على تنفيذها غيره، كالتفريق بين الزوجين أو حرمان أحد الأبوين من حضانة الأولاد.

(١) انظر: مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ٥، للإمام السيوطي، وله أكثر من طبعة.

(٢) انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٧٩، ط. مكتبة ابن عباس.. المنصورة.. مصر.

(٣) انظر: الموافقات ٤/ ٣٢٥، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، ط. دار ابن عفان.. السعودية.

٣ ــ ضرورة علوم الإسناد للسنة النبوية.

تعريف مصطلح: (السَّند والإسناد).

السند في اللغة: المعتمد؛ وسُمي بهذا الاسم لأن الحديث يستند إليه.

ويُسمِّي العلماءُ: الْإِخْبَار عَن طَرِيق الْمَتْن مُسْندًا؛ لاعتماد النقاد عَلَيْهِ فِي الصِّحَّة والضعف.. وَفِي أدب الرِّوَايَة للحفيد قال: أسندت الحَدِيث أسْندهُ وعزوته أعزوه وأعزيه وَالْأَصْل فِي الْحَرْف رَاجع إِلَى الْمسند وَهُوَ الدَّهْر فَيكون معنى إِسْنَاد الحَدِيث اتِّصَاله فِي الرِّوَايَة اتِّصَال أزمنة الدَّهْر بَعْضهَا بِبَعْض[(١)].

والإسناد له معنيان: أحدهما: عزو الحديث إلى قائلة.. وثانيهما: بمعنى السند.

وذكر ابن جماعة: أن المحدثين يستعملون السند والإسناد لشيء واحد[(٢)].

وهما في الاصطلاح: سلسلة الرواة الذين يُوصلون إلى متن الحديث[(٣)].

ضرورة السند في الإسلام.

والمُستفاد من النقل والعقل أن السند والإسناد لنصوص الإسلام (القرآن والسنة) واجب وحتْمٌ أو ضروري لازم.

ودليل هذا أن طلب الإسناد ضرب من التبيُّن والتثبُّت، الذي يُوجبه الله تعالى في قول الله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**)(الحجرات: ٦).

---

(١) انظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ١/ ٤٠٥، تحقيق. د. زين العابدين محمد بلا فريج. ط: أضواء السلف.. الرياض.

(٢) انظر: اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء ٨٣، د. ماهر الفحل، ط. دار المحدثين.. مصر.

(٣) انظر: تيسير المصطلح د. محمود الطحان ١٤، الطبعة الأولى.. بالرياض.

ففي قوله تعالى (**فَتَبَيَّنُوا**): يعني: فتثبتوا، وهو أمر يُفيد الوجوب، ولم يصرفه عن الوجوب صارف.

قال ابن كثير: يأمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله فيكون ـ في نفس الأمر ـ كاذبًا أو مخطئًا، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه، وقد نهى الله عن اتباع سبيل المفسدين، ومن هاهنا امتنع طوائف من العلماء من قبول رواية مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الأمر، وقبلها آخرون لأنا إنما أمرنا بالتثبت عند خبر الفاسق، وهذا ليس بمحقق الفسق لأنه مجهول الحال [1].

يقول الله تعالى: (**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**)(النمل: ٦٤).

ويعيب الله تعالى على غير المؤمنين لاتباعهم الظنون دون التبيُّن والتثبُّت، يقول الله تعالى: (**قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ**)(الأنعام: ١٤٨).

ويقول سبحانه: (**وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**) [النجم: ٢٨].

وفي السنة روى أحمد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ» [1].

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَوْمٌ سِمَانٌ يُحِبُّونَ

(١) راجع: تفسير ابن كثير ٧/ ٣٥٠.

(١) صحيح. . أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، رقم ٣٦٥٩، ، وابن حبان في كتاب العلم، رقم ٦٢، وأحمد ٢٩٤٥، والرامهرمزي في المحدث الفاصل رقم ٩٢، وغيرهم.

السِّمْنَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا» (١).

وفي هذا السماع يجب التَّبيُّن والتَّثبُّت من حفظ الرواة وعدالتهم (صدقهم واستقامة سلوكهم)، واتصالهم بشيوخهم، وسماعهم منهم.

والنبي ﷺ يُخبرنا أن المؤمنين كلما بعُد بهم العهد وتقادم يظهر فيهم من يستهين بالرواية في الحديث، ولا يُبالي بما يروي صحيحًا أو ضعيفًا، ويُحذرنا رسول الله ﷺ من هذا الصنيع، وممن يقومون به، فعن أبي هريرة قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ» (٢).

وكان الصحابة عدولًا في مروياتهم، فلما ذهبوا وكثرت الفتوحات، وشاعت البدع، وكثر الرُّواة عن رسول الله ﷺ، وفيهم من ليس أهلًا للرواية عنه ﷺ شاع الخلط والكذب في الرواية؛ وعندئذ أخذ المسلمون يتحرون صحة المنقول عن رسول الله ﷺ بالحرص على تسمية الشيوخ، ومعرفة من توفرت عدالتهم وقوة ذاكرتهم.

وَروى مسلم في مقدمة صحيحه عددًا من الآثار في عناية المؤمنين بالإسناد لمروياتهم، فعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: جَاءَ بُشَيْرٌ الْعَدَوِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ، وَيَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَأْذَنُ لِحَدِيثِهِ، وَلَا

(١) حسن لغيره. . أخرجه الروياني في مسنده ١٠٠٥، والرامهرمزي في المحدث الفاصل. ص ٢٠٦، رقم ٩١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ١٧٩، والهيثمي في المجمع ٥٨٦، وقال: رواه البزار والطبراني في الكبير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من ثابت بن قيس، وغيرهم.

قلت (ابن السيد): ومع انقطاع إسناده كما ذكر الهيثمي فإن عبد الرحمن المذكور ضعيف. . ومع هذا فالحديث يشهد له حديث ابن عباس الصحيح الذي سبقه؛ فيقوى به ويكون حسنًا لغيره. . وقد ذكره الألباني في الأحاديث الصحيحة شاهدًا لسابقه (راجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/ ٣٩٠، رقم ١٧٨٤).

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، وغيره.

يَنْظُرُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَالِي لَا أَرَاكَ تَسْمَعُ لِحَدِيثِي، أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَلَا تَسْمَعُ.. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا، وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِآذَانِنَا، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ، وَالذَّلُولَ، لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ(١).

وعَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ.

وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: لَقِيتُ طَاوُسًا فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ كَيْتَ وَكَيْتَ، قَالَ: «إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا، فَخُذْ عَنْهُ»(٢).

وعَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ».

وتطبيقًا لهذا قَالَ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الطَّالْقَانِيَّ: قُلْتُ لِعَبْدِ الله بْنِ الْمُبَارَكِ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ «إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّيَ لِأَبَوَيْكَ مَعَ صَلَاتِكَ، وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ».

فَقَالَ عَبْدُ الله: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، عَمَّنْ هَذَا؟.. قُلْتُ لَهُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِ شِهَابِ بْنِ خِرَاشٍ فَقَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟.

قُلْتُ: عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: ثِقَةٌ، عَمَّنْ قَالَ؟ .. قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ.

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، وغيره.
(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، بَابُ فِي أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وغيره.

قَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ بَيْنَ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاوِزَ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ اخْتِلَافٌ [1].

ومعنى قوله: (إِنَّ بَيْنَ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاوِزَ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ) أن الإسناد منقطع أو مُعضل.. أي ضعيف هالك.

وروى الحاكم قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، ثنا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني، ثنا بقية، ثنا عتبة بن أبي حكيم أنه: كان عند إسحاق بن أبي فروة، وعنده الزهري، قال: فجعل ابن أبي فروة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الزهري: «قَاتَلَكَ الله يَا ابْنَ أَبِي فَرْوَةَ، مَا أَجْرَأَكَ عَلَى الله، لَا تُسْنِدُ حَدِيثَكَ؟، تُحَدِّثُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا خُطُمٌ، وَلَا أَزِمَّةٌ»[2].

وقال شعبة بن الحجاج: إنما يُعلم صحَّة الحديث بصحة الإسناد.

وقال القاضي عياض: فاعلم أولًا: أن مدار الحديث على الإسناد، فبه تتبيَّن صحته ويظهر اتصاله[1].

وقال ابن الأثير: الإسناد في الحديث هو الأصل، وعليه الاعتماد، وبه تعرف صحة الحديث وسَقَمه.

ولهذا يتفق الفقهاء على أن الإسناد من الإسلام، كما جاء عن عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ،

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، بَابُ فِي أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وغيره.
(٢) انظر: معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ص: ٦، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت.
(١) انظر: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ١/ ١٩٤، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط. دار التراث.. مصر.

يَقُولُ: «الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ».

وترجم الإمام مسلم لهذا القول بقوله: الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات(١).

قال أبو عبد الله الحاكم: فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بترا (٢).

وقال سفيان الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل؟» (٣).. وقال الأوزاعي: ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد (٤).

وقال الشافعي رضي الله عنه: الذي يطلب العلم بلا سند كحاطب ليل، يحمل حزمة حطب، وفيه أفعى وهو لا يدري.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف، لأن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة؛ فيتعلمون من عمر، ويسمعون منه.

وقال محمد بن أسلم الطوسي: قرب الإسناد قرب أو قربة من الله تعالى(١).

قال أبو عبد الله الحاكم: أمَّا طلب العالي من الأسانيد فإنها مسنونة، وقد رحل في طلب الإسناد العالي غير واحد من الصحابة (٢).

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، بَابُ فِي أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وغيره.

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ص: ٦، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت.

(٣) انظر: جامع الأصول ١/ ١٠٩، لابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط/ وزميله؟.

(٤) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١/ ٥٧.

(١) انظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ٢٠٢، لمحمد القاسمي، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت.

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ص: ٦، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت.

خصوصية أمة رسول الله ﷺ بالإسناد وعلومه.

ومعرفة الإسناد وعلومه، وضبط صحته وضعفه من الفضائل التي خصَّ الله تعالى بها أمة رسوله ﷺ دون غيرهم من الأمم[1].

فلا أعرف في خبر صحيح أن أمة من الأمم يُوجد فيها هذا العلم العظيم (علم الإسناد) وتميَّزت به غير أمة رسول الله ﷺ؛ فدل على الخصوصية.

وقد وعى الراسخون في العلم هذه الخصوصية من قديم، ونبهوا عليها، ونوَّهوا بها في عبارات صريحة نُقلت عنهم بإسناد صحيح ثابت، نذكر منها:

قال أبو علي الجياني: خصَّ الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يُعطها من قبلها: الإسناد والأنساب والإعراب[2].

وقال ابن المبارك: طالب العلم بلا سند كراقي السطح بلا سُلَّم، وقد أكرم الله هذه الأمة بالإسناد، وجعله من خصوصياتها من بين العباد، وألهمهم شدة البحث عن ذلك حتى أن الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها وأكثر[1].

وقال ابن المظفر: «إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم، إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات.

وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق

(١) انظر: كتابنا: فتح القيوم في خصائص النبي المعصوم ﷺ، يسر الله نشره.
(٢) راجع: كشف الغمة ببيان خصائص رسول الله ﷺ والأمة ٥٣٩.. والخصائص الكبرى ٢ / ٤١٤.
(١) راجع: فيض القدير ١/ ٤٢٣، تحت رقم ١٦٩٠.

والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة. ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه، ويعدوه عدًّا.. فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة [١].

وقال الإمام ابن حزم في أنواع طرائق نقل الإسلام: ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ إلى النبي ﷺ، يخبر كل واحد منهم باسم الذي أخبره ونسبه، وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان، على أن أكثر ما جاء هذا المجيء فإنه منقول نقل الكواف (أي الكافة)، إما إلى رسول الله ﷺ من طرق جماعة من الصحابة ﷺ، وإما إلى الصاحب، وإما إلى التابع، وإما إلى إمام أخذ عن التابع يعرف ذلك من كان من أهل المعرفة بهذا الشأن.. والحمد لله رب العالمين.

وهذا نَقْلٌ خَصَّ الله به المسلمين دون سائر أهل الملل، وبُنَاه عندهم غضًا جديدًا على قديم الدهور، منذ أربعمائة عام وخمسين عامًا في المشرق والمغرب والجنوب والشمال، يرحل في طلبه من لا يحصى عددهم إلا خالقهم إلى الآفاق البعيدة، ويواظب على تقييده من كان الناقد قريبًا منه، قد تولى الله تعالى حفظه عليهم [١].

وقال الإمام النووي في (التقريب): الإسناد خصيصة لهذه الأمة [٢].

وقال الإمام ابن كثير: الإسناد من خصائص هذه الأمة، وذلك أنه ليس أمة من الأمم يمكنها أن تسند عن نبيها إسناداً متصلاً غير هذه الأمة [٣].

(١) راجع: شرف أصحاب الحديث ٤٠، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).

(١) راجع: الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٢٢١، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم.

(٢) راجع: الخصائص الكبرى ٢ / ٤١٤.

(٣) راجع: الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ١٥٩، لابن كثير، تحقيق أحمد شاكر، ط. دار التراث. . مصر.

٤ ــ التدليس.. تعريف وبيان.

التدليس في لغة العرب: التلبيس والتغطية والتمويه، وهو مشتق من الدَّلَس ـ بفتح الدال واللام ـ ومعناه: خلط النور بالظلمة، والحق بالباطل، والخير بالشر، حتى يتموه كل منهما بالآخر، لإخفاء العيوب، وإظهار الميزات.

قال ابن فارس: (دَلَسَ) الدَّالُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرٍ وَظُلْمَةٍ. فَالدَّلَسُ: دَلَسُ الظَّلَامِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا يُدَالِسُ، أَيْ لَا يُخَادِعُ. وَمِنْهُ التَّدْلِيسُ فِي الْبَيْعِ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَهُ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ عَنْ عَيْبِهِ، فَكَأَنَّهُ خَادَعَهُ وَأَتَاهُ بِهِ فِي ظَلَامٍ [(١)].

وبمثل هذا قال ابن منظور: الدَّلَسُ، بِالتَّحْرِيكِ: الظُّلْمَة. وَفُلَانٌ لَا يُدالِسُ وَلَا يُوالِسُ أَي لَا يُخادِعُ ولا يَغْدُرُ [يَغْدِرُ].. والمُدالَسَة: المُخادَعَة. وَفُلَانٌ لَا يُدالِسُك وَلَا يخادِعُك وَلَا يُخْفِي عَلَيْكَ الشَّيْءَ فكأَنه يأْتيك بِهِ فِي الظَّلَامِ.. وَقَدْ دَالَسَ مُدالَسَةً ودِلاساً ودَلَّسَ فِي الْبَيْعِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ إِذا لَمْ يُبَيِّنْ عَيْبَهُ، وَهُوَ مِنَ الظُّلمة.. والتَّدْلِيسُ فِي الْبَيْعِ: كِتْمانُ عَيْبِ السِّلْعَة عَنِ الْمُشْتَرَى[(١)].

قال البقاعي: إنه مأخوذ من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام الذي هو سبب لتغطية الأشياء عن البصر.. ومنه التدليس في البيع، يقال: دلَّس فلان على فلان، أي ستر عنه العيب الذي في متاعه، كأنه أظلم عليه الأمر[(٢)].

وقال الحافظ ابن حجر: "التدليس" مشتق من الدلس وهو الظلام.. قاله ابن السيد، وكأنه أظلم أمره على الناظر، لتغطيته وجه الصواب[(٣)].

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢٩٨، مادة (د. ل. س)، ط. دار الحديث.. مصر.

(١) انظر: لسان العرب ٦/ ٨٦، لابن منظور.. مادة: (د. ل. س).

(٢) انظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ١/ ٣٤٦.

(٣) انظر: النكت على ابن الصلاح ٢/ ٦١٤.

والتدليس في البيع معناه: إخفاء عيوب السلعة أو كتمانها، لتبقى ميزاتها ظاهرة؛ غشًّا وخداعًا؛ للتخلص منها بالبيع، أو بثمن أعلى من قيمتها الحقيقية.

قال الأزهري: ومن هذا أخذ التدليس في الإسناد وهو أن يُحدِّث المُحدِّث عن الشيخ الأكبر، وقد كان رآه إلا أنه سمع ما أسنده إليه من غيره من دونه، وقد فعل ذلك جماعة من الثقات[1].

أجل، استُخدم معنى التدليس في البيوع في علم الإسناد، فكان التدليس في الإسناد هو: **إخفاء عيب في الإسناد أو كتمانه؛ لتصحيح ظاهره.**

ويقع هذا قصدًا لا سهوًا، وعمدًا لا خطئًا؛ خداعًا وغشًّا؛ ليقع قارئ الحديث في ظلمة خادعة عن عيب في الإسناد، ولا يظهر أمامه إلا محاسنه؛ ليصح الحديث لديه، ويروج بين الناس.

وفي الاصطلاح: **إخفاء عيب في الإسناد أو كتمانه؛ لتصحيح ظاهره**.. أو أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمعه بلفظ يوهم السماع (عن، وقال، وأن).

ووجه الشبه بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن الظلمة تغطي ما فيها كما أن المدلس يغطي المروي عنه، فكأنه لتغطيته على الواقف عليه أظلم أمره[1].

الأسباب الباعثة على التدليس.

والأسباب الباعثة على التدليس كثيرة، نذكر منها الآتي:

١ ـ أن يكون شيخ المدلس غير ثقة في اعتقاده أو في أمانته، فيدلس الراوي حتى لا يُعرف ضعف شيخه إذا خرج الإسناد باسمه؛ ليبقى الإسناد في ظاهره صحيحًا

(١) انظر: لسان العرب ٦/ ٨٦، لابن منظور.. مادة: (د. ل. س).

(١) انظر: انظر: التدليس والمدلسون لحماد الأنصاري. ت: ١٤١٨هـ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

سالمًا من العلل.

٢ ـ تأخر وفاة شيخ المدلس، فيُشاركه في الرواية عنه جماعة دونه في السماع منه؛ فيُدلسه للإغراب.

٣ ـ الخشية من عدم أخذ الحديث عنه، وانتشاره مع الاحتياج إليه.

٤ ـ الخشية من وقوع الفتنة إذا أظهر الرواية عن ذلك الشيخ.

٥ ـ استخدام تدليس الشيوخ لأجل إخفاء تدليس الإسناد [١].

سبيل معرفة التدليس.

ذكر العلماء لمعرفة التدليس عددًا من السُّبُل، نذكر منها الآتي:

١ ـ أن يذكر المدلس نفسه خبرًا من تدليسه؛ فيعرفه العلماء ويُحذِّرون منه، وقد ذكرنا في هذا الكتاب أن هشيم بن بشير قال له أصحابه: نريد أن لا تدلس لنا شيئًا، فواعدهم، فلما أصبح أملى عليهم مجلسًا، يقول في أول كل حديث منه: ثنا فلان وفلان عن فلان، فلما فرغ قال: هل دلست لكم اليوم شيئًا؟.. قالوا: لا.. قال: فإن كل شيء حدثتكم عن الأول سمعته، وكل شيء حدثتكم عن الثاني فلم أسمعه منه.

٢ ـ إخبار المدلس نفسه عن تدليسه كلما سئل عنه، وقد روى أبو عبد الله الحاكم من طريق عَبْد الرَّازَّقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ فَأَمْلَى عَلَيَّ كِتَابَ ابْنِ طَاوُسٍ، فَلَمَّا فَرَغْتُ، قُلْتُ سَمِعْتَهُ مِنَ مُعْتَمِرٍ؟.

قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَخْرَجَ إِلَيَّ مُعْتَمِرٌ كِتَابًا فَدَفَعَهُ إِلَيَّ [١].

---

(١) انظر: ضوابط قبول عنعنة المدلس ١١٢، ١١٣، د. عبد الرازق خليفة الشايجي، ط. جامعة الكويت.

(١) انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم. ص: ١٠٤.

٣ ـ تنصيص علماء الصنعة على مواضع التدليس، ومن قاموا به من الرواة.

قال عبد الله بن المبارك: قلت لشريك بن عبد الله النخعي: تعرف أبا سعد البقال؟.. قال: إي والله، أعرفه عالي الإسناد، أنا حدثته عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم عن عبد الله بن معقل، عن عبد الله بن مسعود ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الندم توبة» فتركني، وترك عبد الكريم، وترك زياد بن أبي مريم، وحدث عن عبد الله بن معقل، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: فذكره [١].

٤ ـ جمع أسانيد الحديث الواحد ومقارنتها ببعض وسبرها، ومثال هذا ما نذكره في أمثلة أنواع التدليس الثلاثة.

٥ ـ اشتهار الراوي بالتدليس، فإنه يُيسِّر بحث إسناده، ومعرفة تدليسه[١].

أنواع التدليس.

هذا، وللتدليس في علم الإسناد أنواع وصور متعددة، نذكر هنا أظهرها، وهي ثلاثة أنواع: تدليس الإسناد.. وتدليس الشيوخ.. وتدليس التسوية.

وهاكم بيان هذه الأنواع الثلاثة بإيجاز:

النوع الأول: تدليس الإسناد.

وهو: رواية الراوي عن شيخه الذي سمع منه وتلقى عنه حديثًا لم يسمعه منه، وإنما سمعه من شيخ آخر، أسقطه الراوي، وتكون روايته للحديث بصيغة مُحتملة للسماع وعدمه، أو بصيغة توهم السماع من الشيخ الأول ولا تُؤكده، مثل: قوله (عن. أو قال. أو أن) ، ويستبعد صيغ السماع والتلقي الصريحة، كقوله:

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية ٢/ ٣٧٧، رقم ١١٥٩.. والحديث المذكور أخرجه الحميدي، رقم ١٠٥، وغيره.
(١) انظر: التدليس في الحديث ٩٩: ١٠١، د. مسفر الدميني.. بتصرف.

(سمعت، وأخبرنا أو حدثنا أو أقرأنا أو أعلمنا. الخ)؛ حتى لا يظهر تدليسه [1].

تدليس الإسناد والإرسال الخفي.

وبهذا يظهر الفرق بين هذا النوع من التدليس (تدليس الإسناد) والإرسال الخفي.

فإذا كان تدليس الإسناد رواية الراوي عن شيخه الذي سمع منه حديثًا لم يسمعه منه فإن الإرسال الخفي هو: رواية الراوي عن شيخ لم يلقه، أو لقيه ولم يسمع منه مطلقًا حديثًا بالصيغة المحتملة للسماع وعدمه (عن. أو قال. أو أن).

ومثلوا للإرسال الخفي: بما ذكره الخطيب في كفايته: عن عَلِيِّ بْن خَشْرَم ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: الزُّهْرِيُّ ، فَقِيلَ لَهُ: حَدَّثَكُمُ الزُّهْرِيُّ؟.

فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: الزُّهْرِيُّ.. فَقِيلَ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ؟.

فَقَالَ: لَا، لَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، وَلَا مِمَّنْ سَمِعَهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ [1].

ومثله رواية: سليمان بن مهران الأعمش عن أنس بن مالك.. فالأعمش رأى أنسًا، ولم يسمع منه، إنما يروي عن أنس ما سمعه يزيد الرقاشي وأبان بن أبي عياش عن أنس.

قال ابن المديني: الأعمش لم يحمل عَنْ أنس إنما رآه يخضب، ورآه يصلي، وإنما سمعها من يزيد الرقاشي وأبان عَنْ أنس.

---

(١) عن، يُقال عنها: (العنعنة).. قال: يقُال عنها: (القلقة).. أن يقُال عنها: (الأنأنة).

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية ٢/ ٣٧٦ رقم ١١٥٧، للخطيب البغدادي، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم مصطفى الدمياطي.. ط. دار الهدى.. مصر.

وَقَال يحيى بن مَعِين: كل ما روى الأعمش عَنْ أنس فهو مرسل [1].

حكم رواية الإرسال الخفي:

ورواية الراوي عن شيخ بعينه مرسلة ممن لم يُوصف بالتدليس، فإن عنعنته مردودة حتى يتبين له سماع من هذا الشيخ ولو لمرة واحدة، فإذا تبين سماعه من هذا الشيخ ولو لمرة واحدة قُبلت عنعنته بعد ذلك [1].

أمثلة لتدليس الإسناد.

ولتدليس الإسناد أمثلة حديثية كثيرة، نذكر منها:

المثال الأول.. أخرج أبو داود وغيره عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا» [2].

والحديث صحيح، ولكن فيه تدليس أبي إسحاق السبيعي (عَمْرو بن عَبد اللهَّ ابن عُبَيد)، ومع أنه ثقة في نفسه، فهو موصوف بالتدليس، كما ذكره السيوطي في كتابه هذا، وقد روى أبو إسحاق إسناد هذا الحديث بصيغة العنعنة، قال: (عن) البراء.. الخ.. وهي صيغة تحتمل السماع ولا تُؤكده.

وبعد البحث والسبر وجدنا أن أبا إسحاق لم يسمعه من البراء، وإنما سمعه من أبي داود الأعمى ـ وهو نُفيع بن الحارث ـ هو مُتهم بالكذب.

(١) انظر: تيسير علوم الحديث ٥٧، لعمرو عبد المنعم سليم، . ط. مكتبة ابن تيمية.. مصر.

(١) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢/ ٨٣.

(٢) صحيح.. أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في المصافحة، رقم ٥٢١١، ٥٢١٢، و الترمذي في أبواب الاستئذان، باب ما جاء في المصافحة، رقم ٢٧٢٨، وغيرهما.

ويظهر هذا من رواية ابن أبي الدنيا للحديث قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، **عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ** (الأعمى)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْقَى أَخَاهُ فَيُصَافِحُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا» (١).

فظهر بهذا تدليس أبي إسحاق.

المثال الثاني: أخرجه الترمذي من طريق **مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ** ابْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَسْفِرُوا بِالفَجْرِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ» (٢).

ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار بن خيار.. وهو صدوق في نفسه، لكنهم مُتهم بالتدليس، ومُكْثر منه، وقد دلَّس هذا الإسناد؛ فرواه عن عاصم بالعنعنة.

وقد ظهر تدليس ابن إسحاق فيما رواه أحمد (في مسنده رقم ١٥٨١٩)، وأبو داود الطيالسي (في مسنده رقم ١٠٠١) هذا الحديث بلفظه، كل منهما من طريق مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَزِيدُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: فذكره.

فروى ابن إسحاق هذا السند في ظاهره عن ابن عجلان عن عاصم.. وابن عجلان هو محمد بن عجلان، وهو الآخر مُتهم بالتدليس.

ومما يُبيِّن أن هذا الحديث معروف من رواية ابن عجلان: أن أحمد رواه (في مسنده رقم ١٧٢٧٩)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الإخوان رقم ١١١، وغيره.

(٢) صحيح.. أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الإسفار بالفجر، رقم ١٥٤، وغيره.

عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ أَوْ لِأَجْرِهَا»(١).

فظهر بهذا تدليس محمد بن إسحاق.

المثال الثالث: ذكره الخطيب في كفايته عن عبد الله بن علي بن المديني ، قال:

سألت أبي (علي بن المديني) عن حديث، رواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس بن مالك ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ» (٢).

وابن جريج صدوق يُخطئ، وهو مشهور بالتدليس، وقد عنعن، قال ابن المديني: ابن جريج لم يسمع من المطلب بن عبد الله بن حنطب، كان يأخذ أحاديثه عن (إبراهيم) بن أبي يحيى عنه (٣).

ويُبيِّن هذا التدليس ما رواه الحاكم أبو عبد الله، عن عبد الله بن علي المديني قال: حدثني أبي (علي المديني) قال: «كل ما في كتاب ابن جريج، أخبرت عن داود ابن الحصين، وأخبرت عن صالح مولى التوأمة، فهو من كتب إبراهيم بن أبي يحيى» (٤).

وإبراهيم بن أبي يحيى اتهمه عدد من العلماء بالكذب.

ولأجل تدليس ابن جريج، واتهام ابن أبي يحيى بالكذب؛ فالإسناد ضعيف جدًا.

---

(١) انظر: تيسير علوم الحديث (للمبتدئين) ٥٠، ٥١، ط. مكتبة ابن تيمية.. مصر.

(٢) ضعيف جدًا.. أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في كنس المسجد، رقم ٤٦١، وغيره.

(٣)انظر: الكفاية في علم الرواية ٣٧٣، رقم ١١٥٥، للخطيب البغدادي، وغيره.

(٤)انظر: معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم ١٠٧

المثال الرابع: روى أبو عبد الله الحاكم: من طريق أبي عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «فُلَانٌ فِي النَّارِ يُنَادِي: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ».

قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: قُلْتُ لِلْأَعْمَشِ: سَمِعْتَ هَذَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ (التَّيْمِيِّ)؟، قَالَ: لَا حَدَّثَنِي بِهِ حَكِيمُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْهُ [1].

(الأعمش) مدلس، وقد عنعنه، ودلَّسه إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وقد أقر الأعمش لأبي عوانه أنه رواه عن حَكِيمُ بْنُ جُبَيْرٍ، وقد أسقطه تدليسًا وغِشًّا.

والمثال الخامس: رواه ابن حبان من طريقه، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبُلْ قَائِمًا» [2].

وابن جريج مدلس، وقد دلس الحديث عن نافع، ورواه عنه بالعنعنة، ولم يُصرح بسماعه منه، وهو معروف بالسماع والرواية عن نافع.

ولكن ابن جريج نفسه صرح في رواية عبد الرزاق وابن ماجة بأنه سمعه من عبد الكريم بن أبي المخارق عن نافع... الخ.. فأسقط عبد الكريم، وهو ضعيف.

فقد روى عبد الرزاق الصنعاني في المصنف (٨/ ٤٦٧، رقم ١٥٩٢٤) [3]، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ، أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: فذكره.. فظهر بهذا تدليس ابن جريج، وهو تدليس الإسناد أو الإسقاط.

(١)انظر: معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم ١٠٥.

(٢) أخرجه ابن حبان رقم ١٤٢٣، وغيره.

(٣) ومن طريقه أخرجه ابن ماجة في كتاب الطهارة: باب في البول قاعداً، رقم ٣٠٨، وغيره.

وهناك أنواع أخرى من التدليس، مثل: تدليس البلاد، وتدليس الصيغ، وتدليس القطع، وتدليس السكوت، وغيرها، وتُراجع في كتب علوم الحديث.

النوع الثاني من التدليس: تدليس الشيوخ.

تدليس الشيوخ هو: أن يذكر الراوي شيخه أو رجلًا من رجال الإسناد سمع منه حديثًا باسم أو كنية أو لقب أو وصف أو نسبة لم يُعرف به؛ بقصد إخفاء حاله من الضعف أو الجهالة، أو للإيهام بكثرة شيوخه.

مثل أن يكون للشيخ (مثلي أنا مثلًا) اسم، هو: محمد بن السيد بن مصطفى الشناوي، ولقب، وهو ابن السيد، أو الشيخ الإمام.. وكنية، مثل: أبو عبد الهادي أو أبو عبد القيوم، أو أبو فاطمة، أو نسبة مثل: الصفطي أو الصفطاوي، ونحو ذلك، وحالي في الرواية ضعيف، يُضعف الإسناد.

فيأتي تلميذي الذي روي عني، فيُدلِّس ويذكرني بوصف لم أشْتهر به، فيقول: عن ابن السيد، أو قال أبو فاطمة أو أن الشيخ الصفطاوي، ونحو ذلك؛ لإخفاء شخصيتي؛ حتى لا يضعف الإسناد بسببي، ويبقى الإسناد ظاهر الصحة.

قال الخطيب في كفايته: الضرب الثاني من التدليس هو: أن يروي المحدث عن شيخ سمع منه حديثًا، يغير فيه اسمه أو كنيته أو نسبه أو حاله المشهور من أمره؛ لئلا يُعرف، والعلة في فعله ذلك: كون شيخه غير ثقة في اعتقاده أو في أمانته، أو يكون متأخر الوفاة، قد شارك الراوي عنه جماعة دونه في السماع منه، أو يكون أصغر من الراوي عنه سنًّا، أو تكون أحاديثه التي عنده عنه كثيرة، فلا يحب تكرار الرواية عنه، فيغير حاله لبعض هذه الأمور [1].

(١)انظر: الكفاية في علم الرواية ٢/ ٣٩٣.. للخطيب البغدادي.

وممن كان يفعل هذا التدليس: بقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، وغيرهما.

ويلزم لضبط هذا النوع من التدليس معرفة أسماء الرواة وأنسابهم، وتمييز ألقابهم وبلدانهم.. وإن غياب هذه المعرفة يُوقع طالب العلم في الخلط؛ فيحسب الراوي غير المدلس أنه قد دلس.

أمثلة لتدليس الشيوخ

وذكر الخطيب لتدليس الشيوخ عددًا من الأمثلة، نذكر منها:

المثال الأول: روى عن أحمد بن حنبل قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، قال: وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد ، وكان هشيم يضعف حديث عطية.

قال الخطيب: الكلبي يكنى أبا النضر، وإنما غير عطية كنيته ليوهم الناس أنه يروي عن أبي سعيد الخدري التفسير الذي كان يأخذه عنه [1].

المثال الثاني: قال محمد بن عمرو بن موسى العقيلي: (محمد بن سعيد المصلوب) يغيرون اسمه إذا حدثوا عنه، فمروان الفزاري يقول: محمد بن حسان، ويقول أيضا: محمد بن أبي قيس، ويقول: محمد بن أبي زينب، ويقول: محمد بن أبي زكريا، ويقول: محمد بن أبي الحسن، وقال ابن عجلان، وعبد الرحيم بن سليمان: محمد بن سعيد بن حسان بن قيس، وبعضهم يقول عن أبي عبد الرحمن الشامي، ولا يسميه ويقول: محمد بن حسان الطبري، وهذا كله محمد بن سعيد المصلوب [1].

والمصلوب هذا كذاب، وقال العلماء: كان يضع الحديث.

---

(١)انظر: الكفاية في علم الرواية ٢/ ٣٩٤، رقم ١١٧٤.. للخطيب البغدادي.

(١)انظر: الكفاية في علم الرواية ٢/ ٣٩٤: ٣٩٦.

المثال الثالث: أخرج عبد الرزاق وأبو داود من طريق ابْن جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي بَعْضُ بَنِي أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: طَلَّقَ عَبْدُ يَزِيدَ أَبُو رُكَانَةَ، وَإِخْوَتِهِ أُمَّ رُكَانَةَ، وَنَكَحَ امْرَأَةً مِنْ مُزَيْنَةَ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا يُغْنِي عَنِّي إِلَّا كَمَا تُغْنِي هَذِهِ الشَّعْرَةُ، لِشَعْرَةٍ أَخَذَتْهَا مِنْ رَأْسِهَا، فَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَأَخَذَتِ النَّبِيَّ ﷺ حَمِيَّةٌ، فَدَعَا بِرُكَانَةَ، وَإِخْوَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِجُلَسَائِهِ: «أَتَرَوْنَ فُلَانًا يُشْبِهُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا؟، مِنْ عَبْدِ يَزِيدَ، وَفُلَانًا يُشْبِهُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ يَزِيدَ: «طَلِّقْهَا» فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «رَاجِعِ امْرَأَتَكَ أُمَّ رُكَانَةَ وَإِخْوَتِهِ؟».. قَالَ: إِنِّي طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ رَاجِعْهَا».. وَتَلَا: (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**) [الطلاق: ١].

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَحَدِيثُ نَافِعِ بْنِ عُجَيْرٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رُكَانَةَ، طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ، فَرَدَّهَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَصَحُّ، لِأَنَّ وَلَدَ الرَّجُلِ وَأَهْلَهُ أَعْلَمُ بِهِ، إِنَّ رُكَانَةَ إِنَّمَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ، فَجَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً» (١).

وابن جُرَيْجٍ هو (عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وهو ثقة، وقد اتُّهم بالتدليس) وتدليسه في الإسناد: إخفاؤه شيخه الذي روى عنه، وذكره بوصف يُخفيه، فقال: أَخْبَرَنِي بَعْضُ بَنِي أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ...

وقد ظهر هذا حينما صرَّح ابن جريج باسمه في إسناد آخر:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف رقم ١١٣٣٤، وأبو داود في كتاب، رقم ٢١٩٦، وغيرهما.

والخبر في إسناده علتيْن: إحداهما: إبهام شيخ ابن جريج. وقد جاء مصرحاً باسمه في رواية محمد بن ثور الصنعاني، أنه: محمد بن عبيد الله بن رافع.. وهو منكر الحديث ،أو متروك كما صرح عدد من الراسخين في العلم.

قال الذهبي في"تلخيص المستدرك" ٢/ ٤٩١ : محمد واهٍ. قال: والخبر خطأ، وعبد يزيد لم يدرك الإسلام.

قلت: فهذه علة ثانية.

رواه الحاكم من طريق ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهَّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: ... فذكره [1].

قال الذهبي: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (واه) اهـ.. أي ضعيف.. وقال فيه البخاري: منكر الحديث.. وقال أبو حاتم: منكر الحديث جدًا، ذاهب، فأراد ابن جريج إخفاءه؛ لهذا التدليس.

المثال الرابع: رواه الخطيب في كفايته من طريق يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، ثنا علي بن سويد، عن نفيع أبي داود، عن جابر، رفعه: «يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدَّ صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ مَنْ سَمِعَ صَوْتَهُ مِنْ شَجَرٍ، أَوْ حَجَرٍ، أَوْ مَدَرٍ، أَوْ بَشَرٍ، أَوْ رَطْبٍ، أَوْ يَابِسٍ ، وَيُكْتَبُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى بِأَذَانِهِ»، وَسَاقَ حَدِيثًا طَوِيلًا.

قال سعيد بن عمرو البرذعي: قال لي أبو زرعة: قلت لابن نمير: شيخ يحدث عنه الحماني ، يقال له: علي بن سويد ، فقال: لم تفطن من هذا؟.. قلت: لا ، قال: هذا معلى بن هلال جعل الحماني ، معلى ، عليًّا ، ونسبه إلى جده ، وهو معلى بن هلال بن سويد [2]... الخ.

قلت: ومعلي بن هلال، قال الحافظ في "لتقريب": اتفق النقاد على تكذيبه.. ونفيع قال الذهبي في (المغنى): هالك.. تركوه [1].

والمثال الخامس: قال ابن أبي حاتم: سمعتُ أَبِي وَذَكَرَ الحديثَ الَّذِي رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوْيَهْ، عَنْ بَقِيَّةَ؛ قَالَ: حدَّثني أَبُو وَهْبٍ الأَسَدِيُّ؛ قَالَ:

---

(١) أخرجه الحاكم رقم ٣٨١٧، وصحح إسناده، وتعقبه الذهبي بقوله: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع واه.

(٢)انظر: الكفاية في علم الرواية ٢/ ٣٩٤: ٣٩٦.

(١) انظر: أنيس الساري (تخريج أحاديث فتح الباري ٧/ ٥٤٨٥، رقم ٣٨٣٤).

حدَّثنا نافعٌ، عَنِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: «لا تَحْمَدوا إسلامَ امرئٍ حتى تَعرِفوا عُقْدَةَ رأيِهِ».

قال أبي: هذا الحديث له علة قَلَّ من يفهمها؛ روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

وعبيد الله بن عمرو كنيته: أبو وهب، وهو أسدي؛ فكأن بقية بن الوليد كنى عبيدالله بن عمرو، ونسبه إلى بني أسد؛ لكيلا يُفْطَن به، حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يهتدى له، وكان بقية من أفعل الناس لهذا.

وأما ما قال إسحاق في روايته عن بقية، عن أبي وهب: «حدثنا نافع» ، فهو وهم، غير أن وجهه عندي: أن إسحاق لعله حفظ عن بقية هذا الحديث، ولما يفطن لما عمل بقية من تركه إسحاق من الوسط، وتكنيته عبيد الله بن عمرو، فلم يفتقد لفظ بقية في قوله: «حدثنا نافع»، أو «عن نافع» (١).

النوع الثالث من التدليس: تدليس التسوية.

وهو: أن يروى الراوي المدلس حديثًا عن شيخه، ثم يُسقط راوي ضعيف بين راويْن ثقتيْن، مع علمه أن أحدهما سمع من الآخر، فيذكر الإسناد بصيغة محتملة للسماع، كقوله: (عن، أو قال.. أو أن).

هذا النوع من التدليس ضرب من تدليس الإسناد.

ذكر العلماء أن هذا النوع من التدليس غامض جدًا، وهو ـ كما قَالَ الْعَلَائِيُّ ـ:

وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذَا النَّوْعُ أَفْحَشُ أَنْوَاعِ التَّدْلِيسِ مُطْلَقًا وَشَرُّهَا.

(١)انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم ٥/ ٢٥٠، ٢٥١، رقم ١٩٥٧.

قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَهُوَ قَادِحٌ فِيمَنْ تَعَمَّدَ فِعْلَهُ [١].

قال الدارمي: سمعت يَحْيَى بن معين، وسئل عن الرجل يُلْقِي الرجل الضعيف من بين ثقتين، يوصل الحديث ثقة عن ثقة، ويقول : أنقص من الحديث، وأصل ثقة، عن ثقة، يُحَسِّن الحديث بذلك، فَقَالَ : لاَ يفعل، لعل الحديث عن كذَّاب ليس بشيء، فإذا هو قد حَسَّنَه وثَبَّتَه، ولكن يُحَدِّث به كما روي[٢].

وأشهر من كان يقوم به: بقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، وابن جريج، وصفوان بن صالح، وغيرهم.. قَال أَبُو مسهر الغساني: أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها عَلَى تقية [٣].

وقَال أَبُو مسهر الغساني: كَانَ الْوَلِيد بْن مسلم يحدث بأحاديث الأَوزاعِيّ عَنِ الكذابين ثُمَّ يدلسها عنهم[٤].

قَالَ الْخَطِيبُ: وَكَانَ الْأَعْمَشُ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذَا[٥].

أمثلة لتدليس التسوية.

ولتدليس التسوية نماذج حديثية كثيرة، نذكر منها الآتي:

المثال الأول: قَالَ صَالِحٌ جَزَرَةُ: سَمِعْتُ الْهَيْثَمَ بْنَ خَارِجَةَ يَقُولُ: قُلْتُ لِلْوَلِيدِ: قَدْ أَفْسَدْتَ حَدِيثَ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: كَيْفَ؟.

(١) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١/ ٢٨١، ط. دار الكتب الحديثة.. مصر

(٢) انظر: تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص: ٢١٠)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، ط. الفاروق الحديثة .. مصر.

(٣) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤/ ١٩٨، للحافظ المزي، تحقيق: د. بشار عواد. ط. مؤسسة الرسالة.

(٤) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣١/ ٩٧، للحافظ المزي، تحقيق. ط. مؤسسة الرسالة.. بيروت.

(٥) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١/ ٢٨١، ط. دار الكتب الحديثة.. مصر

قُلْتُ: تَرْوِي عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ نَافِعٍ.. وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ.. وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.. وَغَيْرُكَ يُدْخِلُ بَيْنَ الْأَوْزَاعِيِّ وَبَيْنَ نَافِعٍ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيَّ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الزُّهْرِيِّ أَبَا الْهَيْثَمِ قُرَّةَ فَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟.

قَالَ: أُجِلُّ الْأَوْزَاعِيَّ أَنْ يَرْوِيَ عَنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ.

قُلْتُ: فَإِذَا رَوَى الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ هَؤُلَاءِ، وَهُمْ ضُعَفَاءُ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ، فَأَسْقَطْتَهُمْ أَنْتَ، وَصَيَّرْتَهَا مِنْ رِوَايَةِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الثِّقَاتِ، ضَعُفَ الْأَوْزَاعِيُّ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِي[1].

المثال الثاني: أخرج ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٢٦٥)، قال: حَدَّثَنَا ابن قتيبة، حَدَّثَنا هشام بن خالد، حَدَّثَنا بَقِيَّةُ، حَدَّثني ابْنُ جُرَيج، عَن عَطَاءٍ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيهِ وَسلَّمَ، قربوا الكتاب وأسموه مِنْ أَسْفَلِهِ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ.

وَبِإِسْنَادِهِ؛ قَال رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيهِ وَسلَّمَ: إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ أَوْ جَارِيَتَهُ فَلا يَنْظُرْ إِلَى فَرْجِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يورث العمى.

قال ابن عدي: حدثناه بهذا الإسناد ثلاثة أحاديث أخر مناكير، وهو يشبه أن يكون بين بقية، وابن جريج بعض المجهولين أو بعض الضعفاء، لأن بقية كثيرًا ما يدخل بين نفسه وبين بن جريج بعض الضعفاء أو بعض المجهولين إلا أن هشام ابن خالد، قال: عن بقية، حدثني ابن جريج.

قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٠٢): نسخة كتبناها بهذا الإسناد كلها موضوع، يشبه أن يكون بقية سمعه من إنسان ضعيف عن ابن جريج، فدلس عليه،

(١) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١/ ٢٨١، ط. دار الكتب الحديثة.. مصر

فالتزق كل ذلك به، ومنها عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ... الخ.

وقال (١/ ٢٠٢): كان بقية يروي عن كذابين ويدلس، وكان له أصحاب يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه، فيشبه أن يكون هذا من بعض الضعفاء عن ابن جريج، ثم دلس عنه، وهذا موضوع.

المثال الثالث: أخرج أبو داود من طريق ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ وَضَعَ خَاتَمَهُ».

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ» وَالْوَهْمُ فِيهِ مِنْ هَمَّامٍ، وَلَمْ يَرْوِهِ إِلَّا هَمَّامٌ "

فظهر بهذا تدليس ابن جريج؛ حيث أنه أسقط راويًا بينه وبين الزهري، هو: (زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ)، وقد سمع زياد من الزهري.

المثال الرابع: أخرج ابن ماجة من طريق بَقِيَّة بْن الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ أَوْ غَيْرِهَا، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ» (١).

قلت: في إسناده بقية، وهو: لين الحديث، ويدلس تدليس التسوية.

وقد أخطأ بقية في إسناده هذا؛ حيث جعله من رواية الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ....

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً، رقم ١١٢٣، وغيره.

بينما رواه جمع من أصحاب الزهري عنه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، مرفوعًا.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه بقية، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاَةَ؟.

فسمعت أبي يقول: هذا خطأ؛ إنما هو: الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ [1].. وهذا تدليس ظاهر في التسوية.

المثال الخامس: وروى الخطيب البغدادي من طريق ابْن عُيَيْنَة، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ مَالٌ لَمْ يُبَيِّتْهُ وَلَمْ يُقَيِّلْهُ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ (ابْن عُيَيْنَة) سَمَاعٌ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ؟.. قَالَ: دَعْهُ لاَ تُفْسِدْهُ.. قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَمَاعٌ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ؟.. قَالَ: وَيْحَكَ لاَ تُفْسِدْهُ، ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ؟.. قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَمَاعٌ مِنِ ابْنِ جُرَيْجٍ؟.. قَالَ: وَيْحَكَ كَمْ تُفْسِدُهُ، الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ.. قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَمَاعٌ مِنْ أَبِي عَاصِمٍ؟.. قَالَ: وَيْحَكَ كَمْ تُفْسِدُهُ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: تَلُومُونِي عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ لَمَا أَتَعَلَّمُ مِنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا يَتَعَلَّمُ مِنِّي [2].

(١)انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم ٢/ ٥٨٠، رقم ٦٠٧.

(٢)انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم ٢/ ٥٨٠، رقم ٦٠٧.

حكم التدليس.

التدليس مُحَرَّم في حكم الإسلام، ومن أكبر الكبائر، لأنه كذب وغش وخداع وتضليل.. قال شعبة بن الحجاج: «التدليس أخو الكذب».. وإذا كان التدليس شقيق الكذب فيكون حكمه في الإسلام حرامًا، مقطوعًا بحرمته.. يقول الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ)** (التوبة: ١١٩).

وعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا» (١).

وقد استدل العلماء لتحريم التدليس بقول النبي ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ» (٢).

قال حماد (تعليقًا): ولا أعلم المدلس إلا مُتشبِّعًا بما لم يعط(٣).

والزور لا يكون إلا كذبًا مُحَرَّمًا.

وقد جاء الكذب في القرآن الكريم صفة لغير المؤمنين، يقول الله تعالى: **(إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ)** [النحل: ١٠٥].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصِّدْقِ وَفَضْلِهِ، رقم ٢٦٠٧، وغيره.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة، رقم ٥٢١٩ ، ومسلم في كتاب الباس والزينة، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره ... رقم ٢١٣٠، وغيرهما عَنْ أَسْمَاءَ، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟.. فَقَالَ ﷺ: به.

(٣) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٢/ ٣٦٩.

والتدليس في ذات الوقت غش وخداع، وقد روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (١).

وقد قرن النبي ﷺ تحريم الغش بتحريم حمل السلاح اعتداءً، للإشعار بأن الغش والخداع ضرب من الاعتداء، والتدليس غش واعتداء.

قال أبو أسامة: «خرب الله بيوت المدلِّسين، ما هم عندي إلا كذَّابون».

وقال شعبة بن الحجاج: «التدليس في الحديث أشد من الزنا، ولأن أسقُط من السماء أحب إلي من أن أدلِّس».

وقال أبو الربيع الزهراني: كان ابن المبارك يقول: لأن يخر من السماء أحب إلي من أن يُدلِّس حديثًا (٢).

ولهذا أعجب للخطيب في كتابه الكفاية أنه قال: التدليس للحديث مكروه عند أكثر أهل العلم، وقد عظَّم بعضهم الشأن في ذمِّه ، وتبجَّح بعضهم بالبراءة منه!!.

بطلان الحديث المدلَّس.

من العلماء من ردَّ الحديث المُدلَّس بإطلاق.. ومنهم من قبله، ولم يرده بإطلاق.

وفي المسألة كلام كثير.. والراجح لدي هو قول جمهور العلماء، فقد قالوا: إذا كان المدلس ثقة في نفسه.. ولا يُدلِّس إلا عن ثقة.. وصرح بالسماع؛ فحديثه مقبول.

قال عدد من العلماء: خبر المدلس لا يقبل إلا أن يورده على وجه مبين غير محتمل للإيهام، فإن أورده على ذلك قبل (١).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، رقم ١٠١، وغيره.

(٢) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٢/ ٣٦٧: ٣٦٩.

أمَّا إذا كان المُدلِّس مجروحًا في نفسه.. وكان يُدلس عن الضعفاء.. ولم يُصرِّح بالسماع، كأن قال الصيغة المحتملة للسماع وعدمه، كقوله: (عن أو قال. أو أن) فحديثه مردود غير مقبول.

إزالة التدليس.

ومعنى هذا أن التدليس يزول ويرتفع، وتُقبل رواية المُدلِّس إذا لم يكن مجروحًا بغير التدليس، وصرَّح بالسماع، فقال: (أخبرنا.. حدثنا.. أقرأنا... الخ).

قال الخطيب: واللفظ الذي يرتفع به الإيهام ويزول به الإشكال في رواية المدلس أن يقول: سمعت فلانا يقول ويحدث ويخبر، أو قال لي فلان، أو ذكر لي أو حدثني وأخبرني من لفظه أو حدث وأنا أسمع، أو قرئ عليه وأنا حاضر، وما يجري مجرى هذه الألفاظ مما لا يحتمل غير السماع وما كان بسبيله [٢].

وهاكم طائفة من أقوال علماء الحديث.

* ـ قال ابن حبان في مقدمة صحيحه: وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا، مثل الثوري، والأعمش، وأبي إسحاق وأضرابهم من الأئمة المتقين، وأهل الورع في الدين، لأنا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه وإن كان ثقة لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها؛ لأنه لا يدري لعل هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف يضعف الخبر بذكره إذا عرف، اللهم إلا أن يكون المدلس يعلم أنه ما دلس قط إلا عن ثقة، فإذا كان كذلك قبلت روايته وإن لم يبين السماع، وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عُيْينة وحده، فإنه كان

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦، رقم ١١٦٣.
(٢) انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٢/ ٣٨٦، رقم ١١٦٣.

يدلس، ولا يدلس إلا عن ثقة متقن، ولا يكاد يوجد لسفيان بن عُيْينة خبر دلس فيه إلا وجد الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة مثل نفسه.

والحكم في قبول روايته لهذه العلة وإن لم يبين السماع فيها كالحكم في رواية ابن عباس إذا روى عن النبي ﷺ ما لم يسمع منه.

وإنما قبلنا أخبار أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ مَا رووها عن النبي ﷺ وإن لم يبينوا السماع في كل ما رووا، وبيقين نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن صحابي آخر ورواه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غير ذكر ذلك الذي سمعه منه، لأنهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين كلهم أئمة سادة قادة عدول، نزه الله عز وجل أَقْدَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ عن أن يلزق بهم الوهن [1].

* ـ وتُقبل رواية المدلس، وتُحمل على الاتصال إذا صرَّح بالسماع، أو صرَّح المدلس بأن عنعنته عن راو مُعيَّن، وصرح باسمه فروايته تُفيد السماع.

قال الألباني: ابن جريج وإن كان مُدلِّسًا فروايته عن عطاء محمولة على السماع؛ لقوله هو نفسه: إذا قلت: قال عطاء، فأنا سمعته منه وإن لم أقل: سمعت [2].

* ـ وإذا عرف الراوي الواسطة الذي روى المدلس عنه، كان كالتصريح بالسماع، وتُردُّ الرواية إذا كان راويها ضعيفًا، وتُقبل إذا كان الروى غير ضعيف.

فلا يُعل الحديث بالتدليس فقط، إنما يُعل بضعف الراوي المُدلِّس أو المُدلَّس عنه.

---

(١) انظر: صحيح ابن حبان في المقدمة ١/ ١٦١، ١٦٢، للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ).. ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ).. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة.. بيروت.

(٢) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ٤/ ٣٥٢، تحت رقم ١٧٥٧.

قال الحافظ في مراتب المدلسين: حميد الطويل.. صاحب أنس، مشهور، كثير التدليس عنه، حتى قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة، ووصفه بالتدليس النسائي وغيره، وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره (١).

ولهذا فتدليس حميد عن أنس غير قادح في الرواية.

* ـ ومما يجلنا نقبل رواية المدلس: أن يُتابعه أو يُوافقه راوٍ آخر غير مُدلس وغير مجروح؛ فيرفع عنه شبهة التدليس، وتكون الرواية مقبولة.

* ـ أن تكون رواية المدلس عن شيخه مقرونة بغيره من الثقات، ومثاله:

روى مسلم في كتاب الحج (رقم: ١٢٦٣)، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَمَلَ الثَّلَاثَةَ أَطْوَافٍ، مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ».

ابن جريج مُتهم بالتدليس، لكن روايته المذكورة مقرونة، فقد شاركه الإمام مالك في روايته عن جعفر بن محمد، وهو ثقة، وليس بمدلس.

* ـ تدليس الشيوخ أهْون أنواع التدليس.

فالمدلس تدليس الشيوخ أخف بكثير من غيره، لأنه لم يُسقط الراوي الذي دلَّس عنه، وقد ذكره بوصف له غير مشهور به، وغالبًا ما يُصرح المدلس بالسماع من شيخه، ولو لم يُرح بالسماع، فرواية الرواية بالعنعته محمولة على الاتصال، ولو لم يُصرح بالسماع، وحديثه مقبول إذا روى عن المعروفين، وقد وقع في تدليس الشيوخ

(١) انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس رقم ٧١، للحافظ أحمد بن حجر.

عدد كثير من الأئمة.

قال ابن حجر: أما تدليس الشيوخ فلا تحصى أسماء أهله [١].

* ـ وقال أبو الفتح الأزدي: قد كره أهل العلم بالحديث مثل شعبة وغيره التدليس في الحديث، وهو قبيح ومهانة، والتدليس على ضربين، فإن كان تدليسًا عن ثقة لم يحتج أن يوقف على شيء وقبل منه، ومن كان يدلس عن غير ثقة لم يقبل منه الحديث إذا أرسله حتى يقول: حدثني فلان، أو سمعت، فنحن نقبل تدليس ابن عيينة ونظرائه، لأنه يحيل على مليء ثقة، ولا نقبل من الأعمش تدليسه لأنه يحيل على غير مليء، والأعمش إذا سألته: عمن هذا؟.. قال: عن موسى بن طريف ، وعباية بن ربعي، وابن عيينة، إذا وقفته، قال: عن ابن جريج، ومعمر، ونظرائهما، فهذا الفرق بين التدليسين ".

* ـ وقال الحافظ في النخبة: وحُكم مَنْ ثبتَ عنهُ التَّدليسُ -إِذا كانَ عَدْلاً-: أَنْ لا يُقْبَلَ منهُ إِلاَّ ما صَرَّح فيه بالتحديث، على الأصح [٢].

* ـ وَقَالَ يحيى الْقطَّان: سَمِعت شُعْبَة يَقُول كنت أَجْلِس إِلَى قَتَادَة فَإِذا سمعته يَقُول: سَمِعت فلَانا، وَحدثنَا فلَان كتبت، وَإِذا قَالَ: قَالَ فلَان، وَحَدِيث فلَان لم أكتب [٣].

(١) انظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٢/ ٦٥٠، للإمام محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط. أضواء السلف.. السعودية.

(٢) انظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ١٠٤، للحافظ ابن حجر العسقلاني، في باب حكم رواية المدلس.

(٣) انظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٢/ ٨٨ ، للإمام محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي.

ومحصول القول: إذا لم يُجرح المدلس بعلة غير التدليس، ولا يُدلس إلا عن ثقة، وصرَّح بالسماع، فروايته مقبولة لدى العلماء.

أمَّا إذا كان المدلس مجروحًا بعلة غير التدليس، أو عنعن في الإسناد أو قلقل، ويُدلس عن الضعفاء، فروايته مردودة غير مقبولة.

طبقات المدلسين.

هذا عن حكم رواية المدلس بوجه عام.. وبوجه أكثر تفصيلًا، فالمدلسون طبقات، ولرواية أهل كل طبقة حكم يخصها من ناحية القبول والرد.

وقد سَبَر العلماء حال المدلسين، ومعرفة تدليس كل منهم على حدة ـ قلة أو كثرة ـ وصنَّفوهم في مراتب متوالية، حيث أنهم ليسوا في مستوى واحد، فمنهم من قبلوا تدليسه، ومنهم من ردوا تدليسه، ومنهم من قبلوا تدليسه إذا صرح بالسماع.

وأقدم من فعل هذا فيما أعلم الإمام العلائي في كتابه: (جامع التحصيل في أحكام المراسيل)، ونقل عنه الحافظ ابن حجر وزاده تنظيمًا في كتابه: (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)، وعنهما نقل كل من تحدث عن التدليس.

قال الإمام العلائي: ليعلم أن المدلسين ليسوا على حدٍّ واحد، بل هم على طبقات:

الطبقة الأولى: من لم يوصف بالتدليس إلا نادرًا جدًا، بحيث أنه لا ينبغي أن يعد في المدلسين كيحيى بن عيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وموسى بن عقب.

حكم رواية أهل هذه الطبقة الأولى:

ومع أن غالب روايات أهل هذه الطبقة الأولى مُصرحة بالسماع فكلها محمولة على الاتصال والقبول، سواء صرحوا بالسماع أو لم يُصرحوا بالسماع.

الطبقة الثانية: من احتمل الأئمة تدليسه، وخرَّجوا له في الصحيح، وإن لم يصرح بالسماع، وذلك إما لإمامته، أو لقلة تدليسه في جنب ما روى، أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة، وذلك كالزهري، وسليمان الأعمش، وإبراهيم النخعي، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، والحكم بن عتبة، ويحيى بن أبي كثير، وابن جريج، والثوري، وابن عيينة، وشريك، وهشيم، ففي الصحيحين وغيرهما لهؤلاء الحديث الكثير مما ليس فيه التصريح بالسماع، وبعض الأئمة حمل ذلك على أن الشيخين اطَّلعا على سماع الواحد لذلك الحديث الذي أخرجه بلفظ: (عن)، ونحوها من شيخه، وفيه تطويل الظاهر أن ذلك لبعض ما تقدم آنفا من الأسباب.

قال البخاري: لا أعرف لسفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ولا عن سلمة ابن كهيل ولا عن منصور، وذكر مشايخ كثير، لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليسًا ما أقل تدليسه.

حكم رواية أهل هذه الطبقة الثانية:

وحكم رواية أهل هذه الطبقة الثانية كحكم رواية أهل الطبقة الأولى، محمولة على الاتصال والقبول، سواء صرحوا بالسماع أو لم يُصرحوا بالسماع.

الطبقة الثالثة: من توقف فيهم جماعة، فلم يحتجوا بهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، وقبلهم آخرون مطلقًا، كالطبقة التي قبلها لأحد الأسباب المتقدمة، كالحسن، وقتادة، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي الزبير المكي، وأبي سفيان، طلحة بن نافع، وعبد الملك ابن عمير.. وغيرهم.

وأهل هذه الطبقة الثالثة أكثروا من التدليس.. ولم يحتج الأئمة بحديث من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

وفي هذه الطبقة قال الحافظ: من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلهم، كأبي الزبير المكي.

حكم رواية أهل هذه الطبقة الثالثة:

وحكم رواية أهل هذه الطبقة الثالثة: لا تُقبل مروياتهم إلا بما صرحوا فيها بالسماع، كقولهم: حدثنا.. وأخبرنا.. وأقرأنا.. ونحو ذلك.

ولا تُقبل روايتهم إذا لم يُصرحوا بالسماع، وعنعنوا (قال أحدهم: عن)، أو قلقلوا: (قال أحدهم: قال).. أو أنأنوا (أي قال أحدهم: أن).

الطبقة الرابعة: وأهل هذه الطبقة أكثروا من التدليس عن الضعفاء والمجهولين.. قال العلائي: هم من اتفقوا على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لغلبة تدليسهم، وكثرته عن الضعفاء والمجهولين، كابن إسحاق، وبقية، وحجاج ابن أرطاة، وجابر الجعفي، والوليد بن مسلم، وسويد بن سعيد، وأضرابهم ممن تقدم، فهؤلاء هم الذين يحكم على ما رووه بلفظ: (عن) بحكم المرسل كما تقدم.

وأكثر أهل هذه المرتبة يخلو من التوثيق المطلق، وهم مما قيل فيهم: صدوق.

وصدوق يُخطئ، أو صدوق يُخطئ كثيرًا، أو صدوق يتلقن.. ونحو ذلك.

حكم رواية أهل هذه الطبقة الرابعة:

وحكم رواية أهل هذه الطبقة الرابعة: لا تُقبل مروياتهم إلا بما صرحوا فيها بالسماع، كقولهم: حدثنا.. وأخبرنا.. وأقرأنا، ونحو ذلك.. وردِّ ما لم يُصرحوا فيها بالسماع، ورووا بالعنعنة أو بالقلقلة، كقولهم: عن أو قال.

والفرق بين أهل هذه الطبقة الرابعة والتي قبلها أن أهل الطبقة الرابعة أكثروا من التدليس عن الضعفاء والمجهولين.

الطبقة الخامسة: وأهل هذه الطبقة مجروحون بعلة غير التدليس.

قال العلائي: من قد ضعف بأمر آخر غير التدليس، فرُدَّ حديثُهم به، لا وجه له إذْ لو صرح بالتحديث لم يكن محتجًا به، كأبي جناب الكلبي، وأبي سعد البقال، ونحوهما، فليعلم ذلك [1].

حكم رواية أهل هذه الطبقة الخامسة:

وحكم رواية أهل هذه الطبقة الخامسة: لا تُقبل مروياتهم، سواء صرحوا بالسماع أو لم يُصرحوا بالسماع إلا إذا توبع برواية أخرى، وإن كانت ضعيفة ضعفًا خفيفًا.

قال الحافظ: فحديث أهل هذه الطبقة مردود، ولو صرحوا بالسماع الا أن يوثق من كان ضعفه يسيرًا، كابن لهيعة [2].

لقمت لقمت لقمت

(١) انظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ١٣٠، ١٣١، للإمام صلاح الدين بن سعيد العلائي ت: ٧٦١هـ، تحقيق: حمدي السلفي، ط. وزارة الأوقاف العراقية.. وضوابط قبول عنعنة المدلس ١٠٣، د. عبد الرازق خليفة الشايجي، ط. جامعة الكويت.

(٢) انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ٢٣، ٣٤، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت.

صور مخطوطة المكتبة الأزهرية.

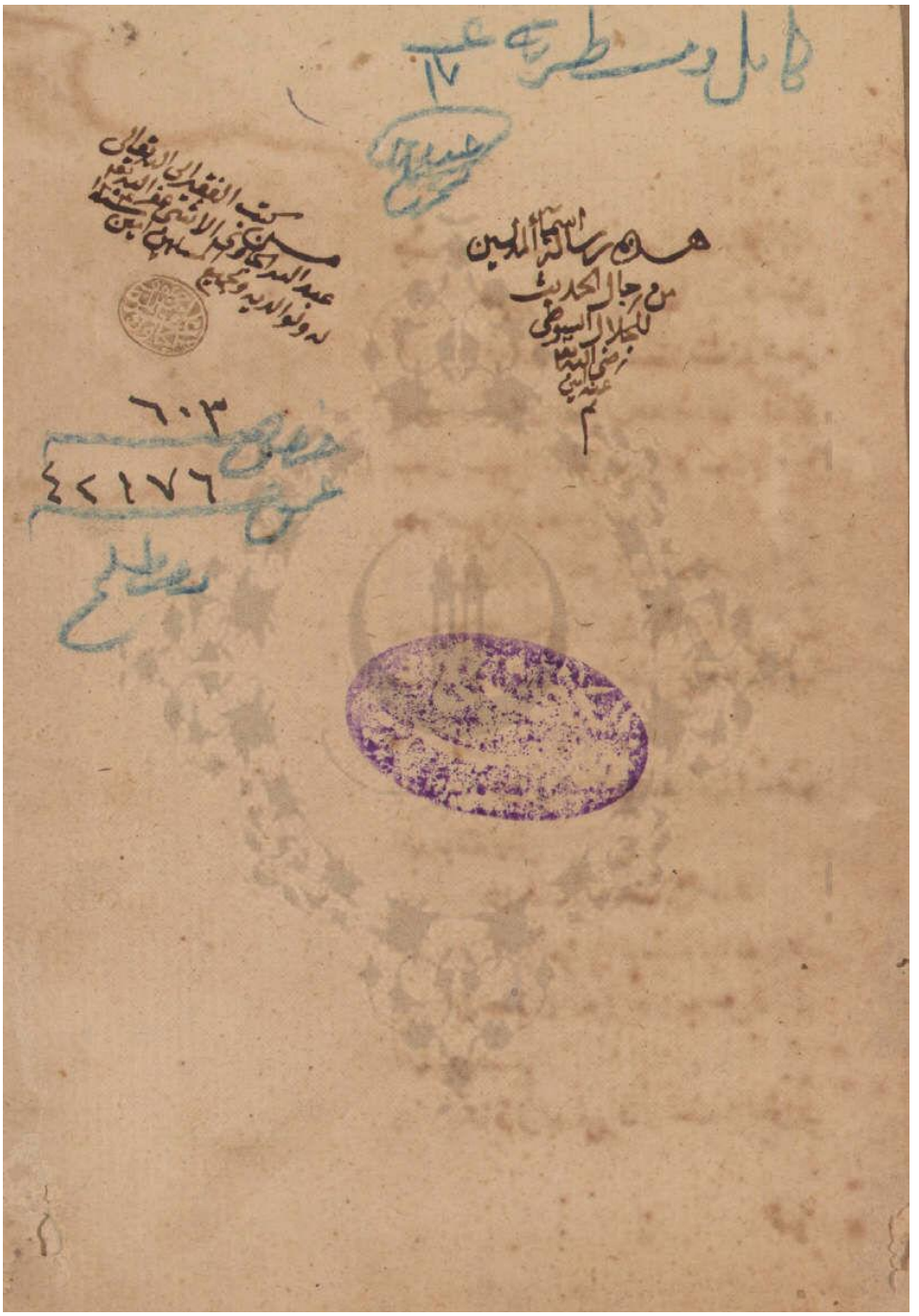

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على التوفيق ومنه الفيض والتحقيق
وبعد فهذه رسالة لطيفة تشتمل على
اسماء المدلسين من رجال الحديث على احرف المعجم
ليكون اسهل في الكشف عما يراد والله ولي التوفيق
وهو حسبي ونعم الوكيل
ابراهيم بن يزيد النخعي ذكره الحاكم وغيره في
المدلسين وحكى خلق بن سلام عن عدة من
مشايخه ان تدليسه من اعمض شيء وكانوا يتعجبون
منه انتهى
اسماعيل بن ابي يحيى شيخ الشافعية وصفه
احمد بالتدليس
اسماعيل بن خالد ذكره النسائي وغيره
اسماعيل بن الحجاج بن الوليد ذكره غير واحد
تليد بن سليمان الكوفي كان يدلس قاله
احمد بن صالح جابر
جابر الجعفي قال ابو نعيم قال سفيان الثوري

كلما قال فيه جابر سمعت او حدثنا فاشدد
يديك به وما كان سوى ذلك ففوقه
حبيب بن ابي ثابت قال ابن حبان كان
مدلسا وروى ابو بكر بن عياش عن الاعمش قال
قال لي حبيب بن ابي ثابت لو ان رجلا حدثني
عنك ما بالت ان اروي عنك
حجاج بن ارطاه مشهور بالتدليس
الحسن بن ابي زكوان الحسن المصري كذلك
الحسن بن زكوان ذكره محمد بن نصر المروزي
الحسين بن واقد المروزي ذكره ابو يعلى فيمن يدلس
حفص بن غياث الكوفي ذكره احمد في رواية
الاثرم
الحكم بن عيينة ذكره غير واحد فيمن يدلس
حماد بن اسامة ذكره ابو شامة قال المعيطي كان
كثير التدليس ثم تركه بعد ذلك وذكر الازدي
عن سفيان الثوري انه قال اني لاحب كيف كان
حديث ابي اسامة كان من اشرف الناس وقد رد

الصفحة الأولى والثانية من مخطوطة المكتبة الأزهرية بالأزهر، بمصر.. وهي مودعة أيضًا في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.. مصر، وهي كما تراها أوْضح خطًّا، وأجمل تنظيمًا.

هذه صورة لصفحة شملت المخطوطة (هـ) كلها عدا اسميْن أو ثلاثة في الصفحة التالية من المخطوطة.

وهي مودعة في دار الكتب المصرية في مجلد حديثي بعنونا: (الأربعون حديثًا، للإمام السيوطي.. تحت رقم ١٢٣.. مجاميع. م).

الفصل الثاني

نص الكتاب المُحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، مُلْهم التوفيق، ومنه الفيْض والتحقيق.

وبعد.. فهذه رسالة لطيفة تشتمل على أسماء المُدلِّسين من رجال الحديث على أحرف المعجم؛ ليكون أسهل في الكشف عما يراد.

والله ولي التوفيق، وهو حسبي، ونعم الوكيل[1].

١ ـ إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَبي يحيى الأَسلميّ. شيخ الشافعي [2].. [3].

---

(١) هذه المقدمة ليست في مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ)، وفيها مقدمة أخرى هي: الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله (ﷺ).
هذه أسماء من وُصِفَ بالتدليس من الرواة سردًا على وجه الإيجاز، فإن كان موصوفًا به في التهذيب أطلقت اسمه، وإلا ذكرت من وصفه به، وبالله التوفيق.

(٢) هذه الترجمة انفردت بها مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ) ومطبوعتها التي نشرتها مكتبة أولاد الشيخ بمصر، ولم أجدها في مخطوطة المكتبة الأزهرية (ا)، ومطبوعتها التي نشرتها دار الصحوة في مصر، ومطبوعتها التي نشرتها دار الجيل في بيروت.

(٣) هو: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَبي يحيى ـ واسمه سمعان ـ الأَسلميّ، مولاهم، أبو إسحاق المدني، أخو عَبد الله ابْن مُحَمَّد بْن أَبي يحيى سحبل، وقد ينسب إلى جَدِّه، ومنهم من قال فيه: إِبْرَاهِيم بن محمد بن أَبي عطاء.
رَوَى عَن: إسحاق بْن عَبد الله بْن أَبي طلحة، والحارث بْن فضيل، وحسين بْن عَبد الله بن عُبَيد الله بن عباس.. وغيرهم.. وروى عنه : إِبْرَاهِيم بْن طهمان ومات قبله، وأحمد بْن أَبي طيبة الجرجاني، وأبو العوام أحمد بْن يزيد الرياحي.. وغيرهم.
حسَّن الإمام الشافعي القول فيه.. وقَال يحيى بْن سَعِيد القطان: سألت مالكا عَنه: أكان ثقة؟.. قال: لا، ولا ثقة في دينه.. وقال يحيى بن معين: كذَّاب.. وقال النسائي: متروك الحديث.
وَقَال أبو طالب أحمد بْن حميد عَن أحمد بْن حنبل: لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه.. كان يروي أحاديث منكرة، لا أصل لها، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه.. وَقَال بشر ابْن المفضل: سألت فقهاء أهل المدينة عنه، فكلهم يقولون: كذاب أو نحو هذا.
وذكره ابن عدي في الضعفاء، قال: نظرت أنا في أحاديثه وتبحرتها، وفتشت الكل منها، فليس فيها حديث منكر، وإنما يروى المنكر من قبل الراوي عنه، أو من قبل شيخه لا من قبله، =

٢ ـ إبراهيم بن يزيد النخعي [(١)].

= وهو في جملة من يكتب حديثه (تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢/ ١٨٤، رقن ٢٣٦).. وخلاصة القول فيه: أنه متروك، كما قال النسائي. =

وذكره الحافظ في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، (رقم ١٢٩)، وقال: ضعفه الجمهور، ووصفه أحمد والدارقطني وغيرهما بالتدليس.. وهي مرتبة من ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يُوثِّق من كان ضعفه يسيرًا كابن لهيعة.

(١) هو التابعي: إِبْرَاهِيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عَمْرو بْن ربيعة بن ذهل بن ربيعة ابن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي.. أبو عِمْران الكوفي، فقيه أهل الكوفة.. وأمه مليكة بنت يزيد، أخت الأسود بْن يزيد وعبد الرحمن بْن يزيد.

روى عَن: خاله الأسود بْن يزيد، وخيثمة بن عبد الرحمن، والربيع بْن خثيم، وأبي الشعثاء سليم ابْن أسود المحاربي، وغيرهم.. وروى عنه: إِبْرَاهِيم بْن مهاجر البجلي (س) ، والحارث ابْن يزيد، العكلي، والحر بْن مسكين، وغيرهم.

قال الحافظ المزي: كان رجلًا فقيهًا مُتوقيًّا، قليل التكلف.. قال الأعمش: كان إبراهيم إذا سجد تجيء العصافير فتنقر ظهره كأنه جدم حائط (انظر: إكمال تهذيب الكمال ١/ ٣٠٩) (جدم حائط: أي حائط قصير أو بقايا حائط).

وقالت هُنَيْدَةُ امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا (كصيام سيدنا داود عليه السلام).

وعَنْ أَبِي مِسْكِينٍ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ تَمْرٌ. فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شيء قَالَ: قَرِّبُوا لَنَا تَمْرًا. وَإِنْ جَاءَ سَائِلٌ أعطاه تمرًا (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٣٩٣، ترجم رقم ٣١٥٢، تحقيق د. علي عمر، ط. مكتبة الخانجي.. مصر).

وفي الحديث قال الأعمش: كان إبراهيم صيْرفي الحديث.

وقال أَحْمَد بْن عَبد الله العِجْلِيّ : لم يُحدِّث عَن أحد من أصحاب النَّبِيّ ﷺ وقد أدرك منهم جماعة.. ورأى عائشة رؤيا.. أي وهو صغير، ولم يرو عنها شيئًا، ولم يلق أحدًا من الصحابة سواها (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢/ ٢٣٣: ٢٣٨، للإمام المزي، تحقيق د. بشار عواد، ط. مؤسسة الرسالة.. بيروت.. وكتاب المدلسين ٣٤، رقم٢، للإمام أحمد بن عبد الرحيم العراقي، تحقيق: د. رفعت فوزي وزميله، ط. دار الوفاء.. مصر).

وذكر ابن سعد مسندًا عن إبراهيم النخعي، أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ عَائِشَةُ، فَيَرَى عَلَيْهَنَّ ثِيَابًا حُمُرًا. فَقَالَ أَيُّوبُ لأَبِي مَعْشَرٍ: وَكَيْفَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ؟.. قَالَ: كَانَ يَحُجُّ مَعَ عَمِّهِ وَخَالِهِ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمَ.. قَالَ: وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عائشة إخاء وود (انظر: الطبقات الكبرى ٨/ ٣٨٩، ٣٩٠). =

= قال الذهبي: أحد الأعلام، يرسل عن جماعة.. وقد رأى زيد بن أرقم وغيره، ولم يصح له سماع من صحابي.
وكان لا يُحْكم العربية، وربما لحن، ونقموا عليه قوله: لم يكن أبو هريرة فقيهًا.
استقر الأمر على أن إبراهيم حجة، وأنه إذا أرسل عن ابن مسعود وغيره فليس ذلك بحجة (انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٢٠٣، ترجمة رقم ٢٥١، للإمام الذهبي، تحقيق: علي معوض من معه، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت).
وقال الأعمش: قلت لإبراهيم: أسند لي عن ابن مسعود.. فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله.
قال أبو حاتم: لم يلق إبراهيم النخعي أحدًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا عائشة ولم يسمع منها شيئا فإنه دخل عليها وهو صغير، وأدرك أنسًا ولم يسمع منه (انظر: كتاب المراسيل ١٩، ط، لعبد الرحمن بن أبي حاتم. طن ١٨، لأبي عبد الله الحاكم).
قلت: وفي مسند البزار حديث لإبراهيم عن أنس، قال البزار: لا نعلم إبراهيم أسند عن أنس إلا هذا.
وقال أبو زرعة: النخعي عن علي مرسل.. وعن سعيد مرسل (انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب) للحافظ ابن حجر، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت).
وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: أحد الأئمة، كان يُدلس، وهو مكثر من الإرسال، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله.. وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود (انظر: جامع التحصيل ١٦٨، للحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كليكلدي العلائي ت: ٧٦١هـ، تحقيق: حمدي السلفي، ط. زوارة الأوقاف.. العراق).
وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين (انظر: التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٢)، وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين، وهي مرتبة من احتمل الائمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري، أو كان لا يُدلِّس الا عن ثقة، كابن عيينة.
وقال: النخعي: الفقيه المشهور في التابعين، من أهل الكوفة.. ذكر الحاكم: أنه كان يدلس.. وقال أبو حاتم: لم يلق أحدا من الصحابة الا عائشة رضي الله تعالى عنها، ولم يسمع منها، وكان يرسل كثيرًا، ولا سيما عن بن مسعود، وحدث عن أنس وغيره مرسلًا (انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. ص: ٥٠، للحافظ ابن حجر، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وزميله، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت).
قال البخاري: وَقَال أبو نعيم: مات إِبْرَاهِيم سنة ست وتسعين... وَقَال غيره: مات وهو ابن تسع وأربعين، وقيل: ابن ثمان وخمسين.. قال المزي: مات بالكوفة، في ولاية الوليد بن عبد الملك، وهو مُختف من الحجاج. =

ذكره الحاكم وغيره في [1] المُدلِّسين.

وحكى خلف بن سلام عن عدة من مشايخه: أن تدليسه من أغمض [2] شيء، وكانوا يتعجبون منه. انتهى [3].

= وقال شعيب بْن الحبحاب: كنت فيمن دفن إِبْرَاهِيم النخعي ليلًا سابع سبعة أو تاسع تسعة، فقال الشعبي: أدفنتم صاحبكم؟ .. قلت: نعم.. قال: أما إنه ما ترك أحدًا أعلم منه أو أفقه منه.

قلت: ولا الحسن ولا ابن سيرين؟.. قال: ولا الحسن، ولا ابن سيرين، ولا من أهل البصرة، ولا من أهل الكوفة، ولا من أهل الحجاز، وفي رواية: ولا بالشام.

والحكم فيه: قال الحافظ في التقريب: ثقة ألا أنه كان يُرسل كثيرًا، وهو في الطبقة الثانية من المدلسين، الذين يحتمل العلماء تدليسهم، ولا يجرحه ما قيل في إرساله وتدليسه. والله أعلم.

(١) في (ج): من المدلسين.. وعبارة الحاكم هذا ذكرتها المخطوطة (ا) ومطبوعتها، وأغفلتها المخطوطة (هـ) على اعتباره من رجال كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

وعبارة الحاكم في كتاب علوم الحديث: قال خلف بن سالم: سمعت عدة من مشايخ أصحابنا، تذاكروا كثرة التدليس والمدلسين، فأخذنا في تمييز أخبارهم، فاشتبه علينا تدليس الحسن ابن أبي الحسن، وإبراهيم بن يزيد النخعي؛ لأن الحسن كثيرًا ما يدخل بينه وبين الصحابة، أقواما مجهولين، وربما دلس عن مثل: عُتَيِّ بْنِ ضَمْرَةَ، وَحُنَيْفِ بْنِ الْمُنْتَجِبِ ، وَدَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَأَمْثَالِهِمْ، وَإِبْرَاهِيمُ أَيْضًا يُدْخِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِ عَبْدِ الله مِثْلَ هُنَيِّ بْنِ نُوَيْرَةَ، وَسَهْمِ ابْنِ مِنْجَابٍ، وَخُزَامَةَ الطَّائِيِّ، وَرُبَّمَا دَلَّسَ عَنْهُمْ (انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم ص: ١٠٨، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين.. ط. دار الكتب العلمية.. بيروت).

(٢) كذا في كتاب جامع التحصيل للعلائي ص ١١٩، وفيه: من أخص شيء.

(٣) انظر: جامع التحصيل للعلائي ١١٩ .. وكتاب المدلسين للعراقي ٣٥، رقم ٢.

وعبارة الحاكم في كتاب علوم الحديث: قال خلف بن سالم: سمعت عدة من مشايخ أصحابنا، تذاكروا كثرة التدليس والمدلسين، فأخذنا في تمييز أخبارهم، فاشتبه علينا تدليس الحسن ابن أبي الحسن، وإبراهيم بن يزيد النخعي؛ لأن الحسن كثيرًا ما يدخل بينه وبين الصحابة، أقواما مجهولين، وربما دلس عن مثل: عُتي بن ضمرة، وحنيف بن المنتجب، ودغفل بن حنظلة، وأمثالهم، وإبراهيم أيضا يدخل بينه وبين أصحاب عبد الله مثل هني ابن نويرة، وسهم ابن منجاب، وخزامة الطائي، وربما دلس عنهم (انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم ص: ١٠٨، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين.. ط. دار الكتب العلمية.. بيروت).

٣ ـ إسماعيل بن أبي يحيى.. شيخ الشافعية [١].. [٢].. وصفه أحمد بالتدليس.

(١) هذه الترجمة في المخطوطة (ا)، وأغفلتها مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ).

(٢) هو: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق، أبو يحيى التيمي.

وهو كوفي.. حدث عن: إسماعيل بن أبي خالد، وأبي حنيفة، وسفيان الثوري، ومالك ابن أنس، وغيرهم.. وروى عنه: أبو معمر صالح بن حرب، والحسن بن يزيد الجصاص، ومحمد بن حرب النشائي، وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي في تاريخه: ونسب بعض الناس إسماعيل بن يحيى إلى أنه من أهل بغداد وليس ببغدادي، إنما هو كوفي، وأراه حدث ببغداد فنُسب إليها

قال علي بن عمر الدارقطني: إسماعيل بن يحيى التيمي يحدث عن الثقات بما لا يتابع عليه.. وفي رواية قال علي ابن عمر الحافظ: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي كوفي الأصل، ضعيف متروك الحديث (انظر: تاريخ بغداد ٦/ ٢٤٦، رقم ٣٢٤٦).

قال الذهبي: روى عن أبي سنان الشيباني، وابن جريج، ومسعر بالأباطيل.

قال صالح بن محمد جزرة: كان يضع الحديث.

وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه (انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٤١٥، ٤١٦، رقم ٩٦٧).

وذكر ابن عدي: أنه يروي الأباطيل، وذكر له عددًا من الأحاديث الضعيفة، وقال فيها كلها: وهذا باطل.. عامة ما يرويه بواطيل.

وقال أبو علي النيسابوري الحافظ والدارقطني والحاكم: كذاب.. قال الحافظ: مجمع على تركه.

وقال الحاكم: روى عن مالك ومسعر وابن أبي ذئب أحاديث موضوعة.

وقال الدارقطني: كان يكذب على مالك والثوري وغيرهما (انظر: لسان الميزان ١/ ٦٨٣، رقم ١٣٦٩، للحاظ ابن حجر، ط. دار إحياء التراث العربي.. بيروت).

ذكره ابن حبان في المجروحين، وساق له حديثًا بإسناد ابن عدي وقال: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات وما لا أصل عن الأثبات لا يحل الرواية عنه، ولا الاحتجاج به بحال (انظر: المجروحين لابن حبان ١/ ١٢٦، لابن حبان، تحقيق: محمود زايد .. ط دار الوعي.. حلب).

قلت (ابن السيد): إذا كان الإمام السيوطي وضع إسماعيل هذا في المدلسين فحقه أن يكون في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، وهي مرتبة من تُرد روايته بإطلاق، صرح بالسماع أو لم يُصرح.

٤ ـ إسماعيل بن (أبي) خالد [١].

(١) في المخطوطة (ا) بن خالد، والصواب هو الذي أثبتناه، كما في كتب التراجم.
وصاحب الترجمة هو: إِسماعيل بن أَبي خَالِد، واسمه هرمز، ويُقال: سعد، ويُقال: كثير، البجلي الأحمسي، مولاهم، أَبو عَبْد الله الكوفي، وكَانَ لَهُ من الأَخُوة: أشعث بْن أَبي خَالِد، وغيرهم.
ورَوَى عَن: إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الرَّحْمَنِ السدي، وهُوَ من أقرانه، وأخيه أشعث بْن أَبي خَالِد، وأصبغ مولى عَمْرو ابْن حريث.. وغيرهم.. ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن حميد الرؤاسي، وجرير بن عبد الحميد، وجعفر بْن عون، وغيرهم.
قال المزي: رأى أَنَس بْن مالك، وسلمة بْن الأكوع.. وقال علي بن المديني: رأى أنسا رؤية، ولم يسمع منه.
وقال أبو نعيم في ترجمة داود الطائي من الحلية أدرك إسماعيل اثنى عشر نفسًا من الصحابة منهم من سمع منه ومنهم من رآه رؤية.
قال يحي بن معين وعبد الرحمن بن مهدي والنسائي وأبو حاتم: ثقة.
وَقَال مُحَمَّد بْن عَبد الله بْن عمار الموصلي: حجة.. إذا لم يكن إِسْمَاعِيل حجة، فمن يكون حجة؟ !.
وقال الذهبي: أجمعوا على إتقانه، والاحتجاج به، ولم يُنبذ بتشيع، ولا بدعة ـ ولله الحمد ـ.. يقع لنا من عواليه جملة، وحديثه من أعلى ما يكون في (صحيح البخاري) (انظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة ٦/ ١٧٧).
وَقَال أَحْمَد بْن عَبد الله العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، وكَانَ رجلًا صالحًا، وسمع من خمسة من أصحاب النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وكَانَ طحَّانًا.
وفي لفظ قال العجلي: كان ثَبْتًا في الحديث وربما أرسل الشيء عن الشعبي، وإذا وقف أخبر، وكان صاحب سنة، وكان حديثه نحو خمسمائة حديث، وكان لا يروي إلا عن ثقة.
وقال الخطيب: حدَّث عنه الحكم بن عتبة، ويحيى بن هشام السمسار وبين وفاتيهما نحو من مائة وعشر سنين، روى له جماعة وقال عنه الذهبي توفي سنة ١٤٦هـ
قلت (المحقق ابن السيد): وهذا القول يقتضي أنه موصوف بالتدليس كما ذكر النسائي.
ولقول النسائي هذا ذكره العلماء في المدلسين، مثل: العلائي في (جامع التحصيل ١١٩)، والعراقي في (كتاب المدلسين ٣٦)، وسبط ابن العجمي في كتابه (التبيين في أسماء المدلسين ١٤، رقم ٣).
وقال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت.. وذكره الحافظ في المرتبة الثانية في المدلسين، وهي مرتبة من يحتمل العلماء حديثهم، وقال: إسماعيل بن أبي خالد المشهور، الكوفي الثقة من صغار التابعين، وصفه النسائي بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ٤٥). =

ذكره النسائي وغيره (بالتدليس) [1].

٥ ـ إسماعيل بن إسحاق بن الوليد [2].

= قال البخاري، عَن أبي نعيم: مات سنة ست وأربعين ومئة.. وَقَال غيره: مات سنة خمس وأربعين ومئة (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣/ ٦٩، رقم ٤٣٩.. وتهذيب التهذيب ١/ ٢٦٤، رقم ٤٧٩).

والقول فيه: هو قول الحافظ رحمه الله.

(١) هذه العبارة في المخطوطة: (ا)، وأغفلتها مخطوطة دار الكتب (هـ).

(٢) هذه الترجمة ذكرتها المخطوطة (ا)، وأسقطتها المخطوطة (هـ).

وهو: القاضي إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدي مولى آل جرير بن حازم .. من أهل البصرة.. إمام في القضاء والفقه والعلوم والصلاح.

روى عن: محمد بن عبد الله الأنصاري، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي، وسليمان بن حرب الواشحي، وغيرهم.

وروى عنه: موسى بن هارون الحافظ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوي، وغيرهم.

وكان إسماعيل فاضلًا، عالمًا، متقنًا، فقيهًا على مذهب مالك بن أنس، شرح مذهبه ولخصه واحتج له، وصنف " المسند " وكتب عدة كتب في علوم القرآن، وجمع حديث مالك، ويحيى ابن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني، واستوطن بغداد قديمًا، وولي القضاء بها فلم يزل يتقلده إلى حين وفاته.

قال طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد: إسماعيل بن إسحاق كان منشؤه بالبصرة، وأخذ الفقه على مذهب مالك عن أحمد بن المعدل، وتقدم في هذا العلم حتى صار علما فيه، ونشر من مذهب مالك وفضله ما لم يكن بالعراق في وقت من الأوقات، وصنف في الاحتجاج لمذهب مالك والشرح له ما صار لأهل هذا المذهب مثالًا يحتذونه، وطريقا يسلكونه، وانضاف إلى ذلك علمه بالقرآن، فإنه ألف في القرآن كتبا تتجاوز كثيرا من الكتب المصنفة فيه، فمنها كتابه " في أحكام القرآن "، وهو كتاب لم يسبقه أحد من أصحابه إلى مثله، ومنها كتابه " في القراءات "، وهو كتاب جليل القدر، عظيم الخطر، ومنها كتابه " في معاني القرآن "، وهذان الكتابان شهدا بفضله فيهما، وأنه واحد الزمان، ومن انتهى إليه العلم بالنحو واللغة في ذلك الأوان، وهو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ورأيت أبا بكر بن مجاهد يصف هذين الكتابيْن، وسمعته مرات لا أحصيها يقول: سمعت أبا العباس المبرد، يقول: القاضي أعلم مني بالتصريف، وبلغ من العمر ما صار واحدًا في عصره في علو الإسناد؛ لأن مولده كان سنة تسع وتسعين ومائة، فحمل الناس عنه من الحديث الحسن ما لم يحمل عن كبير أحد. =

ذكره غير واحد [1].

٦ ـ بشير بن المهاجر البغوي [2].

= وكان الناس يصيرون إليه، فيقتبس منه كل فريق منهم علمًا لا يشاركه فيه الآخرون، فمن قوم يحملون الحديث، ومن قوم يحملون علم القرآن والقراءات والفقه إلى غير ذلك مما يطول شرحه، فأما سداده في القضاء، وحسن مذهبه فيه، وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره فشيء شهرته تغنى عن ذكره، وكان في أكثر أوقاته وبعد فراغه من الخصوم متشاغلًا بالعلم، لأنه اعتمد على كتابه أبي عمر محمد بن يوسف، فكان يحمل عنه أكثر أمره من لقاء السلطان، وينظر له في كل أمره، وأقبل هو على الحديث والعلم.

وقال يوسف بن يعقوب: قرأت توقيع المعتضد إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير: واستوص بالشيخين الخيرين الفاضلين: إسماعيل بن إسحاق الأزدي، وموسى بن إسحاق الخطمي خيرا، فإنهما ممن إذا أراد الله بأهل الأرض سوءا دفع عنهم بدعائهما.

وقال أحمد بن كامل: توفي إسماعيل بن إسحاق، وهو قاضي على الجانبين جميعًا فجاءة وقت صلاة العشاء الآخرة ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين (انظر: تاريخ بغداد ٦/ ٢٨١: ٢٨٧، ترجمة رقم ٣٣١٨، وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ١٣/ ٣٣٩، رقم ١٥٧، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة.. بيروت.. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣/ ٣٣٤، لعبد الحي العكري المعروف بابن العماد، تحقيق: محمود الأرنؤوط، ط. دار ابن كثير.. دمشق).

(١) هذه العبارة في المخطوطة: (ا)، وأغفلتها مخطوطة دار الكتب (هـ) ومعناها: ذكره عدد من العلماء في المدلسين.

(٢) هذه الترجمة ذكرتها المخطوطة (هـ)، وأسقطتها المخطوطة (ا).

وصاحب الترجمة: هو: بشير بن المهاجر الغنوي. الكوفي.

رَوَى عَن: الْحَسَن البَصْرِيّ (س) ، وعَبْد الله بن بريدة، وعكرمة مولى ابْن عباس ، وغيرهم.. وروى عنه: جعفر بْن عون، وحاتم بْن إسماعيل (س) ، وخلاد بن يحيى (د ت) وسفيان الثوري، وغيرهم.

ووثقه ابن معين والعجلي والذهبي.. وقَال الحافظ ابن حجر: صدوق، لين الحديث.

قلت: الظاهر أنه ضعيف.. فقد قال أحمد بْن حنبل: منكر الحديث، قد اعتبرت أحاديثه، فإذا هو يجيء بالعجب.

وَقَال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج بِهِ.. وقَال البُخارِيُّ وابن الجارود: يخالف فِي بعض حديثه. =

قال ابن حبان: دلَّس عن أنس، روى عنه ولم يره [1].

٧ـ بقية بن الوليد [2].. [3].

= وَقَال أَبُو أَحْمَد بْن عَدِيّ: روى مالا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه، وإن كان فيه بعض الضعف.

قَال زكريا الساجي: منكر الحديث، عنده مناكير.. وَقَال أبو جعفر العقيلي: متكلم فيه، منكر الحديث.

وذكره النسائي في الضعفاء، وقال: ليس بالقوي (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤/ ١٧٧، رقم ٧٢٧).

وقال الحافظ في مراتب المدلسين: بشير بن المهاجر الغنوي كوفي من صغار التابعين، قال ابن حبان في الثقات: كان يدلس (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم: ٣٨)، وسبط ابن العجمي في (التبيين لأسماء المدلسين رقم ٤).

(١) ذكرته مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ)، وأغفلته مخطوطة المكتبة الأزهرية (ا).

(٢) ذكرته مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ)، وأغفلته المخطوطة (ا).

(٣) هو: بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي، أَبُو يحمد الحمصي.

رَوَى عَن: إبراهيم بْن أدهم، وإسحاق بْن ثعلبة بْن عياش، وبحير بْن سعد، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن شماس، وإبراهيم بْن مُوسَى الفراء، وأَبُو عتبة أَحْمَد بْن الفرج الحجازي، وهو آخر من روى عنه، وغيرهم.

قال ابن المبارك: أعياني بقية، كان يسمي الكنى ويكني الأسامي.. قال حدثني أبو سعيد الوحاظي فإذا هو عبد القدوس.. كان صدوقًا، ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر (انظر: تاريخ بغداد ٧/ ١٢٧، ٣٥٦١).

وعَنْ سفيان بْن عُيَيْنَة: لا تسمعوا من بقية ما كان فِي سنة، واسمعوا منه ما كان فِي ثواب وغيره.

وَقَال عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن حنبل: سئل أَبِي عَنْ بقية وإسماعيل ابن عياش، فقَالَ: بقية أحب إلي، وإذا حدث عَنْ قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه.

وَقَال أبو أحمد الحاكم: ثقة في حديثه إذا حدث عن الثقات بما يعرف، لكنه ربما روى عن أقوام مثل الأَوزاعِيّ والزبيدي وعُبَيد الله العُمَري أحاديث شبيهة بالموضوعة أخذها عن محمد ابن عبد الرحمن ويوسف بن السفر وغيرهما من الضعفاء فيسقطهم من الوسط ويرويها عمن حدثوه بها عنهم (انظر: هامش تهذيب الكمال ٤/ ١٩٩، ٧٣٨). =

= وَقَال أَبُو بكر بْن أَبي خيثمة: سئل يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ بقية، فقَالَ: إذا حدث عَنِ الثقات مثل صفوان بْن عَمْرو وغيره، وأما إذا حدث عَنْ أولئك المجهولين فلا، وإذا كنى الرجل، ولم يسم اسم الرجل، فليس يساوي شيئا.

قال يعقوب: بقية بْن الوليد، هو ثقة حسن الحديث، إذا حدث عَنِ المعروفين، ويحدث عَنْ قوم متروكي الحديث، وعَنِ الضعفاء، ويحيد عَنْ أسمائهم إِلَى كناهم، وعن كناهم إِلَى أسمائهم، ويحدث عمن هو أصغر منه.

وَقَال أَحْمَد بْن عَبْد الله العجلي: ثقة فيما روى عن المعروفين، وما روى عن المجهولين فليس بشيءٍ.

وَقَال النَّسَائي: إذا قال: حَدَّثَنَا وأَخْبَرَنَا"، فهو ثقة. وإذا قال: عَنْ فلان"فلا يؤخذ عنه، لأنه لا يدرى عمن أخذه.

وَقَال أَبُو أَحْمَد بْن عدي: يخالف فِي بعض رواياته الثقات، وإذا روى عن أهل الشام، فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلط، وإذا روى عن المجهولين، فالعهدة منهم لا منه، وبقية صاحب حديث، ويروي عَنِ الصغار والكبار، ويروي عنه الكبار من الناس، وهذه صفة بقية.

وَقَال أَبُو مسهر الغساني: بقية ليست أحاديثه نقية، فكن منها عَلَى تقية (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤/ ١٩٢، رقم ٧٣٨).

قال الحافظ في التقريب: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

قلت: بل ضعيف، ويكفي في سبب ضعفه أنه مُكثر من التدليس، ويُدلس عن الضعفاء والمجهولين.

وقال الجوزقاني في الموضوعات: ضعيف الحديث، لا يُحتج به.. وفي تهذيب التهذيب قال: رحم الله بقية، ما كان يبالي إذا وجد خرافة عمن يأخذ، وإذا حدث عن الثقات فلا بأس به.

قال الذهبي: قال غير واحد: كان مدلسًا، فإذا قال عن، فليس بحجة.

وقال ابن حبان: سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك، فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء.

وقال أحمد بن حنبل: توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى.. وقال الحافظ: أُتي من التدليس (انظر هامش: تهذيب الكمال ٤/ ١٩٧).

قال ابن حبان: لم يسبره أبو عبد الله رحمه الله، وإنما نظر إلى أحاديث موضوعة رويت عنه عن أقوام ثقات فأنكرها، ولعُمَري إنه موضع الانكار، وفي دون هذا ما يسقط عدالة الانسان في الحديث. ولقد دخلت حمص وأكبر همى شأن بقية فتتبعت حديثه، وكتبت النسخ على الوجه، وتتبعت ما لم أجد بعلو، فرأيته ثقة مأمونًا، ولكنه كان مدلسا يدلس عن عبيد الله بن عمر، وشعبة، ومالك، ما أخذه عن مثل المجاشع بن عمرو، والسري بن عبد الحميد، وعمر ابن موسى الميتمى، وأشباههم، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم بالتدليس ما سمع =

٨ ـ تُلَيْدُ بن سُلَيْمان (المحاربي) الكوفي [١].

= من هؤلاء الضعفاء، فكان يقول: قال عُبَيد الله بن عُمَر: عن نافع، وَقَال مالك عن نافع – كذا – فحملوا عن بقية عن عُبَيد الله وبقية عن مالك، وأسقط الواهي بينهما؛ فالتزق الموضوع ببقية وتخلص الواضع من الوسط، وإنما امتحن بقية بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه؛ فالتزق ذلك كله به (انظر: المجروحين ١/ ٢٠٠، ٢٠١ لابن حبان).

قال أبو الحسن بن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مفسد لعدالته.

قلت: نعم والله صح هذا عنه، إنه يفعله، وصح عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار – فعله، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس، إنه تعمد الكذب.

هذا أمثل ما يعتذر به عنهم (انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٣٣١، ٣٣٩، رقم ١٢٥٠).

وذكره العلائي في الجامع، وقال: بقية بن الوليد مشهور به (أي بالتدليس) مكثر له عن الضعفاء، يعاني التسوية.. وقال في موضع آخر من ذات كتابه الجامع: تقدم أنه مكثر من التدليس عن مشايخه مما سمعه من الضعفاء والمجهولين عنهم، وقَلَّ ما أرسل مما تبين انقطاعه، وقد قال أبو حاتم الرازي: لم يسمع بقية من بن عجلان شيئًا (انظر: جامع التحصيل، ص ١١٩رقم ٤، ثم ص ١٧٨، رقم ٦٤).

وذكره العراقي في المدلسين رقم ٤، وقال: مشهور بالتدليس، مُكثر له عن الضعفاء، يعاني تدليس التسوية وهو أفحش أنواع التدليس.. وكذا ذكره سبط ابن العجمي في التبيين في أسماء المدلسين رقم ٥.

وبهذا نرى أن بقية بن الوليد ـ كما قال العلماء ـ يُدلس كل أنواع التدليس، ويُدلس كثيرًا عن الضعفاء والمجاهيل.

وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة في مراتب المدلسين رقم ١١٧، وقال: المحدث المشهور المكثر... وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين وصفه الائمة بذلك.

(١) (المحاربي) في المخطوطة (هـ)، وليست في المخطوطة (ا).

وهو: تليد بن سليمان المحاربي أبو سليمان ويقال أبو إدريس الأعرج الكوفي.

روى عن أبي الجحاف ويحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الملك بن عمير، وغيره.. وروى عنه إبراهيم بْن عبس التنوخي الكوفي، وأحمد بْن حاتم الطويل، وأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حنبل، وجماعة.

وَقَال أَحْمَد بْن عَبْد الله العجلي: لا بأس به، كان يتشيع، **ويُدلِّس**.

قال يحي بن معين: كذَّاب، كان يشتم عثمان، وكل من شتم عثمان، أو طلحة، أو أحدًا من أصحاب رَسُول الله ﷺ، دجال، لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. =

كان يدلس.. قاله أحمد بن صالح عن جابر[1].

= وَقَال فِي موضع آخر: قعد فوق سطح مع مولى لعثمان بْن عفان، فذكروا عثمان، فتناوله تليد، فقام إليه مولى عثمان، فأخذه فرمى بِهِ من فوق السطح، فكسر رجليه، وكان يمشي عَلَى عصا.
وقَال البُخارِيُّ: تكلم فيه يَحْيَى بْن مَعِين، ورماه.
وَقَال أَبُو داود: رافضي خبيث، رجل سوء، يشتم أبا بكر وعُمَر.. وَقَال النَّسَائي: ضعيف.
وَقَال يعقوب بْن سفيان: رافضي خبيث، سمعت عُبَيد الله بْن مُوسَى يَقُولُ لابنه مُحَمَّد: أليس قد قلت لك، لا تكتب حديث تليد هذا.
وَقَال صالح بْن مُحَمَّدٍ الحافظ: كان سيئ الخلق، وكان أصحاب الحديث يسمونه: تليد بْن سُلَيْمان، لا يحتج بحديثه، وليس عنده كبير شيء.
وَقَال إِبْرَاهِيم بْن يعقوب الجوزجاني: سمعت أَحْمَد بْن حنبل يَقُول: حَدَّثَنَا تليد بْن سُلَيْمان، وهو عندي كان يكذب (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤/ ٣٢٢، ترجمة رقم ٧٩٨).
وقال الساجي: كذَّاب.. وقال أبو سعيد النقاش وأبو عبد الله الحاكم: رديء المذهب منكر الحديث (انظر: إكمال تهذيب الكمال ٣: ٥١).
ذكره العراقي في كتاب المدلسين (ص: ٣٨)؛ لقول العجلي السابق ذكره.. وذكره سبط بان العجمي في التبيين في أسماء المدلسين (ص ١١)، وقال: رأيته في قصيدة منسوبة لابي محمود المقدسي، وقاله شيخنا العراقي أيضًا.
واتهمه العلائي في جامع التحصيل (ص: ١٢٠) بالتدليس، لأجل قول العجلي فيه.
وقال الحافظ في التقريب: رافضي ضعيف. قال صالح جزرة: كانوا يُسمونه بليدًا، يعني بالباء الموحدة.
وذكره في مراتب المدلسين، وقال: مشهور بالضعف، قال أحمد والعجلي والدارقطني: يدلس.
قلت: وأوله مثناة بوزن عظيم وقد وهم العلائي وتبعه العراقي، والحلبي فذكروه ترجمتين ونسبوه للعجلي، أحدهما هكذا، والأخرى بكير بالموحدة، وكان مظفرًا، وقد راجعت كلام العجلي فلم أره ذكره الا في موضع واحد، ونقله منه أبو العرب في كتاب الضعفاء وذكر بالمثناة باللام (انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ١٢٩، رقم ١٣٢).
قلت (ابن السيد): والقول فيه: أنه ضعيف، فإذا جاء في إسناد ولم يكن غيره ضعف به، ولأجل ضعفه وتدليسه ذكره الحافظ في المرتبة الخامسة من المدلسين، وهي مرتبة من ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود، ولو صرحوا بالسماع إلا أن يُوثق من كان ضعفه يسيرًا.
(١) حرف (عن) موجود في: (ج)، ولا توجد في: (ا).. ولا في (ب).. والعبارة كلها ذكرتها المخطوطة (ا)، وتركتها المخطوطة (هـ) باعتبار صاحب الترجمة من رجال تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

٩ـ جابر الجعفي [١].

(١) هو: جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل ابن مرئي بن جعفي. الجعفي.. أبو عبد الله الكوفي.
روى عن الحارث بْن مسلم، وخيثمة بْن أَبي خيثمة البَصْرِيّ، وزيد العمي.. وغيرهم... وروى عنه إسرائيل ابْن يونس، وحسان بْن إبراهيم الكرماني، والحسن بْن صَالِح بْن حي، وغيرهم.
قال أَبُو نعيم، عَنْ سفيان الثوري: إذا قال جابر: حَدَّثَنَا، وأَخْبَرَنَا. فذاك.
وَقَال يَحْيَى بْن أَبي بكير، عَنْ شعبة: كان جابر إذا قال: حَدَّثَنَا"، و"سمعت"، فهو من أوثق الناس.
وفي لفظ: عَنْ زهير بْن معاوية: كان جابر إذا قال: سمعت، أو سألت، فهو من أصدق الناس.
وَقَال ابن سعد: كان يدلس، وكان ضعيفا جدًا في رأيه وروايته.
وَقَال أبو الحسن الكوفي: كان ضعيفًا يغلو في التشيع، وكان يدلس في الحديث.
وقال العجلي: كان ضعيفًا يغلو في التشيع، وكان يدلس.
وَقَال يَحْيَى بْن سَعِيد، عن إِسْمَاعِيل بْن أَبي خالد: قال الشعبي: يا جابر، لا تموت، حَتَّى تكذب عَلَى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي، حَتَّى اتُّهم بالكذب.
وَقَال عَباس الدُّورِيُّ، عَنْ يحيى بْن يَعْلَى المحاربي: قيل لزائدة: ثلاثة لا تروي عنهم، لم لا تروي عنهم، ابن أَبي ليلى، وجابر الجعفي، والكلبي؟.. قال: أما جابر الجعفي فكان والله كذابًا، يؤمن بالرجعة (أي رجعة علي بن أبي طالب، كما قال اليهودي عبد الله بن سبأ).
وقال الساجي في الضعفاء: كذَّبه ابنُ عيينة.
وقال الميموني: قلت لأحمد بن خداش: أكان جابر يكذب؟.. قال: أي والله، وذاك في حديثه بيِّن.
وعن أحمد بن حنبل: تركه يحيى بن معين وعبد الرحمن بن مهدي، وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث.
وَقَال الجوزجاني السعدي: كذاب، وسألت أحمد بن حنبل عنه، فقال: تركه ابن مهدي فاستراح!
".. وَقَال العقيلي في "الضعفاء": كذبه سَعِيد بن جبير.. وَقَال زائدة: كان يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
وقال ابن حبان: كان سبائيًّا، (أي من أصحاب عبد الله بن سبأ)، وكان يقول: إن عليًا يرجع إلى الدنيا.. فإن احتج محتج بأن شعبة وغيره والثوري رويا عنه، قلنا: الثوري ليس من مذهبه، ترك الرواية عن الضعفاء، وأما شعبة وغيره فرأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها، وكتبوها ليعرفوها، فربما ذكر أحدهم عنه الشيء بعد الشيء على جهة التعجب.
وأخبرني بن فارس، قال: ثنا محمد بن رافع، قال: رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون معه كتاب زهير عن جابر الجعفي، فقلت له: يا أبا عبد الله تنهونا عن جابر، وتكتبونه؟!.. قال: لنعرفه. =

قال أبو نعيم: قال سفيان الثوري: كلما قال فيه جابر: سمعت أو حدثنا فاشدُد يديك به، وما كان سوى ذلك فتَوقَّه [1].

١٠ ـ حبيب بن أبي ثابت [2].

= وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: أحد أوعية العلم على ضعفه ورفْضه (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤/ ٤٦٥، رقم ٨٧٩: ٤٧٠.. وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٣: ٤٦، رقم ٩٣١).

والقول فيه كما ذكر الحافظ في التقريب: أنه ضعيف رافضي (أي شيعي) من الخامسة، مات سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين.

وذكر ابن حزم رحمه الله قيل: إن جابرًا كان خليفة المغيرة بن سعيد الذي ادعى النبوة، وهو مولى بجبلة بالكوفة، وهو الذي أحرقه خالد بن عبد الله القسري بالنار لكفره، قال: وقد قيل: إن جابر بن يزيد الجعفي الذي يروي عن الشعبي كان خليفة المغيرة بن سعيد إذ حرقه خالد ابن عبد الله القسري، فلما مات جابر خلفه بكر الأعور الهجري (انظر: الفصل في الملل والنحل ٤/ ١٤١، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق: عميرة، ط. دار الجيل.. بيروت).

وقد سبق أن ابن سعد والعجلي وأبو الحسن الكوفي والثوري اتهموه بالتدليس، واتهمه به أيضًا العلائي؛ لقول أبي نعيم (انظر: جامع التحصيل ص ١٢٠، رقم ٦).. وذكره العراقي في المدلسين؛ لقول أبي نعيم أيضًا (انظر: كتاب المدلسين ص ٣٨، رقم ٦).. وكذلك ذكره سبط ابن العجمي في المدلسين (انظر: التبيين لأسماء المدلسين ص ١٨).. وذكره الذهبي في منظومته في المدلسين، قال:

خذ المدلسين يا ذا الفكر * جابر الجعفي، ثم الزهري.

ولم يذكره الحافظ في طبقات المدلسين على اعتبار أنه مجروح بالكذب والاختلاق؛ فحديثه مردود، سواء دلَّس أو لم يُدلس، فالفائدة من حديثه معدومة، سواء قال: حدثنا أو عنعن (انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في التدليس ١٥، للسيد عبد العزيز محمد بن الصديق الغماري، ط. مؤسسة الرسالة.. بيروت).

(١) في النسخة: (ج): قل ما قال فيه جابر سمعت وحدثنا فاشتدد يديك يه وما كان سوى ذلك فوقه.

والذي أثبتناه: هو الذي ذكرته المخطوطة: (ا)، والصواب هو الذي أثبتناه.. والعبارة كلها أسقطتها المخطوطة (هـ)ومطبوعتها؛ باعتبار صاحب الترجمة من رجال التهذيب .

(٢) هو التابعي الثقة: حبيب بن أَبي ثابت، واسمه قيس بْن دينار، ويُقال: قيس بْن هند، ويُقال: هند، الأسدي أبو يحيى الكوفي، مولى بني أسد بْن عبد العزى. =

قال ابن حبان: كان مُدلِّسًا.. وروى أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال: قال لي حبيب بن أبي ثابت: لو أن رجلًا حدثني عنك ما باليت أني أرويه عنك(١).

= رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن سعد بْن أَبي وقاص، والأَغَر أبي مسلم، وأنس بْن مالك، وثعلبة بْن يزيد الحماني. وغيرهم.

ورَوَى عَنه: الأجلح بْن عَبد الله الكندي، وإسماعيل بْن سالم، وأَبُو يونس حاتم بْن أَبي صغيرة، وغيرهم.

وذكر ابن خزيمة حديثًا ثم قال: إن حبيب بن أبي ثابت مُدلس، لم يُعلم أنه سمعه من عطاء (انظر: التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لمحمد بن إسحاق ابن خزيمة ١/ ٨٧، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط. مكتبة الرشد.. الرياض.. السعودية).

وقال ابن حبان: كان حبيب مُدلسًا (النظر الثقات لابن حبان ٤/ ١٣٧).

وقال القطان: لحبيب غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه، وليست بمحفوظة.. وكذا قال العقيلي: وله عن عطاء أحاديث لا يُتابع عليها. (تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/ ٣٥٨، رقم ١٠٧٩.. وتهذيب التهذيب ٢/ ١٦٤، رقم ١١٤٨).

وقال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

ونقل العلائي قول ابن حبان أنه كان مدلسًا، وأقره (انظر: جامع التحصيل ١٢٠، رقم ٧).

وذكره العراقي في المدلسين؛ لقول ابن حبان (انظر: كتاب المدلسين، ص ٣٩، رقم ٧).. وكذلك ذكره سبط ابن العجمي (انظر: التبيين لأسماء المدلسين ١٩، رقم ١٠).

وذكره الذهبي في منظومته في المدلسين، قال:

ثم يزيد ابن أبي زياد * حبيب ثابت فتى الأجداد.

وقال الحافظ في مقدمة الفتح: متفق على الاحتجاج به، وإنما عابوا عليه التدليس (انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ٤٥، ٤٦).

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: الكوفي تابعي مشهور يكثر التدليس وصفه بذلك ابن خزيمة والدار قطني، وغيرهما.

ونقل أبو بكر بن عياش عن الأعمش عنه أنه كان يقول: لو أن رجلًا حدثني عنك ما باليت إن رويته عنك، يعني وأسقطته من الوسط (انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٨٤، رقم ٦٩).

مات حبيب بن أبي ثابت سنة تسع عشر ومئة من الهجرة.

(١) قول ابن عياش أسقطته المخطوطة (هـ) باعتبار صاحب الترجمة من رجال التهذيب، وذكرته المخطوطة (ا).

١١ـ حجاج بن أرطاة [١].

(١) هو: حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة بْن شراحيل بن كعب بن سلامان بْن عامر بْن حارثة ابْن سعد بن مالك ابن النخع النخعي، أَبُو أرطاة الكوفي الْقَاضِي.
رَوَى عَن: ثابت بْن عُبَيد، وجبلة بْن سحيم، والحسن بْن سعد.. وغيرهم.. ورَوَى عَنه: إسماعيل بْن عياش، وأَبُو العلاء أيوب بْن مسكين القصاب، وحفص بْن غياث.. وغيرهم.
وقال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث.. وقَال النَّسَائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.
قَال أَحْمَد بْن عَبد الله العجلي: كَانَ فقيهًا، وكَانَ أحد المفتين في الكوفة، وكَانَ فيه تيه، وكَانَ يقول: أهلكني حب الشرف.. وولي قضاء البصرة، وكَانَ جائز الحديث إلا أنه كَانَ صاحب إرسال، وكَانَ يرسل عن يَحْيَى بْن أَبي كثير، ولم يسمع منه شيئا، ويرسل عن مكحول ولم يسمع منه، فإنما يعيب الناس منه التدليس.
وعَن يحيى بْن مَعِين، قال: صدوق، ليس بالقوي، يدلس عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيد الله العرزمي، عن عَمْرو بْن شعيب.
وَقَال أَبُو زُرْعَة: صدوق، مدلس.. وَقَال أَبُو حاتم: صدوق، يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه، فإذا قال: حَدَّثَنَا، فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بيَّن السماع، لا يحتج بحديثه، لم يسمع من الزُّهْرِيّ، ولا من هشام بْن عروة، ولا من عكرمة.
وَقَال عَبد الله بْن المبارك: كَانَ الحجاج يدلس، وكَانَ يحَدِّثَنَا الحديث عن عَمْرو بْن شعيب مما يحدثه العرزمي، والعرزمي متروك لا نُقرُّ بِهِ.
وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن يُوسُف بْن خراش: كَانَ مدلسًا، وكَانَ حافظا للحديث.
وَقَال أَبُو أَحْمَد بْن عَدِيّ: إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزُّهْرِيّ وغيره، وربما أخطأ في بعض الروايات، فأمَّا أن يتعمد الكذب فلا، وهو ممن يكتب حديثه (تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/ ٤٢١، رقم ١١١٢).
وقال العلائي: حجاج بن أرطاة مشهور بالتدليس عن الضعفاء وغيرهم (انظر: جامع التحصيل: ١٢٠، رقم ٨).
وقال الساجي: كان مدلسًا، صدوقًا سيء الحفظ، ليس بحجة في الفروع والأحكام.
وقال البزار: كان حافظًا مدلسًا.. وقال الذهبي: أكثر ما نقم عليه التدليس.
وقال إسماعيل القاضي: مضطرب الحديث؛ لكثرة تدليسه.
وقال محمد بن نصر: الغالب على حديثه الإرسال والتدليس وتغيير الألفاظ.
وقال ابن خزيمة: لا احتج به إلا فيما قال: أنا، وسمعت (انظر: تهذيب التهذيب ٢/ ١٨٣، رقم١١٨٥).
وقال يحيى ابن معين: ليس بالقوي، وهو صدوق يُدلس. =

مشهور بالتدليس[1].

١٢ـ الحسن البصري [2].

= وقال أحمد: كان حجاج يُدلس.. وعده الذهبي في المدلسين (انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ١٩٩، رقم ١٧٢٩).
وذكره العراقي في المدلسين، وذكر قول العلائي (انظر: كتاب المدلسين ص ٤٠، رقم ٨).. وكذلك سبط ابن العجمي في (انظر: التبيين لأسماء المدلسين رقم ١١).
وقال أبو يعلى الخليل: عالم ثقة كبير، ضعفوه لتدليسه.. وقال الذهبي: تُكلم فيه؛ لتدليسه.
وقال السيوطي: وما تقدم من الأخبار تُؤكد تدليسه عن الضعفاء.
وقال الحافظ: وهو أَلْيَق بالمرتبة الرابعة، لضعفه في نفسه، وكثرة تدليسه عن الضعفاء.
وقد أشار إلى ذلك: أحمد وأبو داود ويحيى بن معين والمروزي العقيلي والمرزي وغيرها.
وقال الحافظ في التقريب: صدوق، كثير الخطأ والتدليس.
وذكره في المرتبة الرابعة في المدلسين، وقال: الفقيه الكوفي المشهور، أخرج له مسلم مقرونًا، وصفه النسائي وغيره بالتدليس عن الضعفاء، وممن أطلق عليه التدليس: ابن المبارك ويحيى ابن القطان ويحيى بن معين وأحمد.. وقال أبو حاتم: إذا قال حدثنا فهو صالح وليس بالقوي (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. ص: ١٢٥، رقم ١١٨).
مات سنة ١٤٥هـ.. وقيل سنة ١٤٩هـ. والله أعلم.
قلت (ابن السيد): والقول فيه: أن ابن أرطاة إذا صرح بالتحديث أو بالسماع ولم يكن في السند علة غيره فيُقبل إسناده وحديثه، أمَّا إذا عنعن أو لم يُصرح بالتحديث والسماع فهو علة الإسناد والحديث؛ فيُرد إسناده وحديثه.
رَوَى عَن: ثابت بْن عُبَيد (م) ، وجبلة بْن سحيم (ت ق) ، والحسن بْن سعد.
(١) العبارة أغفلتها المخطوطة (هـ) باعتبار صاحب الترجمة من رجال التهذيب، وذكرته المخطوطة (ا).
(٢) هو التابعي المعروف: الحسن بن أبي الحسن. واسمه: (يسار) البَصْرِيّ، أَبُو سَعِيد، مولى زيد ابْن ثابت، ويُقال: مولى جابر بْن عَبد الله، ويُقال: مولى جميل بْن قطبة بْن عامر بْن حديدة، ويُقال: مولى أبي اليسر، وأمه خيرة مولاة أم سلمة، زوج النَّبِيّ ﷺ.
رأى علي بْن أَبي طَالِب، وطلحة بْن عُبَيد الله، وعائشة، ولم يصح له سماع من أحد منهم.
روى عن: أبي بْن كعب، ولم يدركه، وأحمر بن جزء السدوسي، والأَحنف بْن قيس، وأسامة ابْن زيد الكلبي، على خلاف فيه، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: أبان بن صالح، وأبان بْن أَبي عياش، وأبان بْن يزيد العطار، وغيرهم. =

= عن عقبة بْن أَبي ثبيت الراسبي: كنت عند بلال بْن أَبي بردة، فذكروا الْحَسَن، فقال بلال: سمعت أبي يقول: والله لقد أدركت أصحاب مُحَمَّد ﷺ، فما رأيت أحدا أشبه بأصحاب مُحَمَّد من هذا الشيخ، يعني: الْحَسَن.

قال قتادة: ما جمعت علم الْحَسَن إلى علم أحد من العلماء، إلا وجدت له فضلًا عليه، غير أنه كَانَ إذا أشكل عليه شيء، كتب فيه إلى سَعِيد بْن الْمُسَيَّب يسأله.

وَقَال أَبُو عوانة عن قتادة: ما جالست فقيها قط، إلا رأيت فضل الْحَسَن عليه

وعن الحجاج بْن أرطاة: سألت عطاء عن القراءة على الجنازة، قال: ما سمعنا ولا علمنا أنه يقرأ عليها، فقلت: إن الْحَسَن يقول: يقرأ عليها، قال: عليك بذاك، ذاك، إمام ضخم يقتدى به

عن عَلِيّ بْن زيد، قال: عن سَعِيد بْن الْمُسَيَّب، والقاسم بْن مُحَمَّد، وسالم بْن عَبد الله، وعروة ابْن الزبير، ويحيى بْن جعدة بن هبيرة بن أَبي وهب المخزومي، وأم جعدة أم هاني بنت أبي طَالِب فما رأيت فيهم مثل الْحَسَن، ولو أدرك أصحاب رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، وله مثل أسنانهم ما تقدموه.

وعن علقمة بْن مرثد قال: لما ولي عُمَر بْن هبيرة العراق. أرسل إلى الْحَسَن وإلى الشعبي، فأمر لهما ببيت، وكانا فيه شهرًا أو نحوه، ثم إن الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال: إن الأمير داخل عليكما، فجاء عُمَر يتوكأ على عصا له، فسلم ثم جلس مفطعًا لهما، فقال: إن أمير المؤمنين يزيد ابْن عَبد الْمَلِك يكتب إلى كُتبًا أعرف أن في إنفاذها الهلكة، فإن أطعته عصيت الله، وإن عصيته أطعت الله، فهل تريا لي في متابعتي إياه فرجًا؟.. فقال الْحَسَن: يا أبا عَمْرو أجب الأمير، فتكلم الشعبي فانحط في حبل ابْن هبيرة.

قال: ما تقول أنت يا أبا سَعِيد؟.. فقال: أيها الأمير، قد قال الشعبي ما قد سمعت: قال: ما تقول أنت؟.

قال: أقول: يا عُمَر بْن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ غليظ لا يعصي الله ما أمره، فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك، يا عُمَر بْن هبيرة، إن تتق الله يعصمك من يزيد بْن عَبد الْمَلِك، ولن يعصمك يزيد ابْن عَبد الْمَلِك من الله، يا عُمَر بْن هبيرة لا تأمن أن ينظر الله إليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بْن عَبد الْمَلِك نظرة مقت، فيغلق بها باب المغفرة دونك، يا عُمَر بْن هبيرة لقد أدركت ناسًا من صدر هذه الأمة كانوا والله عن الدنيا وهي مقبلة أشد إدبارا من إقبالكم عليها وهي مدبرة، يا عُمَر بْن هبيرة إني أخوفك مقامًا خوفك الله تعالى، فقال: **(ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ)** (إبراهيم: ١٤) ، يا عُمَر ابْن هبيرة، إن تك مع الله في طاعته كفاك بائقة يزيد بْن عَبد الْمَلِك، وإن تك مع يزيد بْن عَبد الْمَلِك على معاصي الله، وكَّلَك الله إليه، قال: فبكى عُمَر، وقام بعبرته، فلما كَانَ من الغد أرسل إليهما بإذنهما وجوائزهما، فأكثر منها للحسن، وكان في جائزة الشعبي بعض الإقتار، فخرج الشعبي إلى المسجد فقال: يا أيها الناس، من استطاع منكم أن يؤثر الله على خلقه فليفعل=

كذلك [1].

= فوالذي نفسي بيده ما علم منه الْحَسَن شيئا فجهلته، ولكن أردت وجه ابْن هبيرة فأقصاني الله منه.

وَقَال حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيّ بْن زيد: ربما حدث الحسن بالحديث، فأقول: يا أبا سَعِيد، ممن سمعت هذا؟.. فيقول: لا أدري، غير أني أخذته من ثقة، فأقول: أنا حدثتك به.

وَقَال مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبي بكر المقدمي: سمعت علي ابن المديني، يقول: مُرْسلاَت يحيى ابْن أَبي كثير، شبه الريح، ومُرْسلاَت الْحَسَن البَصْرِيّ التي رواها عنه الثقات. صحاح ما أقل ما يسقط منها.

قال أبو زرعة: كل شيء قال الْحَسَن: قال رَسُولُ الله ﷺ، وجدت له أصلًا ثابتًا، ما خلا أربعة أحاديث.

وَقَال مُحَمَّد بْن سعد: قَالُوا: وكان الْحَسَن جامعًا عالمًا، رفيعًا، فقيهًا، ثقة، مأمونًا، عابدًا، ناسكًا، كثير العلم، فصيحًا، جميلًا، وسيمًا، وكان ما أسند من حديثه وروى عن من سمع منه، فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦/ ٩٦، رقم ١٢١٦).

ذكره ابن حبان في ثقاته، وذكر أنه رأى جماعة من الصحابة بلغوا مائة وعشرين صحابيًّا، وأرسل عن كثيرين منهم، مثل: أبي هريرة، وجابر بن عبد الله، وأسامة بن زيد، والأسود بن سريع، وثوبان، وجندب بن جنادة، ودغفل، وسمرة بن جندب، وروى عن أبي بن كعب ولم يُدركه.

قلت (ابن السيد): هو كما قال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه حافظ مشهور.. ومع هذا اتُّهم بالتدليس.

قال قائل: إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن عن فلان، وإن كان مما قد ثبت لقيه فيه لفلان المعين، لأن الحسن معروف بالتدليس، ويدلس عن الضعفاء، فيبقى في النفس من ذلك، فإننا وإن ثبتنا سماعه من سمرة، يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالب النسخة التي عن سمرة – والله أعلم – (انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٨٨، رقم ٢٢٣).

وذكراه العراقي في المدلسين رقم ٩، وسبط ابن العجمي رقم ٤، وقالا: من المشهورين بالتدليس.

وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: الامام المشهور من سادات التابعين، رأى عثمان، وسمع خطبته ورأى عليًّا، ولم يثبت سماعه منه، كان مكثرًا من الحديث، ويرسل كثيرًا عن كل أحد، وصفه بتدليس الاسناد النسائي وغيره (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. ص: ٢٩) رقم ٤٠).

قلت: وحقه فيما أرى من أقوال العلماء فيه أن يكون في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين.

(١) قول السيوطي (كذلك) ذكرته المخطوطة (ا)، ولم تذكره المخطوطة (هـ)، ومعناه: أن الحسن البصري مشهور بالتدليس.

١٣ ـ الحسن بن ذكوان.. ذكره محمد بن نصر المروزي[١].

---

(١) بعد الاسم قالت المخطوطة (ا): كذلك الحسن بن ذكوان.. وهو تصحيف وتكرار من الناسخ، والصواب هو الذي أثبتناه، وما بعد الاسم ذكرته المخطوطة (ا)، وتركته المخطوطة (هـ).

وهو: الْحَسَن بن ذكوان، أبو سلمة البَصْرِيّ، وليس بأخي الحسين بْن ذكوان.

رَوَى عَن: الْحَسَن البَصْرِيّ، وسُلَيْمان الأحول، وطاووس بْن كيسان.. وغيرهم.. ورَوَى عَنه: سَعِيد بْن راشد، والسكن بْن إِسْمَاعِيل البرجمي (صد) ، وصفوان بْن عيسى، وغيرهم.

قال الحافظ في التقريب: صدوق، يُخطئ، ورُمي بالقدر، وكان يُدلس.

وضعَّفه يحيى بن معين وقال: صاحب الأوابد، منكر الحديث.. وقال النسائي: ليس بالقوي.. وقال أبو حاتم: ضعيف، ليس بالقوي.

وذكره الساجي والعقيلي وابن الجوزي في الضعفاء، وقال الساجي: إنما ضُعِّف لمذهبه، وفي حديثه بعض المناكير.

وَقَال عَبد الله بْن أحمد بْن حنبل، عَن أبيه: أحاديثه أباطيل".

وَقَال أبو بكر الأثرم: قلتُ لأبي عَبد الله: ما تقول في الحسن بن ذكوان؟.. فقال: أحاديثه أباطيل، يروي عن حبيب بن أَبي ثابت ولم يسمع من حبيب، إنما هذه أحاديث عَمْرو بن خالد الواسطي.

قلت (ابن السيد): ومع ضعفه قالوا: إنه مشهور بالتدليس عن الضعفاء.

قال الآجري: قلت: له سمع من حبيب بن أبي ثابت، قال: سمع من عمرو بن خالد عنه، وكذا قال ابن معين.

وأورد ابن عدي حديثيْن من طريق الحسن بن ذَكْوَان عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَن عَاصِمِ ابْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم قَالَ: مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً عَنْ ظَهْرِ غِنًى اسْتَكْثَرَ بِهَا مِنْ رَضْخِ جَهَنَّمَ.. قَالَ: وَمَا ظَهْرُ غِنًى.. قَالَ: عَشَاءُ لَيْلَةٍ.

قَالَ لَنَا ابْنُ صَاعِدٍ: وَهَذَا الحديث رواه الْحَسَن بْن ذكوان عَنْ عَمْرو بْنِ خَالِدٍ عَنْ حبيب بْن أبي ثابت بهذا الإسناد، وعَمْرو بْن خالد يكتب حديثه.

وأورد ابن عدي له حديثًا آخر من طريق الحسن بن ذكوان عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَن عَاصِمِ ابْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ كُلِّ سَبُعٍ ذِي نَابٍ وَكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَعَنْ ثَمَنِ الْمَيْتَةِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ وَعَنْ كَسْبِ الْبَغِيِّ وَعَسْبِ الْفَحْلِ زاد بن يُونُس وَعَنِ الْمَيَاثِرِ الأُرْجُوَانِ زَادَ أَبُو خَيْثَمَةَ وَثَمَنِ الْخَمْرَةِ.

قال ابن عدي: وهذا الحديث يرويه الحسن بن ذكوان عن عمرو بن خالد، وعمرو متروك الحديث.. ويُسقطه الحسن بن ذكوان من الإسناد؛ لضعفه (أي دلَّسه). =

= ثم قال ابن عدي: وهذه الأحاديث التي يرويها الحسن بن ذكوان عن حبيب بن أبي ثابت نفسه بينهما عمرو بن خالد فلا يسميه؛ لضعفه.

وقال لنا ابن صاعد: والحسن بن ذكوان إنما يحدث بهذه الأحاديث عن عمرو بن خالد عن حبيب ابن ناجية، وعمرو بن خالد (وقد) استُنْكِرت (انظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٢٢١، لابن عدي، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت)

وقال العقيلي: روى معمر عن أشعث الحداني، عن الحسن عن عبد الله بن مغفل في البول في المستحم، فحدث يحيى القطان عن الحسن بن ذكوان عن الحسن بهذا الحديث، فقيل للحسن ابن ذكوان: سمعته من الحسن، قال: لا.. قال: العقيلي، ولعله سمع من الأشعث، يعني فدلسه. (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦/ ١٤٧، رقم ١٢٢٩.. وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥، رقم ١٣١١، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٢٩).

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة "الفتح": ضعفه أحمد وبن معين وأبو حاتم والنسائي وبن المديني، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وأورد له حديثين عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي، وقال: إنه دلسها، وإنما سمعها من عمرو بن خالد الواسطي، وهو متروك.. قلت: فهذا أحد أسباب تضعيفه (فتح الباري لابن حجر ١/ ٣٩٧، في الفصل التاسع، في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب).

وقال العلائي: ذكره محمد بن نصر المروزي في حديثه عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم ابن ضمرة، عن علي حديث: "نهي عن ثمن الميتة" الحديث، قال محمد بن نصر: سمعه الحسن ابن ذكوان عن عمرو بن خالد عن حبيب بن أبي ثابت، فدلسه بإسقاط عمرو بن خالد، لأنه منكر الحديث.. وكذلك قال يحيى بن معين في كل ما رواه الحسن ين ذكوان، عن حبيب بن أبي ثابت: أن بينه وبين حبيب رجلًا ليس بثقة (انظر: جامع التحصيل ١٢٠، رقم ١٠).

وبما ذكرناه يدل على أن الحسن يُدلس عن الضعفاء.

وذكره العراقي في المدلسين لما ذكرناه (انظر: كتاب المدلسين، رقم ١٠.. وكذلك سبط ابن العجمي، رقم ١٣)

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة في المدلسين، وقال: مُختلف في الاحتجاج بقوله في صحيح البخاري حديث واحد، وأشار ابن صاعد إلى أنه كان مدلسًا (انظر: مراتب الموصوفين بالتدليس ص ٨٥، رقم ٧٠).

والقول فيه: إنه في نفسه ضعيف، ويُدلس عن الضعفاء، والأولى به المرتبة الرابعة في المدلسين؛ لضعفه، وتدليسه عن الضعفاء، وهي مرتبة من اتُفق على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

١٤ ـ الحسن بن مسعود بن الحسن.. أبو علي (بن) الوزير الدمشقي.. متأخر مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة [١].. [٢].. وصفه ابن عساكر بالتدليس.

١٥ ـ الحسين بن واقد المروزي [٣].

---

(١) ذكرته المخطوطة (هـ)، ولم تذكره المخطوطة (ا)، باسم: أبو علي الوزير، وهو تصحيف.. والصواب هو الذي أثبتناه، كما في لسان الميزان ٢/ ٤٥٧، رقم ٢٦١٣، وفي مراتب المدلسين رقم ٤٢، كلاهما للحافظ ابن حجر.

(٢) هو: الحسن بن مسعود بن الحسن بن علي المحدث، أبو على الوزير الدمشقي، رحل وأدرك حديث الطبراني.

قال ابن عساكر: فيه تسامح شديد، اشترى نسخة غير مسموعة بالمعجم الكبير للطبراني، فكان يحدث منها، وهى غير منقولة من أصل سماعه ولا عورضت به.. وكان يدلس عن شيوخه ما لم يسمعه منهم (انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٣، رقم ١٩٥٢).

وذكره العراقي، رقم: (١١)، وسبط ابن العجمي في المدلسين، رقم (١٤)، وقالا: قال ابن عساكر: كان يدلسه على شيوخه ما لم يسمعه منهم.

وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقال: محدث مكثر، مذكور بالحفظ، وصفه ابن عساكر بالتدليس.. وقال: مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، رقم ٤٢).

(٣) هو: الحسين بن واقد المروزي، أَبُو عَبد الله قاضي مرو، مولى عَبد الله بْن عامر بْن كريز، القرشي، من أتباع التابعين.

رَوَى عَن: أوفي بْن دلهم، وأيوب بْن أَبي تميمة السختياني، وأيوب بْن خوط، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: زيد بْن الحباب، وسُلَيْمان الأعمش وهو أكبر منه، وعبد الله بْن المبارك.. وغيرهم.

ما وثقه بإطلاق إلا يحيى بْن مَعِين.. وَقَال أبو زُرْعَة، والنَّسَائي: ليس بِهِ بأس.. وقال الحافظ في التقريب: ثقة، له أوهام.. **قلت (ابن السيد):** بل قَال الساجي: فيه نظر، وهو صدوق يهم.. وقد اتُّهم بالتدليس.

قَال أَبُو بكر الأثرم: قلت لأحمد بْن حنبل: ما تقول في الحسين بْن واقد؟.. فقال: لا بأس به، وأثنى عليه.. وقال: في أحاديثه زيادة، ما أدري أي شيء هي؟.. ونفض يده.

وقال ابن حبان في ثقاته: ربما أخطأ في الروايات.. ووصفه الدار قطني بالتدليس.

قَال أبو يعلي الخليلي: يدلس عن عكرمة مولى ابن عباس ولم يلقه (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦/ ٤٩٣، رقم ١٣٤٦.. وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٣٧، رقم ١٤٢٩). =

ذكره أبو يعلى فيمن دلس[1].

١٦ ـ حسين بن عطاء بن يسار[2].. وصفه ابن حبان (أي بالتدليس).

= وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين؛ لقول أبي يعلى الخليل (انظر: جامع التحصيل، رقم ١١.. وكتاب التدليس للعراقي، رقم ١٢.. التبيين لأسماء المدلسين، رقم ١٦).

وذكره الحافظ في المرتبة الأولى من المدلسين، وهي مرتبة من لم يُوصف بالتدليس إلا نادرًا، وتُقبل روايته.

قال: أحد الثقات، من اتباع التابعين.. وصفه الدارقطني وأبو يعلى الخليلي بالتدليس: (انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، رقم ٨، ص ٣٤).. مات سنة سبع أو تسع وخمسمائة من الهجرة.

(١) العبارة وردت في المخطوطة (ا)، وأسقطتها المخطوطة (هـ).

(٢) ذكرته المخطوطة (هـ).. وهو: الحسين بن عطاء بن يسار المدني.. أي من أهل المدينة.

قال أبو حاتم: روى عن زيد بن أسلم.. وروى عنه عبد الحميد بن جعفر سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبي عن الحسين بن عطاء بن يسار فقال: شيخ، منكر الحديث، وهو قليل الحديث، وما حدث به فمنكر (انظر: الجرح والتعديل ٣/ ٦١، رقم ٢٧٣).

وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: يخطىء، ويدلس (انظر: الثقات لابن حبان ٦/ ٢٠٩، رقم ٧٤٠٥).. وذكره في المجروحين، وقال: يروي عن زيد بن أسلم المناكير التي ليست تُشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد؛ لمخالفته الأثبات في الروايات.. روى عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: قلت لأبي ذر: أوصني: قال سألت رسول الله ﷺ كما سألتني، فقال: إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين، وإن صليت أربعًا كنت من الفائزين، وإن صليت ستًا لم يتبعك يومئذ ذنب، وإن صليت ثمانيًا كتبت من القانتين، وإن صليت اثنتي عشرة بنى الله لك بيتا في الجنة، وما من يوم وليلة ولا ساعة إلا لله عز وجل فيها صدقة يمن بها على من يشاء وما تصدق الله عز وجل على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكر الله عز وجل.

أنبأناه محمد بن مسرور بأرغيان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا أبو عاصم، ثنا عبد الحميد ابن جعفر، عن حسين ابن عطاء عن زيد بن أسلم.. ولا يصح هذا كله (انظر: المجروحين لابن حبان ١/ ٢٤٣، رقم ٢٢٣).

وذكره الذهبي في ميزانه، وقال: المدني.. قال أبو حاتم: منكر الحديث.. وقال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به إذا انفرد (انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٥٤٢، رقم ٢٠٢٥).

وقال الحافظ في لسانه: المدني عن أبيه وقال أبو حاتم هو قليل الحديث وما يحدث به فمنكر. =

١٧ ـ حفص بن غياث، الكوفي [١].

= وقال: ووقع في الميزان وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وكلام أبي حاتم هو الذي أوردته أولًا، وذكره ابن حبان أيضا في الثقات.. فقال: يخطئ ويدلس.. وقال ابن الجارود: كذَّاب.. وقال أبو داود: ليس هو بشيء (انظر: لسان الميزان رقم ١٢٣٧).

وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين رقم ١٥، وقال: يروي عن زيد بن أسلم روى عنه عبد الحميد بن جعفر، يخطئ ويدلس، قاله ابن حبان في ثقاته.

وذكره الحافظ في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين رقم (١٣٥)، وهي مرتبة من يُرد حديثه ولو صرح بالسماع، قال: المدني عن أبيه.. قال أبو حاتم: منكر الحديث.. وقال ابن الجارود: قال ابن حبان في الثقات: كان يخطئ، ويدلس.. وقال في الضعفاء: ولا يجوز أن يحتج به.

(١) هو: حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن جشم بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي، أبو عُمَر الكوفي، قاضيها، وولي القضاء ببغداد أيضًا.

رَوَى عَن: إسماعيل بن أَبي خالد، وإسماعيل بن سميع، وأشعث بن سوار، وغيرهم... ورَوَى عَنه: إبراهيم بن مهدي، وأَحْمَد بن إبراهيم الدورقي، وأَحْمَد بن بديل اليامي، وغيرهم.

قال يحيى بن مَعِين والنسائي: حفص بن غياث ثقة.

وَقَال أَحْمَد بن عَبد الله العجلي: ثقة مأمون فقيه وكان وكيع ربما سئل عن الشيء فيقول: اذهبوا إلى قاضينا فاسألوه، وكان شيخًا عفيفًا مسلمًا.

وقال أبو حاتم: ثقة.. وذكره بن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ .. وقال العجلي وأبو زرعة ثقة.. وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال: قال أحمد: صدوق.

وَقَال أَبُو زُرْعَة: ساء حفظه بعد ما استقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا.

وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه.

قلت (ابن السيد): وبهذا نرى أن حفصًا من الثقات الأثبات، ومع هذا يُتقى بعض حفظه، وإذا حدث من كتابه فثبت.. ونُقل عنه شيء من التدليس.. فقد ذكر الأثرم: عن أحمد بن حنبل: أن حفصًا كان يُدلِّس.

مات سنة أربع وتسعين ومئة (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧/ ٥٦، رقم ١٤١٥).

وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا، إلا أنه كان يُدلس (انظر: الطبقات لابن سعد ٨/ ٥١٢، رقم ٣٥٣٣).

وقال الذهبي: يتقى بعض حفظه، وإذا حدث من كتابه فثبت.

وقال ابن معين: جميع ما حدث به حفص ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه، وكتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من حفظه.. وقال داود بن رشيد: حفص بن غياث كثير الغلط. =

ذكره أحمد في رواية الأثرم عنه [1].

١٨-الحكم بن عُتَيْبَة [2].. [3].

= وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول في حديث حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: خمروا وجوه موتاكم ولا تشبهوا باليهود.
فأنكره أبي، وقال: أخطأ، قد حدثناه حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء مرسلًا.
وقال ابن حبان صاحب يحيى بن معين: سألت أبا زكريا عن حديث حفص بن غياث، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنا نأكل ونحن مع رسول الله ﷺ ونحن نمشي.. فقال: لم يُحدِّث به أحدٌ إلا حفص، كأنه وهم فيه، سمع حديث عمران بن حدير فغلط بهذا (انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٥٦٧، رقم ٢١٦٠).
قال الحافظ في التقريب: ثقة. فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر.. وقال في مقدمة الفتح: من الأئمة الأثبات أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به إلا أنه في الآخر ساء حفظه، فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه (فتح الباري ١/ ٣٩٨).
وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين؛ لما قاله أحمد بن حنبل في رواية الأثرم عنه (انظر: جامع التحصيل، رقم ١٢.. كتاب المدلسين، رقم ١٣.. والتبيين لأسماء المدلسين ص ٢٢).
وذكره الحافظ في المرتبة الأولى في المدلسين، (وهي مرتبة من احتمل العلماء تدليسه، لقلة تدليسه)، وقال: أحد الثقات من أتباع التابعين، وصفه أحمد بن حنبل والدار قطني بالتدليس (انظر: مراتب المدلسين، رقم ٩).
(١) في المخطوطة (ا): (ذكره أحمد في رواية الأشربة) .. وهذا تحريف من الناسخ، والصواب هو الذي أثبتناه، نقلًا عن العلائي في جامع التحصيل (ص ١٢١)، وغيره.
(٢) في المخطوطة (ا) عُيينة.. والصواب هو الذي أثبتناه، كما في كتب التراجم.
(٣) هو: الحكم بن عُتْيبَة الكندي، أبو مُحَمَّد، ويُقال: أبو عَبْد الله، ويُقال: أَبُو عُمَر، الكوفي مولي عدي بن عدي الكندي، ويُقال: مولى امرأة من كندة، وليس بالحكم بن عتيبة بن النهاس العجلي الذي كان قاضيًا بالكوفة، فإن ذاك لم يرو عنه شيء من الحديث.
رَوَى عَن: إبراهيم التَّيْمِيّ، وإبراهيم النخعي، وحجية بن عدي الكندي، وغيرهم... ورَوَى عَنه: أبان بن تغلب، وأبان بن صالح، وأَبُو شَيْبَة إِبْرَاهِيم بْن عثمان العبسي، وغيرهم.
وثَّقَه ابن سعد ويحيى بن معين والخطيب والذهبي وابن مهدي والنسائي وزاد الأخيران: ثبت..
وقال العجلي: ثبت ثقة في الحديث.. وكان صاحب سنة واتباع (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧/ ١١٤).
وذكره ابن حبان في الثقات: وقال: وكان يُدلس (انظر: الثقات لابن حبان ٤/ ١٤٤). =

ذكره غير واحد فيمن يُدلِّس [1].

١٩ـ حماد بن أسامة [2].

= وذكره العلائي العراقي وسبط ابن الحلبي في المدلسين، وقالوا: وصفه بالتدليس غير واحد (انظر: جامع التحصيل، رقم ١٣.. وكتاب المدلسين، رقم ١٤.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ١٧).

وذكره الذهبي في المدلسين، فقال في منظومته:

أبو جناب وأبو الزبير * والحكم الفقيه أهل الخير

(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ص ٥٤).

وآية تدليسه ما ذكره أبو حاتم، قال: روى عن زيد بن أرقم، رآه في جنازة، ولا أعلم أنه سمع منه (انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ١٢٣، رقم ٥٦٧).

وقال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه ثبت، إلا أنه ربما دلس.. وذكره في المرتبة الثانية في المدلسين، (وهي مرتبة من احتمل العلماء تدليسه، لقلة تدليسه)، وقال: تابعي صغير من فقهاء الكوفة مشهور، وصفه النسائي بالتدليس، وحكاه السلمي عن الدار قطني (انظر: تعريف أهل التقديس ٥٨، رقم ٤٣).

(١) ذكرت هذه المقولة المخطوطة (ا).

(٢) هو: حماد بن أسامة بن زيد القرشي، أبو أسامة الكوفي، مولى بني هاشم، قاله الْبُخَارِيّ.. وَقَال غيره: مولى زيد بن علي.. وقيل: مولى الْحَسَنِ بْنِ سْعَدٍ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ.

روى عن: إبراهيم بْن مُحَمَّد الفزاري، والأجلح بن عَبد الله الكندي، والأَحوص بن حكيم الشامي، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن سَعِيد الجوهري، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم الدورقي، وأَحْمَد بْن أَبي رجاء الهروي، وغيرهم.

وثَّقَه يحيى بن معين والدار قطني في علله وأَحْمَد بْن حنبل وزاد: أَبُو أسامة كان ثبتًا، ما كان أثبته، لا يكاد يخطئ!.

وقال العجلي: كان ثقة، وكان يُعد من حكماء أصحاب الحديث (انظر: تهذيب الكمال ٧/ ٢١٨، رقم ١٤٧١.. وتهذيب التهذيب ٣/ ٤، رقم ١٥٦٢).

وقال ابن سعد: وكَانَ ثقة مأمونًا، كثير الحديث، يدلس ويبيِّن تدليسه، وكان صاحب سنة وجماعة.

وذكره العراقي في المدلسين، وقال: أبو أسامة الكوفي الحافظ، قال الأزدي: قال المعيطي: كان كثير التدليس ثم بعد تركه (انظر: كتاب المُدلسين ص ٤٦، رقم ١٥). =

الحافظ [١].. ذكره أبو شامة [٢].. قال المعيطي: كان كثير التدليس، ثم تركه [٣] بعد ذلك.. وذكر الأزدي عن سفيان بن وكيع [٤] أنه قال: إني لأعجب [٥]

= وقال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، وربما دلَّس.. وذكره في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: حماد بن أسامة أبو أسامة الكوفي، من الحفاظ من أتباع التابعين، مشهور بكنيته، متفق على الاحتجاج به مات سنة مائتين، وصفه بذلك القبطي، فقال: كان كثير التدليس، ثم رجع عنه، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، ويدلس، ويُبيِّن تدليسه، انتهى.

وقد قال أحمد: كان صحيح الكتاب، ضابطًا لحديثه.. وقال أيضا: كان ثبتًا، ما كان أثبته، لا يكاد يخطئ، مات سنة إحدى ومائتين (انظر: تعريف أهل التقديس ص ٥٩، رقم ٤٤).

وذكر ابن عدي في الكامل دليلًا على تدليسه، قال: حدث شعبة عن حماد، عن إبراهيم بحديث .. قال شعبة: فلقيت حمادًا، فقلت له: أما سمعتَ من إبراهيم؟.. قال: لا، ولكن حدثني مغيرة.. قال: فذهبت إلى مغيرة فقلت له: إن حمادًا أخبرني عنك بكذا وكذا.. فقال: صدق.. قلت: سمعتَ من إبراهيم؟.. قال: لا، ولكن حدثني منصور.. فلقيت منصورًا.. فقلت: حدثني عنك مغيرة بكذا وكذا.. فقال: صدق.. فقلت سمعتَ من إبراهيم؟.. قال: لا، ولك حدثني الحكم. فجهدت أن أعرف من طريقه فلم أعرفه ولم يُمَكنِّي.

قال عبد الرحمن: فذكرته لأبي فقال: هذا حديث إبراهيم في الضحك في الصلاة.

قلت: ثم قام بهذا العلم جماعة من أهل العراق وغيرهم، فميزوا صحيح رواياتهم من سقيمها، ومن دلَّس منهم ومن لم يُدلّس، فقامت الحجة بما صح منها (انظر: مناقب الشافعي للبيهقي ١/ ٥٢٧).

وقال ابن سعد: توفي أبو أسامة بالكوفة يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة إحدى ومئتين في خلافة المأمون، وكان ابن ثمانين سنة، وصلى عليه مُحَمَّد بْن إِسماعيل بن علي ابن عَبد الله بن عباس الهاشمي، وكان حضر جنازته فقدموه لسِنِّه ومكانه (انظر: الطبقات لابن سعد ٨/ ٥١٧، رقم ٣٥٥٥).

(١) ذكر هذا الوصف المخطوطة (ا).

(٢) أي ذكره أبو شامة فيمن يُدلس.. ذكرت هذه العبارة المخطوطة (ا)، وتركتها المخطوطة (هـ). والله أعلم.

(٣) في المخطوطة (ا): تذكر.. والصواب هو الذي أثبتناه نقلًا عن كتب التراجم.. والعبارة كلها ذكرته المخطوطة (ا)، وتركته المخطوطة (هـ).

(٤) كذا في المخطوطة: (ا).. وفي (ب)، (ج) عن سفيان الثوري.. وهو الصواب الذي أثبتناه نقلًا عن كتب التراجم.

(٥) في المخطوطة (ا): لأنجب.. والصواب هو الذي أثبتناه، كما في كتب التراجم.

كيف جاز حديث أبي أسامة؟.. (وكان أمره بيِّنًا) [١].. كان من أسرق الناس لحديث جيد[٢].. وقد ردَّ[٣] بعضهم هذا الكلام على الأزدي [٤].

٢٠ ـ حميد الطويل [٥].

---

(١) كذا في ميزان الاعتدال للإمام الذهبي.

(٢) في المخطوطة: (ا): من أشرف الناس.. والصواب هو الذي أثبتناه نقلًا عن كتب التراجم

(٣) كذا في: (ا)، (ب) وهو الصواب، وفي (ج): أوْرد.

(٤) هكذا ورد النص في كتب التراجم التاريخية الضابطة، مثل: (تهذيب التهذيب للحافظ ٣/ ٤، وغيره)، قال: حكى الأزدي في الضعفاء عن سفيان بن وكيع قال: كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها.. قال لي ابن نمير: إن المحسن لأبي أسامة يقول: إنه دفن كتبه ثم تتبع الأحاديث بعد من الناس.

قال سفيان بن وكيع: إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة؟، كان أمره بيِّنًا، وكان من أسرق الناس لحديث جيد.

قال الذهبي: أبو أسامة لم أورده لشيء فيه، ولكن ليُعرف أن هذا القول باطل.

قال الحافظ: حكى الذهبي أن الأزدي قال هذا القول عن سفيان الثوري، وهذا كما ترى لم ينقله الأزدي إلا عن سفيان بن وكيع، وهو به أليق، وسفيان بن وكيع ضعيف (انظر: تهذيب التهذيب ٣/ ٤).

وجاء نص هذه العبارة في المخطوطة (ا) مُحَرَّفًا، قال: وذكر الأزدي عن سفيان الثوري أنه قال: إني لأنجب (كذا) كيف كان حديث أبي أسامة كان من أشرف الناس (كذا).. وقد ردَّ بعضهم هذا الكلام على الأزدي.

العبارة بهذا النص أراها من تحريفات النساخ، وصوابها هو الذي أثبتناه، كما جاء في المراجع التاريخية الضابطة.

(٥) حميد بن أَبي حميد الطويل، أَبُو عُبَيدة الخزاعي البَصْرِيّ، مولى طلحة الطلحات، ويُقال: السلمي، ويُقال: الدارمي، واسم أبي حميد: تير، ويُقال: تيرويه، ويُقال: غير ذلك، وهو خال حماد بن سلمة.

رَوَى عَن: إسحاق بْن عَبد الله بْن الحارث بْن نوفل، وأنس بْن مالك، وبكر بْن عَبد الله المزني، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: أبو إسحاق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الفزاري، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن علية، وغيرهم.

وقال يحي بن معين والعجلي وأبو حاتم والنسائي وابن خراش وغيرهم: ثقة (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧/ ٣٥٥، رقم ١٥٢٥). =

= وذكره العلائي وسبط ابن العجمي في المدلسين (انظر: جامع التحصيل، رقم ١٤.. التبيين لأسماء المدلسين، رقم ١٨).

وذكره العراقي في المدلسين، وقال: وصفه بالتدليس غير واحد (انظر: كتاب المدلسين ٤٧، رقم ١٦).

وذكره الذهبي في منظومته التي نظمها في أسماء المدلسين، قال:

والحسن البصري، قل: مكحول * قتادة، حميد الطويل

(انظر: التأنيس في منظومة الذهبي في أهل التدليس ٢٣).

وقال الذهبي في ميزانه: ثقة جليل.. يدلس.

وقال ابن خراش: عامة ما يرويه عن أنس إنما سمعها من ثابت، يُريد أنه كان يُدلسها (انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٩٤، لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي. ت ٩٢٣هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط. دار البشائر الإسلامية.. بيروت).

وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث إلا أنه ربما دلس عن أنس.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: هو الذي يقال له: حميد بن أبي داود، وكان يدلس، سمع من أنس ثمانية عشر حديثًا، وسمع من ثابت البناني، فدلس عنه.

وقال أبو بكر البرديجي: وأما حديث حميد فلا يحتج منه إلا بما قال حدثنا أنس.

وقال الحافظ أبو سعيد العلائي: فعلى تقدير أن يكون أحاديث حميد مدلسة، فقد تبين الواسطة فيها، وهو ثقة صحيح.. قلت (الحافظ ابن حجر): ورواية عيسى بن عامر المتقدمة أن حميدًا إنما سمع من أنس أحاديث قول باطل، فقد صرح حميد بسماعه من أنس بشيء كثير، وفي صحيح البخاري من ذلك جملة (انظر: تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦، رقم ١٦٢٠).

وقال الحافظ في التقريب: ثقة، مُدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء.

قلت (ابن السيد): لا ينبغي أن يُعاب لأجل دخوله على الأمراء، فكثيرًا ما يكون دخوله عليهم مُصلحًا أو آمرًا بمعروف أو ناهيًا عن منكر، وهو اللائق بهذا الإمام (حميد الطويل).

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين: وقال: حميد الطويل، صاحب أنس، مشهور، كثير التدليس عنه حتى قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة.. ووصفه بالتدليس النسائي وغيره.. وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع، وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره (انظر: مراتب المدلسين، رقم ٧١).

وقال الحافظ في مقدمة الفتح: حميد بن أبي حميد الطويل البصري، مشهور من الثقات، المتفق على الاحتجاج بهم إلا أنه كان يدلس حديث أنس، وكان سمع أكثره من ثابت وغيره من أصحابه عنه، فروى مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة، قال: عامة ما يروي حميد عن أنس سمعه =

ذكره غير واحد من المُدلِّسين[1].

٢١ ـ حميد بن الربيع اللخمي الكوفي[2].. وصفه في الميزان[3]..[4].

= من ثابت.. وقال أبو عبيد الحداد: عن شعبة لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثًا، والباقي سمعها من ثابت، أو ثبته فيها ثابت.
قال الحافظ: فهذا قول صحيح (انظر: فتح الباري لابن حجر ١/ ٣٩٩).
مات حميد الطويل وهو قائم يُصلي، في جمادي الأولى سنة أربعين ومائة من الهجرة. (اللهم ارزقنا ميتة مثله. محققه).
والقول فيه، أن حميد الطويل مُدلس، وأكثر تدليسه فيما رواه عن أنس، وقد رواه مما سمعه من ثابت عن أنس، وثابت ثقة، وبهذا أمنَّا تدليسه.
وعلى كل حال ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة في المدلسين، وهي مرتبة من يُقبل حديثه كلما صرح بالسماع والتحديث. وعن يحيى بن سعيد ، قال: مات حميد الطويل وهو قائم يُصلي، ومات عباد بن منصور وهو على بطن امرأته !! (انظر: تهذيب الكمال ٧/ ٣٦٣، تحت رقم ١٥٢٥).

(١) ذكرت هذه العبارة المخطوطة (ا)، وأسقطتها المخطوطة (هـ).

(٢) ذكرته مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ)، وتركته المخطوطة (ا) ومطبوعتها.

(٣) أي وصفه الذهبي في ميزان الاعتدال بالتدليس.

(٤) هو: حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم، بْن عائذ الله بْن عوذ بْن معاوية بْن عبيد ابْن زر بْن غنم ابْن أرش بْن أريش بْن جديلة بْن لخم، الخزاز اللخمي، أبو الحسن من أهل بغداد.
. روي عَنْ: هشيم بْن بشير، وَسفيان بْن عيينة، وَعبد الله بْن إدريس الأودي، وَحفص بْن غياث النخعي، وغيرهم.
وروى عنه: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن البراء، وَعبد الله بْن مُحَمَّد بْن ناجية، وَمحمد بْن مُحَمَّد الباغندي، وَالحسين بْن إِسْمَاعِيل المحاملي، وغيرهم.
كَانَ أَحْمَد بْن حَنْبَل يحسن القول فيه، وَقَالَ: كَانَ يطلب معنا الحديث، وَرأيته على باب أَبِي أسامة يفيد الناس.
قال أَبُو بكر المروذي: سألت أبا عَبْد الله (أحمد بن حنبل) عَنْ حميد الخزاز، قَالَ: كنا نزلنا عَلَيْهِ أنا وَخلف أيام أَبِي أسامة، وَكَانَ أَبُو أسامة يكرمه.. قلت: يكتب عنه؟.. قَالَ أرجو، وَأثنى عَلَيْهِ.. قلت: إني سألت يَحْيَى عنه فحمل عَلَيْهِ حملًا شديدًا، وَقَالَ: رجل سرق كتاب يَحْيَى ابْن آدم من عبيد بْن يعيش، ثُمَّ ادعاه.. قلت: يا أبا زَكَرِيَّا، أنت سمعت عبيد بْن يعيش، يقول هذا؟.. قَالَ: لا، وَلكن بعض أصحابنا أَخْبَرَنِي. =

٢٢ـ خارجة بن مصعب الخراساني[١]. وصفه به ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٢].. [٣].

= وَلم يكن عنده حجة غير هذا، فغضب أَبُو عَبْد الله ، وَقَالَ: سبحان الله يقبل مثل هذا عَلَيْهِ؟، يسقط رجل مثل هذا!.. قلت: يكتب عنه؟.. قَالَ: أرجو.

ذكر أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ السلمي أنه سأل الدارقطني عَنْ حميد بْن الربيع، فَقَالَ: تكلم فيه يَحْيَى ابْن معين، وَقد حمل الحديث عنه الأئمة وَرووا عنه، وَمن تكلم فيه لم يتكلم فيه بحجة.

وقال البرقاني: رأيت الدارقطني يحسن القول فيه.. عامة شيوخنا يقولون: ذاهب الحديث.

قال الدارقطني: تكلموا فيه بلا حجة.

وقال الخطيب: وَأنا أقول: إنه ليس بحجة لأني رأيت عامة شيوخنا يقولون: هو ذاهب الحديث.

وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: ربما أخطأ (انظر: الثقات لابن حبان ٨/ ١٩٧، رقم ١٢٩٥٧).

قال البرقاني: عامة شيوخنا يقولون: ذاهب الحديث.

قال يحيى بن معين: كذابو زماننا أربعة: الحسين بن عبد الاول، وأبو هشام الرفاعي، وحميد ابن الربيع، والقاسم ابن أبي شيبة.. وقال النسائي: ليس بشئ.. وقال ابن عدي: يسرق الحديث ويرفع الموقوف.

قَالَ عَبْد الخالق بْن منصور: وَسألت يَحْيَى بْن معين عَنْ حَدِيث يرويه حميد الخزاز، فَقَالَ لي: أَوْ يكتب عَنْ ذاك أحد؟!، ذاك كذاب، خبيث، غير ثقة وَلا مأمون، يشرب الخمر، وَيأخذ دراهم الناس وَيكابرهم عليها حتى يصالحوه.

وقال مُحَمَّد بْن عُثْمَان بْن أَبِي شيبة، قَالَ: قَالَ لي أَبِي أنا أعلم الناس بحميد بْن الربيع الخزاز، **هو ثقة، وَلكنه شره يدلس** (انظر: تاريخ بغداد (٩/ ترجمة رقم ٤٢٢٢.. وميزان الاعتدال ١/ ٦١١، رقم ٢٣٢٧).

ذكره العراقي في المدلسين رقم (١٧)، وسبط ابن العجمي في التبيين في أسماء المدلسين رقم (١٩)، كل منهما لقول محمد بن عثمان بن أبي شيبة السابق ذكره.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة، مدلس.. وذكره في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين ، وقال: مختلف فيه وقد وصفه بالتدليس عن الضعفاء: عثمان بن أبي شيبه وهو من طبقة عثمان، قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: بأي أنا لأعلم الناس بحميد بن الربيع، كان ثقة، لكنه يدلس.. وقال الخليلي: طعنوا عليه في أحاديثه، تعرف بالقدماء فرواها عن هشيم.. قلت: وهذا هو التدليس (انظر: مراتب الموصوفين بالتدليس، رقم ١١٩).

(١) ذكرته مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ)، وتركته المخطوطة (ا).

(٢) أي وصفه ابن أبي حاتم بالتدليس.

(٣) هو: خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي، أبو الحجاج الخراساني السرخسي. =

= رَوَى عَن: إِسْمَاعِيل بْن أَبي خالد، وأيوب السختياني، وبكير بْن عَبد الله بن الأشج، وغيرهم..
ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن أعين الشيباني، وبشر بْن يزيد بْن أَبي الأزهر النيسابوري، وحفص بْن عَبد الله السلمي النيسابوري، وغيرهم.
عن يحيى بن معين: ليس بشيء.. وقال مرة: ضعيف.. وقال مرة أخرى: كذاب.
وقال أحمد بن حنبل: لا يُكتب حديثه.. وقال عبد الله ابنه: نهاني أبي أن أكتب عن خارجة ابن مصعب شيئًا من الحديث.
وقال النسائي: ضعيف.. متروك الحديث.. وقال محمد بن سعد: اتقى الناس حديثه، فتركوه.
وقَال البُخارِيُّ: تركه ابن المبارك، ووكيع.
وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن يُوسُف بْن خراش، والحكم أَبُو أحمد: متروك الحديث.
وَقَال أَبُو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج بِهِ، مثل مسلم بْن خالد الزنجي، لم يكن محله محل الكذب.
وَقَال أَبُو أَحْمَد بْن عَدِيّ: هو ممن يكتب حديثه، وعندي أَنَّهُ إذا خالف فِي الإسناد أو المتن فإنه يغلط ولا يتعمد، وإذا روى حديثا منكرًا، فيكون البلاء ممن روى عنه، فيكون ضعيفًا، وليس هو ممن يتعمد الكذب.
وَقَال الحسين بْن مُحَمَّد بْن زياد القباني: قال لي أَبُو معمر إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيمَ الهذلي: أتدري لم ترك حديث خارجة؟ فقلت: لمكان رأيه، أو كما قلت: قال: لا، ولكن كَانَ أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل من مسائل أبي حنيفة فجعلوا لها أسانيد، عن يزيد بْن أَبي زياد، عَنْ مجاهد، عن ابْن عَبَّاس، فوضعوها فِي كتبه، فكان يحدث بها.
ذكره ابن الجارود والعقيلي وأبو زُرْعَة الدمشقي وأبو زُرْعَة الرازي وغيرهم في الضعفاء، وابن حبان في كتاب "المجروحين"، ووصفه بالتدليس، وَقَال: روى عنه الناس، كان يدلس عن غياث بن إبراهيم وغيره، ويروي ما سمع منه مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رآهم، فمن هنا وقع في حديثه الموضوعات عن الأثبات، لا يحل الاحتجاج بخبره.
وسأل ابن أَبي شَيْبَة علي بن المديني عنه، فقال: هو عندنا ضعيف.
وفي تاريخ نيسابور قال الحاكم: يحيى بن يحيى عَظَّمَ ما ينكر على خارجة، فإنه سمع من غياث ابن إبراهيم وغيره أحاديث موضوعة، وإن غياثًا كان كذابًا خفي على خارجة حاله، تلك الاحاديث عن الشيوخ، فكثرت المناكير في حديثه، وهو في نفسه صدوق لم ينقم عليه إلا روايته عن المجهولين، وإذا روى عن الثقات الأثبات فروايته مقبولة. وخرَّج حديثه في صحيحه (يعني: المستدرك).
زيادة على هذا اتُّهم بالتدليس، كما قال يحيى بْن يحيى: كان يدلس عَنْ غياث بْن إِبْرَاهِيمَ، وغياث ذهب حديثه، ولا يعرف صحيح حديثه من غيره. =

٢٣ ـ زكريا بن أبي زائدة [١].

= وَقَال مسلم بن الحجاج: سمعت يحيى بْن يحيى، وسئل عَنْ خارجة بْن مصعب، فقَالَ: خارجة عندنا مستقيم الحديث، ولم نكن ننكر من حديثه إلا ما يدلس عَنْ غياث، فإنا كنا قد عرفنا الأحاديث فلا نعرض لها (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٨/ ٢٢، رقم١٥٩١.. والجرح والتعديل ، رقم ١٧١٦).

وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين، رقم (١٩)، وقال في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم كما رأيته فيه: إنه كان يدلس عن غياث.

وقال الحافظ في التقريب: متروك، وكان يُدلس عن الكذابين، ويُقال: إن ابن معين كذَّبه.

قلت (ابن السيد): بل كذبه ابن معين حقيقة وصراحة كما سبق أن ذكرناه في بداية هذه الترجمة.

ولضعفه ذكره الحافظ في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، رقم (١٣٦)، وقال: ضعفه الجمهور، وقال ابن معين: ضعيف، مشهور بالتدليس، وصفه به أحمد وأبو حاتم والدارقطني، وغيرهم.

(١) هو: زكريا بن أبي زائدة، واسمه خالد بن ميمون بن فيروز، وقال بحشل: اسمه هُبَيْرة الهمداني الوادعي، أبو يحيى الكوفي، أخو عمر بن أبي زائدة، ووالد يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

وزكريا هذا هو صاحب عامر الشعبي.

وقد روى عنه: خالد بن سلمة، وسعد بن إبراهيم، وسعيد بن أبي بردة بن أبي موسى، وغيرهم.. وروى عنه : أسباط بن محمد القرشي، وإسحاق بن يوسف الأزرق، والحسن بن حبيب ابن ندبة.. وغيرهم.

قال الذهبي في ميزانه: صدوق مشهور حافظ.

قال أحمد: ثقة حلو الحديث، ما أقربه من إسماعيل بن أبي خالد.

وقال النسائي: ثقة.. وكذال قال أبو بكر البزار، وابن سعد، وأحمد، وغيرهم.

وَقَال العجلي: زكريا من أصحاب الشعبي، وكان ثقة إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة بعدما كبر أبو إسحاق.

وقال أبو زرعة: صويلح، يُدلس كثيرًا عن الشعبي.

وقال أبو حاتم: لين الحديث، كان يدلس.. ويُقال: إن المسائل التي يرويها زكريا عن الشعبي لم يسمعها منه، إنما أخذها عن أبي جرير.. وقال أبو داود: ثقة، لكنه يُدلس.

وَقَال الآجري، عَن أبي داود: قلت لأحمد بن حنبل: زكريا بْن أَبي زائدة؟.. فَقَالَ: لا بأس به.

قلت: مثل مطرف؟.. قال: لا، كلهم ثقة، كان عند زكريا كتاب، وكان يقول فيه الشعبي، ولكن كان يدلس يأخذ عن جابر (الجعفي) وبيان (بن بشير) ولا يسمي. =

قال أبو حاتم الرازي: يدلس عن [1] الشعبي، (و) [2] عن ابن جريج. انتهى.

= وفي «كتاب الآجري» عن أبي داود، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: زعموا أن يحيى ابن زكريا يقول: لو أردت أن أسمي لكم كل من بين أبي وبين الشعبي لفعلت.
قَالَ يَحْيَى: وَكَانَ إِنْسَانٌ حَدَّثَنِي عَنْ زَكَرِيَّا عن عامر عن عبد الله ابن عمر: ما نقش خاتمك؟: يعنعن فَلَقِيتُ ابْنَهُ بِمَكَّةَ فَسَأَلْتُهُ.. فَقَالَ: كَانَ يَرْوِي هَذَا عَنْ فراسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ (انظر: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ص: ١٨٥، رقم ١٩٢).
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبى يقول: كان زكرياء بن أبي زائدة لين الحديث، كان يدلس، واسرائيل أحب إلي منه، يقال: إن المسائل التي يرويها زكريا لم يسمعها من عامر، إنما أخذها من أبى حريز.
حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن زكرياء بن أبي زائدة؟.. فقال: صويلح يدلس كثيرًا عن الشعبي (انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٥٩٤، رقم ٢٦٨٥).
وعده العلائي في المدلسين، وقال: زكريا بن أبي زائدة ،قال أبو حاتم الرزاي: يدلس عن الشعبي، وعن ابن جريج (انظر: جامع التحصيل .. ص: ١٢١).
وذكره الإمام العراقي في المدلسين، رقم (١٨)، وقال: قال أبو حاتم الرازي: يدلس عن الشعبي وعن ابن جريج.
قلت (العراقي): أطلق أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه عبد الرحمن أنه يدلس، وكذلك أبو داود، انتهى.. وكذا ذكره سبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين، رقم (٢٠).
وقال الحافظ في التقريب: ثقة، وكان يُدلس، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة.
وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: من اتباع التابعين أكثر عن الشعبي، وابن جريج.. ووصفه الدار قطني بالتدليس (مراتب المدلسين، رقم ٤٧).
قلت: لكني أراه في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، بسبب كثرة تدليسه، وتدليسه عن الضعفاء.
(١) كذا في المخطوطة (ا)، وهو الصواب.. وفي: (ب)، (ج): على.
(٢) أسقطت المخطوطة (ا) حرف العطف (و)، فجعلته إسنادًا واحدًا، وهو تحريف في النص المنقول، والصواب هو الذي أثبتناه، كما في كتاب جامع التحصيل للحافظ العلائي، والحافظ في تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، والعراقي في كتاب المدلسين، وغيرهم.
قيل: مات سنة تسع وأربعين ومائة (انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ١٠٨، رقم ٢٨٧٨.. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٩/ ٣٦١، رقم ١٩٩٢.. وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٣، رقم ٢١٠٧).

٢٤ـ سالم بن أبي الجعد [١].. [٢].

(١) كذا في المخطوطة (هـ) وكتب التراجم، وهو الصواب.. بينما هو في المخطوطة: (ا).. وفي النسخة: (ب): الجور.. وفي النسخة (ج): الجود.. وهذا كله تحريف من الناسخ، والصواب هو الذي أثبتناه.

(٢) هو: سَالِم بن أَبي الجعد، واسمه رَافِع الغطفاني الأشجعي مولاهم الْكُوفِيّ، أخو زِيَاد بْن أَبي الجعد، وعبد الله بْن أَبي الجعد، وعُبَيد بن أَبي الجعد.

ذكرت المخطوطة (ا) بلفظ: أبي الجود.. وذكرته المخطوطة (هـ): بلفظ: بن جعد، والصواب هو الذي أثبتناه، نقلًا عن كتب التراجم.

قال يحي بن معين وأبو زرعة والنسائي والعجلي والذهبي وغيرهم: ثقة.. وقال وابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث (انظر: الطبقات الكبرى ٨/ ٤٠٨، رقم ٣١٦٢).

وقال إبراهيم الحربي: مجمع على ثقته.

قال الذهبي في ميزانه: سالم بن أبي الجعد، من ثقات التابعين، وكان يُدلس ويُرسل (انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ١٦٢، رقم ٣٠٤٨).. وقال في سير أعلام النبلاء (٥/ ١٠٨): هو صاحب تدليس.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة، وكان يُرسل.

وذكره الحافظ في المرتبة الثانية في مراتب المدلسين، وهي مرتبة من احتمل الأئمة تدليسه، لأنه لم يُدلس إلا عن ثقة.. وقال: سالم بن أبي الجعد الكوفي: ثقة مشهور من التابعين.. ذكره الذهبي في الميزان بذلك (أي بالتدليس والإرسال). (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٤٨).

وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين، لقول الذهبي فيه: من ثقات التابعين، لكنه يُدلس ويُرسل (انظر: التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٢١).

وَقَال مُحَمَّد بْن يَحْيَى الذهلي: سمعت أَحْمَد بْن حَنْبَل – وذكر أحاديث سَالِم بْن أَبي الجعد عَنْ ثوبان – فَقَالَ: لم يسمع سَالِم من ثوبان ولم يلقه، وبينهما مَعْدَان بْن أَبي طَلْحَة، وليست هذه الأحاديث بصحاح.

وروى عن عمر بن الخطاب ولم يُدركه، وكعب بن مرة.. وقيل: ولم يسمع منه.. وعائشة، والصحيح أن بينهما أبا المليح.. وجابان، وقيل بينهما: نُبَيْط. (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٠/ ١٣٠، رقم ٢١٤٢).

وقال البخاري: لا يُعرف لسالم سماع من جابان ولا من نُبَيْط (انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٢/ الترجمة ٢٣٨١).

وقال أبو حاتم عن أبي زرعة: سالم بن أبي الجعد عن عمر وعثمان وعلي مرسل.

قال علي: لم يلق ابن مسعود ولا عائشة.

قلت: والصحيح عن أبي المليح عنها، كما في تهذيب الكمال. =

ذكره الذهبي في الميزان [1].

٢٥ـ سعيد بن أبي عروبة [2]. [3].

= وقال أبو حاتم: أدرك أبا أمامة ولم يدرك عمرو بن عبسة ولا أبا الدرداء ولا ثوبان.
وقال البخاري في تاريخه الصغير: لا أرى سالمًا سمع زيادًا يعني ابن لبيد (انظر: تهذيب التهذيب ٣/ ٣٧٧، رقم ٢٢٦٢).
ومع هذا قال البخاري: روى سَالم بْن أبي الْجَعْد أَن زِيَاد بن لبيد قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. قَالَ وَكِيع عَن الْأَعْمَش عَن سَالم عَن زِيَاد، وَهُوَ مُرْسل لَا يَصح (التاريخ الأوسط للبخاري ١/ ٤١، رقم ١١٩).
وقال أحمد الخزرجي: سَالم بن أبي الْجَعْد رَافع الْأَشْجَعِيّ الْكُوفِي، أرسل عَن عَائِشَة وَجَمَاعَة، وَعَن عبد الله بن عَمْرو وَابْن عمر وَجَابِر وَعنهُ عَمْرو بن مرّة وَقَتَادَة وَالْحكم ابْن عتيبة وَخلق، قَالَ أَحْمد: لم يلق ثَوْبَان.
وقَالَ أَبُو نعيم: مَاتَ سنة سبع وَتِسْعين.. وَقيل: سنة ثَمَان وَقيل سنة مئة.. في زمن سليمان بن عبد الملك (انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص: ، ١٣١، أحمد بن عبد الله بن أبي الخيربن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني (ت: بعد ٩٢٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط. دار البشائر الإسلامية.. بيروت).ومعناه: أنه دلَّس في ادعائه السماع منهم، وهو بهذا كثير التدليس مع أنه ثقة.
قلت (ابن السيد): مع توقيرنا للحافظ في أنه جعله في المرتبة الثانية فإني أراه في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين؛ لكثرة تدليسه، وتدليسه عن الضعفاء. والله أعلم.
(١) ذكرته المخطوطة (ا)، وتركته المخطوطة (هـ).
(٢) في المخطوطة (ا): بن عروبة.. وهو تحريف وقع سهوًا من الناسخ، والصواب هو الذي أثبتناه، كما في المخطوطة (هـ)، وفي كتب الرجال، وقد استدركته النسخة (ب). (ج).
(٣) هو: سعيد بن أبي عَرُوبة، واسمه مِهْران العدوي، أبو النضْر البصري، مولى بني عدي ابن يشْكر.
روى عنه: أيوب السختياني، والحسن البصري، وأبي معشر زياد بن كلب، وغيرهم... وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأسباط بن محمد، وإسماعيل بن علية، وغيرهم.
قال يحيي بن معين والنسائي، وأبو زرعة: ثقة.. وزاد أبو زرعة: مأمون.
وقال أبو بكر البزار: يُحدِّث عن جماعة لم يسمع منهم، فإذا قال سمعت وحدثنا كان مأمونًا على ما قال.
وقال ابن أبي خيثمة: عن يحيى: كان يرسل. =

= وقال النسائي: سعيد بن أبي عروبة لم يسمع من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عروة، ولا من زيد بن أسلم، ولا من عبيد بن عمر، ولا من أبي الزناد، ولا من الحكم بن عتيبة، ولا من إسماعيل بن أبي خالد، ولا من حماد يعني بن أبي سليمان.

وقال ابن المبارك: لا أراه سمع من قيس بن سعد شيئًا.

وقال ابن معين: لم يسمع من عبد الله بن محمد بن عقيل.

قال أَحْمَد بْن حَنْبَل، قَالَ: «لَمْ يَسْمَعْ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِنَ الْحَكَم بْنِ عُتَيْبَةَ شَيْئًا وَلَا مِنْ حَمَّادٍ وَلَا مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَلَا مِنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ وَلَا مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ وَلَا مِنْ عُبَيْدِ الله ابْنِ عُمَرَ وَلَا مِنْ أَبِي بِشْرٍ وَلَا مِنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَلَا مِنْ أَبِي الزِّنَادِ ، قَالَ أَبِي: وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ شَيْئًا» (انظر: الكفاية في علم الرواية (انظر: الكفاية في معرفة أصول علم الرواية ٢/ ٣٧٣، رقم ١١٥٤).

ومع أن الأئمة ذكروا أن سعيدًا كان أروى الناس لحديث قتادة، فقد ذكر ابن سعد أن قريش ابن أنس، قال: حلف لي سعيد ابن أبي عروبة: أنه ما كتب عن قتادة شيئا قط إلا أن أبا معشر كتب إليَّ: أن اكتب له تفسير قتادة.. قال: فقال: تريد أن تكتب عني.. قال: فلم أزل به.

أخبرنا عفان بن مسلم قال: قال لي همام: جاءني سعيد بن أبي عروبة فطلب مني عواشر القرآن عن قتادة.

فقلت له: أنا أنسخه لك، وأرفعه إليك. فقال: لا إلا كتابك. فأبيت عليه، واختلف إلي فلم أعره.

أخبرنا عفان قال: كان سعيد بن أبي عروبة يروي عن قتادة مما لم يسمع شيئًا كثيرًا، ولم يكن يقول فيه، حدثنا (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٢٧٣، رقم ٤٠٨٤).

وهذه أمارة على أن سعيد مُدلس، ومكثر من التدليس، ولهذا عدَّه الأئمة في المدلسين.

وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: مشهور بالتدليس، ذكره به غير واحد (انظر: جامع التحصيل، رقم ١٦.. وكتاب المدلسين، رقم ٢٠.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٢٣).

قال الحافظ في تهذيبه: وكان ثبتًا في كل من روى عنه إلا من دلَّس عنهم (انظر: تهذيب التهذيب، رقم ٢٤٥٨).

وقال في تقريبه: ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

وذكره في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: سعيد بن أبي عروبة البصري رأى أنسا رضي الله تعالى عنه وأكثر عن قتادة وهو ممن اختلط، ووصفه النسائي وغيره بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ص: ٦٣، رقم ٥٠).

وقال الأزدي: اختلط اختلاطا قبيحًا.

وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، ثم اختلط بعدُ في آخر عمره. =

مشهور به [بالتدليس] (١).

٢٦ ـ سعيد بن المرزبان (٢).. (٣).

= قلت (ابن السيد): فمن سمع منه قبل اختلاطه فهو صحيح السماع عنه بخلاف من يمع منه بعد اختلاطه.

قال ابن عدي: سعيد من ثقات المسلمين وله أصناف (أي مصنفات) كثيرة، وحدَّث عنه الأئمة، ومن سمع منه قبل الاختلاط فإن ذلك صحيح حجة، ومن سمع منه بعد الاختلاط لا يعتمد عليه (انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٥٩، رقم ٢٤٥٨).. مات سنة ست وخمسين ومئة.. والله أعلم.

والقول في ابن أبي عروبة: أنه مُكثر من التدليس، وقد قبل الأمة تدليسه، لأنه لا يُدلس إلا عن ثقة، وخاصة إذا صرح بالسماع أو التحديث.

ورأى الدكتور مسفر الدميني أن الأليق به المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (انظر: التدليس في الحديث ٣٠١).

(١) ذكرت هذه العبارة المخطوطة (ا)، وتركتها المخطوطة (هـ).

(٢) ذكرت هذه الترجمة المخطوطة (ا) في آخرها؛ باعتبار كنيته (أبو سعد) ، وذكرته المخطوطة (هـ) في هذا الموضع باعتبار اسمه (سعيد).

(٣) هو: سَعِيد بن المرزبان العبسي، أَبُو سعد، البقَالَ، الكوفي، الأَعور، مولى حذيفة بْن اليمان.

روى عَن: إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ، وأنس بْن مالك (بخ ق) ، وسَعِيد بن جبير، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: الْحَسَن بْن عبد الرحمن، وأَبُو أسامة حماد بْن أسامة، وخالد بْن عَبد الله، وغيرهم.

وثقه بعض العلماء.. وضعفه آخرون.. قَال عَمْرو بْن عَلِيٍّ: ضعيف الحديث، متروك الحديث.

وقَال البُخارِيُّ: منكر الحديث.. وَقَال أَبُو حاتم: لا يحتج بحديثه.

وَقَال البرقاني عن الدَّارَقُطنِيّ: متروك.. وذكره ابن حبان في المجروحين (١ / ٣١٧)، وقال: كثير الوهم فاحش الخطأ.. وضعفه العقيلي، والنسائي وابن الجوزي، والذهبي، وابن حجر، ولا عبرة بمن وثقة.. وَقَال يعقوب بْن سفيان: ضعيف، لا يفرح بحديثه.

وَقَال أَبُو حاتم: لا يحتج بحديثه.. وَقَال أبو أحمد بْن عدي: هو فِي جملة ضعفاء الكوفة الذين يُجمع حديثهم ولا يترك، وكان قاسم المطرز قد جمع حديثه يمليه علينا.

قلت (ابن السيد): ومع ضعفه اتُّهم بالتدليس.. قال أبو حاتم: فيه تدليس ما أقربه من أبي جناب.

قَال أَبُو زُرْعَة: لين الحديث، مدلس. قيل: هو صدوق؟.. قال: نعم، كان لا يكذب (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/ ٣٤٦.. ١١/ ٥٢، رقم ٢٣٥١). =

٢٧ـ سفيان الثوري [١].

= وذكره الحافظ في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، رقم (١٣٧)، وقال: سعيد بن المرزبان أبو سعيد البقال من أتباع التابعين ضعيف، مشهور بالتدليس، وصفه به أحمد وأبو حاتم والدارقطني، وغيرهم.. انظر باقي ترجمته وِفْقًا لكنيته في نهاية الكتاب.

(١) هكذا في المخطوطة (ا).. وفي المخطوطة (هـ) سفيان بن سعيد الثوري.

وهو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، من ثور بن عبد مناة بن أدٍّ ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.. أمير المؤمنين في الحديث.

قال الخطيب: كان إمامًا من أئمة المسلمين، وعَلَمًا من أعلام الدين، مُجْمعًا على أمانته، بحيث يستغني عن تزكيته مع الإتقان والحفظ، والمعرفة والضبط، والورع والزهد (انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٩، رقم ٢٤٠٧).

وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا ثبتًا، كثير الحديث، حجة.

وقال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه ثقة، وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إمامًا.

والظاهر أنه روى كثيرًا عمن لم يسمع منهم.. قال ابن المديني عن يحيى بن سعيد: لم يلق سفيان أبا بكر بن حفص، ولا حيان بن إياس، ولم يسمع من سعيد بن أبي بردة.. وقال البغوي: لم يسمع من يزيد الرقاشي.

وقال أحمد: لم يسمع من سلمة بن كهيل حديث السائبة، يضع ماله حيث يشاء، ولم يسمع من خالد بن سلمة ألفافًا إلا حديثا واحدًا، ولا من بن عون إلا حديثًا واحدًا.

ولأجل هذا اتهموه بالتدليس، قال ابن المبارك: حدث سفيان بحديث، فجئته وهو يدلسه، فلما رآني استحيي، وقال: نرويه عنك (انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ١٠٣، ١٠٤، رقم ٢٥٣٨).

قال البخاري: لا أعرف لسفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ولا عن سلمة بن كهيل ولا عن منصور، وذكر مشايخ كثيرون: لا أعرف لسفيان عن هؤلاء تدليسًا، ما أقل تدليسه (انظر: جامع التحصيل. ص: ١٣٠).

قال ابن عبد البر: قال علي بن المديني: والناس يحتاجون في صحيح حديث سفيان إلى يحيى القطان.

قال ابن عبد البر: يعني علي أن سفيان كان يدلس، وأن (يحي بن سعيد) القطان كان يوقفه على ما سمع وما لم يسمع (انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١/ ١٨)

وقال الذهبي: سفيان بن سعيد الحجة الثبت، متفق عليه، مع أنه كان يدلس عن الضعفاء، ولكن له نقد وذوق، ولا عبرة لقول من قال: يدلس ويكتب عن الكذابين (انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥، رقم ٣٣٢٥). =

مشهور به [بالتدليس] (١).

٢٨ ـ سفيان بن عيينة (٢).

= ولهذا ذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: مشهور بالتدليس (انظر: جامع التحصيل، رقم ١٧.. وكتاب المدلسين، رقم ٢١.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٢٥).

قال يحيى بن سعيد القطان: الثوري أمير المؤمنين في الحفظ، وكان يدلس "

وقال: لم أكن أهتم لسفيان أن يقول لمن فوقه قال: سمعت فلانًا، ولكن كان يهمني أن يقول هو: سمعت فلانًا، وحدثني فلان (انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم مصطفي الدمياطي ١/ ٣٨٥، ٣٨٨، رقم ١١٦٢، ١١٦٩).

وقال الحافظ: الثوري ثقة حافظ.. فقيه عابد.. إمام حجة.. وكان ربما دلس.

ومع أن سفيان الثوري ربما دلَّس عن الضعفاء، غير أن الأئمة احتملوا تدليسه؛ لإمامته في علوم الحديث، حتى ذكره الحافظ في المرتبة الثانية في المدلسين، وقال: الثوري الامام المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير، وصفه النسائي وغيره بالتدليس، وقال البخاري: ما أقل تدليسه (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٥١).

وذكر الخطيب في كفايته ما يُفيد أن تدليس الثوري كان تدليس التسوية، قال: وربما لم يسقط المدلس اسم شيخه الذي حدثه لكنه يسقط ممن بعده في الإسناد رجلًا يكون ضعيفا في الرواية أو صغير السن ويحسن الحديث بذلك، وكان سليمان الأعمش، وسفيان الثوري، وبقية ابن الوليد يفعلون مثل هذا (انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم مصطفي الدمياطي ٢/ ٣٩٠، رقم ١١٦٩).

وقالوا: مرسلاته من أضعف المراسيل، قال ابن معين: مرسلاته شبه الريح.

وأجمعوا على أن سفيان الثوري تُوفِّي بالبصرة وهو مستخف في شهر شعبان، سنة إحدى وستين ومئة في خلافة المهدي (انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٩، رقم ٢٤٠٧.. وتاريخ بغداد ٩/ ١٧٣، رقم ٤٧٦٣).

(١) ذكرت المخطوطة (ا) هذه العبارة، وتركتها المخطوطة (هـ) قوله: (مشهور به) أي بالتدليس.

(٢) هو: سُفْيَان بن عُيَيْنَة بن أَبي عِمْران، واسمه: ميمون الهلالي، أَبُو مُحَمَّد الكوفي، مولى مُحَمَّد ابْن مزاحم أخي الضحاك بْن مزاحم، وكان أعور، وقيل: إن أباه عُيَيْنَة هو المكنى أبا عِمْران.

رَوَى عَن: أبان بْن تغلب، وإبراهيم بْن عقبة، وإبراهيم بْن مُحَمَّدِ بْن المنتشر، وغيرهم.. وروى عنه: إِبْرَاهِيم بْن بشار الرمادي، وإبراهيم بْن دينار التمار، وإبراهيم بْن سَعِيد الجوهري، وغيرهم. =

= وقال العجلي: كوفي ثقة، ثبت في الحديث، كان حسن الحديث، يُعد من حكماء أصحاب الحديث.
وكذا وثَّقه ابن خراش وابن حبان وغيرهما (انظر: تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٧، رقم ٢٥٤٤).
وقال ابن سعد: وكان سفيان ثقة ثبتًا، كثير الحديث، حجة (انظر: الطبقات الكبرى ٨/ ٥٩، ٦٠، رقم ٢٤٦٨).
ومع هذا اتهمه العلماء بالتدليس عن الثقات، ولهذا قبلوا عنعنته في الإسناد.
قال الذهبي: أحد الثقات الاعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به.. وكان يدلس، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة (انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٦، رقم ٣٣٣٠)..
وقال: وقد كان سفيان مشهورًا بالتدليس، عمد إلى أحاديث رفعت إليه من حديث الزهري، فيحذف اسم من حدثه ويدلسها، إلا أنه لا يدلس إلا عن ثقة عنده (انظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٦٥، رقم ١٢٠).
وقال ابن حبان: المدلسون الذين هم ثقات وعدول فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا، مثل الثوري والأعمش وأبي إسحاق وأضرابهم من الأئمة المتقين (انظر: صحيح ابن حبان ١/ ١٦١).
وذكره العلائي في المدلسين (انظر: جامع التحصيل ١٢٢، رقم ١٨).. وكذا العراقي، وقال: مشهور بالتدليس، قال: لكن اتفقوا مع ذلك على قبول عنعنته، كما حكاه غير واحد. انتهى (انظر: كتاب المدلسين ٥٣، رقم ٢٢).
وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: سفيان بن عيينة، لكنه لم يدلس الا عن ثقة كثقته..
وحكى ابن عبد البر عن أئمة الحديث: أنهم قالوا: يقبل تدليس ابن عيينة، لأنه إذا وقف أحال على ابن جريج ومعمر ونظائرهما، وهذا ما رجحه ابن حبان.. وقال: هذا شيء ليس في الدنيا إلا لابن عيينة، فإنه كان يدلس، ولا يدلس الا عن ثقة متقن، ولا يكاد يوجد لابن عيينة خبر دلس فيه الا وقد بين سماعه عن ثقة، مثل: ثقته، ثم مثل ذلك بمراسيل كبار الصحابة، وأنهم لا يرسلون الا عن صحابي، وقد سبق ابن عبد البر أبو بكر البزار وأبو الفتح الأزدي (انظر: التبيين لأسماء المدلسين ٢٨، رقم ٢٦).
وقال أبو الفتح الأزدي: نحن نقبل تدليس ابن عيينة ونظرائه لأنه يحيل على مليء ثقة ، ولا نقبل من الأعمش تدليسه لأنه يحيل على غير مليء ، والأعمش إذا سألته: عمن هذا؟ قال:
عن موسى بن طريف ، وعباية بن ربعي، وابن عيينة، إذا وقفته، قال: عن ابن جريج، ومعمر، ونظرائهما، فهذا الفرق بين التدليسيْن (انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٢ / ٣٨٧، رقم ١١٦٥).
قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ، فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن على الثقات. =

مشهور به.. (وتُقبل عنعنته اتفاقًا) [1].

٢٩ ـ سلمة بن تمام الشقري[2].. وصفه العلائي[3].

= قوله: (تغير حفظه بآخره) رده الذهبي بقوة، وقال: هذا منكر من القول، ولا هو بمسنقيم.
وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين: كان يدلس، لكن لا يدلس إلا عن ثقة، وادعى ابن حبان بأن ذلك كان خاصًا، ووصفه النسائي وغيره بالتدليس، وذكر البرهان الحلبي لسفيان ابن عيينة ترجمتين الأول هذا، والثاني سفيان بن عيينة الهلالي، مولى مسعر بن كدام من أسفل، ليس بشيء، كان يدلس.. قال البرهان: هذا آخر غير الأول.
قلت (الحافظ): ليس كما ظن، فإن ابن عيينة مولى بني هلال، وقد ذكر الذهبي في فوائد رحلته: أنه لما اجتمع بابن دقيق العيد سأله من أبو محمد الهلالي فقال: سفيان بن عيينة، فأعجبه استحضاره، وإنما نسب لمسعر لأن مسعرًا من بني هلال صليبة، ولعل العجلي إنما قال فيه: ليس بشيء؛ لأمر آخر غير التدليس، لعلة الاختلاط، ثم راجعت أصل الثقات للعجلي فوجدته قال ما نصه: سفيان بن عيينة (تعريف أهل التقديس ص ٦٥، رقم ٥٢).
تُوفِّي سفيان بن عيينة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومئة.
(١) ما بين القوسين في المخطوطة (هـ) قوله: (مشهور به) أي بالتدليس.
(٢) انفردت بذكره المخطوطة، وتركته المخطوطة (ا)، وقوله: (وصفه العلائي) أي بالتدليس.
(٣) هو: سلمة بن تمام، أَبُو عبد الله الشقري الكوفي. ويُقال: شقرة بنو الحارث بْن عَمْرو بْن تميم، قاله الْبُخَارِيّ.
رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم النخعي، وإسماعيل بْن رجاء الزبيدي، والحكم بْن عتيبة (س) ، وداود بْن أَبي صالح الليثي المدني، وعامر الشعبي، وغيرهم.
ورَوَى عَنه: إسماعيل بن علية، وجرير بْن حازم، والحارث شيخ ليعقوب الدورقي، وغيرهم.
وثقه ابن نمير وابن سعد ويحيى بن معين على تشدده، والعجلي وابن حبان على تساهله.
وَقَال أَبُو حاتم: ثقة صدوق، لا بأس به.. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.. وفي كتاب «المراسيل» لعبد الرحمن ابن أبي حاتم: قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: حدث حماد عن الشقري عن إبراهيم في العبد يتسرى.
- أرى - بينه وبين إبراهيم ثلاثة أي أنه لم يسمع من إبراهيم.
وَقَال النَّسَائي: ليس بالقوي.. وذكره العقيلي في «جملة الضعفاء» وقال: قال أحمد بن حنبل: ضعيف (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١/ ٢٦٨، رقم ٢٤٤٧، وإكمال تهذيب الكمال ٦/ ٧، رقم٢١١٤). =

٣٠ ـ سليمان التَّيْمي [١].. [٢].

= وذكره العلائي في المدلسين، وقال: قال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: حديث حماد ابن زيد، عن أبي عبد الله الشقري، عن إبراهيم في العبد يتسرى، قال: بينه وبين إبراهيم ثلاثة، أي لم يسمعه من إبراهيم.. قلت: قد روى عن إبراهيم غير هذا، وكأنه مدلس؛ فينبغي أن يذكر في المدلسين (انظر: جامع التحصيل ١٨٧، رقم ٢٥٤).

وذكره العراقي في المدلسين رقم (٢٣)، وقال: ذكره العلائي في المدلسين.

وقال الحافظ في تقريبه: صدوق.. وذكره في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين رقم (١٢)، وهي مرتبة من لم يُوصف بالتدليس إلى نادرًا، وقال: من اتباع التابعين ذكره بن حبان في ثقات التابعين ، وذكر ابن أبي حاتم ما يدل على أنه كان يدلس ، ولذلك قال العلائي في كتاب المراسيل: كأنه مدلس.

(١) في المخطوطة: (ا) التميمي ، وفي غيرها: (التَّيْمِي)، وهو الصواب، كما في كتب التراجم.

(٢) هو: سُلَيْمان بن طرخان التَّيْمِيّ، أَبُو المعتمر البَصْرِيّ.. ولم يكن من بني تميم، وإنما نزل فيهم.

قال ابن سعد: سمعت يزيد بن هارون يقول: ليس بتيمي ولكنه مُرِّي، ومنزله في التيم؛ فنسب إليهم.

وَقَال الأَصْمَعِيّ: كنت أمشي مع المعتمر بْن سُلَيْمان، فقال لي: مكانك.

ثم قال: قال أبي: إذا كتبت فلا تكتب التَّيْمِيّ ولا تكتب المري، فإن أبي كَانَ مُكَاتَبًا لبجير ابْن حمران، وإن أمي كانت مولاة لبني سليم، فإن كَانَ أدى الكتابة فالولاء لبني مرة، وهو مرة ابْن عباد بن ضبيعة بْن قيس، فاكتب القيسي، فإن لم يكن أدى الكتابة، فالولاء لبني سليم وهم من قيس عيلان فاكتب القيسي.

قال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث. وكان من العباد المجتهدين.. وكان يصلي الليل كله، يصلي الغداة بوضوء العشاء الآخرة. وكان هو وابنه المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان مرة في هذا المسجد، ومرة في هذا المسجد حتى يُصبحَا (انظر: الطبقات الكبرى ٩/ ٢٥٢، رقم ٤٠٢٦).

وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والدار قطني والنسائي والحافظ ابن حجر: ثقة.. وقال أحمد العجلي: تابعي ثقة، وكان من خيار أهل البصرة.

وقال يحيى بن سعيد: مرسلاته شبه لا شيء.

وقال ابن المبارك في تاريخه: التيمي وعِلْيَة مشائخ أهل البصرة لم يسمعوا من أبي العالية.. وقال ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبي زرعة: لم يسمع عن عكرمة.

وقال أبو حاتم: لا أعلم التيمي سمع من سعيد بن المسيب.

وقال أبو غسان النهدي: لم يسمع من نافع ولا من عطاء (انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ١٨١، رقم ٢٦٧٠). =

مشهور به [1].

٣١ـ سليمان الأعمش [2].

= وقال أبو أحمد بن عدي: لا نحفظ للتيمي عن حميد الطويل شيئًا.
وروى سليمان التيمي عن الحسن أن ابن عباس عُرف بالبصرة، قال يحي بن سعيد: لم يسمع التيمي من الحسن، إنما رواه التيمي عن أبي بكر الهزلي.
قال العلائي: وهو معروف من غير حديث التيمي. رواه شعبة عن قتادة عن الحسن.
وسليمان التيمي عن عبيد مولى النبي ﷺ.. قال ابن عبد البر: لم يسمع التيمي منه، بينهما رجل (انظر: جامع التحصيل٢٢٨).
ولهذا قال يحيى بن معين: كان يدلس.
وقال الذهبي: أحد الاثبات.. قيل: إنه كان يدلس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه (انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٣٠٠، رقم ٣٤٨٤).
وذكره العلائي في المدلسين (انظر: جامع التحصيل ١٢٢، رقم ١٩).. وذكره العراقي في المدلسين (رقم ٢٤)، وسبط ابن العجمي في (التبيين لأسماء المدلسين، رقم٢٨)، وقالا: مشهور بالتدليس.
وذكره الحافظ ابن حجر في التقريب، وقال: ثقة. عابد.. وذكره في المرتبة الثانية من المدلسين وقال: سليمان بن طرخان التيمي تابعي مشهور من صغار تابعي أهل البصرة وكان فاضلًا وصفه النسائي وغيره بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. ص: ٦٦، رقم ٥٤)
قال العلماء: تُوفِّي بالبصرة، في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربعين ومئة، وهو ابن سبع وتسعين سنة.. (انظر: تهذيب الكمال ١٢/ ٥، رقم ٢٥٣١).
وخلاصة القول أن التيمي ثقة عابد، مدلس؛ فتُقبل روايته إذا صرح بالسماع.. وتُرد روايته إذا عنعن ولم يصرح بالسماع.. والله أعلم.
(١) ذكرته المخطوطة: (ا)، وتركته المخطوطة (هـ)، وقوله(مشهور به) أي بالتدليس.
(٢) هو سُليمان بن مِهْران ـ بكسر الميم ـ الأسَدي الكاهلي، مولاهم أبو محمدي الكوفي الأعمش.. وكاهل هو ابن أسد بن خزيمة.
يُقال: إن أصله من طبرستان، ويُقال: من قرية يُقال لها: دُنْباوَنْد من رستاق الري، جاء به أبوه جميلًا إلى الكوفة، فاشتراه رجل من بني أسد فأعتقه.
رأى أنس بْن مَالِك، وأبا بكرة الثقفي، وأخذ له بالركاب. =

= ورَوَى عَن: أبان بْن أَبي عياش، وإبراهيم التميمي، وإبراهيم النخعي، وغيرهم... ورَوَى عَنه: أبان بْن تغلب، وإبراهيم بْن طهمان، وأَبُو إسحاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الفزاري، وغيرهم.
قال أحمد العجلي: كان ثقة ثبتًا في الحديث، وكان محدث أهل الكوفة.
وقال يحيى بن معين: الأعمش ثقة.. وقال النسائي: ثقة ثبت، وعدَّه في المدلسين .
قلت: وإنما اشتُهر بالتدليس لأنه روي عن عدد من الصحابة والتابعين، ولم يسمع منهم.
وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا نعيم يقول: لم يرو الأعمش عن عيسى بن أبي حازم شيئًا.
وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: قال أحمد بن حنبل: لم يسمع من شمر بن عطية.
قال: وقال أبي: لم يسمع من أبي صالح مولى أم هانئ، هو مدلس عن الكلبي.
وقال أبي: لم يسمع من عكرمة، ولم يلق مطرفًا، ولم يسمع من عبد الرحمن يعني بن يزيد.
وقال أبو بكر البزار: لم يسمع من أبي سفيان شيئًا، وقد روى عنه نحو مائة حديث وإنما هي صحيفة عُرِفَت.
وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال: رأى أنسًا بمكة وواسط، وروى عنه شبيهًا بخمسين حديثًا، ولم يسمع منه الا أحرفًا معدودة، وكان مدلسًا.. أخرجناه في التابعين، لأن له حفظًا ويقينًا، وإن لم يصح له سماع المسند من أنس.
وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: الأعمش عن أبي صالح يعني مولى أم هانئ منقطع.
وقال يعقوب بن شيبة في مسنده: ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة.. قلت لعلي ابن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟.. قال: لا يثبت منها إلا ما قال سمعتُ، هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات.
وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه في أحاديث الأعمش عن مجاهد، قال أبو بكر بن عياش عنه: حدثنيه ليث عن مجاهد.
وقال عبد الله بن أحمد عن ابن معين: لم يسمع الأعمش من أبي السفر إلا حديثًا واحدًا، ولم يسمع من أبي عمرو الشيباني شيئًا (انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠٣، ٢٠٤، رقم ٢٧٠٩).
وَقَال عَلِي بْن المديني: الأعمش لم يحمل عَنْ أنس إنما رآه يخضب، ورآه يصلي، وإنما سمعها من يزيد الرقاشي وأبان عَنْ أنس.
وقال الذهبي: ورواية الأعمش، عن أنس، منقطعة، ما سمع من أنس، بل صلى خلفه.
وَقَال يحيى بن مَعِين: كل ما روى الأعمش عَنْ أنس فهو مرسل.
وَقَال أَبُو الحسين بْن المنادي: قد رأى أنس بْن مَالِك إلا أنه لم يسمع منه.
وقال أبو حاتم: لم يسمع من ابن أبي أوفي، ولم يسمع من عكرمة.. وقال يحيى: يروي عن ابن أَبي أوفي ولم يره.
وَقَال الدارمي: سمعت يحيى وسئل عن الرجل يلقى الرجل الضعيف من بين ثقتين، يوصل الحديث ثقة عن ثقة، ويقول: أنقص من الحديث، وأصل ثقة عن ثقة، يحسن الحديث بذلك؟.

= قال: لا يفعل، لعل الحديث عن كذَّاب ليس بشيءٍ، فإذا هو قد حسَّنه وثبَّته، ولكن يحدث به كما روي. قال عثمان ابن سَعِيد: وكان الأعمش ربما فعل ذلك (انظر: الكفاية في علم الرواية ٢/ ٣٩٣، رقم ١١٧٣).

وَقَال ابن طهمان عن يحيى: الأعمش لم يسمع من مجاهد، وكل شيء يروي عنه لم يسمع إلا ما قال: (سمعت)، إنما مرسلة مدلسة. (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢/ ٧٧، رقم ٢٥٧٠).

قال ابن المديني: الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء.

وقال جرير بن عبد الحميد: سمعت مغيرة يقول: أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأُعيْمشكم هذا، كأنه عنى الرواية عمن جاء، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت، صاحب سنة وقرآن، ويحسن الظن بمن يحدثه، ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذي يدلسه، فإن هذا حرام. (انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٣١٦، رقم ٣٥٢٠).

وقال العلائي: ذكر علي بن المديني أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يُفْتَى بقولهم ستة: علقمة والأسود، ومسروق، وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل، والحارث يعني الهمداني، ثم قال: ولم يلق الأعمش من هؤلاء أحدًا.

وقال البخاري: الأعمش عن أنس مرسل.. وعن ابن عمر أيضًا: كلاهما مرسل.. وقال أيضًا: الأعمش لم يسمع من ابن بريدة.

وقال أبو حاتم: لم يسمع الأعمش من بن أبي أوفي، ولا من أبي صالح مولى أم هانئ.. قيل له: ابن أبي طيبة يحدث عن الأعمش عن أبي صالح مولى أم هانئ؟.. فقال: هذا مدلس عن الكلبي.

قال: ولم يسمع من مصعب بن سعد شيئًا، ولم يلق مطرفًا يعني بن الشخير، ولا من الربيع ابن خيثم شيئًا، إنما هو مرسل.. والأعمش عن هشام بن الحارث أيضًا مرسل، بينهما إبراهيم يعني النخعي.

وسئل أبو حاتم عن الأعمش عن عبد الرحمن أظنه بن يزيد.. فقال قد روى عنه ولم يسمع منه.

قال أبو زرعة: لم يسمع الأعمش من عكرمة شيئًا، ولا من ابن سيرين، ولا من سالم بن عبد الله.

وقال ابن المديني: إنما سمع الأعمش من سعيد بن جبير أربعة أحاديث، قال: صلى بنا ابن عباس على طبقته، وحديث أبي موسى ما أحد أصبر على أذى من الله.. وقول ابن عباس: الوتر بسبع أو خمس.. وقول سعيد بن جبير: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر.

وقال الترمذي: قلت لمحمد يعني البخاري: يقولون: لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث!.. فقال: ريح ليس بشيء، لقد عددت له أحاديث كثيرة نحو من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها: حدثنا مجاهد.

وقال ابن المديني الأعمش: عن نافع يعني مولى بن عمر شيء لا يقبله القلب، ليس هذا بشيء، ذكره حنبل عنه. =

= وروى الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله كنا لا نتوضأ من موطأ.. قال الإمام أحمد: كان الأعمش يدلس هذا الحديث، لم يسمعه من أبي وائل.
قال مهنا: قلت له: وعمن هو؟.. قال: كان الأعمش يرويه عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي وائل فطرح الحسن بن عمرو وجعله عن أبي وائل ولم يسمعه منه.
وقال سفيان الثوري: لم يسمع الأعمش حديث إبراهيم في الوضوء من القهقهة منه، وروى الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة حديث الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن.
قال يحيى بن معين لم يسمع الأعمش هذا الحديث من أبي صالح.
قلت (ابن السيد): وبهذا نرى أن الأعمش مشهور بالتدليس، حيث روى عن هذا العدد الكبير من الصحابة والتابعين، ولم يسمع منهم.. قال الذهبي في الميزان: أحد الأئمة الثقات، ما نقموا عليه إلا التدليس.. ثم قال أيضًا: كان يدلس على الحسن البصري وغيره ما لم يسمعه. وفيه أيضا: وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به. فمتى قال: حدثنا فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ أكثر عنهم كإبراهيم النخعي وأبي وائل وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال.
ولهذا ذكره العلائي في المدلسين، وقال: أحد الأئمة الكبار، مشهور بالتدليس. مُكثر منه.
ذكر الترمذي أنه لم يسمع من أحد من الصحابة، وقد روى عن أنس وابن أبي أوفي، وقال علي ابن المديني: لم يسمع من أنس، إنما رآه رؤية بمكة يُصلي خلف المقام، فأمَّا طُرق الأعمش عن أنس فإنما يرويها عن يزيد الرقاشي عن أنس. (انظر: جامع التحصيل ص ٢٢٨: ٢٣٠، رقم ٢٥٨).
وذكره الذهبي في المدلسين، كما في منظومته المعروفة في التدليس:

والثبت يحيى بن أبي كثير * والأعمش الناقل بالتحرير.

(انظر : التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ص ٣٥).
وكذلك ذكره العراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالا: مشهور بالتدليس (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٢٥).. وزاد سبط ابن العجمي: قال الذهبي: كان يدلس على الحسن البصري وغيره ما لم يسمعه. ثم ذكر كلام الذهبي الذي ذكرناه (انظر: التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٣٠).
وقال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ، عارف بالقراءة ورع، لكنه يُدلس.. وذكره في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: الاعمش محدث الكوفة وقارؤها، وكان يدلس، وصفه بذلك الكرابيسي والنسائي والدارقطني وغيرهم (انظر: تعريف أهل التقديس ٦٧، رقم ٥٥).
قلت (ابن السيد): والقول في الأعمش أنه مشهور بالتدليس، ومكثر منه، وربما دلَّس عن ضعفاء.
قال أبو الفتح الأزدي: نحن نقبل تدليس ابن عيينة ونظرائه لأنه يحيل على مليء ثقة ، ولا نقبل من الأعمش تدليسه لأنه يحيل على غير مليء ، والأعمش إذا سألته: عمن هذا؟ قال: =

مشهور به [١].

٣٢ ـ سويد بن سعيد الحدثاني [٢].. ذكره غير واحد[٣].

= عن موسى بن طريف ، وعباية بن ربعي، وابن عيينة، إذا وقفته، قال: عن ابن جريج، ومعمر، ونظرائهما، فهذا الفرق بين التدليسيْن (انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم مصطفي الدمياطي ٢ / ٣٨٧، رقم ١١٦٥).

ويبدو من قول الدارمي السابق عن يحيى أن الأعمش كان ربما يُسقط الرجل الضعيف من بين ثقتين، يوصل الحديث ثقة عن ثقة؛ ليُقْبَل حديثه.. ومعناه: أن الأعمش كان يُدلس تدليس التسوية.

وقد وصفه الخطيب في كفايته بهذا، قال: وربما لم يسقط المدلس اسم شيخه الذي حدثه لكنه يسقط ممن بعده في الإسناد رجلا يكون ضعيفًا في الرواية أو صغير السن ويحسن الحديث بذلك، وكان سليمان الأعمش، وسفيان الثوري، وبقية بن الوليد يفعلون مثل هذا (انظر: الكفاية في علم الرواية ٢/ ٣٩٠، رقم ١١٦٩).

وذكر الخطيب في كفايته مثالًا لتدليس الأعمش تدليس التسوية، فروى من رواية ابن عمار، يقول: كان أبو معاوية إذا ذهب في حاجة أوصى من يترك عند الأعمش أن يتحفظ عليه ما يمر بعده ، قال: فكان يجيء فيسأله عما مر بعده قال: فجئت يوما فذكروا لي أنه ذكر عن مجاهد من إيجاب المغفرة إطعام المسلم السغبان (بسين مهملة وغين معجمة أي الجائع.. وقيل لا يكون السغب إلا مع التعب ذكره ابن الأثير).

قال: فسألته عنه قال: فقال لي: أليس أنت حدثتني به عن هشام عن سعيد العلاف عن مجاهد؟ قال: فقلت له: فحدثني به فحدثه به، قال ابن عمار: فألقى الأعمش ، أبا معاوية ، وهشامًا ، وسعيدًا وقال مجاهد (انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٢ / ٣٧٥، رقم ١١٥٦).

قال أحمد العجلي: مات سنة ثمان وأربعين ومئة من الهجرة.

(١) ذكرته المخطوطة: (ا)، وتركته المخطوطة (هـ)، قوله: مشهور به): أي بالتدليس.

(٢) في المخطوطة (ا): يزيد بن سعيد الحدداني.. والصحيح أثبتناه، نقلًا عن المخطوطة (هـ).

(٣) هو: سويد بن سَعِيد بن سهل بن شهريار الهروي أبو مُحَمَّد الحدثاني الأنباري. سكن حديثة النورة، وهي قرية تحت عانة وفوق الأنبار.

رَوَى عَن: إبراهيم بْن سعد، وإسحاق بْن نجيح الملطي، وأيوب بْن النجار اليمامي، وبقية ابْن الْوَلِيد، وغيرهم.

وروى عنه مسلم، وابن مَاجَهْ، وإبراهيم بْن هانئ النيسابوري، وغيرهم. =

= وثقه العجلي، وقال: من أروى الناس عن علي بن مسهر.. وحسَّن أحمد بن حنبل القول فيه، وقال: أرجو أن يكون صدوقا أو قال: لا بأس بِهِ.
وقال في التقريب: صدوق في نفسه، إلا أنه عمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن مَعِين القول.
وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: يأتي عن الثقات في المعضلات، روى عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ: قال: «مَنْ عَشِقَ فَعَفَّ، فَكَتَمَ فَمَاتَ، مَاتَ شَهِيدًا».. ومن روى مثل هذا الخبر الواحد عن علي بن مسهر يجب مجانبة رواياته، هذا إلى ما يخطىء في الآثار، ويقلب الأخبار، سمعت محمد بن زكريا بن الحسين يقول: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله البصري يقول: سمعت عثمان بن خرزاذ الأنطاكي، يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: لو كان لي فرس ورمح لكنت أعزو سويد بن سعيد (انظر:
وقَال البُخارِيُّ: كَانَ قد عمي فتلقن ما ليس من حديثه.
وَقَال النَّسَائي: ليس بثقة ولا مأمون.. ولهذا قالوا: إنه كان مُدِّلِسًا
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: كان صدوقًا، وكان يدلس يكثر ذاك يعني التدليس(انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٢٤٠، رقم ١٠٢٦).
وَقَال صالح بْن مُحَمَّد البغدادي: صدوق إلا أنه كَانَ قد عمي فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه.
وَقَال الحاكم أَبُو أَحْمَد: عمي فِي آخر عُمَره فربما لقن ما ليس من حديثه، فمن سمع منه وهو بصير فحديثه عنه أحسن.
وَقَال سَعِيد بْن عَمْرو البردعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول فِي سويد بْن سَعِيد، وَقَال: رأيت منه شيئًا ما يعجبني.
قلت: ما هو؟.. قال: لما قدمت من مصر مررت به فأقمت عنده.. فقلت: إن عندي أحاديث لابن وهب عَنْ ضمام وليست عندك.. فقال: ذاكرني بها، فأخرجت الكتاب وأقبلت أذاكره، فكلما كنت أذاكره كَانَ يقول: حَدَّثَنَا به ضمام.
وكَانَ يدلس حديث حريز بْن عُثْمَانَ وحديث نيار بْن مكرم وحديث عَبد الله بْن عَمْرو: زر غبا".
فقلت: أبو مُحَمَّد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء فغضب.. قال سَعِيد: فقلت لأَبِي زرعة: فإيش حاله. قال: أما كتبه فصحاح، وكنت أتتبع أصوله فأكتب منها، فأما إذا حدث من حفظه فلا.
وَقَال عَبد الله بْن علي ابن المديني: سئل أبي عَنْ سويد الأَنْبارِيّ فحرك رأسه وَقَال: ليس بشيءٍ.
وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة: صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعدما عمي.
وَقَال أَبُو حاتم: كَانَ صدوقا وكَانَ يدلس ويكثر ذلك، يعني: التدليس =

٣٣ ـ شباك الضبي [١].. كذلك [٢] ذكره غير واحد.

٣٤- شريك بن عبد الله النخعي (القاضي) [٣].

= وَقَال أبو بَكْر الإسماعيلي: فِي القلب من سويد شيء من جهة التدليس، وما ذكر عنه فِي حديث عِيسَى بْن يونس الذي كَانَ يقال: تفرد به نعيم بْن حماد. (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢/ ٢٤٧، رقم٢٦٤٣).

(١) هو: شباك الضَّبِّي الكوفي الأعمى.

روى عن إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي، وأبي الضحى مسلم بن صبح، وغيرهم.. وروى عنه عبد الله بن شُبرُمة، وفُضيل بن غَزْوان، ومُغيرة بن مِقْسم، ونهْشل بن مُجمَّع: الضَّبِّيون.

وثَّقه أحمد بن حنبل والنسائي ويحيى بن معين وابن حبان (انظر: تهذيب الكمال، رقم ٢٦٨٥).

وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، قليل الحديث.. وقال ابن شاهين في الثقات: قال عثمان ابن أبي شيبة: شباك ثبت.. وذكره الحاكم في علوم الحديث فيمن صح عنه: أنه كان يدلس (انظر: تهذيب التهذيب، رقم ٢٨٢٨).

وذكره الحاكم في الجنس الثاني من المدلسين (انظر: معرفة علوم الحديث ص ١٠٥، لأبي عبد الله محمد الحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين، ط. دار الكتب العلمية، بيروت).

ولأجل قول الحاكم ذكره العلائي في المدلسين، كما في (جامع التحصيل ١٢٢، رقم ٢٢).

وذكره العراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين (انظر: كتاب المدلسين ص ٥٧، رقم ٢٧.. والتبيين لأسماء المدلسين ٣٢، رقم ٣٢).

وقال الحافظ في التقريب: ثقة، له ذكر في صحيح مسلم، وكان يُدلس.

وذكره في المرتبة الأولى من المدلسين، وقال: شباك الضَّبِّي صاحب إبراهيم النخعي، مشهور من أهل الكوفة، وصفه بالتدليس الدار قطني والحاكم (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ١٣).

قلت (ابن السيد): القول فيه أنه ثقة، وقد قلَّ تدليسه، وإذا دلَّس لا يُدلس إلا عن ثقة؛ ولهذا احتمل الأئمة تدليسه.

(٢)في المخطوطة (ا): كفي.. والذي ذكرناه هو الصواب، والعبارة الأخيرة بعد الاسم ذكرتها المخطوطة (ا)، وأسقطتها المخطوطة (هـ).

(٣) هو: شَرِيك بْن عَبد الله بْن أَبي شَرِيك النخعي، أَبُو عَبْد الله الكوفي القاضي. أدرك زمان عُمَر ابْن عَبْد الْعَزِيزِ.. وما بين القوسين (القاضي) من المخطوطة: (هـ).

رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن جرير بْن عَبد الله البجلي، وإبراهيم بْن مهاجر، وإِسْمَاعِيل بْن أَبي خالد، وغيرهم.. وروى عنه: إبراهيم بن سعد الزُّهْرِيّ، وإبراهيم بْن أَبي العباس، وإبراهيم ابْن مهدي، وغيرهم. =

= قال يحيى بْن سَعِيد القطان: ثقة ثقة.
وعَنْ يحيى بْن مَعِين: شَرِيك صدوق ثقة إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه.. وبمثله قال أحمد بن حنبل.
وَقَال أَحْمَد بْن عَبد الله العجلي: كوفي ثقة، وكَانَ حسن الحديث.. وقال النسائي: ليس به بأس.
وقال يحيى بْن سَعِيد: زعموا أن شَرِيكًا إنما خلط بأخرة.. قال: ما زال مخلط.
وقال يعقوب بين شيبة: شَرِيك صدوق ثقة سيء الحفظ جدًا.
وَقَال إبراهيم بْن يعقوب الجوزجاني: شَرِيك سيء الحفظ، مضطرب الحديث، مائل.
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن شريك يحتج بحديثه؟.. قال: كَانَ كثير الخطأ، صاحب وهم، وهو يغلط أحيانا.. فقال له فضل الصائغ: إن شَرِيكًا حدث بواسط بأحاديث بواطيل، فقال أَبُو زُرْعَة: لا تقل بواطيل (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢/ ٤٦٢، رقم ٢٧٣٦).
وقال ابن سعد: كان شريك ثقة، مأمونًا كثير الحديث، وكان يغلط كثيرًا (انظر: الطبقات الكبرى ٨/ ٥٠٠، رقم ٣٤٨٤).
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان في آخر أمره يُخطئ فيما روى، تغير حفظه، فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط، وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة.
وقال العجلي: صدوق ثقة صحيح القضاء، ومن سمع منه قديمًا فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعد ما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط، لأن الأخذ عنه كان شديدًا لم يكن يمكن من نفسه.
وقال ابن القطان: جملة أمره أنه صدوق، ولي القضاء فتغير محفوظه، وقال أبو محمد الإشبيلي: لا يحتج به، ويدلس. (انظر: إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢٤٥، رقم ٢٣٨٢).
وقد وصفه الدار قطني وعبد الحق الأشبيلي والعلائي وابن القطان والعراقي وسبط ابن العجمي بالتدليس، وغيرهم، وذكروا أن تدليسه قليل، ولم يذكروا شيئًا مما دلسه،.. وربما كان تدليسه بسبب سوء حفظه، وكثرة خطئه وتغيره في آخر عمره (انظر: التدليس والمدلسون ٢٧٤، رقم ٩٦، د. مسفر الدميني، ط. المؤلف).
قال ابن القطان: كان مشهورًا بالتدليس (انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٤، رقم ٢٨٨٣).
وذكره العلائي في المدلسين، قال: شريك بن عبد الله النخعي القاضي كوفي وليس تدليسه بالكثير.. وقال مرة أخرى: كان يدلس، لكنه مقل عنه.. قال أبو زرعة وأبو حاتم لم يسمع من عمرو بن مرة (انظر: جامع التحصيل، رقم ٢٣.. ورقم ٢٨٥).
وذكره العراقي في المدلسين، وقال: مدلس، وليس تدليسه بالكثير (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٢٨).. وكذا ذكره سبط ابن العجمي في المدلسين وقال قريبًا مما قال العراقي (انظر: التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٣٣). =

كان قليل التدليس [١].

٣٥- شعيب بن أيوب.. الصَّرِيفيني [٢].. [٣].

قال ابن حبان: كان يدلس [٤].

= وقال الحافظ في التقريب: صدوق يُخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.
وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: شريك بن عبد الله النخعي القاضي مشهور كان من الإثبات، ولما ولي القضاء تغير حفظه، وكان يتبرأ من التدليس، ونسبه عبد الحق في الاحكام إلى التدليس وسبقه إلى وصفه به الدارقطني (انظر: تعريف التقديس، رقم ٥٦).
مات شريك سنة سبعة أو ثمان وسبعين ومئة من الهجرة.

(١) قول السيوطي ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).

(٢) الصريفيني لم تذكره المخطوطة (ا)، وذكرته المخطوطة (هـ).

(٣) هو: شعيب بن أيوب بن رزيق بن معَبْد بن شيطا الصريفيني.. أبو بَكْر القاضي، أخو سُلَيْمان بْن أيوب.. وكَانَ الأصغر، وهو واسطي، سكن صريفين بلدة بالقرب من بغداد.
قال أبو داود: إني لأخاف الله تعالى في الرواية عنه.. وقد وثقه الدار قطني والحاكم وابن حبان، وقال: يُخطئ ويُدلس، كل ما في حديثه من المناكير مدلسة (انظر: الثقات لابن حبان رقم ١٣٦٠٩).
وقال الحافظ في التقريب: صدوق يُدلس (انظر: تهذيب الكمال، رقم ٢٧٤٣).. وذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: شعيب بن أيوب الصيرفي من شيوخ أبي داود وصفه بالتدليس ابن حبان (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٧٢).
وذكره العلائي في المدلسين، وقال: قال فيه ابن حبان: كان يُدلس (انظر: جامع التحصيل، رقم ٢٤).
وكذا ذكره العراقي في المدلسين (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٢٩.. وسبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٣٤).. مات شعيب بن أيوب سنة إحدى وستين ومائتين من الهجرة.

(٤) ذكرته المخطوطة (ا)، وفيها: عيان،، والصواب هو الذي أثبتناه.

٣٦- طاووس بن كيسان اليماني.. (لم يصفه به أحد)[١].. قال حسين الكرابيسي [٢]: إنه أخذ عن عكرمة كثيراً، وعن ابن عباس، وكان يرسله بعد ذلك عنه، فقيل: هو مرسل عن ثقة. انتهى [٣].. [٤].

---

(١) (لم يصفه به أحد) ذكرته مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ).

(٢) كذا في المخطوطة: (ا)، وهو الصواب.
وحسين بن علي الكربيسي، هو أول من أفرد المدلسين بالتصنيف (تُوفي عام ٢٥٦هـ)، ثم تبعه النسائي وغيره.

(٣) بهذا اللفظ ذكرته المخطوطة (ا)، بينما ذكرته المخطوطة (هـ) بلفظ قريب منه، قالت: ولكن قال الكرابيسي: أخذ عن عكرمة كثيرًا من علم ابن عباس، وأرسله عنه.

(٤) هو: طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، مولى بحير بن ريسان الحميري، من أبناء الفرس، كان ينزل الجند، كذا قال الواقدي في ولائه.. وَقَال أبو نعيم وغيره: هو مولى لهمدان.
وَقَال عبد المنعم بن إدريس: هو مولى لابن هوذة الهمداني، وكان أبوه كيسان قد طرأ من أهل فارس، وليس من الأبناء، فوالى أهل هذا البيت.
وَقَال أَبُو حَاتِم بْن حبان، وأبو بكر بن منجويه: كانت أمه من أبناء فارس، وأبوه من النمر ابن قاسط.
وَقَال غيرهما: اسمه ذكوان، وطاووس، لقب.
قال يحيى بن مَعِين: سمي طاووساً، لأنه كان طاووس القراء.
ويبدو من تراجم العلماء له أن اعتزل في بيته، وعلل ذلك بما رواه سفيان بن عيينة، قال: كان طاووس يجلس في بيته، فقيل له في ذلك، فقال: حيف الأئمة، وفساد الناس (ما أشبهني بك يا ابن طاووس.. المحقق).
رَوَى عَن: جابر بن عَبد الله، وحجر المدري، وزياد الأعجم، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: إبراهيم ابن أَبي بكر الأخنسي، وإبراهيم بن ميسرة الطائفي، وإبراهيم بن يزيد الخوزي ، وغيرهم.
قال يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة.. وقال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه فاضل.
عن عَمْرو بن دينار: حَدَّثَنَا طاووس، ولا تحسبن فينا أحدا أصدق لهجة من طاووس.
قال الزُّهْرِيّ: لو رأيت طاووسًا لعلمت أنه لم يكذب.
واتهمه الكرابيسي بالتدليس، لأنه روى عن عدد من الصحابة ولم يسمع منهم.
وَقَال علي بن المديني، والدارقطني: لم يسمع طاووس من معاذ بن جبل شيئًا.
وَقَال علي: لم يلق أبا موسى ولا سمع من عائشة.. وقال يحيى بن معين: لا أراه سمع من عائشة=

٣٧ـ طلحة بن نافع.. أبو سفيان.. ذكره الحاكم مُدلِّساً[١].

= قال الباحثون: سماعه من ابن عباس ثابت لا شك فيه، وقد نقل رواة التاريخ أن ابن عباس قال فيه: إني لأظن طاووساً من أهل الجنة. (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٣/ ٣٥٩، رقم ٢٩٥٨).

وَقَال أبو حاتم وأبو زرعة: لم يسمع من عثمان شيئًا، وقد أدرك زمانه لأنه قديم. وعن علي مرسل.

وَقَال أبو زُرْعَة: طاووس عن عُمَر، وعن علي، وعن معاذ. مرسل. (انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ٩٩، ١٠٠).

فإذا روى عنه ما لم يسمعه منه فذلك التدليس.. ويلحق به روايته عن عائشة، فقد أدركها، ولا يُعلم له سماع منها (انظر: التدليس والمدلسون ٢٠٤، د. مسفر الدميني).

ولهذا ذكره العلائي في المدلسين، وقال: طاووس بن كيسان الفقيه أحد الأعلام، ذكره حسين الكرابيسي في أثناء كلام له أنه أخذ من عكرمة كثيرًا من علم ابن عباس، وكان يرسله بعد ذلك عنه، وهذا يقتضي أن يكون مدلسًا، ولم أر أحدا وصفه بذلك (جامع التحصيل ص: ١٢٢، رقم ٢٦).

وذكره العراقي وسبط ابن الجوزي في المدلسين، وذكرا ما قاله العلائي وأقرَّاه (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٣٠.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٣٥).

وذكره الحافظ في المرتبة الأولى من المدلسين، وقال: التابعي المشهور، ذكره الكرابيسي في المدلسين.. وقال: أخذ كثيرًا من علم بن عباس رضي الله تعالى عنهما، ثم كان بعد ذلك يرسل عن ابن عباس.. وروى عن عائشة، فقال ابن معين لا أراه سمع منها.. وقال: أبو داود: لا أعلمه سمع منها (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ١٤).

مات طاووس بن كيسان سنة إحدى ومئة، وقيل: سنة ست ومئة.

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر عن سيف بن سليمان قال: مات طاووس بمكة قبل يوم التروية بيوم. وكان هشام بن عبد الملك قد حج تلك السنة وهو خليفة سنة ست ومائة فصلى على طاووس وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ١٠٢، رقم ٢٥٨٠).

(١) ذكرته المخطوطة (ا): بن سفيان، وهو تصحيف، والصواب أثبتناه، كما في المخطوطة (هـ).

وهو: طلحة بن نافع القرشي، مولاهم، أبو سفيان الواسطي، ويُقال: المكي، الإسكاف.

رَوَى عَن: أنس بْن مالك، وجابر بن عَبد الله، والحسن البَصْرِيّ، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: أبو العلاء القصاب، وجعفر بن أَبي وحشية، والحجاج بن أرطاة، وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل والنسائي: ليس به بأس.. وَقَال ابْن عَدِيّ: لا بأس به، روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة. =

٣٨- عباد بن منصور الناجي [١].. [٢].

= وذكره العجلي في "الثقات" وَقَال: جائز الحديث، وليس بالقوي.
قال العلائي: مُكثر من الرواية عن جابر.. وَقَال وكيع، عن شعبة: حديث أبي سفيان، عن جابر، إنما هي صحيفة، وفي رواية: إنما هو كتاب.
وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٣٩٣)، وقال: كان الأعمش يدلس عنه.
وَقَال مُحَمَّد بْن عثمان بْن أَبي شَيْبَة: سألت عَلِيّ بن المديني عَن أبي سفيان الذي روى عنه الأعمش؟.
فقال: اسمه طلحة بن نافع، وكان أصحابنا يضعفونه في حديثه. (سؤالات ابن أبي شيبة، الترجمة ١٩٧).
وَقَال أبو حاتم: لم يسمع أبو سفيان من أبي أيوب شيئًا، فأمَّا جابر فإن شعبة يقول: لم يسمع أبو سفيان من جابر إلا أربعة أحاديث، وَقَال: وأما أنس فإنه يحتمل. ويُقال: إن أبا سفيان أخذ صحيفة جابر عن سُلَيْمان اليشكري.
وَقَال أبو زُرْعَة: طلحة بن نافع عن عُمَر مرسل، وهو عن جابر أصح (انظر: المراسيل لابن أَبي حاتم: ١٠٠، ١٠١.. وجامع التحصيل، رقم ٣١٣).. (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٣/ ٤٣٨، رقم ٢٩٨٣).
وقال الحافظ في التقريب: صدوق.. أمَّا روايته عن جابر وصحيفة سُلَيْمان اليشكري فصحيحة، وإذا روى عنهما ما لم يسمعه منهما فهو التدليس عينه (انظر: التدليس في الحديث ٣٠٩، د. مسفر الدميني.. بتصرف).
وقد ذكره أبو عبد الله الحاكم ممن يُدلس عن الثقات، قال: فمن المدلسين من دلس عن الثقات الذين هم في الثقة مثل المحدث، أو فوقه، أو دونه، إلا أنهم لم يخرجوا من عداد الذين يقبل أخبارهم، فمنهم من التابعين أبو سفيان طلحة بن نافع، وقتادة بن دعامة وغيرهما (انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم. ص: ١٠٣).
وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: ذكره الحاكم ممن كان يُدلس (انظر: جامع التحصيل، للعلائي، رقم ٢٥.. وكتاب المدلسين، رقم ٣١.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٣٦).
وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الراوي عن جابر صدوق، مشهور بكنيته معروف بالتدليس، وصفه بذلك الدارقطني وغيره (تعريف أهل التقديس ٨٨، رقم ٩).. والقول الأخير عن الحاكم ذكرته المخطوطة (ا)، دون غيرها.
(١)ذكرت المخطوطة (ا): المتأخر.. والصواب هو: (الناجي)، كما في المخطوطة (هـ).
(٢) هو: عباد بن مَنْصُور الناجي، أَبُو سلمة البَصْرِيّ، كَانَ قاضيًا لإبراهيم بْن عَبد الله بْن حسن ابْن حسن عَلَى البصرة. =

= رَوَى عَن: إبراهيم بن محمد بن أَبي يَحْيَى الأَسلميّ، وهُوَ أكبر منه، وأيوب السختياني، والحسن البَصْرِيّ، وغيرهم..
ورَوَى عَنه: إسرائيل بْن يُونُس، وحماد بْن سلمة، وروح بْن عُبَادَة، وغيرهم.
قال يحيى بن سعيد القطان: عباد منصور ثقة، لا يُنبغي أن يُترك حديثه لرأي أخطأ فيه، يعني: القدر.
وإني أراه ضعيفًا، أو كما قال أبو زرعة: ليِّن.
وَقَال أَبُو حاتم: كَانَ ضعيف الْحَدِيث، يكتب حَدِيثه، ونرى أَنَّهُ أخذ هذه الأحاديث، عَنِ ابْن أَبِي يَحْيَى، عَنْ دَاوُد ابْن الحصين، عَنْ عكرمة، عَنِ ابْن عَبَّاس (انظر: الجرح والتعديل ٦/ ٧٦، ترجمة رقم ٤٣٨).
وقال ابن معين: ضعيف الحديث.. وقال النسائي: ضعيف، ليس بحجة.
وَقَال ابن سعد: ضعيف له أحاديث منكرة (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٢٦٩، رقم ٤٠٦٨).
وقال أبو عبيد الآجري: سئل أَبُو داود، عن عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، عن أَيُّوبَ، عَن أبي قلابة الاحاديث؟.. فقال: كان عباد بن منصور قد تغير.. وسئل: سمع عباد من عكرمة؟.. قال: شيئًا، والبقية لم يسمعها.
وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: كان قدريًّا، داعيًا إلى القدر، وكل ما روى عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أَبي يحيى عن داود بن الحصين، فدلسها عن عكرمة (انظر: المجروحين ٢/ ١٦٦.. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٤/ ١٥٦، رقم ٣٠٩٣).
وقال الجوزجاني: كان سيء الحفظ، وتغير أخيرًا.
وقال أبو بكر البزار: روى عن عكرمة أحاديث ولم يسمع منه.
وقال أحمد: كانت أحاديثه منكرة، وكان قدريًّا، وكان يُدلس (انظر: تهذيب التهذيب ٥/ ٩٣، رقم ٣٢٤٩).
وقال الساجي: ضعيف مُدلس.. وقال البخاري: ربما دلس عباد عن عكرمة (انظر: جامع التحصيل ١٢٩، ١٣٠).
وذكره العلائي والعراقي في المدلسين وقالا: عباد بن منصور الناجي، قال مهنا: سألت أحمد عنه، قال: قد كان روى أحاديث منكرة، وكان يدلس... وقال: ذكره بن المديني فيمن لم يلق أحدا من الصحابة (انظر: جامع التحصيل ١٢٣، رقم ٢٧.. ٢٥١، رقم ٣٣٢.. وكتاب المدلسين ٦١، ٦٢، رقم ٣٢).
وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: قال مهنَّا: سألت أحمد عنه، فقال: قد كان رأوا أحاديثه منكرة، وكان يدلس.. وقال الساجي: ضعيف مدلس.. وقال البخاري: ربما يدلس عباد عن عكرمة (انظر: التبيين لأسماء المدلسين ٣٥، ٣٦، رقم ٣٨). =

قال: سألت أحمد عنه، فقال: كان مدلساً قدرياً [١].

٣٩ ـ عبد الله بن زيد الجرمي [٢]، أبو قلابة [٣]..قال الذهبي في [الميزان]:

= وذكره الذهبي في المدلسين، فقال في منظومته:

عباد منصور، قل: ابن عجلان * وابن عبيد يونس، ذو الشأن

(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ص ٥٥).

وقال الحافظ في التقريب: صدوق، رُمي بالقدر، وكان يُدلس، وتغير بأخرة.

وذكره في المرتبة الرابعة من المدلسين، وهي مرتبة من روى بالتدليس عن الضعفاء والمتروكين، وقال: عباد ابن منصور الناجي البصري ذكره أحمد والبخاري والنسائي والساجي وغيرهم بالتدليس عن الضعفاء (انظر: تعريف أهل التقديس ص: ١٢٩، رقم ١٢١).

مات عباد سنة اثنتيْن وخمسن ومئة من الهجرة الشريفة.

(١) هذه العبارة ذكرتها المخطوطة (ا)، وأسقطتها المخطوطة (هـ)، كما في كتب التراجم.

(٢) في المخطوطة (ا): الحرمي، بالحاء المهملة.. والصواب: (الجرمي)، بالجيم المنقوط بالموحدة.

(٣) هو: عَبد الله بن زَيْد بن عَمْرو، ويُقال: ابْن عَامِر بْن ناتل بْن مَالِك بْن عُبَيد بْن علقمة ابْن سَعْد بْن كثير ابْن غالب بْن عدي بْن بيهس بْن طرود بْن قدامة بْن جرم بْن ربان بْن حلوان ابْن عِمْران بْن الحاف بْن قضاعة، أَبُو قلابة الجرمي البَصْرِيّ، أحد الأئمة الأعلام.

قدم الشام، وسكن داريا، وهُوَ ابْن أَخِي أَبِي المهلب الجرمي.

رَوَى عَن: أَنَس بْن مَالِك الأَنْصارِيّ، وأنس بْن مَالِك الكعبي، وثابت بْن الضحاك الأَنْصارِيّ، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: أشعث بْن عَبْد الرحمن الجرمي، وأيوب السختياني، وثابت البناني، وغيرهم.

روى عن عدد من الصحابة ولم يسمع منهم، قال علي: لم يسمع من سمرة بن جندب.. وقال أبو زرعة: لم يسمع من عبد الله بن عمر.. وقال أبو حاتم: لم يسمع من معاوية.. وقال: لم يسمع أبو قلابة من علي ولا من عبد الله بن عمرو.. وقال يحيى بن معين: أبو قلابة عن النعمان بن بشير مرسل.. وقال أبو حاتم: أدرك النعمان ابن بشير، ولا أعلم سمع منه.

قال علي: لم يسمع من هشام بن عامر وروى عنه.. وقال أبو حاتم: لم يدرك زيد بن ثابت.. وقال أبو زرعة: أبو قلابة عن علي مرسل (انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ١٠٩، ١١٠).

قال الضياء: لم يسمع أبو قلابة من أبي ثعلبة

وقال العجلي: تابعي ثقة، وكان يحمل على علي بن أبي طالب، ولم يرو عنه شيئًا، ولم يسمع من ثوبان شيئًا.

وقال علي بن المديني: روى عن هشام بن عمار ولم يسمع منه. =

= قال العلائي: وبخط الحافظ الضياء: أنه لم يسمع من أبي ثعلبة الخشني، ولا يعرف له سماع من عائشة رضي الله عنها.. قلت: روايته عن عائشة في صحيح مسلم، وكأنه على قاعدته، وعن حذيفة في سنن أبي داود وعن أبي ثعلبة، وابن عباس في جامع الترمذي وعن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وابن عباس ومعاوية وسمرة والنعمان بن بشير في سنن النسائي والظاهر في ذلك كله الإرسال(انظر: جامع التحصيل ٢٥٧، ٢٥٨، رقم ٣٦٢).

وقال أبو حاتم: لم يسمع من أبي زيد عمرو بن أخطب (بينهما عمرو بن بجدان).. ولا يعرف له تدليس.

قال الحافظ في تهذيبه: وهذا مما يقوي من ذهب إلى اشتراط اللقاء في التدليس لا الاكتفاء بالمعاصرة (انظر: تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٦، رقم ٣٤٤٤).

ولما قال أبو حاتم: لا يعرف لأبي قلابة تدليس.. قال الذهبي: معنى هذا: أنه إذا روى شيئًا عن عمر أو أبي هريرة مثلًا مرسلًا لا يدري من الذي حدثه به، بخلاف تدليس الحسن البصري، فإنه كان يأخذ عن كل ضرب، ثم يسقطهم، كعلي بن زيد تلميذه (سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٣، رقم ١٧٨).

وقال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل، كثير الإرسال (انظر: تهذيب الكمال ١٤/ ٥٤٢، رقم ٣٢٨٣).

ولهذا كله اعتبره عدد من العلماء مدلسًا؛ على اعتبار أن التدليس هو رواية الراوي عمن لم يُدركه أو عمن لم يسمع منه، قال الذهبي: وهو يدلس، وكان من أئمة الهدى (سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٦٩، رقم ١٧٨).

وقال الذهبي في ميزانه: إمام شهير من علماء التابعين.. ثقة في نفسه، إلا أنه يدلس عمن لحقهم وعمن لم يلحقهم.. وكان له صحف يحدث منها ويدلس. (انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ١٠٣، رقم ٤٣٣٩).

وذكره العلائي في المدلسين، وقال: أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، ذكر الذهبي في الميزان أنه كان يُدلس عمن لحقهم ومن لم يلحقهم، وكان له صحف يُحدث منها، ويدلس (انظر: جامع التحصيل، رقم ٦٨).. وذكره العراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين؛ لما قاله الذهبي في ميزانه (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٣٣.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٩٣).

وذكره الحافظ في المرتبة الأولى في المدلسين، وقال: عبد الله بن زيد الجرمي أبو قلابة التابعي الشهير مشهور بكنيته وصفه بذلك الذهبي والعلائي (انظر: تعريف أهل التقديس ص ٣٩، رقم ١٥).

وذكر الدكتور الدميني: أن الذهبي يطلق التدليس على رواية الراوي عمن لم يُعاصره ولم يُدركه، وأن أبا قلابة روى عن عمر بن الخطاب ولم يُدركه، وعن هشام بن عامر ولم يسمع منه، وغير الذهبي من أهل العلم يُسمي هذا إرسالًا، وهو الصحيح، قال أبو زرعة: أبو قلابة: =

كان يدلس عمن لحقهم، وكان له صحف يحدث منها، ويدلس[1].

٤٠ ـ عبد الله بن عطاء الطائفي. المكي[2].. [3].

٤١ ـ عبد الله بن لهيعة.. [4].

= عن علي مرسل.. وقال يحيى ابن معين: أبو قلابة عن النعمان بن بشير مرسل.. فوصفه بالتدليس جاء على اعتبار أن التدليس شامل لرواية الراوي عمن لم يُدركه أو لم يُعاصره، وفي تسمية هذا نظر. والله أعلم (انظر: التدليس في الحديث ٢٠٩، د. مسفر الدميني)، بتصرف.
مات بالشام بعريش مصر، سنة أربع أو خمس ومئة من الهجرة الشريفة.. وقد ذهبت يداه ورجلاه وبصره، وهو مع ذلك حامد شاكر(سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٤، رقم ١٧٨).

(١) قول الذهبي ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).

(٢) هذه الترجمة ذكرتها المخطوطة (هـ)، ولم تذكرها المخطوطة (ا).

(٣) وهو: عَبد الله بن عطاء الطائفي المكي، ويُقال: المدني، ويُقال: الواسطي، ويُقال: الكوفي، أَبُو عطاء مولى المطلب بن عَبد الله بْن قيس بْن مخرمة.. وقِيلَ: مولى بني هاشم. ومنهم من جعلهما اثنين، ومنهم من جعلهم ثلاثة.
رَوَى عَن: إسحاق بن عَبد الرَّحْمَنِ، والحسن بن الحر، وزياد بن مخراق، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: أَبُو بشر بكر ابن الحكم المزلق، وجعفر بن زياد الأحمر، وحبان بن علي العتري، وغيرهم.
وثَّقه البخاري وابن شاهين.. وَقَال التِّرْمِذِيّ: عَبد الله بن عَطَاءٍ ثقة عند أهل الحديث.
وَقَال النَّسَائي: ضعيف.. لَيْسَ بالقوي.
وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ: ليس بِهِ بأس(انظر: سؤالات البرقاني: الترجمة رقم ٢٤٦) . وَقَال الذهبي في الميزان: صدوق إن شاء الله.. (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٥/ ٣١١، رقم ٣٤٢٩).
وذكره العراقي في المدلسين رقم(٣٤): وقال شعبة: سألت أبا إسحاق السبيعي عن عبد الله ابن عطاء الذي روى عن عقبة (حديث): كنا نتناوب رعية الابل، فقال شيخ من أهل الطائف.
فلقيت ابن عطاء فسألته: أسمعته من عقبة؟.. فقال: لا، حدثنيه سعد ابن إبراهيم، فلقيت سعدًا.. فقال: حدثنيه زياد بن مخراق، فلقيت زيادًا.. فقال: حدثني رجل عن شهر ابن حوشب.
قال العراقي: فهذا يدل على أن عبد الله بن عطاء كان مدلسًا.
وذكره الحافظ في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين (رقم ١٦)، وقال: نزيل مكة، من صغار التابعين، قضيته في التدليس مشهورة، رواها شعبة عن أبي إسحاق السبيعي.

(٤) في: المخطوطة (ا): لصيقة بدلا من لهيعة، وهو تحريف، والصواب هو ما أثبتناه. =

= هو: عبد الله بن لهيعة بن عُقبة بن فُرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي، ويُقال: الغافقي من أنفسهم، أبو عبد الرحمان، ويُقال: أبو النضر. والأول أصح، المصري الفقيه قاضي مصر.

روى عن: أحمد بن خازم المغافري، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وبكر بن سوادة الجُذامي، وغيرهم.. وروى عنه: ابن ابنه أحمد بن عيسى بن عبد الله بن لهيعة، وإسحاق بن عيسى ابن الطباع، وأسد بن موسى، وغيرهم.

قَال الدوري عن ابن مَعِين: لا يحتج بحديثه. وَقَال: عرض على ابْنِ لَهِيعَة، عَنْ عَمْرو بْنِ شعيب، عَن أَبِيهِ، عَنْ جده، قال: قال رَسُولُ الله صلى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الحريق فكبروا، فأقر به، فقال له رجل: أنت سمعت هذا؟ .. فقال: ما أدري قرئ علي.. فقيل له: إنما هذا عَن القاسم بْن عَبد الله بن عُمَر.

وقال أبو حاتم: سمعت ابن أبي مريم يقول: حضرت ابن لهيعة في آخر عمره، وقوم بربر يقرءون عليه من حديث منصور، والأعمش، والعراقيين، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، ليس هذا من حديثك، قال: بلى، هذه أحاديث قد مرت على مسامعي، فلم أكتب عنه بعدها، يقول: يكون قد رواها وجادة (انظر: الميزان، رقم ٤٥٣٥).

ولهذا ضعفه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والدار قطني والنسائي.

وقال ابن سعد: كان ضعيفًا، وعنده حديث كثير. ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالًا في روايته ممن سمع منه بآخره. وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط، ولم يزل أول أمره وآخره واحدًا، ولكن كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت عليه.. فقيل له في ذلك فقال: وما ذنبي؟، إنما يجيئون بكتاب يقرؤونه ويقومون، ولو سألوني لأخبرتهم أنه ليس من حديثي (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٥٢٤، رقم ٤٩٠٠).

وَقَال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ابن لَهِيعَة لا يوقف على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج به، ولا يغتر بروايته (انظر: أحوال الرجال، ترجمة رقم ٢٧٤).

وَقَال عبد الرحمن بن أَبي حاتم: سئل أبو زُرْعَة عن ابن لَهِيعَة سماع القدماء منه؟.. فقال: آخره وأوله سواء إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقون كانوا يأخذون من الشيخ، وكان ابن لَهِيعَة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه.

وَقَال عَمْرو بن علي: عَبد الله بن لَهِيعَة احترقت كتبه، فمن كتب عنه قبل ذلك مثل: ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ أصح من الذين كتبوا بعدما احترقت الكتب، وهو ضعيف الحديث (انظر: الجرح والتعديل: ٥ / الترجمة رقم ٦٨٢.. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٥/ ٤٩٩، رقم ٣٥١٣). =

وُصِف بالتدليس [1].

٤٢ـ عبد الله بن أبي نجيح المكي [2].

= وقال الذهبي: كان أصحابنا يقولون: سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه ـ مثل العبادلة (الأربعة): عبد الله ابن وهب، وابن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي؛ فسماعهم صحيح (انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٣، رقم ٤٥٣٥).

قال الحافظ: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها، وله في مسلم بعض شيء مقرون (انظر: تقريب التهذيب، في ترجمة عبد الله بن لهيعة).

وَقَال ابن حبان في (المجروحين): كان شيخًا صالحًا، ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه.. ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومئة قبل موته بأربع سنين.

وَقَال أيضا: قد سبرت أخبار ابن لَهِيعَة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودًا، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيرًا، فرجعت إلى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفي، عن أقوام رآهم ابن لَهِيعَة ثقات فالتزمت تلك الموضوعات به.

وَقَال أيضا: وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة، وذاك أنه كان لا يبالي ما دفع إليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه (انظر: المجروحين: ٢ / ١٢، ١٣).

ولهذا ذكره العلائي في المدلسين: قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: لم يسمع ابن لهيعة من عمرو بن شعيب شيئًا.. قلت: وقد رُوي عنه الكثير (انظر: جامع التحصيل، رقم ٣٩٢).

وذكره سبط ان العجمي في المدلسين، وقال: كان يُدلس عن الضعفاء، قاله ابن حبان، كما نقله الذهبي في ميزانه (التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٣٩).

وذكره الحافظ في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين (رقم ١٣٩)، وقال: عبد الله بن لهيعة الحضرمي قاضي مصر اختلط في آخر عمره، وكثر عنه المناكير في روايته، وقال ابن حبان: كان صالح، ولكنه كان يدلس عن الضعفاء.

قال ابن سعد: ومات ابن لهيعة بمصر يوم الأحد للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٥٢٤، رقم ٤٩٠٠).

(١) هكذا في المخطوطة (ا).. وفي (هـ): (وصفه في الميزان) أي وصفه الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال بالتدليس.

(٢) في المخطوطة (ا): (البجلي) !.. وفي المخطوطة (هـ)، وهو الصواب. =

= هو: عَبد الله بن أَبي نجيح، واسمه يسار المكي، أَبُو يسار الثَّقَفِيّ. مولى الأخنس بْن شريق الثقفي.
رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بن أَبي بكر الأخنسي، وإسماعيل بن عبد الرحمن ابن أَبي ذؤيب، والزبير ابْن مُوسَى، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: إبراهيم بْن نافع المكي، وإسماعيل بن علية، وروح بْن الْقَاسِم، وغيرهم.
قال يحيى بن معيت وأبو زرعة وابن سعد والنسائي: ثقة.. وزاد ابن سعد: كثير الحديث.
وقال يحيى القطان: لم يسمع التفسير كله من مجاهد، بل كله عن القاسم بن أبي بزَّة (انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٢١٥، رقم ٤٦٥٦.. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦/ ٢١٥، رقم ٣٦١٢).
قال أبو حاتم: ابن أبي نجيح وابن جريج نظراء في كتاب القاسم بن أبي بزَّة عن مجاهد في التفسير، فرويا عن مجاهد من غير سماع (انظر: الثقات لابن حبان ٧/ ٥)... أي أنهما رويا عنه ما لم يسمعاه منه، وإن كانوا سمعوا منه غيره (انظر: التدليس والمدلسون ٣١٢، ٣١٣، د. د. مسفر الدميني).. وهذا عين التدليس.
ذكره النسائي فيمن كان يُدلس.. وذكره العلائي في المدلسين، وقال: عبد الله بن أبي نجيح المكي، ذكره النسائي فيمن كان يُدلس، رواه عنه ابن الحداد، أبو بكر الفقيه.
وقال: عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي.. ذكره ابن المديني فيمن لم يلق أحدًا من الصحابة رضي الله عنهم.
وقال إبراهيم بن الجنيد: قلت ليحيى بن معين: أن يحيى بن سعيد يعني القطان يزعم أن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزَّة.. فقال ابن معين: كذا قال ابن عيينة: ولا أدري أحق ذلك أم لا (انظر: جامع التحصيل، رقم ٢٨، ورقم ٤٠٦).
وذكره العراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالا ما قاله العلائي: ذكره النسائي فيمن كان يُدلس، رواه عنه ابن الحداد، الإمام أبو بكر الفقيه (المصري الشافعي)، (انظر: كتاب المدلسين ٦٤، رقم ٣٥.. والتبيين لأسماء المدلسين ٣٧، رقم ٤٢).
وقال الحافظ في تقريبه: ثقة، رُمي بالقدر، وربما دلس.. وذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: عبد الله بن أبي نجيح المكي المفسر أكثر عن مجاهد، وكان يدلس عنه، وصفه بذلك النسائي (تعريف أهل التقديس، رقم ٧٧).
مات سنة إحدى أو اثنتيْن وثلاثين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.
تنبيه: قال العلائي: رواه عنه ابن الحداد، وأبو بكر الفقيه، وهذا تحريف، وإنما هو إمام واحد، هو: أبو بكر ابن الحداد الفقيه المصري، الذي لم يروى عن غير النسائي.. قال الإمام الذهبي: كَانَ أبو بَكْر بن الحدّاد كثير الحديث، لم يُحَدِّثَ عَنْ غير أَبِي عَبْد الرَّحْمَن النَّسائيّ (انظر: تاريخ الإسلام (٧/ ٨٠٣، تحقيق: د. عواد).

ذكره النسائي في المدلسين[1].

٤٣ ـ عبد الله بن واقد. أبو قتادة الحراني [2].. [3].

٤٤ـ عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي[4].

---

(١) قول النسائي ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).

(٢) ذكرته مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ).

(٣) هو: عَبد الله بن واقد، أَبُو قتادة الحراني، مولى بني حمان.. ويُقال: مولى بني تميم، خراساني الأصل.

روي عَن: إبراهيم بن محمد بن أَبي يَحْيَى المدني، وحرملة بْن عِمْران التجيبي، وحنظلة بْن أَبي سفيان الجمحي، وغيرهم.. وروي عَنه: إِبْرَاهِيم بْن موسى الرازي، وأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيم ابْن يَزِيدَ الجزري المكتب، وأَحْمَد بْن إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيّ، وغيرهم.

عن أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ، قال: ثقة، إلا أنه كَانَ ربما أخطأ، وكَانَ من أهل الخير، يشبه النساك، وكَانَ لَهُ حركة وذكاء.. وأظنه كَانَ يدلس، ولعله كبر فاختلط.

وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حَاتِم: سألت أَبَا زرعة عَن أبي قتادة الحراني.. قلت: ضعيف الْحَدِيث؟.. قال: نعم، لا يحدث عنه. ولم يقرأ علينا حديثه.. وقال النسائي:

وَقَال ابْن أَبي حَاتِم أَيْضًا: سَأَلتُ أبي عَن أبي قتادة الحراني، فَقَالَ: تكلموا فِيهِ، منكر الْحَدِيث، وذهب حديثه.

وقَال البُخارِيُّ: تركوه، منكر الْحَدِيث.. وَقَال إِبْرَاهِيم بْن يعقوب الجوزجاني ومسلم: متروك الْحَدِيث.

وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: كان أبو قتادة من عباد أهل الجزيرة وقرائهم ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الاتقان، فكان يحدث على التوهم فيرفع المناكير في أخباره، والمقلوبات فيما يروي عن الثقات حتى لا يجوز الاحتجاج بخبره (انظر: المجروحين: ٢ / ٢٩).

وَقَال ابن عدي في "الكامل": وأبو قتادة الحراني هذا: ليس هو ممن يتعمد الكذب إلا أنه كان يحمل على حفظه فيخطئ، وهو عندي كما قال فيه أحمد بن حنبل.

قال الحافظ: متروك، وكان أحمد يثني عليه.. وقال يعني أحمد: لعله كبر واختلط وكان يدلس.

(انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦/ ٢٥٩، رقم ٣٦٣٨).

(٤) في المخطوطة (ا): (عبد الله بن أبي زياد الإفريقي).. والصواب هو الذي أثبتناه، كما في المخطوطة (هـ).

قال ابن حبان: كان يدلس. (١).

٤٥ ـ عبد الرحمن بن محمد (بن زياد) المحاربي (٢).

---

(١) قول ابن حبان ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).
وصاحب الترجمة هو: عبد الرحمن بْن زياد بْن أنعم بن منبه الشعباني، أَبُو أيوب، ويُقال: أَبُو خالد الشعباني المعافري الإفْرِيقيّ، قاضيها، عداده فِي أهل مصر.
رَوَى عَن: بَكْر بْن سوادة الجذامي، وحُدَيْج بْنِ صُومِيٍّ، وحيان بْن أَبي جبلة، وغيرهم... ورَوَى عَنه: الأبيض بْن الأَغَر، وإِسْمَاعِيل بْن عياش، وبكر بْن خنيس الكوفي، وغيرهم.
وثقه يحيى بن سعيد القطان، وضعفه النسائي ويحيى بن معين، وزاد: ويكتب حديثه، وانما أنكر عليه الأحاديث الغرائب التي يجئ بها.
وَقَال علي بْن المديني: كان أصحابنا يضعفونه، وأنكر أصحابنا عليه أحاديث، تفرد بها لا تعرف.
وقال عَبْد الرحمن بْن مهدي: أما الإفْرِيقيّ، فما ينبغي أن يروى عنه حديث.
وَقَال علي بْن المديني: كان أصحابنا يضعفونه، وأنكر أصحابنا عليه أحاديث، تفرد بها لا تعرف.
وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حاتم: سَأَلتُ أَبِي وأبا زرعة عَنِ الإفْرِيقيّ وابن لَهِيعَة أيها أحب اليكما؟.. قالا: جميعًا ضعيفين وأشبههما الإفْرِيقيّ.. وقال الحافظ في التقريب: ضعيف في حفظه.
عَنْ أحمد بْن حنبل: منكر الحديث.. وَقَال التِّرْمِذِيّ: ضعيف عند أهل الحديث.. وقال يحيى ابن خراش: متروك.. ومع هذا رماه العلماء بالتدليس.
وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: كان يروي الموضوعات عن الثقات، ويأتي عن الأثبات ما ليس من أحاديثهم، وكان يدلس على محمد بن سعيد بن أبي قيس المصلوب (انظر: المجروحين ٢/ ٥٠، ٥٨٦).
وذكره العراقي في المدلسين رقم (٣٧)، وسبط ابن العجمي رقم (٤٣)، والحافظ في المرتبة الخامسة من المدلسين، رقم ١٤٣، وقالوا: ذكر ابن حبان في الضعفاء أنه كان مدلسًا، وكذا وصفه به الدارقطني (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧/ ١٠٢، رقم ٣٨١٧).
وها هو نصه، كما في المنتخب من علل الخلال، قال: وَقُلْتُ لأَحْمَدَ وَيَحْيَى: حَدِّثُونِي عن عبد الحميد بن أَبِي روَّاد، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله (ﷺ): "لِكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنُ، وَفِرْعَوْنُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ".
فقالا: لَيْس بِصحيح، وليْس يُعرفُ هذا الحديث من أحاديثِ عُبَيْدِ الله، ولم يسمع عبد الْمَجِيد ابن أَبِي رَوَّادٍ من عُبَيْدِ الله شيْئًا، ينْبغِي أن يكون عَبْدُ الْمَجيد دلسَّه؛ سمعهُ من إِنْسان، فحدَّث به (انظر: المنتخب من علل الخلال ٢٢٧، رقم ١٣٥).
(٢) هو: عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن زياد المحاربي، أَبُو مُحَمَّد الكوفي. =

= رَوَى عَن: إبراهيم بْن مسلم الهجري، وإسماعيل بْن أَبي خَالِد، وإسماعيل بْن رافع المدني، وغيرهم... ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن يوسف الحضرمي الصيرفي، وأحمد بْن حرب الموصلي، وأحمد بْن عُمَر، وغيرهم.

وثقه يحيى بن معين، والنسائي، والبزار، والدار قطني، وابن شاهين، والذهبي، وقال: ثقة، صاحب حديث.

ومع هذا قال يحيى بن معين مرة: يروي المناكير عن المجهولين (انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٣١٢، رقم ٣٩٤٩).

قال أبو حاتم: صدوق إذا حدث عن الثقات، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة؛ فيُفسد حديثه بروايته عن المجهولين.

وَقَال ابن سعد: كان شيخا ثقة كثير الغلط.. وَقَال الذهبي فيمن تُكلم فيه وهو موثق: ثقة لكنه يروي المناكير عن المجاهيل.

وذَكَره العقيلي في (الضعفاء). وَقَال: قال عَبد الله (يعني ابن أحمد): ولم نعلم المحاربي سمع من معمر شيئا، وبلغنا أن المحاربي كان يدلس (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧/ ٣٨٦، رقم ٣٩٤٩).

وقال ابن شاهين في الثقات: قال عثمان بن أبي شيبة هو صدوق، ولكنه هو كذا مضطرب.

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: بلغنا أنه كان يدلس، ولا نعلمه سمع من معمر.

وقال عبد الله بن محمد عن عاصم :حدثنا ، فقال: لعله سمعه من سيف بن محمد عن عاصم، يعني فدلسه.

وقال العجلي: كان يدلس، أنكر أحمد حديثه عن معمر (انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٦، رقم ٤١٤٠).

ولهذا ذكره العلائي في المدلسين، وقال: عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال: عبد الله بن أحمد ابن حنبل (عن أبيه): لم نعلم أنه سمع من عمر شيئًا، وبلغنا أنه كان يُدلس، وفي لفظ: أنه كان من المدلسين (انظر: جامع التحصيل ١٢٣، رقم ٣١.. ٢٧٦، رقم ٤٥٣).

وذكره العراقي في المدلسين، لما قاله أحمد بن حنبل (انظر: كتاب المدلسين ٦٧، رقم ٣٨).

وكذا ذكره سبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: تُكلم فيه للتدليس، قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه: بلغنا أنه كان يُدلس (انظر: التبيين لأسماء المدلسين ٣٨، رقم ٤٤).

وقال الحافظ في التقريب: لا بأس به، وكان يُدلس، قاله أحمد.

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: محدث مشهور من طبقة عبد الله بن نمير، وصفه العقيلي بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ٩٣، رقم ٨٠).

هذا، وقد ذكر العقيلي في ضعفائه الكبير الحديث الذي رماه الإمام أحمد بسببه بالتدليس، قال: حَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو الشَّعْثَاءِ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ =

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: بلغنا أنه كان يدلس[(١)].

٤٦ ـ عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد[(٢)].. [(٣)].

= الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سئل رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّشْبِيهِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: «لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا»، فَأَنْكَرَهُ أَبِي وَاسْتَفْظَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ؟.. قُلْتُ: نَعَمْ، وَأَنْكَرَهُ جِدًّا قَالَ أَبُو عَبْدِ الله: وَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ الْمُحَارِبِيَّ سَمِعَ مِنْ مَعْمَرٍ شَيْئًا، وَبَلَغَنَا أَنَّ الْمُحَارِبِيَّ، كَانَ يُدَلِّسُ (انظر: الضعفاء الكبير ٢/ ٣٤٧، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ).. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت).

والحديث هذا ذكره الإمام أحمد في العلل برواية ابنه عبد الله، قال: حَدَّثْتُ أَبِي بِحَدِيثِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سئل النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّشْبِيهِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدُ رِيحًا، فَأنكرهُ أبي واستعظمه.

قَالَ أَبِي: الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ؟.. قلت: نعم، وَأنْكرهُ جِدًّا.

وَالْحَدِيثُ حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الشَّعْثَاءِ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ الله ابْنُ أَحْمَدَ: وَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ الْمُحَارِبِيَّ سَمِعَ مِنْ مَعْمَرٍ شَيْئًا، وَبَلَغَنَا أَنَّ الْمُحَارِبِيَّ كَانَ يُدَلِّسُ (انظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٣/ ٣٦٣، رقم ٥٥٩٧).

وهذا يُثبت ويُؤكد أن المحاربي يُدلس، ويدلس عن المتروكين والكذابين والمجهولين.

قال الدكتور الدميني: وعليه فالأولى أن يكون في المرتبة الرابعة من المدلسين، وليس الثالثة كما صنع الحافظ ابن حجر، وقد نقل في التهذيب عن أبي حاتم أنه قال: صدوق إذا حدث عن الثقات.. ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة، فيُفسد حديثه (انظر: التدليس في الحديث ٣٨١، ٣٨٢، رقم ١٧٠، د. مسفر الدميني).

مات المحاربي سنة خمس وتسعين ومئة من الهجرة الشريفة (انظر: تهذيب الكمال، رقم ٣٦٣٨).

(١) انفردت بهذا القول المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).

(٢)وفي المخطوطة (١) من أبي داود، والصواب هو الذي أثبتناه، كما في جامع التحصيل للعلائي.

(٣) هو: عَبد المجيد بْن عَبْد الْعَزِيزِ بْن أَبي رواد الأزدي، أبو عبد الحميد المكي، مولى المهلب ابن أَبي صفرة، مروزي الأصل.

رَوَى عَن: أيمن بن نابل المكي، وبلهط بن عباد المكي، وأبيه عبد الْعَزِيزِ بْن أَبي رواد، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن شيبان الرملي، وأحمد بن عَبد الله بْن حَكِيم وغيرهم =

= قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي والخليلي وأبو داود: ثقة.. وعن يحيى بن معين، قال: ثقة، وكان يروي عن قوم ضعفاء.
وهو من أثبت الناس في ابن جريج، أخطأ في أحاديث، ونقم عليه الإرجاء، وضعَّفه بعضهم بسببه.
وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفًا.. وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء (رقم ٦٣٧).
وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يُكتب حديثه. . وقال الدارقطني: لا يُحتج به، ويُعتبر به.. وقال البخاري: كان الحميدي يتكلم فيه.
قَال الخليلي: ثقة، لكنه أخطأ في أحاديث.. وَقَال ابن حجر في (التقريب): صدوق يخطئ، وكان مرجئًا، أفرط ابن حبان، فقال: متروك (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٨/ ٢٧١، رقم ٣٥١٠.. وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٣٥، رقم ٤٣١٤.. وميزان الاعتدال ٤/ ٣٩٠، رقم ٥١٨٨).
وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًا، يقلب الأخبار، ويروي المناكير عن المشاهير؛ فاستحق الترك، وقل: نقل عن أنه هو الذي أدخل أباه في الإرجاء، مات قبل المائتين بقليل (انظر: المجروحين لابن حبان ٢/ ١٦١).
وقد اتهمه الإمام أحمد بن حنبل بالتدليس؛ لأجل حديث أخرجه أحمد في كتابه العلل برواية ابنه عبد الله قال: قلت ليحيى بن أبي رواد: حدث عَن ابن جريج، عَن يحيى بن سعيد، عَن عمْرَة عَن عَائِشَة عَن النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَقِيقَة، فَقَالَ: هَذَا فِي كتب بن جريج عَن رجل، عَن يحيى عَن عمْرَة عَن عَائِشَة عَن النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (انظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد، برواية ابنه عبد الله ٣/ ١٩، رقم ٣٩٦٠).
قال الدكتور الدميني: وهذا إمَّا أن يكون ابن جريج دلَّسه، وهو من المشهورين بالتدليس، أو يكون ابن أبي رواد هو الذي دلَّسه وسوَّاه (أي دلَّسه تدليس التسوية).
ولم يذكره أحد من المتقدمين بالتدليس إلا الإمام أحمد في الحديث المتقدم، وهو حديث واحد، فحقه أن يكون في المرتبة الأولى من المدلسين لا الثالثة، كما صنع الحافظ ابن حجر. والله أعلم (انظر: التدليس في الحديث ٢١٦).
وبهذا ذكره العلائي في المدلسين، واتهمه به، فقال: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد: ذكره أحمد في حديث رواه عن عبد الله بن عمر، فقال: ينبغي أن يكون عبد المجيد دلسه، أخذه من إنسان فحدث به، ذكره الخلال في كتاب العلل (انظر: جامع التحصيل ١٢٣، رقم ٣٠).
وذكره العراقي في المدلسين، وذكر قول العلائي(انظر: كتاب المدلسين ٦٨، رقم ٣٩).
وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود المكي، صدوق، نسب إلى الارجاء، وفي حفظه شيء، ونسب إلى التدليس، وممن ذكره فيهم العلائي(انظر: تعريف أهل التقديس ٩٤، رقم ٨٢). =

ذكره أحمد في حديث رواه عن عبد الله بن عمر، فقال: ينبغي أن يكون عبد المجيد دلَّسه، أخذه من إنسان [١] فحدَّث به.

ذكره الخلال [٢] في العلل [٣]

٤٧ ـ عبد الملك (بن عبد العزيز) بن جريج [٤].

= مات سنة ست ومئتين من الهجرة الشريفة.

(١) كذا في المنتخب من علل الخلال، رقم ١٣٥، وفي جامع التحصيل للعلائي، وهو الصحيح.

(٢) (الخلال) كذا في مختصر العلل للخلال.. وفي جامع التحصيل.... وهو الصواب. وفي: (ا): الملال، وفي (ج): العلاء.. والمقصود: الخلال في كتابه: العلل، كما في مختصر العلل لابن قدامة.

(٣) المقصود: الخلال في كتابه: العلل، كما في مختصر العلل لابن قدامة.

(٤) هو: عَبد المَلِك بن عبد العزيز بن جُرَيْج القرشي الأُمَوِي، أبو الوليد وأبو خالد المكي، مولى أمية بن خالد، وقيل: مولى عَبد الله بْن أمية بن عَبد الله بن خالد بْن أسيد بْن أَبي العيص ابن أمية الأُمَوِي... وأصله رومي.

وكان لابن جُرَيْج أخ اسمه محمد بن عبد العزيز وابن اسمه محمد بن عَبد المَلِك بْن عبد العزيز.

رَوَى عَن: أبان بن صالح البَصْرِيّ، وإبراهيم بن أَبي بكر الأخنسي، وإبراهيم بْن مُحَمَّد بْن أَبي عطاء، وغيرهم... ورَوَى عَنه: الاخضر بن عجلان، وإسماعيل بن زياد السكوني، وإسماعيل بن علية، وغيرهم.

قَال محمد بن المنهال الضرير، عَنْ يزيد بْن زريع: كان ابن جُرَيْج صاحب غثاء.

وَقَال إسماعيل بن داود المخراقي، عَنْ مَالِك بْن أَنَس: كَانَ ابن جُرَيْج حاطب ليل.

وعَن يحيى بن مَعِين، قال: ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب (انظر: تهذيب الكمال، رقم ٣٥٣٩).

قال عبد الرزاق: قدم أبو جعفر -يعني: الخليفة- مكة، فقال: اعرضوا علي حديث ابن جريج. فعرضوا، فقال: ما أحسنها! لولا هذا الحشو -يعني قوله: بلغني، وحدثت-.

وعن مالك بن أنس، قال: كان ابن جريج حاطب ليل.. وقال محمد بن منهال الضرير: عن يزيد ابن زريع، قال: كان ابن جريج صاحب غثاء.

قال بكر بن كلثوم السلمي: قدم علينا ابن جريج البصرة، فاجتمع الناس عليه، فحدث عن الحسن البصري فأنكره عليه الناس، فقال: ما تنكرون علي فيه؟!، قد لزمت عطاء عشرين سنة، فربما حدثني عنه الرجل بالشيء، لم أسمعه منه. =

= قال ابن معين: لم يلق ابن جريج وهب بن منبه.. وقال أحمد بن حنبل: لم يلق عمرو بن شعيب في زكاة مال اليتيم، ولا أبا الزناد (انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٩، رقم ١٣٨).

وقال الترمذي: قال محمد بن إسماعيل: لم يسمع ابن جريج من عمرو بن شعيب، ولا من عمران بن أبي أنس.

وقال أحمد: لم يسمع من عثيم ابن كليب، وقال أبو حاتم: لم يسمع من أبي الزناد، ولا من أبي سفيان طلحة بن نافع.

وقال البرديجي: لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا.. وقال البزار: لم يسمع من حبيب بن أبي ثابت.

وقال ابن معين: لم يسمع بن جريج من حبيب بن أبي ثابت إلا حديثين حديث أم سلمة، ما أكذب الغرائب وحديث الراقي.

وقال قريش بن أنس: عن ابن جريج لم أسمع من الزهري شيئًا، إنما أعطاني جزء فكتبته، وأجاز له.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: رأيت في كتاب علي بن المديني، سألت يحيى بن سعيد عن حديث بن جريج عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف.. قلت ليحيى: أنه يقول: أخبرني.. قال: لا شيء، كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه (انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٥، رقم ٤٣٤٥).

قال أحمد بن حنبل: بعض هذه الأحاديث التي كان يُرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، وكان ابن جريج لا يُبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أخبرت، وحُدِّثت عن فلان (انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٤، رقم ٥٢٣٢).

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم وكان يدلس (انظر: الثقات لابن حبان ٧/ ٩٣، رقم ٩١٥٦).

ولهذا اتهمه الدارقطني بالتدليس، وقال: تجنب تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، مثل: إبراهيم بن أبي يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما، وأما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات (انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٥، رقم ٤٣٤٥).

وقال الذهبي: أحد الأعلام الثقات، يدلس، وهو نفسه مُجمع على ثقته.. وقال: قال الذهبي: الرجل في نفسه ثقة، حافظ، لكنه يدلس بلفظة: عن.. وقال. (انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٩، رقم ١٣٨).

وذكره العلائي في المدلسين، وقال: عبد الملك بن جريج الإمام المشهور، يُكثر من التدليس.

وقال: أحد الأعلام.. ذكر ابن المديني أنه لم يلق أحدًا من الصحابة.. وقال: لم يسمع ابن جريج من المطلب بن عبد الله بن حنطب، كان يأخذ أحاديثه من ابن أبي يحيى عنه.. وذكر ابن المديني: أصحاب ابن عباس ثم قال: ولم يلق ـ يعني ابن جريج ـ منهم جابر بن زيد، ولا عكرمة ولا سعيد بن جبير. =

= وقال ابن الجنيد: سألت يحيى بن معين: سمع ابن جريج من مجاهد؟.. قال: في حرف أو حرفين في القراءة، لم يسمع غير ذلك.. وكذلك قال البرديجي وغيره.
وقال يحيى بن سعيد القطان: ابن جريج عن عطاء الخراساني ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه.
وقال أبو حاتم: ابن جريج لم يسمع من أبي الزناد شيئًا، يشبه أن يكون أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى.
وسئل: هل سمع من أبي سفيان طلحة بن نافع؟.. فقال: ما رآه رأيته في موضع بينه وبين أبي سفيان أبو خالد شيخ له.. وكذلك قال أحمد، أنه لم يسمع من أبي الزناد شيئًا.
وقال البخاري: لم يسمع بن جريج من عمرو بن شعيب شيئًا.
قال العلائي: وقد روى عنه عدة أحاديث، وهي عن جماعة ممن تقدم ذكرهم، ولكنه مدلس.
وقد روى أيضا عن عمران بن أبي أنس قال البخاري: لم يسمع منه، يقول: حدثت عن عمران (انظر: جامع التحصيل، رقم ٣٣.. ورقم ٤٧٢).
وذكره العراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: مُكثر من التدليس (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٤٠.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٤٦).
قال الحافظ في التقريب: ثقة، فقيه فاضل، وكان يُدلس ويُرسل.. وذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: فقيه الحجاز مشهور بالعلم والثبت كثير الحديث وصفه النسائي وغيره بالتدليس.
قال الدار قطني: شر التدليس تدليس بن جريج، فإنه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٨٣).
قَال أبو بكر الأثرم، عَن أحمد بن حنبل: إذا قال ابن جُرَيْج: "قال فلان". "وَقَال فلان" "وأخبرت" جاء بمناكير، وإذا قال: "أخبرني"، "وسمعت" فحسبك به.
وَقَال أَبُو الحسن الميموني، عن أحمد بن جنيل: إذا قال ابن جُرَيْج: "قال".. فاحذره، وإذا قال: "سمعت"، أو"سألت" جاء بشيءٍ ليس في النفس منه شيء.
وَقَال جعفر بن عبد الواحد، عَن يحيى بْن سَعِيد: كان ابن جُرَيْج صدوقا، فإذا قال: حَدَّثَنِي" فهو سماع، وإذا قال: أخبرنا"، أو "أخبرني" فهو قراءة، وإذا قال: قال" فهو شبه الريح.
وقال الذهلي: وابن جريج إذا قال: حدثني وسمعت فهو محتج بحديثه داخل في الطبقة الأولى من أصحاب الزهري.
وقال قريش بن أنس: عن ابن جريج لم أسمع من الزهري شيئًا، إنما أعطاني جزء فكتبته، وأجاز له.
وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: رأيت في كتاب علي بن المديني، سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف.. قلت ليحيى: أنه يقول: أخبرني.. قال: لا شيء، كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه (انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٥، رقم ٤٣٤٥). =

يكثر [1] من التدليس.

٤٨ـ عبد الملك بن عمير.. مشهور به [2].

= ومعناه: أن ابن جريج كان أحيانًا يُدلس التدليس الذي سماه المحدثون: تدليس الصيغ، فهو يروي بالإجازة الشفوية، أو بمناولة الكتاب له، أو بوجادة كتاب لبعض المحدثين.

ويُبيِّن هذا ما رواه ابن سعد في طبقاته قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: سألت ابن جريج عن قراءة الحديث على المحدث فقال: ومثلك يسأل عن هذا؟، إنما اختلف الناس في الصحيفة يأخذها ويقول: أحدث بما فيها ولم يقرأها، فأما إذا قرأها فهو سواء.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة قال:

قال ابن جريج: اكتب لي أحاديث سنن. قال: فكتبت ألف حديث، ثم بعثت بها إليه ما قرأها علي ولا قرأتها عليه.

قال محمد بن عمر: فسمعت ابن جريج بعد ذلك يحدث يقول: حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة في أحاديث كثيرة.

وقال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال: شهدت ابن جريج جاء إلى هشام بن عروة فقال: يا أبا المنذر الصحيفة التي أعطيتها فلانًا هي حديثك؟.. فقال: نعم.

قال محمد بن عمر: فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول: حدثنا هشام بن عروة ما لا أحصي (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد).

ومحصول القول: أن ابن جريج مشهور بالتدليس، ويُدلس عن الضعفاء وغيرهم، فإذا قال: قال، أو عن. فلا تُقبل روايته إلا إذا صرح بالتحديث أو بالسماع، فقال: أخبرنا أو حدثنا....

مات عبد الملك سنة تسع وأربعين ومئة وقيل: مات سنة خمسين ومئة من الهجرة الشريفة.

(١) ذكرته المخطوطة (ا) هذا القول، وفيها: نُكثر، وهو تحريف، والصواب هو الذي أثبتناه.

(٢) في المخطوطة (ا): (عبد الله بن عمير)، وهو تحريف، والصواب هو الذي أثبتناه من: (هـ).

قول السيوطي (مشهور به) ذكرته (ا)، وأسقطته (هـ)، ومعناه: مشهور بالتدليس.

وهو: عَبد المَلِك بن عُمَير بن سويد بن جارية القرشي، ويُقال: اللخمي، أبو عَمْرو، ويُقال: أبو عُمَر، الكوفي المعروف بالقبطي.. رأى علي بْن أَبي طَالِب، وأبا موسى الأشعري.

ورَوَى عَن: أسيد بن صفوان، وكان قد أدرك النَّبِيّ ﷺ، والأشعث بن قيس، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: إبراهيم بْن مُحَمَّد بْن مالك الهمداني، وأسباط بن محمد القرشي، وإسحاق بن الصباح الأشعثي الكبير، وغيرهم.

وثقه العجلي ويعقوب بن سفيان.. وقَال ابن نمير: كان ثقة ثبتًا في الحديث.

وقال أبو إسحاق الهمداني: خذوا العالم من عَبد المَلِك بْن عمير.

وَقَال ابن البرقي عن ابن مَعِين: ثقة إلا أنه أخطأ في حديث أو حدثين. =

٤٩ ـ عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف.. قال الخطيب: كان يُدلِّس [١].

= وَقَال العجلي: يقول له: ابن القبطية، كان على قضاء الكوفة، وهو صالح الحديث، روى أكثر من مئة حديث.

وَقَال أبو حاتم: ليس بحافظ، وهو صالح الحديث، تغير حفظه قبل موته.

وَقَال أحمد بن حنبل: عَبد المَلِك بن عُمَير مضطرب الحديث جدًا مع قلة روايته، ما أرى له خمس مئة حديث، وقد غلط في كثير منها.. وعَنْ أَحْمَد بْن حَنْبَل أَنَّهُ ضعفه جدًا.. وعن يحيى ابن مَعِين: مُخلِّط

قال عَبْد الرحمن بْن مهدي: كان سفيان الثوري يعجب من حفظ عبد الملك.. قال صالح: فقلت لأبي: هو عَبد المَلِك بْن عُمَير؟.. قال: نعم. قال عبد الرحمن بن أَبي حاتم: فذكرت ذلك لأبي، فقال: هذا وهم، إنما هو عَبد المَلِك بْن أَبي سُلَيْمان، وعبد الملك بن عُمَير لم يوصف بالحفظ.

وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس.. وَقَال عَباس الدُّورِيُّ قلت ليحيى: عَبد المَلِك بن عُمَير سمع من عدي بن حاتم؟.. قال: لا، هو مرسل (انظر: تاريخه: ٢ / ٣٧٣).

وَقَال أبو زُرْعَة الرازي: عَبد المَلِك بن عُمَير، عَن أبي عُبَيدة بن الجراح، مرسل.

وَقَال أبو حاتم: عَبد المَلِك بن عُمَير، يدخل بينه وبين عمارة بن رؤيبة: رجل (المراسيل لابن أَبي حاتم: ١٣٣).

وقال ابن خراش: كان شعبة لا يرضاه.

وقال ابن حبان: كان مدلسًا (انظر: الثقات: ٥ / ١١٧).

ذكره العراقي في المدلسين رقم (٤١)، وسبط ابن العجمي في المدلسين، رقم (٤٧) في المدلسين، وقالا: مشهور بالتدليس وصفه بذلك غير واحد.

(١) قول الخطيب ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).

وصاحب الترجمة هو: عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف (بتشديد الفاء المفتوحة)، أبو نصر العجلي، مولاهم، (أي مولى بن عِجْل)، البَصْرِيّ، سكن بغداد.

رَوَى عَن: الأخضر بن عجلان، وإسرائيل بْن يونس، وإسماعيل بْن مسلم المكي، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: أبو ثور إِبْرَاهِيم بْن خَالِد الكلبي، وإبراهيم بْن سَعِيد الجوهري، وأَحْمَد بْن حنبل، وغيرهم.

قال الذهبي: حديثه في درجة الحسن (سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٥٤، رقم ١٧١).

وثقه ابن حبان وابن شاهين والدار قطني والحسن بن سفيان ويحيى بن معين ـ في رواية ـ وقال ابن عدي: لا بأس به.. وقال الساجي: صدوق، ليس بالقوي عندهم.. وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وهو يُحتمل. =

٥٠ ـ عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي.. وصفه ابن حبان [١].

= وقال النسائي: ليس بالقوي.. وقال عثمان بن أبي شيبة: عبد الوهاب بن عطاء ليس بكذاب، ولكن ليس هو ممن يتكل عليه.
وعن أحمد: ضعيف الحديث مضطرب. (انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٦٨١، رقم ٥٣٢٢).
وَقَال البزار: ليس بقوي، وقد احتمل أهل العلم حديثه.
وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حَاتِم: سَأَلتُ أبي عنه؟.. فقال: يكتب حديثه محله الصدق.
قلت: هو أحب إليك، أو أبو زيد النحوي في ابن أَبي عَرُوبَة؟.. فقال: عبد الوهاب، وليس عندهم بقوي الحديث
وَقَال صالح بن محمد الأسدي: أنكروا على الخفَّاف حديثًا رواه لثور بن يَزِيدَ، عن مكحول، عن كريب: عن ابن عباس، حديثا في فضل العباس، وما أنكروا عليه غيره، فكان يحيى بن مَعِين يقول: هذا موضوع وعبد الوهاب لم يقل فيه :(حَدَّثَنَا ثور)، ولعله دلس فيه وهو ثقة.
وهذا مع توثيقه اتهام بالتدليس.. قال أبو زرعة: يُدلس عن ثور.
وقَال البُخارِيُّ: يكتب حديثه.. قيل له: يحتج به؟.. قال: أرجو إلا أنه كان يدلس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير.
(انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٨/ ٥١٣، رقم ٣٦٠٥).
وذكره العراقي في المدلسين رقم ٤٢، وقال: قال الخطيب: كان يدلس.. وذكره سبط ابن العجمي في أسماء المدلسين رقم ٤٨، وقال: ذكره الذهبي في ميزانه في ترجمته حديثًا في فضل العباس قال: فلعل الخَفَّاف دلسه.
وقال العلائي في عبد الوهاب بن عطاء عن الخطيب أنه كان يدلس.
(١) انفردت به المخطوطة (هـ)، وفيها: (الطرايفي)، وقد أثبتنا ما رأيناه في كتب الرجال.
وصاحب الترجمة هو: عُثْمَان بن عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُسْلِم الحراني، أَبُو عبد الرحمن، ويُقال: أَبُو عبد الله، ويُقال: أَبُو مُحَمَّد، ويُقال: أَبُو هاشم، المكتب المعروف بالطرائفي، وإنما قيل لَهُ ذَلِكَ لأنه كَانَ يتتبع طرائف الحَدِيث.
رَوَى عَن: أَحْمَد بْن حفص الجزري، وأشعث بن عَبد المَلِك، وأيمن بْن نابل المُكِّي، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: أَحْمَد بْن سُلَيْمان الرهاوي الْحَافِظ، وأَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن الفضل الكزبراني الحراني، وأَبُو عتبة أَحْمَد بْن الفرج الحجازي، وغيرهم.
وقال ابن أبي عاصم: صدوق اللسان.. وقَال البُخارِيُّ: يَرْوِي عَنْ قوم ضعفاء.
وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حاتم: ذكره أبي عن إسحاق بْن منصور عَن يحيى بْن مَعِين أَنَّهُ قال: عُثْمَان ابْن عَبْد الرَّحْمَنِ التَّيْمِيّ ثقة. قال: وسَأَلتُ أبي عنه، فَقَالَ: صدوق. وأنكر عَلَى الْبُخَارِي إدخاله فِي كتاب"الضعفاء" يشبه بقية فِي روايته عَنِ الضعفاء. =

٥١ ـ عكرمة بن عمار[١].

= وَقَال الحاكم أَبُو أَحْمَد: يعرف بالطرائفي وإنما لقب بِذَلِكَ لأنه كَانَ يتتبع طرائف الحَدِيث، يَرْوِي عَنْ قوم ضعاف، حَدِيثه لَيْسَ بالقائم.

وَقَال أَبُو أَحْمَد بْن عَدِيّ: سمعت أبا عَرُوبَة ينسبه إِلَى الصدق، وَقَال: لا بأس بِهِ، متعبد، ويحدث عَنْ قوم مجهولين بالمناكير.

وذَكَره ابن شاهين في كتابه (الثقات، رقم ٧٣٥) وَقَال: ثقة. ثقة الا أنه كان يروي عن الضعاف، والاقوياء.

وَقَال أبو عَرُوبَة يَقُول: كَانَ الطرائفي يَرْوِي عَنْ مجهولين، وعنده عجائب، وهُوَ فِي الجزريين كبقية فِي الشاميين، لأن بقية أَيْضًا يَرْوِي عَنْ مجهولين وعنده عجائب.

قال أَبُو أَحْمَد: وصورة عُثْمَان بْن عَبْد الرَّحْمَنِ أَنَّهُ لا بأس بِهِ كَمَا قال أَبُو عَرُوبَة إلا أَنَّهُ يحدث عن قوم مجهولين بعجائب، وتلك العجائب من جهة المجهولين، وهُوَ فِي أَهل الجزيرة كبقية فِي أَهل الشَّام، وبقية أيضًا يحدث عَن مجهولين بعجائب، وهُوَ فِي نَفْسه لا بأس بِهِ، صدوق، ومَا يقع فِي حَدِيثه من الإنكار فإنما يقع من جهة من يَرْوِي عَنْهُ.

ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال الساجي: عنده مناكير.. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا أجيزه.. وقال الأزدي: متروك.. وقال ابن نمير: كذاب (انظر: تهذيب التهذيب ٧/ ١٣٥، رقم ٢٨٠)

وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: يروي عن أقوام ضعاف أشياء يدلسها عن الثقات حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في وضعها، فلما كثر ذلك في أخباره ألزقت به تلك الموضوعات، وحمل على الناس في الجرح، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلها على حالة من الأحوال لما غلب عليها من المناكير عن المشاهير والموضوعات عن الثقات (انظر: المجروحين: ٢ / ٩٧).

وذكره الحافظ في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين رقم (١٤٦)، وسبط ابن العجمي في المدلسين رقم ٤٩، وقال: قال ابن حبان: يدلس عن الثقات أشياء يرونها عن قوم ضعاف ونوقش ابن حبان في ذلك، ذكره الذهبي في ميزانه.. مَاتَ سنة ثَلاث ومئتين.. أو سنة اثنتين ومئتين من الهجرة (انظر: تهذيب الكمال رقم ٣٨٣٨)

(١) هو: عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، بصري الأصل.

رَوَى عَن: إسحاق بن عَبْد الله بْن أَبي طلحة، وإياس بن سلمة بن الأكوع، والحضرمي بن لاحق، وغيرهم.

ورَوَى عَنه: أحمد بْن إسحاق الحضرمي، وأبو عُبَيدة إسماعيل بن سنان العصفري، وبشر بن عُمر الزهراني، وغيرهم. =

ذكره ابن أبي حاتم الرازي بذلك [1].

= وثقه يحيى بن معين والعجلي وأحمد وابن المديني وأبو زرعة والدار قطني.. وقال ابن عدي: مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة.. واتفقوا على اضطراب حديثه عن يحيى بن أبي كثير.

قال أَحْمَد بْن حنبل: عكرمة بن عمار: مضطرب الحديث عن يحيى بن أَبي كثير.

وَقَال ابْن حنبل أيضًا: عكرمة بن عمار، مضطرب الحديث عن إياس بن سلمة.

وقَال البُخارِيُّ : لم يكن له كتاب؛ فاضطرب حديثه عن يحيى بن أبي كثير.

وَقَال أبو عُبَيد الآجري: سألت أبا داود عن عكرمة بن عمار، فقال: ثقة، وفي حديثه عن يحيى ابن أَبي كثير اضطراب.

وقال ابن المديني: أحاديث عكرمة عن يحيى بن أبي كثير ليست بذاك، مناكير، كان يحيى بن سعيد يُضعِّفُها.

(انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٠/ ٢٥٦، رقم ٤٠٠٨).

وقال عباس بن عبد العظيم: سمعت على بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان مع سفيان عند عكرمة ابن عمار، قال: فجاء يكتب عنده، فقلت: يا أبا عبد الله، هات حتى أكتب.. فقال: لا تعجلن.

قال: قلت: خذ الكتاب فسئل عنه.. قال: لا تعجل بوقفه على كل حديث على السماع (انظر: الميزان، رقم ٥٧١٩)

وقال علي بن المديني: إذا قال عكرمة بن عمار سمعت يحيى بن أبي كثير فانبذ يدك منه (انظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٤٨٠، لابن عدي).. هذا لاحتمال تدليسه.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: في روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، كان يُحدث من غير كتابه.. وقال أبو أحمد الحاكم: جل حديثه عن يحيى بن أبي كثير، وليس بالقائم (انظر: تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٧، رقم ٤٨٣٧.. وميزان الاعتدال ٥/ ١١٤، رقم ٥٧١٩).

وقال أبو حاتم: صدوق، ربما وهم في حديثه، وربما دلَّس، وفي حديثه عن يحيى بعض الأغاليط (انظر: الجرح والتعديل ٧/ ١٠.. وسير أعلام النبلاء ٧/ ١٣٧، رقم ٤٩).

وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: ذكره أبو حاتم الرازي بالتدليس (انظر: جامع التحصيل ١٢٤، رقم ٣٤.. كتاب المدلسين ٧٣، رقم ٤٤.. والتبيين لأسماء المدلسين ٤٣، رقم ٥١).

وقال الحافظ في التقريب: صدوق، يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب.

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: وصفه أحمد والدار قطني بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٨٨).

وَقَال الحافظ ابن حجر في "التقريب": ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس. =

٥٢ ـ علي بن غالب الفهري بصري.. وصفه ابن حبان [١].

٥٣ ـ علي بن غُراب، أبو الحسن الكوفي [٢].. [٣].

= وذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: صدوق معروف من طبقة أبي أسامة.. قال البخاري: كان يدلس عن ثور الحمصي وأقوام أحاديث مناكير (مراتب المدلسين رقم ٨٥).. مات عكرمة سنة تسع وخمسين ومئة.

(١) قول أبي حاتم ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).

(١) هذه الترجمة ذكرتها المخطوطة (هـ)، وأسقطتها المخطوطة (ا).

وهو: علي بن غالب الفهري.. بصري.. من ساكني مصر.. ومعنى صفه ابن حبان أي بالتدليس.

روى عن واهب بن عبد الله.. وروى عنه يحيى ابن أيوب (انظر: لسان الميزان للحافظ ابن حجر، رقم ٥٤٥٦، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة).

وفي مطبوعة سبط ابن العجمي (النهودي)، وهو تحريف، والصواب هو الذي أثبتناه (انظر: التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٥٢، ط. دار الكتب العلمية.. بيروت).

ذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: كان كثير التدليس فيما يحدث حتى وقع المناكير في روايته، وبطل الاحتجاج بها، لأنه لا يدري سماعه لما يروي عمن يروي في كل ما يروي، ومن كان هذا نعته كان ساقط الاحتجاج بما يروي؛ لما عليه الغالب من التدليس(انظر: المجروحين لابن حبان ٢/ ١١٢، رقم ٦٨٩).

وأقره الذهبي، وقال: قال ابن حبان: كان كثير التدليس، ويأتي بمناكير، فبطل الاحتجاج بروايته، وتوقف فيه أحمد. (انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ترجمة رقم ٥٩٠٥).

وذكره سبط ابن العجمي في التبيين في أسماء المدلسين رقم (٥٢)، وقال: مصري مدلس كثيرًا. قاله بن حبان.. وذكره الحافظ في طبقات المدلسين رقم (١٤٧)، وقال: ضعفه أحمد وغيره وقال ابن حبان: كان كثير التدليس.

(٢) في المخطوطة (ا): علي بن عواب، وهو تحريف.. والصواب هو الذي أثبتناه، كما في المخطوطة (هـ).

(٣) هو: علي بن غراب الفَزَارِي.. أَبُو الحسن، ويُقال: أبو يحيى.. ويُقال: أَبُو الوليد، الكوفي القاضي، ويُقال: هُوَ: علي بْن عبد العزيز، وعلي بْن أَبي الوليد.

وَقَال الحاكم أَبُو أحمد: علي بْن غراب الفزاري، ويُقال: المحاربي، وهو وَهْم.

رَوَى عَن: الأَحوص بْن حكيم الشامي، وإسماعيل بْن أَبي خَالِد، وإسماعيل بْن مسلم المكي، وغيرهم... ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن موسى الرازي، وأحمد بن حنبل، وإدريس بْن الحكم الغنوي، وغيرهم. =

قال أحمد: يُدلِّس [1].

٥٤ ـ عمر بن علي المَقْدمي [2].. [3].. يُدلِّس .

= قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبى عن على بن غراب.. قال: لا بأس به.. وحُكِى عن يحيى بن معين أنه قال: ظلمه الناس حين تكلموا فيه (انظر: الجرح والتعديل ٦/ ٢٠٠، رقم ١٠٩٩).

وثقه الدار قطني، وابن قانع وابن معين ـ في رواية ـ، وقال مرة أخرى: صدوق، وغيرهم.. وقال أبو زرعة: هو عندي صدوق، وقال أبو داود: تركوا حديثه.. وقَال صالح جزرة: سمعت يحيى بْن مَعِين يَقُول: ـ وسأله رجل عن علي بْن غراب ـ فَقَالَ: طار مع الغراب.

وقال عَبد الله بْن نمير: كان علي بْن غراب، يعرفونه بالسماع، وله أحاديث منكرة.

وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: كان غاليًا في التشيع، كثير الخطأ فيما يروي، حتى وجد الأسانيد المقلوبة في روايته كثيرًا، والأشياء الموضوعة التي يرويها عن الثقات، فبطل الاحتجاج به وإن وافق الثقات (انظر: المجروحين ٢/ ١٠٥، رقم ٦٧٧).. وقال الجوزقاني: ساقط.

وقال عَبد الله بْن أَحْمَد بْن حنبل: سَأَلتُ أَبِي عن علي بْن غراب المحاربي، فَقَالَ: ليس لي بِهِ خبرة، سمعت مِنْهُ مجلسًا واحدًا، كَانَ يدلس، ما أراه إلا كَانَ صدوقًا (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢١/ ٩٠، رقم ٤١٢٠).

وقال أبو داود: ضعيف، وأنا لا أكتب حديثه.. وقال النسائي: ليس به بأس، وكان يُدلس (انظر: تهذيب التهذيب ٧/ ٣١٣، رقم ٤٩٥٩).

ذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، لقول أحمد فيه، وقالوا: قال فيه أحمد ابن حنبل: كان يدلس (انظر: جامع التحصيل، رقم ٣٧.. وكتاب المدلسين، رقم ٤٥.. والتبيين لأسماء المدلسين ٤٤، رقم ٥٣).

وقال الحافظ في التقريب: صدوق، وكان يُدلس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه.

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: علي بن غراب، الكوفي القاضي، اختلف فيه، ووثقه ابن معين، ووصفه الدار قطني وغيره بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ٨٩، رقم ٢٣).

(١) قول أحمد ذكرته المخطوطة (ا)، وأغفلته المخطوطة (هـ).

(٢) جاء في المخطوطة (ا): عمر بن علي المقدسي، وهو تحريف، والصواب: (المقدمي).

(٣) هو: عُمَر بن علي بن عطاء بن مقدم، أبو حفص المقدمي البَصْرِيّ، مولى ثقيف، والد محمد ابن عُمَر، وعاصم ابن عُمَر، وعم محمد بْن أَبي بكر المقدمي. =

= رَوَى عَن: إبراهيم بْن عقبة، وإسماعيل بْن أَبي خالد، وأيمن بْن نابل، وغيرهم... ورَوَى عَنه: أحمد بْن ثابت الجحدري، وأحمد بْن حنبل، وأحمد بْن عبدة الضبي، وغيرهم.
قَال أَبُو أحمد بْن عدي: أرجو إنه لا بأس بِهِ.
وكان يُدلس تدليسًا شديدًا، وصفه بذلك ابن حنبل وابن معين وعفان بن مسلم وأبو حاتم وابن سعد وغيرهم.
قال عَبد الله بْن أَحْمَد بْن حنبل: سمعت أبي، وذكر عُمَر ابن علي، فأثنى عَلَيْهِ خيرا، وَقَال: كان يدلس، سمعته يقول: حجاج سمعته، يعني: حَدَّثَنَا آخر، قال أَبِي: هكذا كان يدلس.
وَقَال عَبد الله بْن أحمد عَن يحيى بْن مَعِين: لم أكتب عَنْهُ شيئًا، وأصله واسطي نزل البصرة، وكان يدلس، وما كَانَ بِهِ بأس حسن الهيئة.
وَقَال محمد بْن سعد: كَانَ ثقة، وكان يدلس تدليسًا شديدًا، يقول: سمعت: وحَدَّثَنَا، ثُمَّ يسكت، ثُمَّ يقول: هشام ابْن عروة، والأعمش.. (أو غيرهما، وهذا يسمونه تدليس القطع).
وَقَال عفان بْن مسلم: كَانَ رجلًا صالحًا، ولم يكونوا ينقمون عَلَيْهِ غير التدليس، وأما غير ذَلِكَ فلا، ولم أكن أقبل مِنْهُ حتى يقول "حَدَّثَنَا.
وَقَال أَبُو حاتم: محله الصدق، ولولا تدليسه لحكمنا لَهُ إِذَا جاء بزيادة، غير أنا نخاف أن يكون أخذه عن غير ثقة.
وقال الساجي: صدوق، ثقة، كان يُدلس.. وقال الذهبي: ثقة شهير، لكنه رجل مُدلس (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢١/ ٤٧٠، رقم ٤٢٩٠.. وميزان الاعتدال ٥/ ٢٥٨، رقم ٦١٧٨).
ذكره العلائي والعراقي في المدلسين، وقالا: المقدمي ذكره أحمد بالتدليس فيما رواه الأثرم عنه (انظر: جامع التحصيل ١٢٤، رقم ٣٨.. وكتاب المدلسين ٧٥، رقم ٤٦).
وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: المقدمي ذكره أحمد بالتدليس، فيما رواه الأثرم عنه.. قال شيخنا العراقي: ووصفه بالتدليس يحيى وعفان بن مسلم وأبو حاتم ومحمد بن سعد. انتهى.. وذكره الذهبي في ميزانه تدليسه عن ابن سعد وعفان وأبي حاتم (انظر: التبيين لأسماء المدلسين ٤٥، رقم ٥٥).
قال الحافظ في التقريب: ثقة، كان يُدلس شديدًا.. وذكره في المرتبة من المدلسين، وقال: المقدمي من أتباع التابعين، ثقة مشهور، كان شديد الغلو في التدليس، وصفه بذلك أحمد
وابن معين والدار قطني، وغير واحد.. وقال ابن سعد: ثقة، وكان يُدلس تدليسًا شديدًا، يقول: حدثنا ثم يسكت، ثم يقول هشام بن عروة أو الأعمش أو غيرهما.
قلت (الحافظ): وهذا ينبغي أن يُسمى تدليس القطع.

رواه الأثرم عن أحمد بن حنبل[1].

٥٥ ـ عمرو بن عبد الله أبو إسحاق (السبيعي)[2].

---

(١) هذا القول في المخطوطة (ا)، بلفظ: قرأه الأثرم عن أحمد... والظاهر أنه: رواه الأثرم..، وهو الصواب الذي يقتضيه التعبير.

(٢) (السبيعي) من المخطوطة (هـ).. هو: عَمْرو بن عَبد الله بن عُبَيد ، ويُقال: عَمْرو بن عَبد الله بْن علي، ويُقال: عَمْرو بْن عَبد الله بْن أَبي شعيرة، واسمه ذو يحمد الهمداني، أبو إسحاق السبيعي الكوفي.. قال يعقوب بْن شَيْبَة: إنما نسبوا إلى السبيع لنزولهم فيه.

رَوَى عَن: أربدة التميمي، صاحب التفسير، وأرقم بْن شرحبيل، وأسامة بْن زَيْد بْن حارثة وقيل: لم يسمع منه وقد رآه، والأسود بْن يزيد النخعي، وغيرهم... ورَوَى عَنه: أبان بْن تغلب، وإبراهيم بْن طهمان، وأَبُو شَيْبَة إبراهيم بْن عُثْمان العبسي، وغيرهم.

قال يحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة.. وَقَال أَحْمَد بْن عَبد الله العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، سمع ثمانية وثلاثين من أصحاب النَّبِيُّ ﷺ، ولم يسمع أبو إسحاق من علقمة شيئًا، ولم يسمع من حارث الأَعور إلا أربعة أحاديث، وسائر ذلك إنما هو كتاب أخذه (انظر: تهذيب الكمال ٢٢/ ١٠٢، رقم ٤٤٠٠).

وإنما نسبوه للتدليس، لأنه روى عن أناس لم يسمع منهم، قال الحافظ في التهذيب: قال ابن أبي حاتم في المراسيل: سمعت أبي يقول: لم يسمع أبو إسحاق من ابن عمر إنما رآه رؤية.. وقال: وقد رأى حجر بن عدي، وما أظنه سمع منه.. وقال: كتب إليَّ عبد الله بن أحمد عن أبيه قال: لم يسمع أبو إسحاق من سراقة.. قال: وسمعت أبا زرعة يقول: وحديث ابن عيينة عن أبي إسحاق عن ذي الجوشن هو مرسل، لم يسمع أبو إسحاق من ذي الجوشن.. قال: وسألت أبي هل سمع من أنس؟.. قال: لا يصح له من أنس رؤية ولا سماع.

وقال البرديجي في المراسيل: قيل: إن أبا إسحاق لم يسمع من سليمان بن صرد، ولا من النعمان ابن بشير، ولا من جابر بن سمرة ..قال: ولم يسمع من عطاء بن أبي رباح.

وفي ترجمة شعبة (كما في الحلية) بسند صحيح عن شعبة: لم يسمع أبو إسحاق من أبي وائل إلا حديثيْن، وعن الأعمش.. وقال ابن المديني في العلل: قال شعبة: سمعت أبا إسحاق يحدث عن الحارث بن الأزمع بحديث، فقلت له: سمعت منه؟.. فقال: حدثني به مجالد عن الشعبي عنه.. قال شعبة: وكان أبو إسحاق إذا أخبرني عن رجل قلت له: هذا أكبر منك، فإن قال: نعم، علمت أنه لقي، وإن قال: أنا أكبر منه تركته.. (أي لتدليسه).

أبو إسحاق روى عن قوم لا يُعرفون، ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم، فإذا روى تلك الأشياء عنهم كان التوقيف في ذلك عندي الصواب. =

وحدثنا إسحاق، ثنا جرير، عن معن قال: أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق، يعني لأجل التدليس (انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٥٤، ٥٥، رقم ٥٢٦٣).

وقال العلائي: قال الحافظ أبو بكر البرديجي: وروى أبو إسحاق عن جابر بن سمرة، لا يصح سماعه منه.

وقد رأى علي بن أبي طالب ومعاوية وعبد الله بن عمرو.. وجالس رافع بن خديج.

قال أحمد العجلي: سمع أبو إسحاق من ثمانية وثلاثين صحابيًّا، وحديثه عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من الأنصار، وهم جالسون في الطريق.. قال ابن المديني: لم يسمعه أبو إسحاق من البراء.

وقال البخاري: لا أعرف لأبي إسحاق سماعًا من سعيد بن جبير.. وقال ابن أبي حاتم: يقال: إن أبا إسحاق لم يسمع من الحارث يعني الهمداني إلا أربعة أحاديث.

وقال البرديجي: لم يسمع أبو إسحاق من علقمة حرفًا، ولا من عطاء بن أبي رباح، وقد حدَّث عن الأسود، فقال قوم: سمع منه، وهو عنه صحيح، وربما حدث عن عبد الرحمن بن يزيد عن أخيه الأسود.

قال: وقد حدث عن مسروق، ولا يثبت عندي سماعه منه (انظر: جامع التحصيل، رقم ٥٧٦).

ونقل الفسوي عن بعض أهل العلم: كان قد اختلط، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه (الميزان، رقم ٦٣٩٩).

قال علي بن المديني: روى أبو إسحاق عن سبعين رجلًا، أو ثمانين، لم يرو عنهم غيره، وأحصيت مشيخته نحوًا من ثلاث مائة شيخ.. وقال علي في موضع آخر: أربع مائة شيخ.. وقيل: إنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابيًّا (انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٩٤).

وهذا كله معناه أنا السبيعي كان يُكثر من التدليس، وقد وصفه بالتدليس أبو عبد الله الحاكم (انظر: معرفة علوم الحديث ١٠٥).. وقال ابن حبان في كتاب الثقات: كان مدلسًا.

وكذا ذكره في المدلسين حسين الكرابيسي، وأبو جعفر الطبري، والعلائي، والعراقي، وسبط ابن العجمي، وقالوا: السبيعي، تابعي، مشهور بالتدليس .. وقال مرة أخرى: (انظر: جامع التحصيل، رقم ٣٩.. وكتاب المدلسين، رقم ٤٨.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٥٤).

وذكره الحفظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: السبيعي الكوفي، مشهو بالتدليس، وهو تابعي ثقة، وصفه النسائي وغيره بذلك (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٩١).

وقال الحافظ في التقريب: ثقة مُكثر، عابد. اختلط بأخرة.

وانتقد الذهبي هذا القول باختلاطه، وقال: إنما شاخ ونسي، وسمع في نسيانه: سفيان بن عيينة.

قلت (ابن السيد): ولعل اختلاطه كان أثرًا من تمكن النسيان وغلبته عليه في شيخوخته. والله تعالى أعلم.

مات أبو إسحاق سنة ست وعشرين ومئة من الهجرة الشريفة.

مشهور بالتدليس[1].

٥٦ ـ عيسى بن موسى غنجار[2].. [3].

(١) هذا القول في المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).
(٢) كذا في: (ب)، غنجار بالغين المعجمة.. وفي : (ا)، (ج): عنجار بالعين المهملة.
(٣) هو: عِيسَى بن مُوسَى التَّيْمِيّ، ويُقال: التميمي، مولاهم، أَبُو أَحْمَد البخاري الأزرق المعروف بغنجار (بالغين المعجمة).
قال خلف بن محمد الكرابيسي ببخارى يقول: سمعت أبا هارون سهل بن شاذويه يقول: «إنما لقب عيسى بن موسى التيمي بالغنجار لحمرة وجنتيه» (انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم ص: ٢١٣).
رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن طهمان، وأيوب بْن خوط، والحسن بْن ثوبان، وغيرهم... ورَوَى عَنه: إسحاق بْن حمزة بْن فروخ الأزدي البخاري له عنه عَن أبي حمزة السكري عَن رقبة بْن مصقلة نسخة، وأبو أحمد بحير بْن النضر البخاري، وأَبُو حَفْص بْن عَبد الله الضرير الحلواني، وغيرهم.
ذكره أبو عبد الله الحاكم فيمن دلسوا على أقوام مجهولين، لا يُدرى من هم؟، ومن أين هم؟.
قال: وعيسى بن موسى التيمي البخاري الملقب بغنجار شيخ في نفسه ثقة مقبول، قد احتج به محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح غير أنه يحدث عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين لا يعرفون بأحاديث مناكير، وربما توهم طالب هذا العلم أنه جُرحٌ فيه، وليس كذلك (انظر: معرفة علوم الحديث ١٠٦).
وقال في موضع آخر: وهو في نفسه صدوق يحتج بِهِ في (الجامع الصحيح)، وإذا روى عن المجهولين كثرت المناكير في حديثه، وليس الحمل فيها عليه، فإني تتبعت رواياته عَنِ الثقات، فوجدتها مستقيمة.
وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات، وَقَال: ربما خالف، اعتبرت حديثه بحديث الثقات، وروايته عَنِ الأثبات مع رواية الثقات، فلم أر فيما يروي عَنِ المتقنين شيئًا يوجب تركه إذا بين السماع في خبره، ويروي عَنِ المجاهيل والكذابين أشياء كثيرة حتى غلب على حديثه المناكير لكثرة روايته عَنِ الضعفاء والمتروكين.
والاحتياط فِي أمره: الاحتجاج بما روى عن الثقات إذا بيَّن السماع عنهم؛ لأنه كان يدلس عَنِ الثقات ما سمع من الضعفاء عنهم، وترك الاحتجاج بما روى عن الثقات إذا لم يبين السماع في روايته عنهم. فأما ما روى عن المجاهيل والضعفاء والمناكير، فإن تلك الأخبار كلها تلزق بأولئك دونه، لا يجوز الاحتجاج بشيءٍ منها (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٣/ ٣٧، رقم ٤٦٦٢).

قال الخليلي: زاهد ثقة.. ربما روى عن الضعفاء، فالحمل على شيوخه لا عليه، والبخاري قد احتج به في أحاديث ولا يضعفه، وإنما يقع الاضطراب من تلامذته، وضعف شيوخه لا منه، وقال مسعود عن الحاكم: هو ثقة، ولم يؤخذ عليه إلا كثرة روايته عن الكذابين.. وقال الدارقطني: لا شيء.. وقال البيهقي: فيه ضعف (انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٢٠٢، رقم ٥٥٥٢).

وقال الذهبي في ميزانه: وهو صدوق في نفسه إن شاء الله، لكنه روى عن نحو مائة مجهول (كما قال الحاكم).

وقال في ميزانه: له حديث معلق في صحيح البخاري.. قال البخاري: في أول بدء الخلق في عقيب (كان الله ولا شيء غيره).. وروى عيسى، عن رقبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق، قال: سمعت عمر.

كذا في الصحيح، وسقط رجل بين عيسى غنجار ورقبة، هو أبو حمزة السكري، ولم يدرك غنجار رقبة.

(انظر: ميزان الاعتدال ٥/ ٣٩١، رقم ٦٦٢٠.. وسير إعلام النبلاء ٨/ ٤٨٧، رقم ١٢٩).

وقال في الفتح: وروى عيسى عن رقبة، كذا للأكثر وسقط منه رجل، فقال ابن الفلكي: ينبغي أن يكون بين عيسى ورقبة أبو حمزة، وبذلك جزم أبو مسعود.. وقال الطرقي: سقط أبو حمزة من كتاب الفربري، وثبت في رواية حماد بن شاكر، فعنده عن البخاري: روى عيسى عن أبي حمزة عن رقبة، قال: وكذا قال ابن رميح عن الفربري.

قلت: وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج، وهو يروي الصحيح عن الجرجاني عن الفربري، فالاختلاف فيه حينئذ عن الفربري، ثم رأيته سقط أيضًا من رواية النسفي، لكن جعل بين عيسى ورقبة ضبة، ويغلب على الظن أن أبا حمزة ألحق في رواية الجرجاني، وقد وصفوه بقلة الإتقان، وعيسى المذكور هو ابن موسى البخاري، ولقبه غنجار ـ بمعجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم جيم ـ وليس له في البخاري إلا هذا الموضع، وقد وصل الحديث المذكور من طريق عيسى المذكور عن أبي حمزة وهو محمد بن ميمون السكري عن رقبة الطبراني في مسند رقبة المذكور ـ وهو بفتح الراء والقاف والموحدة الخفيفة بن مصقلة بفتح الميم وسكون الصاد المهملة، وقد تبدل سينا بعدها قاف ـ ولم ينفرد به عيسى، فقد أخرجه أبو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن أبي حمزة نحوه، لكن بإسناد ضعيف (انظر: فتح الباري ٦/ ٢٩٠، تحت رقم ٣١٩٢).

وهذا كله دليل لتدليسه، وإكثاره من التدليس عن الضعفاء والمجاهيل.

وذكره العراقي في المدلسين، ونقل أن ابن حبان قال: كان يُدلس عن الثقات ما سمع من الضعفاء عنهم (انظر: كاب المدلسين، رقم ٤٨).

وكذا ذكره سبط ابن العجمي في المدلسين؛ لقول ابن حبان المذكور (انظر: التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٥٦). =

قال الحاكم: يدلس عن الضعفاء[1].

٥٧ ـ قتادة (بن دعامة السدوسي).. مشهور بالتدليس [2].

= قال الحافظ في التقريب: صدوق، وربما أخطأ، وربما دلَّس.. وذكره في المرتبة الرابعة في المدلسين: عيسى بن موسى البخاري، لقبه غنجار، صدوق، لكنه مشهور بالتدليس عن الثقات ما حمله عن الضعفاء والمجهولين (انظر: تعريف أهل التقديس، ر٣م ١٢٤).
مات غنجار سنة ست وثمانين ومئة من الهجرة الشريفة.
(١) قول الحاكم ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).
(٢) قول السيوطي: (مشهور بالتدليس) ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).
وصاحب الترجمة هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عَمْرو بن ربيعة بن عَمْرو بن الحارث بن سدوس، أو السدوسي، أَبُو الخطاب البَصْرِيّ.. وما بين القوسيْن من المخطوطة (هـ).
رَوَى عَن: أنس بْن مالك، وبديل بْن ميسرة العقيلي، وهو من أقرانه، وبشر بْن عائذ المنقري، وغيرهم... ورَوَى عَنه: أبان بْن يزيد العطار، وإسماعيل ابن مسلم المكي، وأشعث بْن براز الهجيمي، وغيرهم.
قال يحيى بن معين والدار قطني والعجلي: ثقة.. وَقَال ابن سعد: كان ثقةً مأمونًا حجة في الحديث.
وقال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، يقال ولد أكمه.
وقد نسب العلماء عددًا من الرواة روى عنهم قتادة السدوسي ولم يلقهم أو لم يسمع منهم، نذكر منهم:
قَال الآجري عَن أَبِي داود: حدث عن ثلاثين رجلا لم يسمع منهم، قيل: سمع من أبي سلمة؟.. قال: لا.
وَقَال الآجري: سئل أبو داود: سمع قتادة من الربيع بن حجير شيئا؟.. فقال: لا.
وَقَال الآجري عنه أيضا: لم يسمع من حصين بن المنذر.
وَقَال التِّرْمِذِيّ: قتادة لم يدرك النعمان بن مقرن (انظر: سنن التِّرْمِذِيّ ، رقم١٦١٢).
وقال يحيى بن سَعِيد: قال شعبة أو غيره: قتادة لم يسمع من حميد بن عبد الرحمن (انظر: المراسيل: ١٧٠).
وَقَال الدوري: عَنْ يحيى بْن مَعِين: لم يسمع قتادة: من إبراهيم النخعي (انظر: تاريخ يحيى بن معين: ٢ / ٤٨٤) .
وقَال البُخارِيُّ: لم يسمع من سُلَيْمان اليشكري.. وقال: لا أعرف لقتادة سماعا من زهدم الجرمي
وَقَال إسحاق بن منصور: قلت ليحيى بن مَعِين: قتادة سمع من سُلَيْمان بن يسار؟.. قال: لا (انظر: المراسيل: ١٧١، ١٧٢).. عَن أحمد بن حنبل: يقال: إن قَتَادَة لم يسمع من سُلَيْمان ابن يسار، بينهما أبو الخليل. =

= وَقَال ابن الجنيد: قلت ليحيى: إن يحيى بن سَعِيد يزعم ان قتادة لم يسمع من سنان بن سلمة الهذلي حديث ذؤيب الخزاعي في البدن، فقال يحيى: ومن يشك في هذا، ان قتادة لم يسمع منه ولم يلقه.

وقال يعقوب بن سفيان: لم يسمع قتادة من سَعِيد بن جبير، ولا من الشعبي (انظر: المعرفة والتاريخ: ٢ / ١٢٤)

وَقَال حرب بْن إِسْمَاعِيل عَن أحمد بن حنبل: ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلا عن أنس رضي الله عنه. قيل: فابن سرجس؟، فكأنه لم يره سمع (انظر: المراسيل: ١٦٨) .

وقال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حاتم سمعت أبي يقول: لم يلق من أصحاب النَّبِيّ صَلَّى الله عليه وسلم إلا أنسا وعبد الله بن سرجس.. وكذا قال الحاكم في علوم الحديث: لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس.

قال أبو محمد: لم يذكر أبا الطفيل لأنه كان صبيًّا فِي عهد النَّبِيّ صَلَّى الله عليه وسلم (انظر: الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٧٥٦) .

وقال شعبة: نصصت على قتادة سبعين حديثًا، كلها يقول: سمعت أنس بن مالك (انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٧، رقم ١٣٢).

وقال أبو حاتم: قتادة عن أبي الأحوص مرسل.. وأرسل عن أبي موسى وعائشة وأبي هريرة ومعقل بن يسار.

وقال الترمذي: قال بعض أهل العلم: لا نعرف لقتادة سماعًا من عبد الله بن بريدة.

وَقَال حرب بْن إِسْمَاعِيل عَن أحمد بن حنبل: أن قَتَادَة لم يسمع من مجاهد بينهما أبو الخليل (انظر: المراسيل: ١٧١) .

وقال إسحاق بن منصور: قلت ليحيى: سمع من مسلم بن يسار؟.. قال: لا (انظر: المراسيل ١٧٢) .

وَقَال أَحْمَد بْن حَنْبَل: لم يسمع قتادة من يَحْيَى بْن يَعْمُرَ شيئًا (انظر: المعرفة والتاريخ: ٢ / ١٤١) .

وقال أَحْمَد بْن حنبل أيضًا: قال شعبة: لَمْ يسمع قَتَادَة من أَبِي رافع شيئًا.. قال أحمد: أدخل بينه وبين أبي رافع حلاسًا والحسن (انظر: العلل ومعرفة الرجال: ١ / ١٨٨) .

وَقَال عَباس الدُّورِيُّ عَن يحيى بْن مَعِين: لم يسمع من أبي قلابة، إنما حدَّث عن صحيفة أبي قلابة (تاريخه: ٢ / ٤٨٤).

وقال أَبُو بكر بْن خلاد: سمعت يحيى يقول: قتادة لم يصح عن معاذة. (انظر: المراسيل: ١٧٤) .

وَقَال أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبي خيثمة: قال لي يَحْيَى بْن مَعِين: قتادة لم يسمع من أبي الأسود الديلي، ولكن من ابنه أبي حرب.

وَقَال أيضا عَنْ يَحْيَى: لم يدرك قتادة، سنان بْن سلمة. =

= وَقَال حماد بن سلمة: كنا نأتي قتادة فيقول: بلغنا عن النبي عليه السلام، وبلغنا عن عُمَر، وبلغنا عن علي، ولا يكاد يسند، فلما قدم حماد بن أَبي سُلَيْمان البصرة جعل يقول: حَدَّثَنَا إبراهيم وفلان وفلان، فبلغ قتادة ذلك فجعل يقول: سألت مطرفًا وسألت سَعِيد بن الْمُسَيَّب، وحَدَّثَنَا أنس بن مالك فأخبر بالإسناد (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٣/ ٤٩٨، رقم ٤٨٤٨).

وَقَال الحافظ في "التهذيب": قال علي: ما أرى قتادة سمع من أبي ثمامة الثقفي، ولم يسمع من أبي عَبد الله الجدلي. وَقَال البزار: لم يسمع من طاووس، ولم يسمع من الزُّهْرِيّ، وقد روى عنه ثلاثة احاديث.

وَقَال إسماعيل القاضي في "أحكام القرآن": سمعت علي بن المديني يضعف أحاديث قتادة عن سَعِيد بن الْمُسَيَّب تضعيفًا شديدًا، وَقَال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسَعِيد فيها رجال. وكان ابن مهدي يقول: مالك عن الْمُسَيَّب أحب إلي من قتادة عن ابن الْمُسَيَّب (انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠٩، رقم ٥٧٣٤).

وقال البخاري: لا يشبه أن قتادة سمع من بشر بن عائذ، لأنه قديم الموت، ولا نعرف له سماعًا من ابن بريدة.

وقال في موضع آخر: ما أرى سمع قتادة من بشير بن نهيك.

وقال البزار: لم يسمع من طاوس، ولم يسمع من الزهري، وقد روى عنه ثلاثة أحاديث.

قال أحمد: ولم يسمع من عبد الله بن الحارث الهاشمي، ولا من القاسم، ولا سالم، ولا سعيد ابن جبير، ولا عبد الله بن مغفل.

وقال البرديجي: لم يصح له سماع من أبي سلمة بن عبد الرحمن ولم يسمع من الشعبي ولا من عروة بن الزبير.

وقال ابن معين: لم يسمع من ابن أبي مليكة ولا من حميد بن عبد الرحمن الحميري ولا من مسلم بن يسار ولا من رجاء بن حيوة ولا من حكيم بن عفان ولا من عبد الرحمن مولى أم برثن... قال: ولا أعلمه سمع من أبي بردة.

وقال يحيى بن سعيد: لم يسمع سماعه من معاذة (العدوية).

وقال أبو داود: حدث قتادة عن ثلاثين رجلًا لم يسمع منهم، ولم يسمع من حصين بن المنذر.

وذكر أبو داود في السنن ويعقوب بن شيبة في المسند: أن قتادة سمع من أبي العالية أربعة أحاديث.. قلت: منها الحديث في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم موسى ليلة الإسراء.. وحديث: ما يقول عند الكرب، قد صرح فيهما بالسماع فصارت خمسة، لكن أحد الثلاثة المتقدمة موقوف، فصح المرفوع أربعة.

وقال إسماعيل القاضي في أحكام القرآن: سمعت علي بن المديني يضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفًا شديدًا.. وقال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال، وكان =

= ابن مهدي يقول: مالك عن ابن المسيب أحب إلي من قتادة عن ابن المسيب. (انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠٩، ٣١٠، رقم ٥٧٣٤).

وقال أحمد: أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب ما أدري كيف هي؟، قد أدخل بينه وبين سعيد نحوًا من عشرة رجال لا يُعرفون.

هذا كله آية على إكثار قتادة بن دعامة من التدليس، حتى قال شعبة: كنا نعرف الذي لم يسمع قتادة مما سمع، إذا قال: قال فلان، وقال فلان، عرفنا أنه لم يسمع (انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٤، رقم ١٣٢).

وقال شعبة: كنت أتفطن إلى فم قتادة، فإذا قال: حَدَّثَنَا كتبت، وإذا قال: حدَّث لم أكتب (انظر: تاريخ يحيى بن معين، الترجمة ٧٠٣) .

ولأجل روايته عمن لم يسمع منهم كان إسناد عنهم منقطع، واتهمه العلماء بالتدليس.

وثقه الحافظ في التقريب، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من علماء الناس بالقرآن والفقه ومن حفاظ أهل زمانه، وكان مدلسًا (انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠٩، ٣١٠، رقم ٥٧٣٤).

وقال الذهبي في ميزانه: حافظ ثقة ثبت، لكنه مُدلس.. ومع هذا احتج به أصحاب الصحاح لاسيما إذا قال: حدثنا (انظر: ميزان الاعتدال ٥/ ٤٦٦، ٤٦٧، رقم ٦٨٧٠).

وقال في السير: وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك.. وكان يرى القدر ـ نسأل الله العفو ـ ومع هذا، فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسأل عما يفعل.

ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له زلله، ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه.

نعم، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك.

قلت (الذهبي): قد عدوا رواية قتادة عن جماعة هكذا من غير سماع، وكان مدلسًا (انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧١).

وذكره العلائي في المدلسين، وقال: السدوسي مشهور بالتدليس، من جلة التابعين.. وقال: أحد المشهورين بالتدليس، وهو أيضًا يُكثر من الإرسال عن مثل: النعمان بن مقرن، وسفينة ونحوهما (انظر: جامع التحصيل ١٢٤، رقم ٤٠.. ٣١٢، رقم ٦٣٣).

وكذا ذكره العراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالا: مشهور بالتدليس (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٤٩.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٥٨).

وذكره الذهبي في المدلسين، كما في منظومته، قال:

والحسن البصري، قل: مكحول ❊ قتادة، حميد الطويل.

(انظر: التأنيس ٢٣، ٢٩). =

٥٨ ـ المبارك بن فضالة [١].. [٢].. قال أبو زرعة: يدلس كثيراً.

= قال الجزائري: كان يُضرب به المثل في الحفظ، إلا أنه ربما دلس(انظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر ١/ ٢٦٩، لطاهر بن صالح، أو محمد صالح بن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ. ت: ١٣٣٨هـ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط. مكتبة المطبوعات الإسلامية.. بيروت).

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: السدوسي البصري، صاحب أنس بن مالك رضي الله عنه، كان حافظ عصره، وهو مشهور بالتدليس، وصفه به النسائي وغيره (انظر: تعريف أهل التقديس ١٠٢، رقم ٩٢).

عَنْ يحيى بْن سَعِيد: مات قتادة ـ كهلًا ـ سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة ومئة من الهجرة الشريفة.

(١) في المخطوطة: (ا) قضالة، بالقاف، وهو تحريف من الناسخ، والصواب فضالة، كما أثبتناه.

(٢) هو: مبارك بن فضالة بن أَبي أمية القرشي العدوي أَبُو فضالة البَصْرِيّ.

قال خليفة بْن خياط: مبارك بن فضالة بن أَبي أمية بْن كنانة مولى زيد بْن الخطاب.. وَقَال مُحَمَّد ابْن سعد: مولى عُمَر بْن الْخَطَّاب.

رَوَى عَن: بكر بْن عَبد الله المزني، وثابت البناني، وحبيب بْن أَبي ثابت، والحسن البَصْرِيّ، وغيرهم... ورَوَى عَنه: إبراهيم بْن حميد الطويل، وبكار بن مُحَمَّد بن عَبد الله بْن مُحَمَّد ابْن سيرين، وبهز بْن أسد، وغيرهم.

قَال العجلي: لا بأس به.، وَقَال النَّسَائي: ضعيف.. وقال الدارقطني: ليِّن كثير، الخطأ يعتبر به.

قال العجلي: لم يسمع من أنس بن مالك شيئًا، وكان يُرسل عنه.. قال أبو حاتم جماعة بالبصرة قد رووا عن أنس، ولم يسمعوا منه، منهم: مبارك بن فضالة.. وقال أبو زرعة: لا أحسبه يروي عن حبيب بن عبد الرحمن شيئًا (انظر: جامع التحصيل، رقم ٧٣٥).

وَقَال نعيم بْن حماد عَنْ عَبْد الرحمن بْن مهدي: لم نكتب للمبارك شيئًا إلا شيئًا يقول فيه: سمعت الْحَسَن.

وَقَال أَبُو طالب عَنْ أَحْمَد بْن حنبل: كان مبارك بْن فضالة يرفع حديثا كثيرًا، ويقول في غير حديث عَنِ الْحَسَن: "قال: حَدَّثَنَا عِمْران، قال: حَدَّثَنَا ابن مغفل، وأصحاب الْحَسَن لا يقولون ذلك، غيره.

وَقَال عَبد الله بْن أحمد بْن حنبل: سئل أبي عن مبارك، والربيع ابن صبيح، فقال: ما أقربهما كان المبارك يرسل.

قال: وسئل أبي عَنْ مبارك، وأشعث، فقال: ما أقربهما، كان المبارك يدلس.

وَقَال حنبل بْن إِسْحَاق، ومُحَمَّد بْن عثمان بْن أَبي شَيْبَة عن علي بْن المديني: سمعت يحيى بْن سَعِيد قال: كنا كتبنا عَنْ مبارك بْن فضالة في ذاك الزمان عَنِ الْحَسَن، عَنْ علي: إذا سماها فهي طالق.. قال يحيى: ولم أقبل منه شيئًا إلا شيئا يقول فيه: حَدَّثَنَا. =

وقال أبو داود: شديد التدليس[1].

٥٩ ـ محمد بن إسحاق (بن يسار).. كثير التدليس، ويُعرَف بالإمام[2].

= وَقَال أبو زُرْعَة: يدلس كثيرًا، فإذا قال: حَدَّثَنَا فهو ثقة.
وَقَال أَبُو عُبَيد الآجري عَن أبي دَاوُد: كان شديد التدليس.. وَقَال أيضا: إذا قال مبارك: حَدَّثَنَا فهو ثبت، وكان يدلس(انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٧/ ١٨٠، رم ٥٧٦٦).
وقال الإمام البخاري: قَالَ أَبُو الوليد: كَانَ الربيع لا يدلس، وكَانَ المبارك أكثر تدليسًا منه (التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٢٧٩، في الترجمة رقم ٩٥٢).
وقال ابن مهدي: كنا نتتبع منة حديث مبارك ما قال فيه: حدثنا الحسن.
وقال المروذي: سألت أحمد عن المبارك وأبي هلال.. فقال: متقاربان ليس هما بذاك، فقد كتب على أني لا أخرج عن مبارك شيئًا.
وقال عثمان الرازي: هو فوق الربيع بن صبيح فيما سمع من الحسن إلا أنه يدلس (انظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٦، رقم ٦٧٦٥).
وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: المبارك بن فضالة قال فيه أبو زرعة يدلس كثيرًا وقال أبو داود شديد التدليس.. (انظر: جامع التحصيل، رقم ٤١.. وكتاب المدلسين، رقم ٥٠.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٥٨).
وقال الحافظ في التقريب: صدوق، يُدلس ويُسوِّي.. وذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: مبارك بن فضالة البصري مشهور بالتدليس.. وصفه به الدارقطني وغيره، وقد أكثر عن الحسن البصري (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٩٣).
مات ابن فضالة سنة أربع أو خمس وستين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.
(١) قول أبي زرعة وأبي داود ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).
(٢) قول السيوطي (كثير التدليس) ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).
وصاحب الترجمة هو: مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسار بن خيار، ويُقال: ابْن كوثان، المدني، أَبُو بَكْر. ويُقال: أَبُو عَبْد الله القرشي المطلبي، مولى قَيْس بْن مخرمة بْن المطلب بْن عَبْد مناف، وكان جده يسار من سبي عين التمر.
رأى أنس بن مالك، وسالم بن عَبد الله بْن عُمَر، وسَعِيد بْن المُسَيَّب.
ورَوَى عَن: أبان بْن صَالِح، وأبان بْن عُثْمَان بْن عفان، وإبراهيم بْن عَبد الله بْن حنين، وغيره... ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن سعد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عوف، وأَحْمَد بْن خَالِد الوهبي، وجرير بن حازم، وغيرهم. =

= اختلف فيه قول ابن معين، وقال العجلي: مدني ثقة.. وقال النسائي: ليس بالقوي.. وَقَال مُحَمَّد ابْن سَعْد: كَانَ ثقة ومن الناس من يتكلم فيه.. وقال يزيد بن هارون: لو كان لي سلطان لأمَّرت ابن إسحاق على المحدِّثين (انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٥٤، رقم ١٥).. وقال شعبة: مُحَمَّد بْن إِسْحَاق أمير المؤمنين في الحديث.

وَقَال ابن المديني: ثقة، لم يضعه عندي إلا روايته عن أهل الكتاب، وكذبه سُلَيْمان التَّيْمِيّ، ويحيى القطان، ووهيب ابن خالد، فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكًا، وأما سُلَيْمان التَّيْمِيّ فلم يتبين لي (الكلام لابن حجر) لأي شيء تكلم فيه، والظاهر إنه لأمر غير الحديث، لأن سُلَيْمان ليس من أهل الجرح والتعديل.

قال ابن حبان في الثقات: تكلم فيه رجلان هشام ومالك، فأما قول هشام فليس مما يجرح به الإنسان، وذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها، وكذلك ابن إسحاق كان سمع من فاطمة، والستر بينهما مسبل.. وأما مالك فإن ذلك كان منه مرة واحدة، ثم عادله إلى ما يجب، ولم يكن يقدح فيه من أجل الحديث، إنما كان ينكر تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصه خيبر وغيرها، وكان ابن إسحاق يتتبع هذا منهم من غير أن يحتج بهم.

وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن ولما سئل بن المبارك، قال: إنا وجدناه صدوقا ثلاث مرات.

قال ابن حبان: ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه، ولا يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقًا للأخبار.. إلى أن قال: وكان يكتب عمن فوقه ومثله ودونه، فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج إلى النزول، فهذا يدلك على صدقه.

وَقَال الدَّارَقُطنِيّ: اختلف الأئمة فيه وليس بحجة إنما يعتبر به.. وقال أبو يعلى الخليلي: محمد ابن إسحاق عالم كبير، وإنما لم يخرجه البخاري من أجل روايته المطولات، وقد استشهد به وأكثر عنه، فيما يحكي في أيام النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أحواله وفي التواريخ، وهو عالم واسع الرواية والعلم، ثقة.

وَقَال ابن البرقي: لم أر أهل الحديث يختلفون في ثقته وحسن حديثه (انظر: تهذيب التهذيب، رقم ٥٩٦٠).

وَقَال ابن سعد فِي موضع من طبقاته: كَانَ أول من جمع مغازي رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج من المدينة قديما فلم يرو عَنْهُ أحد منهم غَيْر إِبْرَاهِيم بْن سَعْد، وكان مُحَمَّد بْن إِسْحَاق مع الْعَبَّاس بْن مُحَمَّد بالجزيرة، وكان أتى أَبَا جَعْفَر المنصور بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب، وسمع منه أهل الجزيرة حين كَانَ مع الْعَبَّاس بْن مُحَمَّد، وأتى الري فسمع منه أهل الري، فرواته من هؤلاء البلدان أكثر ممن روى عنه من أهل المدينة. =

= وقال ابن عدي: ولو لم يكن لابن إِسْحَاق من الْفَضْل إلا أَنَّهُ صرف الملوك عَنِ الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إِلَى الاشتغال بمغازي رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبتدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إِسْحَاق، ثُمَّ من بعده صنفها قوم آخرون، فلم يبلغوا مبلغ ابن إِسْحَاق منها، وقد فتشت أحاديثه الكثير فلم أجد في أحاديثه مَا يتهيأ أن يقطع عَلَيْهِ بالضعف، وربما أخطأ، أو يهم في الشئ بعد الشئ، كما يخطئ غيره، ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة، وهُوَ لا بأس بِهِ (سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٨، رقم ١٥).

وَقَال علي بْن المديني: مدار حديث رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ على ستة، فذكرهم، ثُمَّ قال: فصار علم الستة عند اثنى عشر، أحدهم مُحَمَّد بْن إِسْحَاق.

وَقَال أَبُو بَكْر الأثرم: سألته، يَعْنِي أحمد بن حَنْبَل، عَن مُحَمَّدِ بْن إِسْحَاق كيف هُوَ؟.. فَقَالَ: هو حسن الحديث. وَقَال: قال مَالِك وذكره، فَقَالَ: دجال من الدجاجلة.

وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة: سمعت مُحَمَّد بْن عَبد الله بْن نمير ـ وذكر ابن إِسْحَاق ـ فَقَالَ: إذا حدث عَنْ من سمع منه من المعروفين فهو حَسَن الحديث صدوق، وإنما أتي من أَنَّهُ يحدث عَنِ المجهولين أحاديث باطلة (انظر: سير أعلام ٧/ ٤٣، رقم ١٥).

ولأجل روايته عمن لم يسمع منهم اتهمه العلماء بالتدليس، وحكموا بانقطاع إسناده.

وَقَال أَبُو دَاوُد: سمعت أَحْمَد ذكر مُحَمَّد بْن إِسْحَاق، فَقَالَ: كَانَ رجل يشتهي الحديث، فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه.

وقال أَحْمَد بْن حَنْبَل: كَانَ ابْن إِسْحَاق يدلس إِلا أن كتاب إِبْرَاهِيم بْن سَعْد إذا كَانَ سماع قال: حَدَّثَنِي، وإذا لم يكن قال: قال.

وَقَال أَبُو عَبْد الله: قدم مُحَمَّد بْن إسحاق إلى بغداد فكان لا يبالي عَنْ من يحكي، عَن الكلبي وغيره.

وَقَال حنبل بْن إسحاق: سمعت أَبَا عَبد الله يقول: ابن إِسْحَاق ليس بحجة.

وَقَال أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد: سمعت عَبد الله بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل وسأله رجل عَنْ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق، فَقَالَ: كَانَ أَبِي يتتبع حديثه، فيكتبه كثيرًا بالعلو والنزول، ويخرجه في "المسند"، وما رأيته أنفي حديثه قط. قيل له: يحتج بِهِ؟ قال: لم يكن يحتج بِهِ في السنن.

وَقَال أَيُّوب بْن إسحاق بن سافري: سألت أحمد بْن حَنْبَل، فقلت: يَا أَبَا عَبد الله بْن إِسْحَاق إذا تفرد بحديث تقبله؟ قال: لا، والله إني رأيته يحدث عَنْ جماعة بالحديث الواحد، ولا يفصل كلام ذا من ذا.

قال: وأما علي بْن المديني فكان يثني عليه ويقدمه.

وقال حماد بن سلمة يقول: لولا الاضطرار ما حملنا عن محمد بن إسحاق (انظر: أبو زُرْعَة الرازي ٥٨٩).

وَقَال عبد الرحمن بن أَبي حاتم: سمعت أبي يقول: محمد بن إسحاق ليس عندي في الحديث بالقوي، ضعيف الحديث، وهو أحب إلي من أفلح بن سَعِيد، يكتب حديثه. =

= وَقَال عبد الرحمن: سئل أبو زُرْعَة عن محمد بن إسحاق بن يسار، فقال: صدوق، من تكلم في محمد بن إسحاق؟، محمد بن إسحاق صدوق، (انظر: الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ١٠٨٧).
وَقَال عبد الرحمن بن أَبي حاتم: حَدَّثَنَا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أبا طالب؟، قال: قلت لأحمد ابن حنبل: سمع محمد بن إسحاق من مجاهد؟. قال: لا. (انظر: المراسيل: ١٩٥).
وذَكَره ابنُ حِبَّان في ثقاته، وَقَال: إنما أتى ما أتى لأنه كان يدلس على الضعفاء؛ فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته. (انظر: الثقات لابن حبان ٧ / ٣٨٣ - ٣٨٤) .
وَقَال الذهبي في "الميزان ": وثقه غير واحد، ووهاه آخرون، وهو صالح الحديث، ماله عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الاشياء المنكرة المنقطعة والاشعار المكذوبة (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ٥٦، رقم ٧٢٠٣).
(انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤/ ٤٠٥، رقم ٥٠٥٧).
وَقَال الذهبي ملخصًا حاله: أثر كلام مالك في محمد بعض اللين، ولم يؤثر كلام محمد فيه ولا ذرة، وارتفع مالك وصار كالنجم، والاخر فله ارتفاع بحسبه ولا سيما في السير، وأما في أحاديث الاحكام فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن الا فيما شذ فيه، فإنه يعد منكرا (انظر: سير أعلام النبلاء ٧ / ٤١) .
وذكره أبو عبد الله الحاكم في الجنس الرابع في المدلسين، وهم الذين دلسوا أحاديث رووها عن المجروحين، فغيروا أساميهم وكُناهم؛ كي لا يُعرفوا.
قال: قال علي بن المديني: حدثنا يعلى بن عبيد ، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم «أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل».
قال ابن المديني: فكنت أرى أن هذا من صحيح حديث ابن إسحاق، فإذا هو قد دلسه.
حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، قال: حدثني من لا أتهم، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، فإذا الحديث مضطرب (انظر: معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم ١٠٧).
قال أحمد بن محمد: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: ما تقول في ابن إسحاق؟.. قال: هو كثير التدليس جدًا.
قلت: فإذا قال: أخبرني، وحدثني، فهو ثقة؟.. قال: هو يقول أخبرني، فيخالف.
فقيل لأبي عبد الله: روى عنه: يحيى بن سعيد؟.
فقال: لا، كالمنكر لذلك (انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٥٤، رقم ١٥).
وذكره العلائي في المدلسين، وقال: محمد بن إسحاق بن يسار الإمام المشهور، ممن أكثر من التدليس، وخصوصًا عن الضعفاء... وقال: وأنه لا يحتج إلا بما قال فيه حدثنا. =

٦٠ ـ محمد بن إسماعيل البخاري.. صاحب الصحيح، وصفه ابن منده، ولم يُوافقه أحد(١).

= وابن حبان لم يراع ذلك في صحيحه، بل احتج به مطلقًا، وإن قال: عن.
قال أحمد بن حنبل: لم يسمع ابن إسحاق من مجاهد.. وقال ابن معين: لم يسمع من أبي سفيان طلحة بن نافع شيئًا.
وقال أبو زرعة: لم يسمع من حكيم بن حكيم.. وقال أبو حاتم: في حديثه عن سليط عن أبي سعيد في بئر بضاعة ابن إسحاق، صاحب تدليس، بينه وبين سليط فيه رجل.
وقال الإمام أحمد: إذا قال ابن إسحاق، وذكر فلم يسمعه (انظر: جامع التحصيل، رقم ٤٢.. ورقم ٦٦٦).
وذكره العراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالا: محمد بن إسحاق، ممن أكثر من التدليس، وخصوصًا عن الضعفاء (انظر: كتاب المدلسين ٨١، رقم ٥١.. والتبيين لأسماء المدلسين ٤٧، رقم ٦٠).
وذكره الذهبي في منظومته في المدلسين، وقال:
ثم أبو حرة وابن إسحاق * حجاج أرطاة لكل مساق.
(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ٦١، ٦٤).
وَقَال الحافظ في تقريبه: إمام المغازي.. صدوق يدلس.
وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة من المدلسين، وقال: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني صاحب المغازي صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم وصفه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما (انظر: تعريف أهل التقديس ١٣٢، رقم ١٢٥).
والخلاصة: أن محمد بن إسحاق ثقة. مُدلس.. فإذا صرح بالسماع فإسناده مقبول، وإذا عنعن، أو قلقل، أو أَنْأَن فإسناده غير مقبول.
(١) ذكرته المخطوطة (هـ).. وأسقطته المخطوطة (ا).
وهو: مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إبراهيم بن المغيرة، ابن بردزبة.. وقيل: ابْن الأَحنف الجعفي مولاهم، أَبُو عَبْد الله ابْن أَبي الْحَسَن الْبُخَارِيّ الْحَافِظ، صاحب الصحيح.
رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن حمزة الزبيري، وإبراهيم بْن المنذر الحزامي، وإبراهيم بْن مُوسَى الرازي، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: التِّرْمِذِيّ، وإبراهيم بْن إسحاق الحربي، وإبراهيم ابن معقل النسفي، وغيرهم.
اتهم ابن منده، الإماميْن البخاري ومسلماً بالتدليس، فقال: إن البخاري في أجزاء أخذها إجازة أو مناولة أو مذاكرة، يقول: قال فلان، قال الشيخ فلان، كما أخذ على البخاري في حديث: =

= قال هشام بن عمار، قال الحجاج بن منهال، قال: فهذا تدليس من البخاري، واتهم مسلماً بنفس الاتهام (انظر: شرح كتاب التدليس في الحديث للدميني.. لمحمد حسن عبد الغفار).

ذكره العراقي في المدلسين رقم (٥٢)، وقال: قال أبو عبد الله بن منده: قوله في صحيحه: قال فلان، تدليس، وما علمنا لابن مندة موافقاً على ذلك، ولم ينسب أحد البخاري إلى شيء من التدليس.

وكذا ذكره سبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين رقم (٦١)، وقال: شيخ الاسلام البخاري، ذكر ابن منده أبو عبد الله في جزء له في شروط الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والاجازة: أخرج البخاري في كتبه الصحيحة وغيرها، قال لنا فلان، وهي إجازة، وقال فلان، وهو تدليس.

قال: وكذلك مسلم أخرجه على هذا.. انتهى كلامه.

قال شيخنا (الحافظ ابن حجر) في شرح الألفية: ولم يوافق عليه (أحد من العلماء)، وقال في النكت له على ابن الصلاح: وهو مردود عليه، ولم يوافقه عليه أحد فيما علمته، والدليل على بطلان كلامه، إنه ضم مع البخاري مسلمًا في ذلك، ولم يقل مسلم في صحيحه بعد المقدمة عن أحد من شيوخه، قال فلان، وإنما روى عنهم بالتصريح، فهذا يدلك على توهين كلام ابن منده.

وقد أجاب شيخنا عن هذا في النكت على بن الصلاح .. وقد نقل شيخنا قبل القراءة على الشيخ عن أبي الحسن ابن القطان في تدليس الشيوخ، إنه قال: وأما البخاري فذاك عنه باطل.

قال الإمام الزركشي في شرحه على مقدمة ابن الصلاح: قال الإسماعيلي في المدخل: كثيرًا ما يقول البخاري قال فلان، وقال فلان، فيحتمل أن يكون إعراضه عن التصريح بالتحديث لوجوه:

أحدها: ألا يكون قد سمعه ممن يثق به عاليًا، وهو معروف من جهة الثقات عن ذلك المروي عنه، فيقول: قال فلان، مقتصرًا على صحته وشهرته من غير جهته .

والثاني: أن يكون قد ذكره في موضع آخر بالتحديث؛ فاكتفي عن إعادته ثانيًا.

والثالث: أن يكون من سمع منه ذلك ليس من شرط كتابه، فنبه على الخبر المقصود بتسمية من قاله لا على وجه التحديث به عنه.. قال: وأما ما كان من ذلك فهو صحيح سائغ غير مدفوع.

ويضاف لما ذكره **رابع**: وهو أن يقصد بذلك الفرق بين ما يأخذه عن مشايخه في حالة التحديث وحالة المذاكرة وإنما فرق بينهما احتياطًا (انظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح ٢/ ٥١، للإمام محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفي: ٧٩٤هـ، تحقيق د. . زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط. أضواء السلف.. الرياض).

وهاكم ما قاله الحافظ في النكت على مقدمة ابن الصلاح: قال – في المدخل إلى المستخرج الذي صنفه على صحيح البخاري – ما نصه: "كثيرا ما يقول البخاري: قال فلان، وقال فلان، عن فلان" فيحتمل أن يكون إعراضه عن التصريح بالتحديث لأوجه. =

= **أوجه تعليقات البخاري:**

أحدها: أن لا يكون قد سمعه عاليًا وهو معروف من جهة الثقات عن ذلك المروي عنه، فيقول: قال فلان مقتصرًا على صحته وشهرته من غير جهته.

الثاني: أن يكون قد ذكره في موضع آخر بالتحديث، فاكتفي عن إعادته ثانيا.

والثالث: أن يكون سمعه ممن ليس هو على شرط كتابه فنبه على الخبر المقصود بذكر من رواه لا على وجه التحديث به عنه.

قلت (الحافظ ابن حجر): ومن تأمل تعاليق البخاري حيث لم تتصل لم يجدها تكاد أن تخرج عن هذه الأوجه التي ذكرها الإسماعيلي ولكن بقي عليه، أن يذكر السبب الحامل له على إيراد ما ليس على شرطه في أثناء ما هو على شرطه وقد بينت مقاصده في ذلك في مقدمة تغليق التعليق وأشرت في أوائل هذه الفوائد إلى طرف من ذلك وحاصله أنه أيضا على أوجه:

أحدها: أن يكون كرره، وهذا قد تداخل مع الأوجه التي ذكرها الإسماعيلي.

ثانيها: أن يكون أوردها في معرض المتابعة والاستشهاد لا على سبيل الاحتجاج، ولا شك أن المتابعات يتسامح فيها بالنسبة إلى الأصول، وإنما يعقلها وإن كانت عنده مسموعة، لئلا يسوقها مساق الأصول.

وثالثها: أن يكون إيراده لذلك منبها على موضع يوهم تعليل الرواية التي على شرطه، كأنه يروي حديثا من طريق سفيان الثوري عن حميد عن أنس ﷺ ويقول بعده: قال يحيى بن أيوب عن حميد، سمعت أنسًا ﷺ فمراده بهذا التعليق أن هذا مما سمعه حميد لئلا يتوهم متوهم أن الحديث معلول بتدليس حميد. فإن قيل: فلم يسقه من طريق يحيى بن أيوب السالم من هذه العلة ويقتصر عليه؟

قلنا (الحافظ ابن حجر): لأن يحيى بن أيوب ليس على شرطه، ولو كان فالثوري أجل وأحفظ فنزَّل كلا منهما منزلته التي يستحقها، ذاك في الاحتجاج به، وهذا في المتابعة القوية. والله أعلم. (انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٢/ ٥٩٩، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفي: ٨٥٢هـ، تحقيق ربيع ابن هادي عمير المدخلي، ط. الجامعة الإسلامية.. المدينة المنورة).

قلت (ابن السيد): أمَّا عن الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم في صحيحه، فكل منهما جبل في فقه الحديث وعلومه، واتهامهما بالتدليس لا نوافق عليه، ولا نقبله مطلقًا، ونراه ضربًا من تجاوز الحق، ولم أجد أحدًا من الراسخين في العلم قال به أو وافقه عليه أحد منهم.

قال الإمام المزي في الإمام البخاري: إمام هَذَا الشأن، والمقتدى بِهِ فيه، والمعول على كتابه بين أهل الإسلام.

وقال الحافظ في تقريبه رقم (٥٧٢٧): جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث. =

٦١ ـ محمد بن خازم أبو معاوية.. الضرير [١].

= قال عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سألت أَبَا علي صَالِح بْن مُحَمَّد، عَنْ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل وأَبِي زرعة، وعبد الله ابْن عَبْد الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: عَنْ أي شيء تسأل؟، فهم مختلفون في أشياء.. فقلت: من أعلمهم بالحديث؟.

فَقَالَ: محمد ابن إِسْمَاعِيل، وأَبُو زُرْعَة أحفظهم وأكثرهم حديثًا.

قال يَعْقُوب بْن إِبْرَاهِيم الدَّوْرَقِيّ: مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل فقيه هذه الأمة.

قال بندار مُحَمَّد بْن بشار: حفاظ الدنيا أربعة: أَبُو زُرْعَة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الدارمي بسمرقند، ومُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ ببخاري.

قال أبو العباس مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الفقيه يَقُول: كتب أهل بغداد إِلَى مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل: المسلمون بخير مَا بقيت لهم، وليس بعدك خير حين تفتقد.

سبب تأليف الإمام البخاري للجامع الصحيح؛ تلبية حاجة نبه عليها الإمام إِسْحَاق بن راهويه، قال إِبْرَاهِيم بْن معقل النسفي: سمعت أَبَا عَبد الله مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل يَقُول: كنت عند إِسْحَاق ابن راهويه فَقَالَ لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتابًا مختصرا لسنن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هَذَا الكتاب، يَعْنِي: كتاب "الجامع.

قال مُحَمَّد بْن يوسف الفربري: قال لي محمد ابن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ: مَا وضعت في كتاب: (الصحيح) حديثًا إِلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.

وفي ذات الوقت هو بشر ممن خلق الله تعالى، لم تُكتَب له العصمة والكمال؛ وقد قيل:

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

ولهذا يُؤخذ منه ويُرد عليه، وهو نفسه لم يقل عن نفسه: إنه معصوم من الزلل، وأن كتابه الصحيح له العصمة والكمال، والإمام مسلم نفسه أعطى كتابه الصحيح لكبار علماء عصره في الحديث لكي يدلونه على علة في كتابه أو خطأ علمي، كما حكى مكي بن عبد الله، قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي، فكل ما أشار أن له علة تركته (انظر: فتح الباري لابن حجر ١/ ٣٦٤، الفصل الثامن في سياق الأحاديث التي انتقدها عليه حافظ عصره أبو الحسن الدارقطني وغيره من النقاد).

فلا غرو أن ينتقد بعض العلماء بعض مرويات كل منهما في صحيحه، وليس بملوم، وهي لم تقترب من مائة حديث، بجوار آلاف الأحاديث التي أخرجها كل منهما في صحيحه، والماء إذا بلغ قلتيْن لا يحمل خبثًا.

تُوفِّي البخاري رحمه الله يوم السبت لغرة شوال سنة (٢٥٦هـ) عاش اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يومًا (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، رقم ٥٠٥٩).

(١) جاء في المخطوبة: (ا): محمد بن حازام أبو معاوية النحرير، وهو تصحيف، والصواب هو الذي أثبناه من كتب التراجم، ومن المخطوطة (هـ). =

= وهو: مُحَمَّد بن خازم التميمي السَعْدي، أبو معاوية الضرير الكوفي، مولى بني سعد بْن زيد مناة ابْن تميم، يقال: عمي وهو ابن ثمان سنين.. وَقَال أبو داود: عمي وهو ابن أربع سنين؛ فأقاموا عليه مأتما.

رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن طهمان، وإسماعيل بْن أَبي خالد، وإسماعيل بْن مسلم المكي، وغيره... ورَوَى عَنه: ابنه إبراهيم بن أَبي معاوية الضرير، وأَحْمَد بن حرب الموصلي، وأَحْمَد بْن حنبل، وغيرهم.

قَال العجلي: كوفي ثقة. وكان يرى الإرجاء، وكان لين القول، يعني فيه.. وَقَال النَّسَائي: ثقة.

وَقَال ابْن خراش: صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب.

وَقَال ابن نمير: كان أبو معاوية لا يضبط شيئا من حديثه ضبطه لحديث الأعمش، كان يضطرب في غيره اضطرابًا شديدًا.

وَقَال ابن حجر في التهذيب: قال النَّسَائي: ثقة في الأعمش.

وَقَال ابن حجر في التقريب: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

وَقَال عَبد الله بْن أَحْمَد بْن حنبل: سمعت أبي يقول: كان أبو معاوية إذا سئل عن أحاديث الأعمش، يقول: قد صار حديث الأعمش في فمي علقمًا، أو هو أمر من العلقم؛ لكثرة ما يردد عليه حديث الأعمش.

وَقَال أيضا: سمعت أبي يقول: أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظًا جيدًا.

وَقَال الحسين بن إدريس الأَنْصارِيّ: سألت ابن عمار عن علي بن مسهر وأبي معاوية أيهما أكبر في الأعمش؟.. قال: أبو معاوية. قال: وَقَال ابن عمار: سمعت أبا معاوية الضرير يقول: كل حديث أقول فيه "حَدَّثَنَا "فهو ما حفظته من فِيِّ المحدث، وما قلت: (وذكر فلان) فهو ما لم أحفظه من فيه، وقرئ علي من كتاب فعرفته فحفظته مما قرئ علي.

وَقَال أبو داود: قلت لأحمد: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟.. قال: فيها أحاديث مضطربة، يرفع منها أحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الذهبي في ميزانه: ثقة ثبت، ما علمت فيه مقالًا يُوجب وهنه مطلقًا.. وقال: أحد الأعلام الثقات، لم يتعرض إليه أحد... وعن ابن معين، قال: روى أبو معاوية عن عبيد الله أحاديث مناكير (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ١٣٠، رقم ٧٤٧٢.. ٧/ ٤٢٩، رقم ١٠٦٢٦).

وَقَال يعقوب بن شَيْبَة: كان من الثقات، وربما دلس.

وَقَال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، يدلس (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٥/ ١٢٣، رقم ٥١٧٣.. وتهذيب التهذيب ٩/ ١١٧، ١١٨، رقم ٦٠٩٠). =

قال أحمد بن طاهر: كان يدلس[1].

٦٢ ـ محمد بن صدقة الفَدَكي[2]، أبو عبد الله[3].

= وذكره العلائي في المدلسين، وقال: أبو معاوية الضرير، قال أحمد بن أبي طاهر: كان يُدلس... قال أحمد بن حنبل: لم يرو أبو معاوية عن أبان بن تغلب إلا حديثًا واحدًا، حديث عبد الله في الحفدة (انظر: جامع التحصيل، رقم ٤٣.. ورقم ٦٧٨).

وذكره العراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: قال أحمد بن أبي طاهر: كان يُدلس.. ونسبه إلى التدليس أيضًا يعقوب بن شيبة (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٥٣.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٦٣).

وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: أبو معاوية الضرير، مشهور بكنيته، معروف بسعة الحفظ، أثبت أصحاب الأعمش فيه، وصفه الدار قطني بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٦١).

مات محمد بن خازم سنة خمس وتسعين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) ذكرته المخطوطة (ا)، وأغفلته المخطوطة (هـ).

(٢) جاء هذا في المخطوطة (ا)، وكذا في النسختيْن المطبوعتيْن في مصر ولبنان: (الولي)، وهو تصحيف، والصحيح هو الذي أثبتناه من المخطوطة (هـ)، وكما في كتب التراجم: (الفدكي).

(٣) هو: محمد بن صدقة الفدكي، منسوب لقرية فدك، قريبة من المدينة، كما قال السمعاني.

من مروياته: قال الطبراني حدثنا يحيى بن عثمان ابن صالح ثنا عمرو بن الربيع بن طارق ثنا محمد بن صدقة عن مالك عن ابن شهاب عن أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا ادخر لأهله قوت السنة تصدق بما بقي.. وقال: رواه حبيب كاتب مالك عن ابن صدقة انتهى.

وقال الدارقطني في العلل: ليس بالمشهور ولكن ليس به بأس.

وقال في غرائب مالك بعد أن أخره من وجه آخر عن يحيى بن عثمان: تابعه حبيب كاتب مالك، وليس ذا من حديث النبي وهْمًا، رواه الزهري عن مالك عن أوس بن الحدثان عن عمر.

قلت: والمتن المذكور طرف من حديث مخرج في الصحيح بالمعنى للزهري بغير هذا الإسناد، كما أشار إليه الدارقطني (انظر: لسان الميزان ٦/ ١٩٤، ١٩٥، رقم ٧٥٧٠، للحافظ أحمد بن علي ابن محمد، المشهور بابن حجر العسقلاني ت: ٨٥٢هـ، ط. دار إحياء التراث العربي.. بيروت).

قال الذهبي: حديثه حديث منكر، لا يُعرف (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ١٩١، رقم ٧٧٠٩).

ذكره الإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت: ٥٦٢هـ) في كتاب الأنساب (١٠/ ١٥٠، رقم ٢٩٩١)، في حديثه عن قرية: (فدك). ونسبه للتدليس، قال: =

ذكره ابن الأثير في اختصاره[1] كتاب الأنساب [2] أنه كان مُدلِّساً.

٦٣ ـ محمد بن عبد الرحمن الطُّفاويُّ [3].. [4].

= المشهور بالنسبة إليها أبو عبد الله محمد بن صدقة الفدكي، سمع مالك بن أنس، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال أبو حاتم بن حبان: يعتبر بحديث محمد بن صدقة الفدكي إذا بين السماع في روايته، فإنه كان يسمع عن أقوام ضعفاء عن مالك ثم يدلس عنه.

وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين؛ لقول السمعاني المذكور، قالوا: محمد ابن صدقة الفدكي أبو عبد الله، سمع مالك بن أنس، وعنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، ذكره ابن الأثير في اختصاره كتاب الأنساب للسمعاني أنه كان مدلسًا (انظر: جامع التحصيل، رقم ٤٥.. وكتاب المدلسين، رقم ٥٤.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٦٥).

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: محمد بن صدقة الفدكي من أصحاب مالك وصفه ابن حبان بالتدليس في كتاب الثقات وكذلك وصفه الدارقطني (تعريف أهل التقديس، رقم ٩٥).

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن مالك بن أنس.. وروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، يعتبر حديثه إذا بين السماع في روايته، فإنه كان يسمع من قوم ضعفاء عن مالك، ثم يدلس عنهم (انظر: الثقات لابن حبان ٩/ ٦٧، رقم ١٥٢١٩).

(١) كذا في المخطوطة: (ا)، وفي النسختيْن المطبوعتيْن في مصر ولبنان: (اختصار) دون ضمير الغائب، وقد أثبتناه من كتب التراجم التي نقل عنها السيوطي: (اختصاره)، وهو الصواب.
وفي المخطوطة (هـ): سمع مالكًا، وصفه ابن الأثير.. أي بالتدليس.

(٢) كذا في: (ا)، (ب)، وهو الصحيح.. وفي (ج): الإنسان.. وهو تصحيف، وقد سبق ذكر كلام الإمام السمعاني.

(٣) كذا في: (ج) الطفاوي، وهو الصواب.. وفي: (ا)، (ب): الظفاري، وهو تصحيف.

(٤) هو: مُحَمَّد بن عبد الرحمن الطُّفاويُّ، أَبُو المنذر البَصْرِيّ.
رَوَى عَن: أيوب السختياني، وحجاج بن أرطاة، وحصين بْن عَبْد الرَّحْمَنِ، وغيرهم... رَوَى عَنه: أحمد بن حنبل، وأَبُو الأشعث أَحْمَد بْن المقدام العجلي، وأزهر بْن جميل، والْحَسَن بْن قزعة، وغيرهم.
وثقه ابن المديني والذهبي، وقال ابن معين ـ في رواية عنه ـ وأبو داود وابن عدي: ليس به بأس.. وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم.
وقال أبو زرعة: منكر الحديث.. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث.
وقال أبو حاتم: ليس به بأس، صدوق صالح إلا أنه يهم أحيانًا. =

قال أحمد: كان يدلس [1].

٦٤ ـ مُحَمَّد بن عَبد المَلِك الواسطي الكبير، وصفه ابن حبان [2].. [3].

٦٥ ـ محمد بن عِجلان المدني القرشي [4].. ذكر ابن أبي حاتم: حديثه عن الأعرج عن أبي هريرة.. فقال: إنما سمعه ربيعة بن عثمان عن الأعرج.

= أَخْبَرَنَا أبو بكر البرقاني، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، قَالَ: حَدَّثَنَا الحضرمي، يعني: مطينا، قَالَ: سألت أحمد بن حنبل عن الطفاوي، يعني: محمد بن عبد الرحمن، فقال: كان يدلس (انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٥٣٣، رقم ١٠٥٣).. أي أن أَحْمَد بن حنبل اتهم الطفاوي بالتدليس، قال: كان يدلس.

ولأجل قول أحمد ذكره العلائي والعراقي في المدلسين، وقال: الطفاوي، سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: كان يدلس.. رواه البرقاني في الثالث من كتاب اللفظ له (انظر: جامع التحصيل ١٢٥، رقم ٤٦.. وكتاب المدلسين ٨٤، رقم ٥٥.. والتبيين لأسماء المدلسين ٥١، رقم ٦٦).

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: الطُّفاويُّ من أتباع التابعين، ذكره أحمد والدار قطني بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ١٠٦، رقم ٩٦).

مات الطُّفاويُّ سنة سبع وثمانين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) ذكرته مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ)،وأسقطته المخطوطة (ا).

(٢) هذه الترجمة ذكرتها المخطوطة (هـ)، ولم تذكرها المخطوطة (ا).

(٣) هو: مُحَمَّد بن عَبد المَلِك الواسطي الكبير.. كنيته أَبُو إسماعيل.. يروي عَن: إِسْمَاعِيل بْن أَبي خالد، والحسن بن عُبَيد الله، ويحيى ابن أَبي كثير... ويروي عَنه: مُحَمَّد بن أبان ووهب ابن بقية: الواسطيان.

ذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات (٩/ ٤٩، رقم)، وَقَال: يُخطئ يعتبر بحديثه إذا بين السماع في روايته، فإنه كان مدلسا (انظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٦، رقم ٥٤٢٨).

وذكره سبط ابن العجمي في التبيين في أسماء المدلسين رقم ٦٧، وقال: مدلس، قاله بن حبان في الثقات.

وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب الدلسين، رقم ٩٢، وقال: وصفه بن حبان بالتدليس، وكذا أطلق فيه الذهبي في تذهيب التهذيب.

(٤) هو: محمد بن عِجلان المدني القرشي.. مولاهم أبو عبد الله المدني.. تابعي صغير مشهور من شيوخ الأمام مالك بن أنس، وصفة ابن حبان بالتدليس.. مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة ابن ربيعة. =

= روى عن أبيه وأنس بن مالك وسلمان أبي حازم الأشجعي، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: إبراهيم ابْن أَبي عبلة المقدسي، وهو من أقرانه، وأسباط بن مُحَمَّد القرشي، وإسماعيل بن جعفر، وبشر ابن المفضل، وغيرهم..

أبو عبد الله أحد العلماء العاملين، وثقه أحمد وسفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم.

وقال أبو زرعة: ابن عجلان صدوق وسط.

وذكر الذهبي في السير أنه: حسن الحديث (انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٠، رقم ١٣٥).

وذَكَره العقيلي في "الضعفاء "وَقَال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو بكر بن خلاد، قال: سمعت يحيى يقول: كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع. ولم يكن له تلك القيمة عنده... وَقَال عبد الرحمن ابن أَبي حاتم: قال أبي: محمد بن عجلان لم يسمع من صالح مولى التؤمة (انظر: المراسيل: ١٩٤).

وذَكَره ابنُ حِبَّان في "الثقات" وَقَال: قال يحيى القطان: سمعت محمد بن عجلان يقول: كان سَعِيد المقبري يحدث عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيْرة فاختلط عليَّ، فجعلتها كلها عَن أبي هُرَيْرة.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: وقد سمع سعيد المقبري من أبي هريرة، وسمع عن أبيه عن أبي هريرة، فلما اختلط علي ابن عجلان صحيفته ولم يميز بينهما اختلط فيها، وجعلها كلها عن أبي هريرة.

قال ابن حبان: ليس هذا بوهن يوهن الإنسان به، لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة.. فما قال ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، فذاك مما حمل عنه قديمًا قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد عن أبي هريرة، فبعضها متصل صحيح، **وبعضها منقطع لأنه أسقط أباه منها، فلا يجب الاحتجاج به عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه** عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وإنما كان يهي أمره ويضعف لو قال في الكل: سعيد عن أبي هريرة، فإنه لو قال ذلك لكان كاذبًا في البعض، لأن الكل لم يسمعه سعيد عن أبي هريرة، فلو قال ذلك لكان الاحتجاج به ساقطًا على حسب ما ذكرناه (انظر: الثقات لابن حبان ٧/ ٣٨٧، رقم ١٠٥٤٣.. وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٩٥، رقم ٦٤٢٥).

فحذفه لسعيد وإسقاطه لأبيه كما قال ابن حبان، يضعه في مصاف المدلسين تدليس الإسناد. =

= وقال ابن القطان: لا عيب فيه، وهو أحد الثقات إلا أنه سوى أحاديث المقبري (إكمال تهذيب الكمال ١٠/ ٢٧٤، رقم ٤٢٠٦).. وهذا القول يقتضي أن يكون ابن عجلان مدلسًا.

وقد يُغير اسم الراوي حتى لا تظهر حقيقته إخفاءً لضعف الإسناد، ومن ذلك ما رواه الخطيب في الكفاية عن محمد ابن عمرو بن موسى العقيلي ، قال: " محمد بن سعيد المصلوب يغيرون اسمه إذا حدثوا عنه... وقال ابن عجلان ، وعبد الرحيم بن سليمان: محمد بن سعيد ابن حسان بن قيس ، وبعضهم يقول عن أبي عبد الرحمن الشامي ، ولا يسميه ويقول: محمد ابن=

وقال غيره: إنه كان يدلس[1].

٦٦ ـ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى بن نجيح أبو جعفر بْنِ الطَّبَّاعِ[2].. [3].

= حسان الطبري ، وهذا كله محمد بن سعيد المصلوب. (انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٢/ ٣٩٦، رقم ١١٧٧).

وقال الحاكم: وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه. (٣/ الترجمة ٧٩٣٨).

وقال يحيى القطان وغيره: كان مضطربًا في حديث نافع.

وَقَال ابن حجر في "التهذيب": إنما أخرج له مسلم في المتابعات ولم يحتج به.. وَقَال في التقريب: صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هُرَيْرة (انظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ١٠١، رقم ٥٤٦٢).

قلت (ابن السيد): مما سبق يظهر يقينًا أن ابن عجلان اجتمع عليه الاختلاط والتدليس.

ذكره العلائي في المدلسين، وقال: قال أبو حاتم: لم يسمع من صالح مولى التوأمة شيئًا.

وذكره العراقي في المدلسين رقم ٥٦، وسبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٦٨، وقال: ذكر أبو محمد ابن أبي حاتم: حديثه عن الاعرج عن أبي هريرة (مرفوعًا): «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ...» (أخرجه أحمد، رقم٨٧٩١)، فقال: إنما سمعه من ربيعة بن عثمان عَن الأعرج.

قال العلائي: رواه عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج.

وذُكر عن أبي حاتم: إنه كان يدلس.. أعني ابن عجلان. انتهى (انظر: جامع التحصيل، رقم ٤٧.. ورقم ٦٩٨).

وذكره الذهبي في منظومته في المدلسين، قال:

عبد بن منصور، قل: ابن عجلان * وابن عبيد يونس ذو الشأن.

وقال الذهبي في الميزان: فما أدري هل شافه (أي هل سمع) أنسًا أو دلَّس عنه (انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ٥٥، ٥٧).

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: محمد بن عجلان المدني، تابعي صغير مشهور من شيوخ مالك، وصفه ابن حبان بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ١٠٦، رقم ٩٦).

مات ابن عجلان بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) قول ابن أبي حاتم وأحمد: ذكرته المخطوطة (ا)، وتركته المخطوطة (هـ).

(٢) جاء في المخطوطة: (ا): الطباع.. وهو تحريف، والصواب هو الذي جاء في المخطوطة (هـ).

(٣) هو: محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو حفص الطَّبَّاع، أخو إسحاق بن عيسى، ويوسف بن عيسى. =

قال أبو داود: يُدلِّس[1].

٦٧ ـ محمد بن محمد الباغندي.. الحافظ.. وصفه الإسماعيلي وغيره[2].

= روى عن: إبراهيم بن سعد، وإسحاق بن سليمان الرازي، وإسحاق بن نجبح، وغيرهم...
وروى عنه: البخاري تعليقًا، وأبو داود، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبو الأزهر أحمد ابن الأزهر النيسابوري، وغيرهم.
وثقه النسائي وابن حبان والحافظ في التقريب.
قيل لأبي عَبْد الله: عَن أبي جعفر مُحَمَّد بن عيسى (الطباع) إنه يقول فيه: قال أَخْبَرَنَا ابْنُ شبرمة فكأنه تعجب، ثم قال: هذا قال لي إنسان إنه لم يسمعه، وإنه عن رجل عَنِ ابْنِ شبرمة .
قلتُ لأبي عَبد الله: إنهم يغلطون عليه ويقولون في كثير من حديثه، وقلت له: ألا إن أبا جعفر عالم بهذا؟ .. فقال: نعم، أَبُو جعفر كيس فهم.
قلت (ابن السيد): هذا دليل لتدليسه.
وَقَال أَبُو دَاوُدَ: كان يتفقه، وكان يحفظ نحوا من أربعين ألف حديث، وكان ربما دلس. (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٦/ ٢٦٣، رقم ٥٥٣٤).
قلت (ابن السيد): وأبو داود من تلاميذه الذين جلسوا إليه وسمعوا منه، فهو أعرف به من غيره.
وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: محمد بن عيسى بن الطباع ذكره أبو داود بالتدليس وذلك في الخامس من سؤالات أبي عبيد الأجري له (انظر: جامع التحصيل، رقم ٤٩.. وكتاب المدلسين، رقم ٥٨.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٧٠).
وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: أبو جعفر الطباع ثقة مشهور، قال صاحبه أبو داود: كان مدلسًا، وكذا وصفه الدار قطني (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٩٩).
مات ابن الطباع سنة أربع وعشرين ومئتيْن من الهجرة النبوية الشريفة.
(١) ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).
(٢) الباغندي ذكرت ترجمته المخطوطة (هـ).. وأسقطته المخطوطة (ا).
وصاحب الترجمة هو: محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن أبو بكر الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي.
روى عن: محمد بن عبد الله بن نمير، وأبا بكر، وعثمان ابني أبي شيبة الكوفيين، وشيبان بن فروخ الأبلي، وعلي ابن المديني، وغيرهم.. وروى عنه: الحسين بن إسماعيل المحاملي، ومحمد ابن مخلد الدوري، وأبو بكر الشافعي، ودعلج بن أحمد، وغيرهم.
قال أبو بكر بن عبدان: أن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي: كان يُخلِّط ويُدلِّس
وقال الذهبي: لا بأس به.. ضعفه ابن أبي الفوارس.. وقال الخطيب: رواياته كلها مستقيمة. =

٦٨ ـ محمد بن مسلم (بن تادرس) أبو الزبير (المكي).. مشهور بالتدليس[١].

= واختلف قول الدارقطني فيه، فمرة قال: لا بأس به.. ومرة قال: ضعيف (انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٥٧١، رقم ٧٦٢٧).

قَالَ الدارقطني عن محمد الباغندي: كان كثير التدليس يحدث بما لم يسمع وربما سرق، وَقَالَ: أشد ما سمعت فيه

قال محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، وذكر عنده أبو بكر محمد الباغندي، فقال: ثقة كثير الحديث، لو كان بالموصل لخرجتم إليه، ولكنه يتطرح عليكم ولا تريدونه.

قَالَ البرقاني: سألت أبا بكر الإسماعيلي، عن ابن الباغندي أبي بكر محمد بن محمد، فقال: لا أتهمه في قصد الكذب، ولكنه خبيث التدليس ومُصحِّف أيضًا، أو قَالَ: كثير التصحيف (أي التحريف أو الأخطاء).

ثم قَالَ: حكى لي عن سويد أنه كان يدلس.. قَالَ الإسماعيلي: كأنه تعلم من سويد التدليس.

قلت: لم يثبت من أمر ابن الباغندي ما يعاب به سوى التدليس(انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٧، رقم ١٥٧٤).

وذكره سبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين، رقم (٧١): وقال: الباغندي الحافظ المُعَمِّر، مدلس، قاله الاسماعيلي وغيره. (مثل:): الدارقطني وابن المظفر.

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين رقم (١٠٠)، وقال: الباغندي الحافظ البغدادي، أبو بكر.. مشهور بالتدليس مع الصدق والامانة.. مات بعد الثلاثمائة.

قال الاسماعيلي: لا أتهمه، ولكنه يدلس.. وقال بن المظفر: لا ينكر منه إلا التدليس.

وقال الدارقطني: يكتب عن بعض أصحابه ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة.

(١) قول السيوطي (مشهور بالتدليس) ذكرته (ا)، وأسقطته (هـ).. وما بين القوسيْن من (هـ).

وهو: محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، أبو الزبير المكي، مولى حكيم بن حزام.

روى عن جابر بن عبد الله، وذكوان أبي صالح السمان، وسعيد بن جبير، وغيرهم... وروى عنه: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، وإبراهيم بن طهمان، وإبراهيم بن ميمون الصائغ، وغيرهم.

وثقه يحيى بن معين والعجلي والنسائي وابن المديني وغيرهم.

وَقَال أبو أحمد بن عدي: وقد حدث عنه شعبة أحاديث أفراداً، كل حديث ينفرد بِهِ رجل عن شعبة، وروى مالك عَن أبي الزبير أحاديث، وكفي بأبي الزبير صدقًا أن يحدث عَنْهُ مالك، فإن مالكًا لا يروي إلا عن ثقة، ولا أعلم أحدًا من الثقات تخلف عَن أبي الزبير إلا وقد كتب =

= عَنْهُ وهو في نفسه ثقة، إلا أن يروي عَنْهُ بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/ ٤٠٩، رقم ٥٦٠٢).

وقال ابن أبي مريم: عن الليث قدمت مكة، فجئت أبا الزبير، فدفع إلي كتابين، فانقلبت بهما، ثم قلت: في نفسي لو عاودته فسألته.. هل سمع هذا كله من جابر؟.. فقال: منه ما سمعت، ومنه ما حدثت عنه.. فقلت له: أعلم لي على ما سمعت، فأعلم لي على هذا الذي عندي.

وقال الساجي: صدوق حجة في الأحكام، قد روى عنه أهل النقل وقبلوه واحتجوا به.

قال: وبلغني عن يحيى بن معين أنه قال: استحلف شيبة أبا الزبير بين الركن والمقام، إنك سمعت هذه الأحاديث من جابر؟.. فقال: الله إني سمعتها من جابر، يقول ثلاثا.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: يقولون: إنه لم يسمع من ابن عباس.. قال أبي: رآه رؤية، ولم يسمع من عائشة، ولم يلق عبد الله بن عمرو.

وقال سفيان بن عيينة: يقولون: أبو الزبير لم يسمع من ابن عباس.

وقال ابن معين: لم يسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص؛ لما ذكر الترمذي رواية سفيان عن أيوب على أنه عني حفظه وإتقانه، وقد رواه ابن عدي من طريقة، فزاد: قال سفيان هذه بقصته.

قال الحافظ: القصة التي رواها محمود بن غيلان مختصرة، وقد رواها أحمد بن سعيد الرابطي عن أبي داود الطيالسي، قال: قال شعبة: لم يكن في الدنيا أحب إلي من رجل يقدم فأسأل عن أبي الزبير، فقدمت مكة، فسمعت منه، فبينما أنا جالس عنده إذ جاء رجل فسأله عن مسألة، فرد عليه فافترى عليه.. فقال له: يا أبا الزبير تفتري على رجل مسلم؟.. قال: إنه أغضبني.. قلت: ومن يغضبك تفتري عليه؟!، لا رويت عنك شيئًا.

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، إلا أن شعبة تركه؛ لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة.

قال محمد بن جعفر المدائني، حدثنا ورقاء، قلت لشعبة: مالك تركت حديث أبي الزبير؟.

قال: رأيته يَزِنْ (من الوَزْن) ويسترجح في الميزان (!).

وقال ابن عيينة: كان أبو الزبير عندنا بمنزلة خبز الشعير، إذا لم نجد عمرو بن دينار ذهبنا إليه (انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٢، رقم ٦٥٧٩).

وقال سويد بن عبد العزيز: قال لي شعبة: لا تكتب عن أبي الزبير؛ فإنه لا يُحسن يُصلي، ثم ذهب هو فأخذ عنه!!.

ولهذا قال الذهبي: وقد عيب أبو الزبير بأمور لا تُوجب ضعفه المطلق، منها التدليس (انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٨١، رقم ١٧٤).

وقال الذهبي في ميزانه: أما أبو محمد بن حزم فإنه يرد من حديثه ما يقول فيه: " عن " جابر ونحوه، لأنه عندهم ممن يدلس، فإذا قال: سمعت، وأخبرنا – احتج به. =

= ويحتج به ابن حزم إذا قال: " عن " مما رواه عنه الليث بن سعد خاصة، وذلك لأن سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا الليث، قال: جئت أبا الزبير فدفع إلى كتابين.. وقد سبق الخبر (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ٣٣٣، رقم ٨١٧٥).

وقال ابن حزم في محلاه: وأما نحن فلا نحتج عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – لما رواه أبو الزبير عن جابر، لم يقل فيه: أنه سمعه منه (انظر: المحلى بالآثار ٩/ ٢٦١، في المسألة رقم ١٩٢٦).

هذا بخلاف ما رواه الليث عنه، فهو على سبيل الاتصال.. ففي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله أن أم سلمة استأذنت رسول الله في الحجامة، فأذن لها.. قال أبو محمد ابن حزم: هذا خبر في غاية الصحة، لأنه من رواية الليث عن أبي الزبير عن جابر (انظر: المحلى بالآثار ٩/ ١٦٤، رقم المسألة ١٨٧٤).

ولهذا ذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: أبو الزبير المكي مشهور بالتدليس.. قال سعيد بن أبي مريم: ثنا الليث ابن سعد، قال: جئت أبا الزبير ، فدفع لي كتابيْن، فانقلبت بهما ثم قلت في نفسي: لو أني عاودته فسألته: أسمع هذا كله من جابر؟.. قال: سألته، فقال: منه ما سمعت، ومنه ما حدثت عنه، فقلت له: اعلم لي على ما سمعت منه، فاعلم لي على هذا الذي عندي.

ولهذا توقف جماعة من الأئمة عن الاحتجاج بما لم يروه الليث عن أبي الزبير عن جابر، وفي صحيح مسلم عدة أحاديث مما قال فيه أبو الزبير عن جابر، وليست من طريق الليث، وكأن مسلمًا رحمه الله اطلع على أنها مما رواه الليث عنه، وإن لم يروها من طريقه. والله أعلم.

(انظر: جامع التحصيل، رقم ٥٠. وكتاب المدلسين، رقم ٥٩. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٧٢).

وذكره الذهبي في منظومته للمدلسين، قال:

أبو جناب، وأبو الزبير * والحكم الفقيه، أهل الخير.

(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ٤٨).

وقال الحافظ في التقريب: صدوق إلا انه يُدلس.. وذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: محمد بن مسلم بن تدرس المكي أبو الزبير من التابعين مشهور بالتدليس ووهم الحاكم في كتاب علوم الحديث فقال في سنده وفيه رجال غير معروفين بالتدليس وقد وصفه النسائي وغيره بالتدليس (تعريف أهل التقديس ١٠٨، رقم ١٠١).

والخلاصة في أبي الزبير: أنه ثقة ثبت في نفسه، وعابوا عليه التدليس، ولهذا ذكره الحافظ في مقدمة الفتح فيمن ضعفهم العلماء بأمر مردود، كالتحامل أو التعنت، وذكر من هذا القسم محمد ابن مسلم بن تدرس أبي الزبير المكي، وعابوا عليه التدليس، ولأجل هذا توقف عدد من العلماء=

٦٩ ـ محمد مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري[١].

= عن الاحتجاج بما لم يرو الليث عن أبي الزبير، جابر بلفظ: (عن)، ومنهم ابن حزم الظاهري، فإنه رد أحاديث أبي الزبير عن جابر المعنعنة، التي لم يروها عنه الليث بن سعد.
مات أبو الزبير سنة ست وعشرين ومائة من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) في المخطوطة (ا): محمد بن شهاب.. وفي المخطوطة (هـ) كما أثبتناه.
وهو: مُحَمَّد بن مسلم بن عُبَيد الله بن عَبد الله بْن شهاب بن عَبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي بن غالب القرشي الزُّهْرِيّ، أَبُو بكر المدني، سكن الشام.
رَوَى عَن: أبان بن عثمان بن عفان، وإبراهيم بْن عَبد الله بْن حنين، وإبراهيم بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابن عوف، وغيرهم... رَوَى عَنه: أبان بن صالح، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وإبراهيم ابْن سعد الزُّهْرِيّ، وغيرهم.
ذكر عدد من العلماء أنه روى عن كثير من الرواة ولم يسمع منهم.
وَقَال ابن حبان: رأى عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من أحفظ أهل زمانه، وأحسنهم سياقًا لمتون الأخبار، وكان فقيهًا فاضلًا (انظر: الثقات لابن حبان: ٥ / ٣٤٩).
قال الدار قطني: لم يسمع ابن شهاب الزهري من قبيصة بن ذؤيب قول إلى بكر للجدة: (مالك في كتاب الله شيء). (انظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٢٥، رقم ٥٦٠٦).
قال أحمد بن حنبل: ما أراه سمع من عبد الرحمن بن أزهر، إنما يقول الزهري: كان عبد الرحمن ابن أزهر يحدث، فيقول معمر وأسامة عنه: سمعت عبد الرحمن ولم يصنعا عندي شيئًا.
وقال ابن أبي حاتم: ثنا علي بن الحسين قال: وقال أحمد بن صالح المصري: لم يسمع الزهري من عبد الرحمن ابن كعب بن مالك، إنما يروي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب.
وقال: إني لم اختلف أنا وأبو زرعة وجماعة أصحابنا، أن الزهري لم يسمع من أبان بن عثمان شيئًا، وكيف سمع من عثمان، وهو يقول: بلغني عن أبان.. قيل له: فإن محمد بن يحيى النيسابوري كان يقول: قد سمع، فقال محمد ابن يحيى: كان بابه السلامة، الزهري لم يسمع من أبان شيئًا، لأنه لم يدركه، قد أدركه وأدرك من هو أكبر منه، ولكن لا يثبت له السماع من عروة، وأن كان قد سمع ممن هو أكبر منه غير أن أهل الحديث قد اتفقوا على ذلك، واتفاقهم على الشيء يكون حجة.
وقال أحمد بن محمد الأثرم: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: الزهري سمع من أبان بن عثمان؟.. قال: ما أراه سمع منه، وما أدري أو نحو هذا إلا أنه قد أدخل بينه وبينه عبد الله بن أبي بكر (انظر: المراسيل لابن أبي حاتم. ص: ١٨٩، رقم ٦٩٦). =

= وقال علي بن المديني: سمعت سفيان يقول: كان عمرو بن دينار أكبر من الزهري، سمع من جابر والزهري لم يسمع منه (انظر: المراسيل لابن أبي حاتم. ص: ١٨٩، رقم ٦٩٥).
ونقلوا عن أحمد وابن معين أنهما ذكرا: لم يسمع الزهري من عبد الله بن عمر.. وليس له رواية عن ابن عمر.
وقال أبو حاتم: لا يصح سماعه من ابن عمر، ولا أراه رأى عبد الله بن جعفر، ولم يسمع منه.
وقال أحمد بن حنبل: ما أراه سمع من عبد الرحمن بن أزهر، ومعمر وأسامة، يقولان عنه، ولم يصنعا عندي شيئًا.
قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل: الزهري سمع من عبد الرحمن ابن أزهر.. قال: ما أراه سمع من عبد الرحمن بن أزهر، ثم قال: إنما يقول الزهري: كان عبد الرحمن بن أزهر يحدث كذا، يقول معمر وأسامة: سمعت عبد الرحمن بن أزهر، ولم يصنعا عندي شيئًا، ما أراه حفظ وقد أدخل بينه وبينه طلحة ابن عبد الله بن عوف (انظر: المراسيل.. لابن أبي حاتم . ص: ١٩٠، رقم ٧٠٠).
وَقَال عَباس الدُّورِيُّ عَن يحيى بن مَعِين: هذه الاحاديث التي يرويها الزُّهْرِيّ عَن أبي حميد، رأيتها في كتاب ابْن المبارك، عن يونس، عَن أبي حميد سمعها يونس من أبي حميد. قلت ليحيى: فلعل الزُّهْرِيّ سمعها من أبي حميد؟.. قال: لا.. وَقَال عنه: أيضًا: لم يسمع الزُّهْرِيّ من عُمَر ابن سعد شيئًا. وَقَال عَنه: الزُّهْرِيّ أثبت في عروة من هشام بن عروة. (تاريخ ابن معين: ٢ / ٥٣٨ – ٥٣٩) .
وَقَال عبد الرحمن بن أَبي حاتم: قال أبي: لا يثبت للزهري سماع من المسور بن مخرمة، يدخل بينه وبينه: سُلَيْمان ابن يسار، وعروة بن الزبير.
وَقَال: سَأَلتُ أبي عن الزُّهْرِيّ: هل سمع من عاصم بن عُمَر بن الخطاب؟؛ فإن الوليد يروي عن مرزوق ابن أَبي الهذيل عن الزُّهْرِيّ، عن عاصم بن عُمَر.. قال: لما أُتي بالهرمزان صاحب الاهواز.. فقال أبي: لم يدرك الزُّهْرِيّ عاصم بن عُمَر.
وَقَال: سَأَلتُ أبي عن حديث رواه ابن إسحاق؟.. فقال: ذكر الزُّهْرِيّ عن عطاء بن أَبي ميمونة، فقال: الزُّهْرِيّ لا يروي عن عطاء بن أَبي ميمونة. (انظر: المراسيل: ١٩١ – ١٩٢) .
وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ: لم يسمع الزهري من سعد بن إسحاق (انظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٤٢، رقم ٥٦٠٦).
وقال الذهلي: لم يسمع من مسعود بن الحكم.. وقال أبو حاتم: لم يسمع من حصين بن محمد السالمي.
وقال الدار قطني: لم يصح سماعه من أم عبد الله الدوسية.. قال ذلك: في حديثه عنها: (الجمعة واجبة على كل قرية فيها إمامها وإن لم يكونوا إلا أربعة).. وقال ابن المديني: حديثه عن أبي رهم عندي غير متصل. =

= وقال أحمد بن سنان: كان يحيى بن سعيد لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئًا، ويقول: هو بمنزلة الريح، ويقول: هؤلاء قوم حفاظ، كانوا إذا سمعوا الشيء علقوه.

وقال الذهلي: لست أدفع رواية معمر عن الزهري، أنه شهد سالمًا وعبد الله بن عمر مع الحجاج في الحج، فقد روى ابن وهب عن عبد الله العمري عن الزهري نحوه.

وروى عنبسة عن يونس عن ابن شهاب قال: وفدت إلى مروان وأنا محتلم.. قلت: رواية معمر التي أشار إليها أخرجها عبد الرزاق في مصنفه عنه، ولفظه: كتب عبد الملك إلى الحجاج أن اقتد بابن عمر في المناسك، فأرسل إليه الحجاج يوم عرفة: إذا أردت أن تروح فآذنا فراح هو وسالم وأنا معهما، وقال في آخره قال: ابن شهاب وكنت صائمًا، فلقيت من الحر شدة (انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٨، رقم ٦٥٨٥).

وقال العلائي: يُرسل؛ فقد روى عن أبي هريرة وجابر وأبي سعيد الخدري ورافع بن خديج، وذلك مرسل.

وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: لم يسمع من ابن عمر شيئًا.. وقال علي بن المديني: سمع الزهري من ابن عمر حديثيْن فيما حدثنا به عبد الرزاق.

قال أبو حاتم الرازي: ولم يدرك الزهري عاصم بن عمر بن الخطاب ورأى عبد الله بن جعفر ولم يسمع منه.

قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي عن حديث رواه ابن إسحاق.. قال: ذكر الزهري عن عطاء بن أبي ميمونة.. فقال الزهري لا يروي عن عطاء بن أبي ميمونة، وروى ابن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها حديث: «لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ» (أخرجه الطيالسي رقم ١٥٨٧).. قال الترمذي: لم يسمع الزهري هذا الحديث من أبي سلمة.

وقال ابن معين في حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عمر بن سعد عن أبيه رفعه: «مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ، أَهَانَهُ الله»، الحديث (أخرجه أحمد، رقم ١٥٨٧)، قال: هذا خطأ، ما روى الزهري شيئًا عن عمر ابن سعد قط (انظر: جامع التحصيل ص ٣٣١، رقم ٧١٢).

وعن ابن شهاب: جالست ابن المسيب حتى ما كنت أسمع منه إلا الرجوع ـ يعني: المعاد ـ وجالست عبيد الله، فما رأيت أغرب منه، ووجدت عروة بحرًا لا تكدره الدلاء (سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٤٤، رقم ١٦٠).

هذا كله يعني أن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، كان يُدلس، ويُكثر من التدليس، ومع هذا قال الذهبي في ميزانه: الزهري الحافظ الحجة، كان يُدلس في النادر (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ٣٣٥، رقم ٨١٧٧).

وعاد الذهبي فذكره في منظومة المدلسين، وقال:

خذ المدلسين يا ذا الفكر * جابر الجعفي، ثم الزهري. =

مشهور بالتدليس [1].

٧٠ ـ محمد بن عمرو بن علقمة [2].. في كتابه الكافي.

= وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ١١١): قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكلما قدر أن يُسمي سمى، وإنما يترك من لا يستجيز أن يُسميه (انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ١٥، ٢٠: ٢٣).

وذكره العلائي في المدلسين وقال: محمد بن شهاب الزهري الإمام العلم مشهور بالتدليس، وقد قبل الأئمة قوله: (عن) (انظر: جامع التحصيل ١٢٥، رقم ٤٤).

وذكره العراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وذكرا مقولة العلائي (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٦٠.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٦٤).

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: ابن شهاب الزهري الفقيه المدني نزيل الشام، مشهور بالإمامة والجلالة، من التابعين، وصفه الشافعي والدار قطني وغير واحد بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ١٠٩، رقم ١٠٢).

قَال ضمرة بن ربيعة: مات سنة ثلاث وعشرين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).

(٢) ذكرت المخطوطة (ا) هذه الترجمة، وأسقطتها المخطوطة (هـ).

هو: محمد بن عمرو بن علْقمة بن وقَّاص اللَّيْثي أبو عبد اللهّ.. وقيل: أبو الحسن مدني.

روى عن أبيه وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعبيدة بن سفيان وسعيد بن الحارث، وغيرهم... وروى عنه موسى ابن عقبة، ومات قبله، وابن عمه عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص، وشعبة الثوري، وحماد بن سلمة، وغيرهم.

وثقه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: له حديث صالح، وقد حدَّث عنه جماعة من الثقات، كل واحد يتفرد عنه بنسخة، ويغرب بعضهم على بعض (انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٣٢٤، ٣٢٥، رقم ٦٤٧٨).

وقال يحيى بن سعيد القطان: محمد بن عمرو رجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث....

وقال الجوزجاني: ليس بالقوي، وهو ممن يُشتهى حديثه.

وقال على بن المديني: سألت يحيى بن سعيد عنه، فقال: تريد العفو أو تشدد؟.. قلت: بل أشدد قال: فليس هو ممن تريد، كان يقول: حدثنا أشياخنا: أبو سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ٢٨٤، رقم ٨٠٢١).

قال ابن خيثمة: سئل ابن معين عن محمد بن عمرو، فقال: ما زال الناس يتَّقون حديثه؟.. قيل له: وما علة ذلك؟. =

٧١- محمد بن عيسى بن سُمَيْع[(١)].. [(٢)].. قال ابن حبان: روى حديثاً بقتل عثمان، (عن) ابن أبي ذئب، فلم يسمعه منه، إنما سمعه من إسماعيل بن يحيى، أحد الضعفاء عنه.

= قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
وهذا الخبر آية على تدليس محمد بن عمرو الليثي.. ولم أر غير السيوطي ذكره في أسماء المدلسين.
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يُخطئ.
مات محمد بن عمرو بن علقمة سنة أربع أو خمس وأربعين ومئة من الهجرة النبوية والشريفة.
(١) ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).
(٢) هو: مُحَمَّد بْن عِيسَى بْن القاسم بن سُمَيْع (بالتصغير) القرشي الأُمَوِي، أَبُو سفيان الدمشقي مولى معاوية ابن أَبي سفيان.
رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بن سُلَيْمان الأفطس، وحميد الطويل، وروح بن القاسم، وغيرهم... ورَوَى عَنه: العباس ابْن الوليد بْن صبح الخلال، وعبد الرحمن بْن يحيى بْن إِسْمَاعِيل بْن عُبَيد الله ابْن أَبي المهاجر، وعبد الرزاق بْن عُمَر بن مسلم العابد، وغيرهم.
وثقه هشام ابن عمار وابن شاهين.
وعَن دحيم: ليس من أهل الحديث.. وَقَال أَبُو حاتم: شيخ دمشقي، يكتب حديثه، ولا يحتج بِهِ.
وقَال البُخارِيُّ: مُحَمَّد بن عيسى بن القاسم شامي عَن ابن أَبي ذئب عَن الزُّهْرِيّ في مقتل عثمان.
وَقَال البُخارِيُّ في موضع آخر: يقال إنه لم يسمع من ابن أَبي ذئب هذا الحديث.
وَقَال أَبُو حاتم بن حبان هو مستقيم الحديث إذا بين السماع في خبره، فأما خبره الذي روى عَن ابن أَبي ذئب، عَن الزُّهْرِيّ، عَنْ سَعِيد بْنِ المُسَيَّب في مقتل عثمان فلم يسمعه من ابن أَبي ذئب، سمعه من إسماعيل بن يحيى ابن عُبَيد الله، عَنِ ابْنِ أَبي ذئب، فدلس عنه، وإسماعيل ضعيف واه (انظر: الثقات لابن حبان ٩/ ٤٣، رقم ١٥٠٩٠).
وَقَال الحاكم أَبُو أَحْمَد: مستقيم الحديث، إلا أنه روى عن ابْنِ أَبي ذئب حديثًا منكرًا، وهو حديث مقتل عثمان، ويُقال: كان في كتابه عن إسماعيل بن يحيى التَّيْمِيّ، عَنِ ابْنِ أَبي ذئب فأسقطه، وإسماعيل ذاهب الحديث.
وَقَال أبو أحمد بْن عدي: لا بأس بِهِ، وله أحاديث حسان عن عُبَيد الله وروح، وجماعة من الثقات، وهو حسن الحديث، والذي أنكر عليه حديث مقتل عثمان أنه لم يسمعه من ابن أَبي ذئب. =

انتهى [1].

= وقال الذهبي: وقد أنكر عليه حديث مقتل عثمان، وهو في كتابه عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله ـ أحد الضعفاء ـ عن ابن أبي ذئب، فرواه على سبيل التدليس عن ابن أبي ذئب، وأسقط إسماعيل (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٦/ ٢٥٤، رقم ٥٥٣٣).

وقال صالح جزرة: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا ابن سميع، عن ابن أبي ذئب بمقتل عثمان، فجهدت به كل الجهد أن يقول: حدثنا ابن أبي ذئب، فأبي أن يقول إلا : (عن).

قال صالح بن محمد (جزرة): قال لي محمود ابن بنت محمد بن عيسى: هو في كتاب جدي عن إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي ذئب.

قال صالح ـ وإسماعيل كان يضع الحديث ـ: فحدثت محمد بن يحيى الذهلي بهذه القصة، فقال: الله المستعان (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ٢٨٨، رقم ٨٠٣٩).

قال الدارقطني: ليس به بأس.. وجزم ابن حبان بأنه دلس حديث ابن أَبي ذئب، وفيه نظر، والظاهر أنه دلس عليه تدليس التسوية، كما تقدم في خبر صالح جزرة (انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٣٣٧، رقم ٦٤٩٩).

قال الدكتور مسفر الدميني: لا تسوية فيه، فقد رواه محمد بن عيسى هذا عن ابن أبي ذئب، ولم يُصرِّح بالسماع منه، لأنه دلَّسه، بينما هو عنده عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله عن ابن أبي ذئب، فحذف شيخه الضعيف ـ إسماعيل ـ ورواه عن شيخ شيخه، وهذا تدليس الإسناد بلا تسوية (انظر: التدليس في الحديث ٣٩٥).

قلت (ابن السيد): أيًّا كان نوع التدليس فهو على كل حال تدليس يجعل صاحبه في عداد المدلسين. والله أعلم.

ولهذا ذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، قال: ابن سميع ذكره ابن حبان: أنه روى حديث مقتل عثمان عن ابن أبي ذئب، قال: ولم يسمعه منه، إنما سمعه من إسماعيل ابن يحيى أحد الضعفاء عنه، وكذلك قال صالح ابن محمد وغيره (انظر: جامع التحصيل، رقم ٤٨.. وكتاب المدلسين، رقم ٥٧.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٦٩).

وَقَال الحافظ في تقريبه: صدوق يخطئ ويدلس.. وذكره في المرتبة الرابعة من المدلسين، وقال: ابن سميع دمشقي فيه ضعف، وصفه بالتدليس ابن حبان (انظر: تعريف أهل التقديس ١٣٤، رقم ١٢٦).

مات ابن سميع سنة أر أو ست ومئتيْن من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) في: المخطوطة (أ): (أبي دريب)، وتبعتها المطبوعتان المصرية واللبنانية، والصواب هو الذي أثبتناه: (أبي ذئب) كما في مصادر التاريخ الحديثي.

٧٢ ـ محرز بن عبد الله. أبو رجاء الجزري [١]..[٢]، مولى هشام بن عبد الملك.

٧٣- مروان بن معاوية الفزاري [٣].. [٤].

---

(١) ذكرت هذه الترجمة المخطوطة (هـ)، وأسقطته المخطوطة (ا).

(٢) هو: محرز بن عَبد الله، أَبُو رجاء الجزري مولى هشام بن عبد الملك.

رَوَى عَن: برد بْن سنان الشامي، وشداد بْن أَبي سلام الأسود، وأبي شعبة صدقة بْن المنتصر الشعباني الرملي، ومكحول الشامي.. رَوَى عَنه: إسماعيل بْن زكريا، وإسماعيل بْن عياش، وزهير بْن معاوية، وسفيان الثوري، وغيرهم.

قال أَبُو حاتم: شيخ ثقة.. ووثقة الذهبي.. وقال أبو داود: ليس بِهِ بأس، شامي يحدث عَنْه الكوفيون (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٧/ ٢٧٧، رقم ٥٨٠٣).

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب (الثقات ٧/ ٥٠٤)، وَقَال: كان يدلس عَنْ مكحول، يعتبر بحديثه ما بَيَّنَ فيه السماع عَنْ مكحول، وغيره.

وذكره العراقي في المدلسين رقم (٦١)، وذكر قول ابن حبان، وكذا سبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين رقم (٥٩)، وقال: كان يدلس.. قاله ابن حبان في ثقاته.

وَقَال الحافظ في التقريب: صدوق.. يدلس.. وذكره في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين رقم (١٠٤)، وقال: من أتباع التابعين، وصفه بن حبان بذلك (أي بالتدليس) في الثقات.

(٣) جاء في المخطوطة: (ا): الداري.. وهو تحريف من الناسخ، والصواب هو الذي أثبتناه، كما في المخطوطة: (هـ).

(٤) وهو: مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن عُيَيْنَة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري، أَبُو عبد الله الكوفي، ابن عم أبي إسحاق الفزاري. سكن مكة ثم صار إلى دمشق فسكنها، ومات بها، ويُقال: مات بمكة.

رَوَى عَن: إبراهيم بْن يزيد الخوزي، والأزهر بْن راشد الكاهلي، وإسحاق بْن يحيى بْن طلحة ابْن عُبَيد الله، وغيرهم.. وروى عنه: إبراهيم بن حمزة الزبيري، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الله بن الحكم بن الكردي، وغيرهم.

وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابن سعد، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وغيرهم.

وَقَال عَباس الدُّورِيُّ: سألت يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ حديث مروان بْن مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِي بْن أَبي الوليد، فقال: هذا علي ابْن غراب، والله ما رأيت أحيل للتدليس منه.

وَقَال عَبد الله بْن علي بْن المديني عَن أبيه: ثقة فيما روى عن المعروفين، وضعفه فيما روى عن المجهولين. =

= قال الذهبي: إنما الضعف من قبلهم، كان مروان الفزاري يروي عن كل ضرب (انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٣، رقم ١٥).
وَقَال العجلي: ثقة ثبت، ما حدث عَنِ المعروفين فصحيح، وما حدث عَنِ المجهولين ففيه ما فيه، وليس بشيءٍ.
وَقَال أبو حاتم: صدوق لا يدفع عَنْ صدق، وتكثر روايته عَنِ الشيوخ المجهولين (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٧/ ٤٠٣، رقم ٥٨٧٧).
وقال الآجري عن أبي داود: كان يقلب الأسماء.
وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: كان مروان يُغير الأسماء، يُعمِّي على الناس، كان يُحدثنا عن الحكم بن أبي خالد، وإنما هو حكم بن ظهير (انظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٩٠، رقم ٦٨٨٥).. وهذا عين التدليس.
ومن ذلك أن مروان الفزاري هذا يحدث عَن أَبِي بَكْر بْن عياش ولا يسميه يقول: حدث أبو بكر عَن أبي صالح، ويدع الكلبي يوهمهم أنه أبو بكر آخر (نظر: تاريخ ابن معين ١/ ٥٥٦، ٥٥٧).
ومن ذلك ما رواه الخطيب في الكفاية عن محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، قال: محمد بن سعيد المصلوب يغيرون اسمه إذا حدثوا عنه ، فمروان الفزاري يقول: محمد بن حسان، ويقول أيضًا: محمد بن أبي قيس، ويقول: محمد ابن أبي زينب ، ويقول: محمد بن أبي زكريا ، ويقول: محمد بن أبي الحسن.. وهذا كله محمد بن سعيد المصلوب) (انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٢/ ٣٩٦، رقم ١١٧٧).
ولهذا التحايل لعمل التدليس ذكره العلائي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالا: مروان ابن معاوية الفزاري، قال يحيى بن معين: ما رأيت أحيل للتدليس منه (انظر: جامع التحصيل، رقم ٥١.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٧٣).
وذكره الحافظ العراقي في المدلسين، وقال: قال يحيى بن معين: ما رأيت أحيل للتدليس منه.
قال العراقي: وقد سأله عباس الدوري عن حديث مروان بن معاوية عن علي بن أبي الوليد هذا علي بن غراب، والله ما رأيت أَحْيَل للتدليس منه.. وهذا يقتضي أنه أراد تدليس الشيوخ، والذي نحن بصدده الآن من يُدلس تدليس الإسناد (انظر: كتاب المدلسين، رقم٦٢).
وَقَال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.
وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين: مروان بن معاوية الفزاري من أتباع التابعين كان مشهورًا بالتدليس، وكان يدلس الشيوخ أيضًا، وصفه الدارقطني بذلك (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ١٠٥).
قال الأستاذ الدميني: في قول يحيى بن معين: أنه كان يُحدث عن أبي بكر بن عياش، ويقول: حدث أبو بكر عن أبي صالح، ويدع الكلبي، يدل على أنه كان يسوي الحديث أيضًا، وإذن=

قال يحيى: ما رأيت أَحْيَل للتدليس منه في الشيوخ، روى عن علي بن غراب. فقال: علي بن الوليد [1].

٧٤ ـ مصعب بن سعيد.. وصفه ابن حبان[2].

= فهو موصوف بأنواع التدليس الثلاثة: الإسناد، والشيوخ والتسوية. والله أعلم (انظر: التدليس في الحديث ٣٥٠).

قال مُحَمَّد بْن المثنى، ودحيم: مات فجاءة سنة ثلاث وتسعين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة قبل التروية بيوم.

وقال الذهبي: حج مروان الفزاري، وأدركه الأجل بمكة، فمات فجأة في عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومئة (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ٤٠٢، رقم ٨٤٤٣).

(١) هكذا جاء في المخطوطة: (هـ): أحب، والصواب هو: (أحيل)، كما جاء في المخطوطة (ا).

ولفظ الأخيرة (ا): (قال ابن معين: ما رأيت أحْيل للتدليس منه).

وكلمة (أَحْيَل) أفعل تفضيل، ومعناه: أنه كان أكثر تحايلًا لاستخدام التدليس، والإسراع ليُعمِّي على الناس ضعف إسناده بالتدليس، وهذا ثمرة لحبه للتدليس، ومسارعته إلى استخدامه.

(٢) ذكرته المخطوطة (هـ)، وأسقطته المخطوطة (ا).

وهو: مصعب بن سعيد، أبو خيثمة المصيصى، وهو حرانى نزل المصيصة.. أصله من خراسان.

صاحب حديث: سمع زهير بن معاوية، وابن المبارك، وعيسى بن يونس.. وروى عنه: أبو حاتم، وأبو الدرداء ابن منيب، والحسن بن سفيان، وخلق.

قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف.

وذكر له عددًا من الأحاديث، قال عنها الذهبي: ما هذه إلا مناكير وبلايا (انظر: الكامل في ضعفاء الرجال، رقم ١٨٤٦، ميزان الاعتدال، رقم ٨٥٦١).

وقال صالح جزرة: شيخ ضرير، لا يدري ما يقول (انظر: لسان الميزان للحافظ ابن حجر، رقم ١٦٧).

وذكره ابن حبان في الثقات، فقال: ربما أخطأ، يعتبر حديثه إذا روى عن ثقة، وبين السماع في حديثه، لأنه كان مدلسًا وقد كُفَّ (بصره) في آخر عمره (انظر: الثقات لابن حبان رقم ١٥٨٥٠).

ذكره سبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٧٥، وقال: كان مدلسا ذكره بن حبان في ثقاته.

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، رقم ١٠٦، وقال: قال ابن عدي كان يصحف.. وقال بن حبان في الثقات، كان يدلس وكف في آخر عمره. =

٧٥- معمر بن راشد [١].

(١) ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).
هو: معمر بن راشد الأزدي الحداني، أبو عروة ابن أَبي عَمْرو البَصْرِيّ، مولى عَبْد السلام بْن عَبْد القدوس أخي صالح بْن عَبْد القدوس، وعبد السلام مولى عَبْد الرحمن بْن قيس الأزدي.. وعبد الرحمن هَذَا أخو المهلب ابْن أَبي صفرة لأمه. سكن اليمن. وكان شهد جنازة الحسن البَصْرِيّ.
رَوَى عَنْ: أبان بْن أَبي عياش، وإبراهيم بْن ميسرة، وإسماعيل بْن جابر الحداني، وغيرهم... وروى عنه: أبان ابْن يزيد العطار، وهو من أقرانه، وإبراهيم ابن خالد الصنعاني، يقال: حديثا واحداً، وإسماعيل بن علية، وغيرهم.
قال أَحْمَد بْن حنبل: لا تضم معمرًا إِلَى أحد إلا وجدت معمرًا أطلب للعلم منه، وهو أول من رحل إِلَى اليمن.
وثَّقه يحيى بن معين وابن حزم والدار قطني وابن حبان والنسائي والعجلي وغيرهم، وقال الأخير: سكن صنعاء وتزوج بها، رحل إليه سفيان، وسمع منه هناك، وسمع هو من سفيان، ولما دخل معمر صنعاء كرهوا أن يخرج من بين أظهرهم.. فقال لهم رجل: قيدوه، فزوَّجوه!
وَقَال أَبُو حاتم: انتهى الإسناد إِلَى ستة نفر، أدركهم معمر، وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر، من الحجاز: الزُّهْرِيّ، وعَمْرو بْن دينار، ومن الكوفة: أَبُو إسحاق، والأعمش، ومن البصرة: قتادة، ومن اليمامة: يحيى بن أَبي كثير.
وقال العلائي: معمر بن راشد أحد الأئمة.. قال عبد الرزاق: لم يسمع من يزيد بن عبد الله ابن الهاد شيئًا.
وقال ابن الجنيد: قيل ليحيى بن مَعِين وأنا أسمع: مَعْمَر بن راشِد لم ير الحسن البَصْرِيّ؟. قال: لا.
وَقَال أَبو حاتم وأحمد بن حنبل: لم يسمع معمر من الحسن شيئًا، ولم يره، بينهما رجل، ويُقال: إنه عَمْرو بن عُبَيد (انظر: المراسيل: ٢١٩).
قال: ولم يسمع من يحيى بن سعيد الأنصاري شيئًا.. وسئل: هل سمع معمر من سماك ابن حرب شيئًا؟.. فقال: لا، وروى معمر عن الزهري عن عمر بن سعد عن أبيه حديث: من يرد هوان قريش.
وقال ابن معين: ما روى الزهري عن عمر بن سعد شيئًا قط.. وهذا أيضا يقول فيه معمر: أخبرت عن الزهري يعني لم يسمعه منه. والله أعلم (انظر: جامع التحصيل ٣٥٠، رقم ٧٨٦).
وَقَال أَبُو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط، وهو صالح الحديث.
وقال الدار قطني في علله: سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش. =

قال ابن العطار: إنه يدلس[1].

٧٦- مُغِيرَة بن مِقْسَم الضَّبِّيّ [2].

= وَقَال ابن أَبي خيثمة: سمعت يحيى بْن مَعِين يقول: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزُّهْرِيّ وابن طاووس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئًا. قال يحيى: وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أَبي النجود وهشام بن عروة، وهذا الضرب، مضطرب كثير الأَوهام.

وقال ابن الأعرابي عن أبي داود، قال: كان معمر إذا حدث أهل البصرة قال لهم: عمرو بن عبد الله، وإذا حدث أهل اليمن لا يسميه (انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٦٢، رقم ٩٥.

وروى ابن المبارك في الرقاق عن معمر عن سعيد المقبري حديثًا.. فقال الحاكم: صحيح إن كان معمر سمع من سعيد (انظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢١، رقم ٧١٢٦.. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/ ٣٠٣، رقم ٦١٠٤).. وهذا آية على قيامه بالتدليس.

وَقَال ابن حجر في "التقريب": ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم ابن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة.

ومحصول القول في معمر: أنه ثقة، وتدليسه نادر، فهو من الطبقة الأولى الذين يحتمل العلماء تدليسهم وإن عنعن، كما قال الذهبي في ميزانه: أحد الاعلام الثقات له أوهام معروفة احتملت له في سعة ما أتقن (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ٤٨٠، رقم ٨٦٨٨).

مات معمر سنة أربع وخمسين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

(١) ذكرت المخطوطة: (ا): قول العطار، وأسقطته المخطوطة (هـ).

(٢) وقع في المخطوطة (ا): (مغيرة بن نعيم المضير)، وهذا تحريف؛ فإني لم أجد فيما لدي من مراجع حديثية قصيرة ومطولة اسمًا بهذا الاسم قط، والصحيح هو الذي أثبتناه، كما في المخطوطة (هـ).

وإنما هو: مُغِيرَة بن مِقْسَم الضَّبِّيّ، مولاهم.. أبو هشام الكوفي، الفقيه الأعمى، قيل: إنه ولد أعمى.

ويُبيِّن هذا عبارة ابن فضيل التي نقلها السيوطي في ذات كتابه هذا، وبقي مُثبتًا في المخطوطة (ا).. موجود في كل كتب التراجم: مُغِيرَة بن مِقْسَم الضَّبِّيّ، وليس غيره.

روى عن: إبراهيم النخعي، والحارث العجلي، وحماد بن أبي سليمان، وغيرهم.. وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهم.

وثقه يحيى بن معين وابن سعد والنسائي والذهبي، وغيرهم. =

= وَقَال العجلي: مغيرة ثقة فقيه الحديث، إلا أنه كَانَ يرسل الحديث عَن إِبْرَاهِيم (النخعي)، وإذا وقف أخبرهم ممن سمعه، وكان من فقهاء أصحاب إِبْرَاهِيم، وكان أعمى، وكان عثمانيًّا، إلا أنه كَانَ يحمل على عليِّ بن أبي طالب بعض الحمل.

وعن أَحْمَد بْن حنبل: حديث مغيرة مدخول، عامة ما روى عن إِبْرَاهِيم إنما سمعه من حماد، ومن يزيد بْن الوليد، والحارث العكلي، وعُبَيدة وغيرهم. قال: وجعل يُضعِّف حديث مغيرة عَن إِبْرَاهِيم (النخعي) وحده.

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجري: قلتُ لأبي داود: مغيرة لا يدلس، سمع مغيرة من إبراهيم (النخعي) مئة وثمانين حديثًا، وَقَال أَبُو داود: قال جرير: جلست إِلَى أَبِي جعفر الرازي، فقال: إنما سمع مغيرة من إِبْرَاهِيم أربعة أحاديث، فلم أقل شيئا. قال علي: وكتاب جرير: مغيرة عَن إِبْرَاهِيم مئة سماع (يعني: والباقي تدليسًا، وليس سماعًا).

قال أَبُو داود: أدخل مغيرة بينه وبين إِبْرَاهِيم (النخعي) قريبًا من عشرين رجلًا، وأدخل منصور بينه وبين إِبْرَاهِيم عشرة رجال.. وهذا تدليس مُتعمَّد.

وَقَال نعيم بْن حماد، عَن مُحَمَّد بْن فضيل: كَانَ المغيرة يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم (النخعي) (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/ ٤٠٠، رقم ٦١٤٣).

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: إنما سمع من إبراهيم (النخعي) ثلاثمائة وسبعين حديثًا، يعني: يدلس الباقي.

وقال أبو داود: سمع مغيرة من إبراهيم (النخعي) مائة وثمانين حديثًا (يعني: يُدلس الباقي) (انظر: جامع التحصيل ص ٣٥١، رقم ٧٩٣).. وقال أبو داود: أدخل بينه وبين إبراهيم قريبًا من عشرين رجلًا (انظر: سؤلات الآجري لأبي داود ١٧٢، ١٧٣).

قلت (ابن السيد): ثبت سماع المغيرة من إبراهيم النخعي، لكنه روى عنه ما سمعه منه وما لم يسمعه منه، وإذا أوقفوه وسألوا أخبرهم ممن سمعه منه، وهذا عيْن التدليس.

ولهذا ذكره ابنُ حِبَّان في الثقات، وَقَال: كان مدلسًا (انظر: الثقات لابن حبان ٧/ ٤٦٤).

قال إسماعيل القاضي: ليس بقوى فيمن لقي لأنه يدلس، فكيف إذا أرسل؟! (تهذيب التهذيب١٠ / ٢٤٣، رقم ٧١٦٧).

وذكره الذهبي في منظومته في المدلسين، وقال:

وقل: مُغيرة، أبو إسحاق * والمَرَئي، ميمون باتفاق.

(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ٤٠)

وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: مُغِيرَة بن مِقْسَم الضَّبِّيّ.. قال ابن فضيل: كان يدلس، فلا نكتب إلا ما قال: ثنا إبراهيم (النخعي)، وذكر قول الإمام أحمد السالف (انظر: جامع التحصيل، رقم ٥٢.. وكتاب المدلسين، رقم ٦٣.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٧٦). =

قال ابن فضيل: كان يُدلس.. لا يكتب ألفًا إلا قال فيه: حدثنا إبراهيم [1].

٧٧ ـ مكحول الدمشقي. قال ابن حبان: ربما دلس [2].

= وزاد العراقي، فقال: وقال العجلي: كان يرسل الحديث عن إبراهيم، وإذا وقف أخبرهم ممن سمعه، وقال أبو داود: مغيرة لا يدلس، سمع من إبراهيم ـ مائة وثمانين حديثاً، انتهى.

قَال ابن حجر في (التقريب): ثقة متقن إلا أنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم (النخعي).

وقال الحافظ في مقدمة الفتح: مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي، أحد الأئمة، متفق على توثيقه، لكن ضعَّف أحمد ابن حنبل روايته عن إبراهيم النخعي خاصة.. قال: كان يُدلسها، وإنما سمعها من حماد.

قال الحافظ: ما أخرج له البخاري عن إبراهيم إلا ما توبع عليه واحتج به الأئمة (انظر: مقدمة فتح الباري ١/ ٤٤٥، الفصل التاسع في سياق أسماء من طُعن فيه من رجال هذا الكتاب).

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي، صاحب إبراهيم النخعي، ثقة مشهور وصفه النسائي بالتدليس، وحكاه العجلي عن أبي فضيل، وقال أبو داود: كان لا يدلس، وكأنه أراد ما حكاه العجلي أنه كان يرسل عن إبراهيم، فإذا وقف أخبرهم ممن سمعه (انظر: تعريف أهل التقديس ١١٢، رقم ١٠٧).. مات المغيرة سنة ثلاثة وثلاثين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) قول ابن فضيل ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).وأرى صوابها: بلفظ: وَقَالَ ابْنُ فُضَيْلٍ: كَانَ مُغِيرَةُ يُدَلِّسُ، وَكُنَّا لا نَكْتُبْ عَنْهُ إلا ما قال: حدثنا إِبْرَاهِيمُ (انظر: تاريخ الإسلام الإمام الذهبي، رقم ٢٨٢.. جامع التحصيل، رقم ٥٢، والمدلسين، رقم ٦٣.

(٢) ذكرت المخطوطة (هـ) ترجمة مكحول، وأسقطته المخطوطة (ا).

هو: مكحول بن عبد الله. الدمشقي.. أبو عبد الله الشامي.. تابعي.. كان هنديًّا من سبى كابل.

قال مكحول: «كُنْتُ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَوَهَبَنِي لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ بِمِصْرَ، فَأَنْعَمَ عَلَيَّ بِهَا، فَمَا خَرَجْتُ مِنْهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهَا عِلْمٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهُ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَمَا خَرَجْتُ مِنْهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهَا عِلْمٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهُ، ثُمَّ لَقِيتُ الشَّعْبِيَّ، فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ» (انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٧/ ٤٥٣، ط. دار صادر.. بيروت).

قال ابن إسحاق: سمعت مكحولًا يقول: طفت الأرض في طلب العلم.

وقال الزهري: العلماء أربعة: سعيد بن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن بالبصرة، ومكحول بالشام.. مفتى أهل دمشق وعالمهم.

فقد رُوي أنه رأى عددًا من الصحابة، ورُوى عن بعضهم، مثل: أنس بن مالك وابن عمر وواثلة وأبي أمامة وعدة. =

٧٨- موسى بن عقبة [١].. [٢].

= ويقال: إنه لم يسمع من الصحابة إلا عن نفر قليل.. قال البخاري: لم يرو عن أنس.. ولم يرو عن واثلة.. وقال أبو حاتم: لا يصح له سماع من أبي أمامة (انظر: التدليس في الحديث ٣٥٣).
وروى عنه من أهل الشام: ثور بن يزيد، والأوزاعي، وسعيد ابن عبد العزيز، وخلق.
وثَّقه غير واحد.. وقال ابن سعد: ضعفه جماعة.. وقال في الطبقات(٧/ ٤٥٤): وَكَانَ ضَعِيفًا فِي حَدِيثِهِ وَرِوَايَتِهِ.
يروي بالإرسال عن أبي، وعبادة بن الصامت، وعائشة، وأبي هريرة .. وهذا آية على تدليسه.
وقال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه، كثير الإرسال مشهور.. وقال في لسان الميزان رقم ٤٩٢٤: عن كثير من الصحابة مرسلًا عن واثلة وأنس رضى الله عنهما وخلق وعنه أيوب بن موسى وزيد بن واقد والأوزاعي وخلق.
وذكره ابن حبان في الثقات رقم (٥٦٤٩)، وقال: وكان من فقهاء أهل الشام وربما دلس.
وقال الذهبي: هو صاحب تدليس، وقد رمى بالقدر، فالله أعلم.
قال يحيى بن معين: كان قدريًّا، ثم رجع.. وقال الأوزاعي: لم يبلغنا أن أحدًا من التابعين تكلم في القدر إلا الحسن ومكحول، فكشفنا عن ذلك، فإذا هو باطل (انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٧، رقم ٨٧٤٩).
ذكره العراقي في المدلسين، رقم ٦٣، وقال: ذكره الذهبي بالتدليس، وهو مشهور بالإرسال عن جماعة لم يلقهم.
وذكره سبط ابن العجمي في التبيين لأسماء المدلسين رقم ٧٧، وقال: ذكره ابن حبان في ثقاته، ولفظه: ربما دلس انتهى وهو مشهور بالإرسال عن جماعة لم يلقهم.
مات مكحول سنة ثلاث عشرة ومائة. وقيل: في السنة التي قبلها.. والله أعلم.
(١) في المخطوطة (ا): عقبة، وهو الصواب، كما في المخطوطة (هـ)، وفي مصادر التراجم.
(٢) هو: مُوسَى بن عتبة بن أَبي عياش القرشي الأسدي المطرفي، أَبُو مُحَمَّد المدني، مولى آل الزبير ابن العوام، ويُقال: مولى أم خَالِد بنت خَالِد بْن سَعِيد بْن العاص زوجة الزبير ابن العوام، أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة.
وهو تابعي، حيث أدرك أنس ابن مالك، وسهل بن سعد، وعَبد الله بن عُمَر.
رَوَى عَن: إسحاق بن يحيى بن الوليد بْن عُبَادَة بْن الصامت، وإِسماعيل بن مسعود بن الحكم - عَلَى خلاف فِيهِ - وحكيم بن أَبي حرة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (على خلاف في سماع موسى منه). الخ.. ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن طهمان، وأبو إسحاق ابراهيم ابن مُحَمَّد الفزاري، وابن أخيه إِسماعيل بن إِبْرَاهِيم بن عقبة.. الخ.
وثقه مالك بن أنس وابن سعد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتم والعجلي والنسائي، وغيرهم. =

= وَعَنْ معَنْ بْن عيسى، قال: كان مالك بن أنس إِذَا قيل لَهُ: مغازي من نكتب؟.. قال: عليكم بمغازي مُوسَى ابن عقبة، فإنه ثقة.

وفي رواية أخرى عن إبراهيم بن المنذر، قال: سمعت مُحَمَّد بن طلحة يقول: سمعت مالكا يَقُولُ: عليكم بمغازي موسى ابن عقبة، فإنه رجل ثقة، طلبها عَلَى كبر السن، ليقيد من شهد مع رَسُول الله ﷺ، ولم يكثر كما أَكْثَر غيره.

وروى ابن أبي خيثمة عن موسى أنه قال: لم أدرك أحدًا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إلا أم خالد.

وقال مخلد بن الحسين: سمعت موسى بن عقبة وقيل له: رأيت أحدًا من الصحابة.. قال: حججت وابن عمر بمكة عام حج نجدة الحروري، ورأيت سهل بن سعد متخطئًا عليَّ، فتوكأ على المنبر، فسار الإمام بشيء.

وَقَال أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبي خيثمة: كَانَ يَحْيَى بن مَعِين يقول: كتاب مُوسَى بن عقبة، عَنِ الزُّهْرِيّ، من أصح هَذِهِ الكتب.

وقال الحافظ في تهذيبه: قال الإسماعيلي في كتاب (العتق): يقال: لم يسمع موسى بن عقبة من الزُّهْرِيّ شيئا كذا قال.

وَقَال في تقريبه: ثقة فقيه، إمام في المغازي، لم يصح أن ابن معين ليَّنه (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩/ ١١٥، رقم ٦٢٨٢.. وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٢٢، ٣٢٣، رقم ٧٣١٢).

وذكره العلائي والعراقي في المدلسين، وقالا: موسى بن عقبة في صحيح البخاري روايته عن الزهري، وفي بعضها عنه.. قال الزهري: قال الإمام أبو بكر الإسماعيلي: يقال: إنه لم يسمع من الزهري شيئًا.

قلت (العلائي): وذلك بعيد لأن البخاري لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء، ولم أر من ذكر موسى بالتدليس غيره (انظر: جامع التحصيل ١٢٧، رقم ٥٤.. وكتاب المدلسين ٩٥، رقم ٦٥).

وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: وقد نظم فيهم الإمام أبو محمود (تلميذ الذهبي في المدلسين)، فقال:

ثم ابن عقبة عن الزهري روى * بـ (عن)، وقال في البخاري سوى.
وقيل: لم يسمعه منه فاعلم * والحمد لله به فلنختم.

وأنا أستبعد أن يكون ابن عقبة لم يسمع من الزهري، وكلاهما مدني.

فقد رأى ابن عقبة جماعة من الصحابة، وسمع من أم خالد، أمة بنت خالد بن سعيد بن العاصي الصحابية.

وقد توفي الزهري، بأطراف الشام بقرية يقال لها: (شغب) بفتح أوله وسكون ثانية، قرية خلف وادي القرى، كانت للزهري وبها قبره. مات سنة ١٢٤هـ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، =

= وابن عقبة توفي سنة ١٤١هـ، كذا أرخه غير واحد، وقيل: سنة ثلاثين، وفي ثقات ابن حبان القول الأول، وقيل: سنة ١٣٥هـ.

وقد نقل الذهبي في تذهيبه والظاهر أنه في التهذيب للحافظ المزي عن ابن معين أنه قال: كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب.

لكني رأيت في الاستيعاب ما قد يشهد لقول الإسماعيلي؛ وذلك لأنه ذكر أبو عمر في استيعابه في ترجمة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ما لفظه: فلم يُقِم موسى المعنى، وجاء فيه بالمقاربة، وليس موسى ابن عقبة في ابن شهاب بحجة إذا خالفه غيره. انتهى.

ومما يرد ما قيل في ابن عقبة: ما في كتاب المحدث الفاصل لمحمد بن خالد الرامهرمزي، في الجزء الأول منه: حدثنا محمد بن مكرم، حدثنا أحمد بن محمد المقدمي، حدثنا الفروي، قال: سمعت مالكًا يقول: دخلت أنا وموسى ابن عقبة ومشيخة كثيرة على ابن شهاب، فسألنا شاب منهم عن حديث، فقال: تركتم العلم حتى إذا كنتم كالشن وقد وهى طلبتموه، لا جئتم والله بخير أبدًا (انظر: التبيين لأسماء المدلسين ٥٦: ٥٨، رقم ٧٨).

ويرى الدكتور الدميني: أن سماع موسى بن عقبة من الزهري أمر ثابت ـ إن شاء الله تعالى ـ لرواية البخاري عنه، وشرطه في ذلك معروف (اللقيا والسماع)، ولما روي عن مالك من دخوله معه على الزهري، لكن الزهري كان يرى الرواية من الكتاب جائزة.

وفي ترجمة عبيد الله بن عمر قال: دفعت على ابن شهاب كتابًا نظر فيه، فقال: أروه عني، وقول عبيد الله أيضًا: رأيت ابن شهاب يؤتى بالكتاب ما يقرأه ولا يقرأ عليه، فنقول: نأخذ هذا عنك؟.. فيقول: نعم.. فيأخذونه وما قرأه ولا يرونه (انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٣٨، ٣٤٤).

ومن سمى رواية موسى بن عقبة عنه تدليسًا فله وجه، لكنه غير مؤثر في اتصال روايته عنه. والله أعلم (انظر: التدليس في الحديث ٢٣٧).

وذكره الحافظ في المرتبة الأولى من المدلسين، وقال: موسى بن عقبة المدني، تابعي صغير ثقة، متفق عليه، وصفه الدارقطني بالتدليس، أشار إلى ذلك الاسماعيلي (انظر: تعريف أهل التقديس ٤٦، رقم ٢٩).

مات موسى بن عقبة سنة إحدى وأربعين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

في صحيح البخاري روايته عن الزهري، وفي بعضها قال الزهري: قال الإسماعيلي: يقال: إنه لم يسمع من الزهري شيئاً [١].

٧٩- ميمون بن موسى المَرَئِي [٢].. [٣].

---

(١) ذكرت المخطوطة (ا) رواية البخاري بلفظ: (من صحيح)، والصواب: (في صحيح)، وتركتها المخطوطة (هـ) بلفظها، وأوجزت (هـ) عبارة المخطوطة (ا) بقولها: (**لم يصفه بالتدليس غير إسماعيل**).. والصحيح: غير الإسماعيلي.

(٢) وقع في المخطوطة: (ا): الخراي، وهو تحريف، والصواب أثبتناه، من المخطوطة (هـ).

(٣) هو التابعي: ميمون بن مُوسَى المرئي (بفتحتيْن وهمزة) البَصْرِيّ، من امرئ القيس بن مضر.. وَقَال بعضهم فِي نسبه: ميمون بن مُوسَى بن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن صفوان بْن قُدَامَةَ.. ولأجل جده (امرئ القيس) قالوا في نسبته: (المرئي).

رَوَى عَن: الحسن البَصْرِيّ، وخالد العبد وهُوَ من أقرانه، وأبيه مُوسَى بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المرئي، وميمون بن سياه، وغيرهم... ورَوَى عَنه: حماد بْن سلمة، وحماد بن مسعدة، وخالد العبد، وغيرهم.

وَقَال أبو حاتم والفلاس: صدوق.. وزاد الفلاس: ضعيف في الحديث.. وقال أبو داود: ليس بِهِ بأس.. وَقَال النَّسَائي والحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي (انظر: ميزان الاعتدال ٦/ ٥٧٧، رقم ٨٩٧٥).

وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: ميمون بن موسى المرئي.. منكر الحديث، يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد (انظر: المجروحين ٣/ ٦، رقم ١٠٢٩).

قال أَحْمَد بْن حنبل: ما أرى به بأسًا، كَانَ يدلس، ولا يَقُولُ: حَدَّثَنَا الحسن.

قال عبد الصمد بن عبد الوارث: سمعت خالدا العبد يَقُولُ: قال الحسن: صليت خلف ثمانية وعشرين بدريًّا كلهم يقنت فِي الصبح بعد الركوع.. فقلت: ممن سمعت هَذَا؟.. قال: من ميمون المرئي. فلقيت ميمونًا المرئي فسألته، فَقَالَ: قال الحسن: صليت خلف ثمانية وعشرين بدريًّا كلهم يقنت فِي الصبح بعد الركوع.

قلت: ممن سمعته؟.. قال: من خالد العبد (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩/ ٢٢٧، رقم ٦٣٣٩).

وقال الدكتور الدميني: هذه وإن حملت على تدليس ميمون، فإنها لا تبعد عن خالد العبد أيضًا، لأن كل واحد منهم يقول: قال الحسن، ثم يُحيل على الآخر، فليس أحدهما أولى من الآخر=

قال أحمد: مُدلِّس[1].

٨٠ ـ هشام بن حسان[2].. [3].

= لكن ميمون بن موسى معروف بصحبته للحسن، وروايته عنه. والله أعلم (انظر: التدليس في الحديث ٣٥٦).

وَقَال أبو عُبَيد الآجري: قلتُ لأبي دَاوُد: ميمون المرئي؟.. قال: ليس بِهِ بأس. روى عن الْحَسَنِ ثلاثة أشياء، يعني سماعًا.. (أي والباقي تدليسًا، وليس سماعًا).

وقَال البُخارِيُّ: قال أبو الوليد: أخرج الينا ميمون كتابًا، فقال: إن شئتم حدثتكم بما سمعت منه، وإن شئت كتبت فيه من كل، فقلنا: حَدِّثنَا بما سمعت.. فحَدَّثنَا بأربعة أشياء ليس فيها إسناد (انظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٧ / الترجمة ١٤٧٠).

وذَكَره ابن عدي في الكامل، وَقَال: وميمون هذا عزيز الحديث، وإذا قال: حَدَّثنَا، فهو صدوق، لأنه كان متهما بالتدليس. (انظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٨/ ترجمة رقم ١٨٩٨) .

وَقَال الساجي: كان يدلس. (انظر: تهذيب التهذيب١٠ / ٣٥٠، رقم ٧٣٧١) .

وذكره العلائي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: ميمون بن موسى المرائي قال فيه أحمد ابن حنبل: كان يدلس(انظر: جامع التحصيل ١٢٦، رقم ٥٥.. والتبيين لأسماء المدلسين ٥٨، رقم ٨٠).

وذكره العراقي في المدلسين؛ لقول أحمد بن حنبل فيه: كان يدلس ، ولا يقول: حدثنا الحسن.

قال: قلت: وقال أبو عبيد الآجري: عن أبي داود روى عن الحسن ثلاثة أشياء، يعني سماعا. انتهى (انظر: كتاب المدلسين ٩٥، ٩٦، رقم ٦٦).

وَقَال الحافظ في "التقريب": صدوق، مدلس.. وذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: ميمون بن موسى المرئي صاحب الحسن البصري.. قال النسائي والدار قطني: كان يدلس، وكذا حكاه ابن عدي عن أحمد بن حنبل (تعريف أهل التقديس ١١٣، رقم ١٠٩).

(١) قول أحمد ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).

(٢) في المخطوطة (ا): (بن حبان) وهو تحريف.. والصواب هو ما أثبتناه، كما في كتب التراجم. والترجمة ذكرتها المخطوطة (ا)، وأسقطتها المخطوطة (هـ).

(٣) هو: هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسِي، أَبُو عَبد الله البَصْرِيّ، والقراديس ولد قردوس ابن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عَبد الله بن زهران بْن عَبد الله ابْن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث.

قال ابن أَبي شيخ: إنما سمي قردوس من جماله.

وَقَال عَمْرو بن علي: هشام بن حسان، مولى العتيك، نزل درب القراديس، فنسب إليهم. =

= رَوَى عَن: أنس بن سيرين، وأيوب بن موسى القرشي، والحسن البَصْرِيّ، وحميد بن هلال، وغيرهم... ورَوَى عَنه: إبراهيم بْن طهمان، وأسباط بن محمد القرشي، وإسماعيل بن علية، وغيرهم.

وَقَال العجلي: بصري، ثقة، حسن الحديث يقال: إن عنده ألف حديث حسن ليست عند غيره.

وَقَال أَبُو حاتم: كان صدوقا، وكان يتثبت فِي رفع الأحاديث عَنْ محمد بن سيرين.

وَقَال أَبُو بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة، عن إسماعيل بن علية: كنا لا نعد هشام بن حسان فِي الحسن شيئًا.

وَقَال موسى بن أيوب النصيبي: حَدَّثَنَا مخلد بْن الحسين، عَنْ هشام أنه كان إذا حدث عَنِ ابن سيرين سرده سردًا كما سمعه، وإن كان ابن سيرين يرسل فيه، (أي هشام فِي حديث ابن سيرين خاصة).

وعَنْ إبراهيم بن المغيرة المروزي: قلت لهشام بن حسان: أخرج إلي بعض كتبك قال: ليس لي كتب.

وعن علي ابن المديني، عَنْ عرعرة بن البرند: سألت عباد بن منصور: قلت: يا أبا سلمة، تعرف أشعث مولى آل حمران؟.. قال: نعم.. قلت: كان يُقاعِد الحسن؟.. قال: نعم، كثيرًا.. قلت: هشام بن حسان القردوسي؟.. قال: ما رأيته عند الحسن قط.

قال عرعرة: فأخبرت بذلك جرير بن حازم بعد موت عباد، فَقَالَ لي جرير: قاعدت الحسن سبع سنين ما رأيت هشامًا عنده قط.

فقلت: يا أبا النضر قد حَدَّثَنَا عَنِ الحسن بأشياء، ورويناها عنه، فعن من تراه أخذها؟.

قال: أراه أخذها عَنْ حوشب.

وَقَال أَبُو الحسن بن البراء، عن علي ابن المديني: أما حديث هشام عَنْ محمد فصحاح، وحديثه عَنِ الحسن عامتها تدور عَلَى حوشب، وهشام أثبت من خالد الحذاء فِي ابن سيرين، وهشام ثبت.

وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن المبارك العيشي، عَنْ سفيان بن حبيب، قال: ربما سمعت هشام بن حسان يَقُولُ: سمعت عطاء. وأجئ بعد ذاك فيقول: حَدَّثَنِي الثوري، وقيس، عَنْ عطاء، هو ذاك بعينه.. قلت له: اثبت عَلَى أحدهما، فصاح بي.. **قلت (ابن السيد)**: وهذا دليل لتدليسه.

قال أبو داود: إنما تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء، لأنه كان يرسل، وكانوا يرون أنه أخذ كتب حوشب (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠/ ١٨١، رقم ٦٥٧٢.. وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٥، رقم ٧٦٠٧).

قال ابن معين: كان شعبة يتقى هشام بن حسان، عن عطاء وعكرمة والحسن.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة، عن ابن علية: كنا لا نعد هشامًا في الحسن شيئًا.

واختلف فيه قول سفيان بن عيينة، فقال نعيم بن حماد: سمعت ابن عيينة يقول: لقد أتى هشام أمرًا عظيمًا بروايته عن الحسن.. فقيل لنعيم: لم؟.. قال: لأنه كان صغيرًا.

وذكر الذهبي: عن ابن عيينة ذاته، قال: كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن. =

عن محمد بن المنكدر[1] أن جابرًا رفعه: «عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ»[2].. فسألت عنه قال: حديث منكر، لم يروه عن ابن المنكدر إلا الضعفاء: إسماعيل بن مسلم ونحوه، ولعل هشام بن حسان أخذه من إسماعيل، فإنه كان يدلس.

= وقال سعيد بن عامر: سمعت هشامًا يقول: جاورت الحسن عشر سنين.
وَقَال مخلد بن الحسين عَنْ هشام بن حسان: ما كتبت للحسن وابن سيرين حديثًا قط إلا حديث الأعماق، لأنه طال علي فكتبته، فلما حفظته محوته (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠/ ١٨٦).
قال الدكتور الدميني: وهذا يدل على سماعه من الحسن، وكذا عطاء، لكنه روى عنهما ـ فيما يظهر ـ أكثر مما سمعه منهما، خاصة الحسن، وهذا هو التدليس (انظر: التدليس في الحديث ٣٥٨).
وذكره العلائي في المدلسين، وقال: هشام بن حسان ذكره ابن المديني فيمن لم يلق أحدًا من الصحابة (انظر: جامع التحصيل، رقم ٨٤٧).
وَقَال الحافظ في التقريب: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما.
وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: هشام بن حسان البصري، وصفه بذلك علي ابن المديني وأبو حاتم.. قال جرير بن حازم: قاعدت الحسن سبع سنين ما رأيت هشامًا عنده.
قيل له: قد حدَّث عن الحسن بأشياء، فمن تراه أخذها؟.. قال: من حوشب أراه.
وقال ابن المديني: كان أصحابنا يثبتون حديثه، ويحيى بن سعيد يضعفه، ويرون أنه أرسل حديث الحسن عن حوشب (انظر: تعريف أهل التقديس ١١٤، رقم ١١٠).
قَال الذهبي في الميزان: ثقة، إمام كبير الشأن (انظر: ميزان الاعتدال ٨/ ٧٨، رقم ٩٢٢٨).. وَقَال في السير: هشام قد قفز القنطرة واستقر توثيقه، واحتج به أصحاب الصحاح، وله أوهام مغمورة في بحر ما روي (انظر: سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٦٢).
وخلاصة القول: أن هشام بن حسام ثقة، وقد اتُّهم بالتدليس.
مات هشام بن حسان في أول يوم من صفر سنة ستٍ وثمان وأربعين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) هكذا جاء في المخطوطة: (ا): المكندار، وهو تصحيف.. والصواب هو الذي أثبتناه.. وهذه الفقرة ذكرتها المخطوطة (ا)، وأسقطتها المخطوطة (هـ).

(٢) هكذا جاء في المخطوطة (ا): بالإثمد، وهو الصواب، كما في رواية الترمذي، بينما حرفه الناسخ في المطبوعتيْن المصرية واللبنانية، فقالتا: (بالأئمة). =

٨١ ـ هشام بن عروة [(١)].

= والحديث أخرجه الترمذي في أبواب اللباس، باب ما جاء في الاكتحال، رقم ١٧٥٧، وابن ماجة في كتاب الطب، باب الكحل بالإثمد، رقم ٣٤٩٧، وأبو داود في كتاب اللباس، باب في البياض، رقم ٤٠٦١، وغيرهم.

(١) هو التابعي: هشام بْن عروة بْن الزبير بْن العوام القرشي الأسدي، أَبُو المنذر، وقيل: أَبُو عبد الله، المدني.

رأى أنس بْن مالك، وجابر بْن عَبد الله، وسهل بن سعد، وعبد الله بْن عُمَر بْن الخطاب ومسح رأسه ودعا له.

ورَوَى عَن: بكر بن وائل، وهو أصغر منه، وصالح ابن ربيعة بن الهدير التَّيْمِيّ، وصالح بن أَبي صالح السمان، وغيرهم... ورَوَى عَنه: أبان بْن يزيد العطار، وإبراهيم بن حميد ابن عبد الرحمن الرؤاسي، وأَبُو إسحاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الفزاري، وغيرهم.

وَقَال محمد بن سعد، والعجلي: كان ثقة.. زاد ابن سعد: ثبتًا، كثيرًا الحديث، حجة.. وَقَال أَبُو حاتم: ثقة، إمام فِي الحديث.

قال العلائي: هشام بن عروة بن الزبير أحد الأئمة له رؤية من ابن عمر رضي الله عنه، ولم يسمع منه.

وروى محمد بن فضيل عن هشام بن عروة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها: أنها أعتقت بريرة، وكان زوجها عبدًا، وخُيِّرتْ.

قال أحمد بن حنبل: بين هشام والقاسم فيه عبد الرحمن بن القاسم.

وذكر شعبة أن هشامًا لم يسمع من أبيه حديث بسرة في (مس الذكر).. قال يحيى القطان: فسألت هشامًا عنه، فقال: أخبرني أبي.

وقال أبو حاتم: لا يثبت لهشام بن عروة ـ أنه ـ لقى ابن كعب بن مالك، ويدخل بينهما ابن سعد (انظر: جامع التحصيل ٣٦٢، ٣٦٣، رقم ٨٤٨).

قال يحيى بن سَعِيد: قال هشام ابن عروة: جلست فِي مجلس فيه مجمع من قريش فحدثت بحديث فأنكره علي بعضهم، فقلت: أنا سمعته من أبي، فممن سمعته أنت؟، فلم يكن عنده حجة.

قال يحيى: رأيت مالك بن أنس فِي النوم فسألته عَنْ هشام بن عروة، فَقَالَ: أما ما حدث به وهو عندنا فهو (أي كأنه يصححه)، وما حدث به بعدما خرج من عندنا (فكأنه يوهنه).

وذكره أبو عبد الله الحاكم في الجنس الثاني من المدلسين الذي يُدلسون الحديث فيقولون: قال فلان، فإذا وقع إليهم من ينقر سماعاتهم، ويلح ويراجعهم ذكروا فيه سماعاتهم.. وذكر رحمه الله دليلًا واضحًا يُبيِّن تدليسه، قال: =

= قال أبي (علي بن المديني): وسمعت يحيى (ابن سعيد)، يقول: كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه ، عن عائشة، قالت: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله، فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا» الحديث (أخرجه البخاري في كتاب المناقب، رقم ٣٥٦٠، ومسلم في كتاب الفضائل، رقم ٢٣٢٧، وغيرهما).

قال يحيى: فلما سألته، قال: أخبرني أبي عن عائشة، قالت: ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين ، لم أسمع من أبي إلا هذا، والباقي لم أسمعه، إنما هو عن الزهري (انظر: معرفة علوم الحديث ص ١٠٤، ١٠٥).

وَقَال يعقوب بن شَيْبَة: ثبت، ثقة، لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إِلَى العراق، فإنه انبسط فِي الرواية عَن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي يرى أن هشامًا يُسهِّل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عَن أبيه إلا بما سمعه منه، فكان تسهله أنه أرسل عَن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عَن أبيه.

وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن يُوسُف بن خراش: كان مالك لا يرضاه، وكان هشام صدوقًا، تدخل أخباره فِي الصحيح. بلغني أن مالكًا نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدم الكوفة ثلاث مرات، قدمة كان يقول: حَدَّثني أبي، قال سمعت عائشة، وقدم الثانية فكان يقول: أَخْبَرَنِي أبي عَنْ عائشة، وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عَنْ عائشة. سمع منه بأخرة وكيع، وابن نمير، ومحاضر (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠/ ٢٣٢، رقم ٦٥٨٦).

قال أَبو داود: لما حدث هشام بن عروة بحديث أم زرع هَجَرهُ أبو الأسود يتيم عروة.

وَقَال العقيلي: قال ابن لَهِيعَة: كان أبو الأسود يعجب من حديث هشام عَن أبيه، وربما مكث سنة لا يكلمه.

قال أبو الأسود: ولم يكن أحد يرفع حديث أم زرع غيره.

وَقَال أبو الحسن بن القطان: تغير قبل موته. ولم نر له في ذلك. (انظر: تهذب التهذيب ١١ / ٤٦، رقم ٧٦٢١) .

قال عبد الرحمن بن خراش: بلغني أن مالكًا نقم على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق، وكان لا يرضاه.

ثم قال: قدم الكوفة ثلاث مرات قدمة، ففي القدمة الأولى: كان يقول فيها: حدثني أبي، قال: سمعت عائشة.

وقدم الثانية، فكان يقول: أخبرني أبي، عن عائشة.

وقدم الثالثة، فكان يقول: أبي، عن عائشة -يعني: يرسل عن أبيه- (انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦، في ترجمة هشام بن عروة، رقم ١٢).. وهذا آية على تدليس هشام هذا. =

= ولهذا ذكره العلائي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: هشام بن عروة أمام مشهور، لم يشتهر بالتدليس، ولكن قال علي بن المديني: سمعت يحيى يعني ابن سعيد يقول: كان هشام ابن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، وما ضرب بيده شيئا» الحديث.. فلما سألته قال: أخبرني أبي عن عائشة، قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمريْن، لم أسمع من أبي إلا هذا، والباقي لم أسمعه، إنما هو عن الزهري، رواه الحاكم في علومه عن ابن المديني.

قال العلائي: في جعل هشام بمجرد هذا مدلسًا نظر، ولم أر من وصفه به (انظر: جامع التحصيل ١٢٧، ١٢٨، رقم ٥٦.. والتبيين لأسماء المدلسين ٥٩، رقم ٨١).

وذكره العراقي في المدلسين، وذكر مقولة العلائي السابقة، وعقب عليه بقوله ردًّا عليه:

قلت: قال يعقوب بن شيبة: ثبت ثقة، لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي يري أن هشاماً تسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه، فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه.

قال العراقي: وهذا صريح في نسبته إلى التدليس، ولابن خراش كلام يوافق هذا أيضاً، انتهى (انظر: كتاب المدلسين ٩٨، رقم ٦٧).

وَقَال الحافظ في "التقريب": ثقة فقيه، ربما دلس.. وذكره في المرتبة الأولى من المدلسين، وقال: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام تابعي صغير مشهور، ذكره بذلك أبو الحسن القطان، وأنكره الذهبي، وابن القطان معذور؛ فان الحكاية المشهورة عنه: أنه قدم العراق ثلاث مرات، ففي الاولى حدَّث عن أبيه، فصرح بسماعه، وفي الثانية حدَّث بالكثير، فلم يصرح بالقصة، وهي تقتضي أنه حدث عنه، بما لم يسمعه منه، وهذا هو التدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ٤٦، رقم ٣٠).

قلت (ابن السيد) قول الحافظ أن ابن القطان وصفه بالتدليس ليس دقيقًا، فعبارة ابن القطان تصفه بالاختلاط في آخره، وقد نقلها الذهبي في سيره وردها، قال:

قلت (الذهبي): الرجل حجة مطلقًا، ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن بن القطان من أنه هو وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا، فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر، وتنقص حدة ذهنه، فليس هو في شيخوخته كهو في شبيبته، وما ثَمَّ أحد بمعصوم من السهو والنسيان، وما هذا التغير بضار أصلًا، وإنما الذي يضر الاختلاط، وهشام لم يختلط قط، هذا أمر مقطوع به، وحديثه محتج به في (الموطأ)، والصحاح، و(السنن) .

فقول ابن القطان: إنه اختلط، قول مردود مرذول، فأرني إمامًا من الكبار سلم من الخطأ والوهم (انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٦، في ترجمة هشام بن عروة، رقم ١٢). =

قال ابن المديني: سمعت يحيى يعني ابن سعد يقول: كان هشام بن عروة يُحدِّث عن أبيه عن عائشة، قال: ما خُيِّر رسولُ الله بين أَمريْن.. (الحديث)، وما خُيِّرتُ. (الحديث) .

فلما سألت قال: أخبرني أبي عن عائشة قال: ما خير رسول الله بين أمرين.. لم أسمع من أبي إلا هذا. والباقي [1] لم أسمعه، إنما هو عن الزهري، رواه الحاكم عن ابن المديني [2].

٨٢ ـ هُشَيْم بن بَشِير [3]. [4].

= وبمثل هذا الرد لمقولة ابن القطان قال الذهبي في ميزانه في ترجمة هشام بن عروة: حجة إمام، لكن في الكبر تناقص حفظه، ولم يختلط أبدًا، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا، وتغيرا.

نعم، الرجل تغير قليلًا، ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة، فنسى بعض محفوظه أو وهم، فكان ماذا! أهو معصوم من النسيان!.

ولما قدم العراق في آخر عمره حدث بجملة كثيرة من العلم، في غضون ذلك يسير أحاديث لم يجودها، ومثل هذا يقع لمالك ولشعبة ولوكيع ولكبار الثقات، فدع عنك الخبط وذر خلط الائمة الاثبات بالضعفاء والمخلطين، فهشام شيخ الإسلام، ولكن أحسن الله عزاءنا فيك يا ابن القطان (انظر: الميزان ٧/ ٨٥، ٨٦، رقم ٩٢٤١)

وعلى كل حال فهشام بن عروة وإن كان ثقة في نفسه فإن اتهامه بالتدليس ثابت بغير قول ابن القطان. والله أعلم.

(١) جاء في المخطوطة: (ا): (وللباقي)، وهو تحريف، والصواب هو الذي أثبتناه.

(٢) قول ابن المديني ذكرته المخطوطة (ا).. وأسقطته المخطوطة (هـ).

(٣) وقع محرّفاً في المخطوطة (ا) باسم: (هشام بن كثير)، وهو تحريف من الناسخ، بينما ذكرته كتب التراجم باسم: (هُشَيْم بن بَشِير)، وهو الصواب، كما ذكرته المخطوطة (هـ).

(٤) هو: هُشَيْم (بالتصغير) بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أَبُو معاوية بن أَبي خازم، وقيل: أَبُو معاوية بن بشير بن أَبي خازم، الواسطي، قيل: إنه بخاري الأصل. =

= رَوَى عَن: الأجلح بْن عَبد الله الكندي، وإسماعيل بْن أَبي خالد، وإسماعيل بْن سالم الأسدي، وغيره... ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن عَبد الله بْن حاتم الهروي، وإبراهيم بْن مجشر، وأحمد ابن إبراهيم الدورقي، وغيره.

وآية تدليسه أن عددًا من الراسخين في العلم أكدوا أن هُشَيْم روى عن جماعة لم يسمع منهم:

قال عَبَّاس الدُّورِيُّ عَنْ يحيى بن مَعِين: قد سمع هُشَيْم من أيوب حديثًا واحدًا. (انظر: تاريخ يحيى بن معين: ٢ / ٦٢١) .

قال عَبد الله بْن أَحْمَد سمعت أبي يقول: لم يسمع هُشَيْم من واحد منهما، يعني خالد، ومغيرة، وأبو إسحاق (انظر: العلل ومعرفة الرجال: ١ / ٣١٤) .

قال عَبَّاس الدُّورِيُّ عَنْ يحيى بن مَعِين: دلس هُشَيْم عن زاذان، أبي منصور، ولم يسمع منه. (انظر: تاريخ يحيى بن معين: ٢ / ٦٢٠).

قال عباس الدُّورِيُّ، عن يحيى بْن مَعِين: لم يسمع هُشَيْم من علي بن زيد حديث: " رأس العقل.. ". وحديث ابن عُمَر قال: وقع في سهمي يوم جلولاء جارية... " لم يسمعه من علي بن زيد. (انظر: تاريخ يحيى بن معين: ٢ / ٦٢٢) .

قال أَحْمَد بْن حنبل: لم يسمع هُشَيْم من ليث أبي المشرقي شيئا..لم يسمع هُشَيْم من موسى الجهني شيئا.. لم يسمع هُشَيْم من زياد أبي عُمَر شيئًا.. لم يسمع هُشَيْم من التَّيْمِيّ، ولا من الحسن ابن عُبَيد الله شيئا.. لم يسمع هُشَيْم من بيان شيئا. (انظر: العلل ومعرفة الرجال: ١/ ٣٢٢،٣٢٩، ٣٣٠).

وَقَال: لم يسمع هُشَيْم من عاصم بن كليب، ولا من يزيد بن أَبي زياد، ولا من موسى الجهني، ولا من محمد ابن جحادة، ولا من أبي خلدة، ولا من سيار، ولا من علي بن زيد، ولا من الحسن ابن عُبَيد الله شيئا، وقد حدث عنهم العُمَري الصغير، ولم يسمع منه. وَقَال: سمعت أبي يقول: هشيم لم يسمع من القاسم الاعرج، إنما سمعها من أصبغ الوراق.

وَقَال أيضا: قال أبي لم يسمع هُشَيْم من خليد بن جعفر شيئًا.. وَقَال: لم يسمع هُشَيْم من أبي سنان، يعني ضرار ابن مرة الشيباني شيئا.. لم يسمع هشيم من زاذان والدمنصور بن زاذان (انظر: المراسيل لابن أَبي حاتم، رقم ٨٦٣: ٧٦٤) .

وَقَال عباس الدُّورِيُّ عَن يحيى بن مَعِين: حدث هُشَيْم عن الحسن بن عُبَيد الله ولم يدركه، ولم يدرك بيان بن بشر، ولم يدرك زكريا ابن أَبي عتيك وحدث عنه ولم يسمع من خالد بن سلمة، وحدث عن القاسم بن أَبي أيوب ولم يدركه (انظر: تاريخ يحيى بن معين: ٢ / ٦٢٠ – ٦٢٢).

وقال يحيى بن معين: لم يلق أبا إسحاق السبيعي، وإنما كان يروي عن أبي إسحاق الكوفي، وهو عبد الله بن ميسرة، وكنيته أبو عبد الجليل، فكناه هشيم كنية أخرى، ولم يسمع هُشَيْم من القاسم بن أيوب، ولم يسمع من بيان ابن بشر. =

= روى هشيم عن هؤلاء جميعًا ولم يسمع منهم، فروايته عنهم منقطعة، وهو الذي سماه العلماء تدليسًا.

وقال يحيى بن معين وابنُ حِبَّان في كتاب الثقات، كان مدلسًا (انظر: الثقات لابن حبان ٧ / ٥٨٧)

وَقَال أَحْمَد بْن عَبد الله العجلي: هُشَيْم واسطي ثقة، وكان يدلس.

وَقَال محمد بن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، ثبتًا، يدلس كثيرا، فما قال فِي حديثه أَخْبَرَنَا فهو حجة، وما لم يقل فيه أَخْبَرَنَا فليس بشيءٍ.

وَقَال ابن الجنيد: قال يحيى: كان هُشَيْم يدلسه عن يونس، عن الحسن (يعني حديث يجزئ من الصرم السلام) . ثم قال يحيى: كان هشيم يأخذ من السحاب (سؤالاته، الترجمة ٣١٤) .

وذَكَره ابن عدي في " الكامل" وَقَال: وهُشَيْم رجل مشهور وقد كتب عنه الأئمة وهو في نفسه لا بأس به إلا أنه نسب إلى التدليس، وله أصناف وأحاديث حسان وغرائب، وإذا حدث عن ثقة فلا بأس به، وربما يؤتي ويوجد في بعض أحاديثه منكر إذا دلس في حديثه عن غير ثقة.

وذكر ابن عدي لهُشَيْم عددًا من الأحاديث التي دلَّس في روايتها، منها ما جاء من طريق عَمْرو ابْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنا أَشْعَث بْنُ بَرَازٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّب، قَال: قَال رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِالله: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَلَنْ يَهْلَكَ امْرُؤٌ بَعْدَ الْمُشُورَةِ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَأَوَّلُ مَا يَأْذَنُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي هَلاكِ الْمَرْءِ إِعْجَابُهُ بِرَأْيِهِ أَوْ قال اتباعه هواه.

قَالَ عِيسَى: حَدِيثُ عَمْرو بْنِ عَاصِمٍ، عَن يَحْيى بْن أَبِي بُكَير عَنْ هُشَيْم عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيد فَقَالَ لِي عَمْرو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثْتُ به هشيم أَنَا عَنْ أَشْعَثَ بْنِ بَرَّازٍ حسين سَمِعَهُ فَخَرَجَ وَلَمْ يَسْمَعْهُ فَدَلَّسَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: وَلأَشْعَثَ بْنِ بَرَّازٍ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ وَالضَّعْفُ بَيِّنٌ عَلَى رِوَايَاتِهِ. (انظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٤٧، في الترجمة رقم ٢٠٥١).

وَقَال عبد الرزاق عن ابن المبارك: قلت لهشيم: لم تدلس وأنت كثير الحديث، فقال: كبيراك قد دلسا، الأعمش وسفيان.

قال أبو الحسن بن القطان: ولهشيم صنعة محذورة في التدليس، فإن الحاكم أبا عبد الله ذكر أن جماعة من أصحاب هشيم اتفقوا على أن لا يأخذوا عنه تدليسًا، ففطن لذلك، فجعل يقول: في كل حديث يذكره: حَدَّثَنَا حصين ومغيرة فلما فرغ قال: هل دلست لكم اليوم: قالوا: لا. قال: لم أسمع من مغيرة مما ذكرت حرفًا.. قلت: حدثني حصين وهو مسموع لي، وأما مغيرة فغير مسموع لي (انظر: ميزان الاعتدال ٧/ ٩٠، رقم ٩٢٥٨).

وهذا يُسميه العلماء تدليس العطف، وهو نوع من التدليس معروف لديهم. =

مُكْثر من التدليس [1].

٨٣ ـ الوليد بن مسلم الدمشقي [2].

= وَقَال الخليلي: هشيم حافظ متقن تغير بآخر موته.. وكان يروي عن الزهري من حفظه، وكان يُدلس.

وذكر الحافظ في التهذيب أن أحمد قال: كل شيء روى (هشيم) عن جابر الجعفي مُدلَّس إلا حديثيْن، حديث ابن أبي سبرة، وحديث ابن عباس: مر بقدر تغلي (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠/ ٢٧٢، رقم ٦٥٩٥.. وتهذيب التهذيب ١١/ ٥٣: ٥٦، رقم ٧٦٣١).

قال الذهبي في هُشَيْم: سمع من الزهري، وابن عمر أيام الحج، وكان مدلسا، وهو لين في الزهري.

قال: كان مذهبه جواز التدليس بـ (عن) (انظر: ميزان الاعتدال ٧/ ٩٠، رقم ٩٢٥٨).

وقال إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي: لم يسمع هشيم من علي بن زيد إلا حديث المداراة، وكان يدلس عن أبي بشر أكثر مما يدلس عن حصين (انظر: المراسيل لابن أَبي حاتم، رقم ٧٦٥.. وجامع التحصيل، رقم ٨٤٩).

وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: هُشَيْم بن بشير، أحد الأئمة المشهورين بالتدليس، مُكثر منه (انظر: جامع التحصيل، رقم ٥٧.. وكتاب المدلسين، رقم ٦٨.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٨٢).

وَقَال الحافظ في تقريبه: ثقة ثبت، كثير التدليس والارسال الخفي.

وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: هُشَيْم بن بشير الواسطي من أتباع التابعين، مشهور بالتدليس مع ثقته، وصفه النسائي وغيره بذلك، ومن عجائبه في التدليس: أن أصحابه قالوا له: نريد أن لا تدلس لنا شيئًا، فواعدهم، فلما أصبح أملى عليهم مجلسًا، يقول في أول كل حديث منه: ثنا فلان وفلان عن فلان، فلما فرغ قال: هل دلست لكم اليوم شيئًا؟.. قالوا: لا.. قال: فإن كل شيء حدثتكم عن الاول سمعته، وكل شيء حدثتكم عن الثاني فلم اسمعه منه.. قلت: فهذا ينبغي أن يسمي تدليس العطف (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ١١١).

مات هشيم سنة ثلاث وثمانين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) كلمة السيوطي هذه ذكرتها المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ).. وقد ورد في كتب التراجم بلفظ: (مشهور بالتدليس، مكثر منه).

(٢) هو: الْوَلِيد بن مسلم القرشي، أَبُو العباس الدمشقي مولى بني أمية، وقيل: مولى العباس ابْن محمد بن علي ابن عَبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي. =

= رَوَى عَن: إِسْحَاق بْن عَبد الله بْن أَبي فروة، وإسحاق ابن عُبَيد الله بن أَبي مليكة، وأبي رافع إِسْمَاعِيل بْن رافع المدني، وغيرهم... ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن أيوب الحوراني، وإبراهيم ابْن العلاء، الزبيدي، وإبراهيم بْن المنذر الحزامي، وغيرهم.

قال ابن سعد والعجلي ويعقوب بن شيبة: ثقة.. وزاد ابن سعد: كثير الحديث.

وَقَال دحيم: حَدَّثَنَا الْوَلِيد، قال: كَانَ الأَوزاعِيّ إذا قال: حَدَّثَنَا يَقُول: حَدَّثَنِي يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا فلان، قال: حَدَّثَنَا فلان حَتَّى ينتهي. قال الْوَلِيد: فربما حدثت كما حَدَّثَنِي، وربما قلت عَنْ. عَنْ. عَنْ، وتحققنا من الأخبار.

ولهذا قال أحمد بن حنبل: هُوَ كَثِير الخطأ .

وعن ابن معين، قال: سمعت أبا مسهر يقول: كان الوليد ممن يأخذ عن أبي السفر حديث الأوزاعي، وكان أبو السفر كذابًا.

قلت (ابن السيد): وهذا دليل على تدليسه.

وَقَال مؤمل بْن إهاب، عَن أَبِي مسهر: كَانَ الْوَلِيد بْن مسلم يحدث بأحاديث الأَوزاعِيّ عَنِ الكذابين ثُمَّ يدلسها عنهم، وهو يقول فيها: قال الأوزاعي.

وَقَال صالح بْن مُحَمَّد (جزرة) الأسدي الحافظ: سمعت الْهَيْثَم بْن خَارِجَة يَقُول: قلت للوليد ابْن مسلم: قد أفسدت حديث الأَوزاعِيّ. قال: كيف؟.. قلت: تروي عَنِ الأَوزاعِيّ عَنْ نَافِع.. وعن الأَوزاعِيّ عَنِ الزُّهْرِيّ.. وعن الأَوزاعِيّ عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيد، وغيرك يدخل بين الأَوزاعِيّ وبين نَافِع عَبد الله بْن عَامِر الأَسلميّ، وبينه وبين الزُّهْرِيّ إِبْرَاهِيم بْن مرة وقرة وغيرهما، فما يحملك على هذا؟.

قال: أُنبِّل الأَوزاعِيّ أن يروي عَنْ مثل هؤلاء.

قلت: فإذا روى الأَوزاعِيّ عَنْ هؤلاء، وهؤلاء ضعفاء، أحاديث مناكير، فأسقطتهم أنت، وصيرتها من رواية الأَوزاعِيّ عَنِ الثقات، ضعف الأَوزاعِيّ. فلم يلتفت إلى قولي.

وَقَال أَبُو الْحَسَن الدَّارَقُطْنِيّ: الْوَلِيد بْن مسلم يرسل ويروي عَنِ الأَوزاعِيّ أحاديث عند الأَوزاعِيّ عَنْ شيوخ ضعفاء، عَنْ شيوخ قد أدركهم الأَوزاعِيّ مثل نَافِع، وعطاء، والزُّهْرِيّ، فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عَنِ الأَوزاعِيّ عَنْ نَافِع، وعن الأَوزاعِيّ عَنْ عَطَاء والزُّهْرِيّ، يَعْنِي مثل عَبد الله بْن عامر الأَسلميّ، وإِسْمَاعِيل بْن مسلم

وقال الآجري: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد.. فقال: هو أثبت من الوليد، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها أربعة عن نافع.

وقال مهنا: سألت أحمد عن الوليد.. فقال: اختلطت عليه أحاديث، ما سمع وما لم يسمع، وكانت له منكرات، منها حديث عمرو بن العاص: (لا تُلَبِّسوا علينا ديننا) في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم (انظر: تهذيب التهذيب ١١/ ١٣٦، رقم ٧٧٧٧.. وميزان الاعتدال ٧/ ١٤٢، رقم ٩٤١٣).

=

كذلك[1].

٨٤ ـ لاحق بن حميد السدوسي، أبو مجلز، وصفه الذهبي [2]..[3].

= وقال الذهبي في السير: كان من أوعية العلم، ثقة، حافظا، لكن رديء التدليس، فإذا قال: حدثنا، فهو حجة.. هو في نفسه أوثق من بقية وأعلم.
وقال الذهبي: إذا قال الوليد عن ابن جريج أو عن الأوزاعي فليس بمُعتمَد، لأنه يُدلس عن كذابين، فإذا قال حدثنا فهو حجة (انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٢١٢، رقم ٦٠).
قال الدكتور الدميني: لكن الوليد بن مسلم يُسوي الحديث؛ فلا يُفيد تصريحه بالسماع من شيخه، لأنه ربما حذف شيخ شيخه الضعيف أو الكذاب وهو يُصرح بالسماع من شيخه (انظر: التدليس في الحديث ٣٩٧).
وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: الوليد بن مسلم الدمشقي، يُعاني التسوية.. أي يُدلس تدليس التسوية (انظر: جامع التحصيل، رقم ٥٨.. وكتاب المدلسين، رقم ٦٩.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٨٣).
وذكره الذهبي في منظومة المدلسين، وقال:

وليد مسلم حكى، بقية * في حذف واهٍ، خُلَّة دنية.

(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في التدليس٧٧).
وقال الحافظ في مقدمة الفتح: الوليد بن مسلم الدمشقي مشهور، متفق على توثيقه في نفسه، وإنما عابوا عليه كثرة التدليس والتسوية (انظر: فتح الباري ١/ ٤٥٠، للحافظ ابن حجر).
قال الحافظ في التقريب: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.. وذكره في المرتبة الرابعة من المدلسين: الوليد بن مسلم الدمشقي: معروف، موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق (انظر: تعريف أهل التدليس، رقم ١٢٧).
قلت (ابن السيد): تدليس التسوية الذي اشتغل به الوليد بن مسلم شر أنواع التدليس.
وصاحب الترجمة ذكرته المخطوطة (هـ) باسم الوليد بن سالم، وهو تحريف الناسخ، والصواب هو الذي أثبتنا، كما في كتب التراجم
مات الوليد بن مسلم سنة أربع وتسعين ومئة، بعد انصرافه من الحج قبل أن يصل إلى دمشق.. وقِيلَ: إنه جاور بمكة ومات بها في مكان بذي المروة.
(١) قوله: (كذلك) في المخطوطة (ا)، وتركته المخطوطة (هـ).. ومعناها: إنه يُكثر من التدليس.
(٢) ذكرت المخطوطة (هـ) بلفظ: (الدوسي)، والصواب هو الذي أثبتناه، ولم تذكره (ا).
(٣) هو: لاحق بن حميد بن سَعِيد، ويُقال: شعبة ابن خَالِد بْن كَثِير بْن حبيش بْن عَبد الله ابْن سدوس السدوسي، (أَبُو مجلز) البَصْرِيّ الأَعور.. قدم خراسان مع قتيبة بْن مسلم. =

٨٥ ـ يحيى بن أبي حية.. أبو جناب الكلبي [١].. [٢].

= رَوَى عَن: أسامة بْن زيد بْن حارثة، وأنس بْن مَالِك، وبشير بْن نهيك، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن العلاء أَبُو هَارُون الغنوي، وأمية شيخ لسُلَيْمان التَّيْمِيّ إن كَانَ محفوظا، وأنس ابْن سيرين، وغيرهم.

وثقه العجلي، وأبو زرعة، وابن خراش، وابن حبان، وابن عبد البر والذهبي وابن حجر، وغيرهم.. وقال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث

وعَنْ يَحْيَى بْن مَعِين: مضطرب الحديث.. لم يسمع من حذيفة.

وَقَال علي ابن الْمَدِينِيّ: لم يلق سَمُرَة ولا عِمْران.

قلت (ابن السيد): وقول ابن معين وابن المديني يُشير إلى أن هذا الراوي قد دلَّس(انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، رقم ٦٧٧٢).

وذكره العلائي في المدلسين، وقال: قال شعبة لم يدرك حذيفة وقال أبو زرعة حديثه عن عمر مرسل رضي الله عنهما (انظر: جامع التحصيل رقم٨٦٤).

وكذا ذكره العراقي وسبط بن الجوزي في المدسين، وقالا: قال الذهبي في الميزان: يدلس (انظر: كتاب المدلسين رقم ٧٠، والتبيين في أسماء المدلسين رقم ٨٤).

وقول الإمام السيوطي: وصفه الذهبي أي بالتدليس.

وذكره الحافظ في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين، وقال: التابعي المشهور صاحب أنس مشهور بكنيته أشار ابن أبي خيثمة عن بن معين إلى أنه كان يدلس وجزم بذلك الدارقطني (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٣١).

مات رحمه الله في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٩هـ

(١) وقع في المخطوطة (ا): يحيى بن أبي حميد أبو حبان.. والصواب هو الذي أثبتناه كما في كتب التراجم.

(٢) هو: يَحْيَى بن أَبي حية، أَبُو جناب الكلبي الكوفي، واسم أَبِي حية: حي.

رَوَى عَن: إسماعيل بْن رجاء، وإياد بْن لقيط، وأبي صخرة جامع بْن شداد، والجلاس بْن عَمْرو، وغيرهم... ورَوَى عَنه: إِسْحَاق بْن يوسف الأزرق، وجرير بن عبد الحميد، وجعفر ابْن عون، وغيرهم.

ضعَّفَه عدد من العلماء، وقَال البُخارِيُّ: كَانَ يَحْيَى القطان يضعفه.. ويقول: لا أستحل أن أروي عنه.

واجمعوا على أنه كان مُدلسًا، ونقموا عليه بسبب تدليسه، وكثرة تدليسه.

وَقَال أَبُو زُرْعَة: صدوق، غير أنه كان يدلس.

وَقَال مُحَمَّد بْن يَحْيَى الذهلي: سمعت يَزِيد بْن هَارُون وذكر أَبَا جناب، فَقَالَ: كَانَ صدوقا، ولكن كَانَ يدلس. =

= وَقَال أَبُو حاتم: قال يَزِيد بْن هارون: كان أبو جناب يحَدَّثَنَا عَنْ عَطَاء والضحاك وابْن بريدة، فإذا وقفناه نقول: سمعت من فلان هذا الحديث؟، فيقول: لم أسمع منه، إنما أخذت من أصحابنا.

قال أبو حاتم: لم يلق أبو جناب أبا العالية (انظر: جامع التحصيل ٣٦٨، رقم ٨٧٢).

قال أَبُو نُعَيْم: كَانَ ثقة، وكَانَ يدلس.. قال أَبِي: أحاديثه أحاديث مناكير.

وَقَال الغلابي: قال أَبُو نُعَيْم: لم يكن بأبي جناب بأس إلا أنه كَانَ يدلس.

وَقَال أَحْمَد بْن سُلَيْمان الرهاوي: سمعت أَبَا نُعَيْم وذكر أَبَا جناب الكلبي، فَقَالَ: مَا كَانَ بِهِ بأس، إلا أنه كَانَ يدلس، وما سمعت منه شيئًا إلا شيئًا قال فيه حَدَّثَنَا.

وَقَال مُحَمَّد بْن عَبد الله بْن نمير: صدوق، كَانَ صاحب تدليس، أفسد حديثه بالتدليس، كَانَ يحدث بما لم يسمع.

وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن يُوسُف بن خراش: كَانَ صدوقًا، وكان يدلس، وفي حديثه نكرة.

وَقَال يَعْقُوب بْن سفيان: ضعيف، وكان يدلس.

وقال ابن الدوْرقي: عن يحيى بن معين: أبو جناب ليس به بأس إلا أنه كان يُدلس (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣١/ ٢٨٤، رقم ٦٨١٧).

وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٥٩٧).. والمجروحين، وقال: كان ممن يدلس على الثقات ما سمع من الضعفاء، فالتزق به المناكير التي يرويها عن المشاهير، فوهاه يحيى بن سَعِيد القطان، وحمل عليه أحمد بن حنبل حملًا شديدا، أخبرنا مكحول، قال: سمعت جعفر بن أبان، قال: قلت ليحيى بْن مَعِين: أَبُو جناب؟.. قال: ليس بشيءٍ (انظر: المجروحين لابن حبان ٣ / ١١١).

وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين وقالوا: يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي ضعفوه.. وقال أبو زرعة: صدوق يدلس (انظر: جامع التحصيل ١٢٨، رقم ٥٩.. كتاب المدلسين ١٠٠، رقم ٧١.. والتبيين لأسماء المدلسين ٦١، رقم ٨٥).

وذكره الذهبي في منظومة المدلسين.

قال: أبو جناب، وأبو الزبير * والحكم والفقيه أهل الخير

(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ٤٧).

وذكره الحافظ في التقريب، وقال: ضعفوه؛ لكثرة تدليسه.. وذكره في المرتبة الخامسة من المدلسين، وقال: يحيى بن أبي حية الكلبي أبو جناب ضعفوه.. وقال أبو زرعة وأبو نعيم وابن نمير ويعقوب بن سفيان والدارقطني وغير واحد: كان مدلسًا (انظر: تعريف أهل التقديس ١٤٦، رقم ١٥٢).

مات أبو جناب سنة سبع وأربعين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

قال أبو زرعة: صدوق مدلس [1].

٨٦ ـ يحيى بن سعيد الأنصاري [2]..كان يُدلِّس.. ذكره عبد الغني بن سعيد

---

(١) قول أبي زرعة:... الخ ذكرته المخطوطة (ا)، وأسقطته المخطوطة (هـ)..

(٢) هو التابعي: يَحْيَى بن سَعِيد بن قيس بن عَمْرو بن سهل ابن ثعلبة بن الْحَارِث بن زَيْد بْن ثعلبة ابْن غنم بْن مَالِك بن النجار ويُقال: يَحْيَى بن سَعِيد بن قيس بن قهد الأَنْصارِيّ.. النجاري، أَبُو سَعِيد المدني قاضي المدينة.

رَوَى عَن: إسحاق بْن عَبد الله بْن أَبي طلحة، وأنس ابن مالك، وبشير بْن نهيك، وغيرهم... وروى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن أدهم، وإبراهيم بن صِرمَة الأنصاري، وغيرهم.

قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، حجة، ثبتًا.

ووثقه ابن معين والنسائي والحافظ ابن حجر، وقال: ثقة ثبت.. وغيرهم (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣١/ ٣٤٦، رقم ٦٨٣٦).

قال الذهبي: رأى يحيى بن سعيد عبد الله بن عمر.. قاله: الحاكم أبو عبد الله، ثم قال: سمع: أنسًا، والسائب، وأبا أمامة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، ويوسف بن عبد الله بن سلام.. وسمع: ابن المسيب، ومن بعده من الفقهاء السبعة، وجالسهم (انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٧٠، رقم ٢١٣).

قال الحافظ في التهذيب: قال ابن المديني في العلل: لا أعلمه سمع من صحابي غير أنس.. وذكر البرديجي عن ابن المديني: أنه لا يصح له عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة حديث مسند.

وقال الدمياطي: يقال: إنه كان يدلس، ذكر ذلك في قبائل الخزرج، وكأنه تلقَّاه من قول يحيى ابن سعيد القطان لما سئل عنه، وعن محمد بن عمرو بن علقمة: فقال: أمَّا محمد بن عمر فرجل صالح، ليس بأحفظ للحديث، وأمَّا يحيى بن سعيد فكان يحفظ ويدلس (انظر: تهذيب التهذيب ١١/ ١٩٥، رقم ٧٨٧٩).

وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقالوا: يحيى بن سعيد الأنصاري، ذكر علي بن المديني أنه كان يدلس، حكاه عنه الحافظ عبد الغني في كتابه الكمال في ترجمة: محمد بن عمرو بن علقمة (انظر: جامع التحصيل، رقم ٦٠.. وكتاب المدلسين، رقم ٧٢.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٧٦).

وذكره الحافظ في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين، وقال: تابعي صغير مشهور، وصفه بالتدليس علي المديني، فيما ذكره عبد الغني بن سعيد الأزدي، وكذا وصفه به الدارقطني(انظر: تعريف أهل التقديس ٤٧، رقم ٣٢).

البصري، عن علي بن المديني في ترجمته [1].

٨٧ ـ يحيى بن أبي كثير [2].. [3].

---

(١) قول السيوطي: (كان يُدلس).. الخ.. ذكرته المخطوطة (ا)، وتركته المخطوطة (هـ).

(٢) وقع في المخطوطة (ا): يحيى بن كثير، وهو تحريف، والصواب هو الذي أثبتناه، كما في المخطوطة (هـ).

(٣) هو: يَحْيَى بن أَبي كَثِير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، واسم أَبِي كَثِير صَالِح بْن المتوكل، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، وقيل دينار، وكَانَ مولى لطي.

رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بن عَبد الله بن قارظ. ويُقال: عَبد الله بْن إِبْرَاهِيم بْن قارظ، وعن إِسْحَاق ابْن عَبد الله بْن أَبي طلحة، وغيرهم... ورَوَى عَنه: أبان بْن بشير المعلم، وأبان بْن يَزِيد العطار، وأيوب بْن عتبة قاضي اليمامة، وغيرهم.

وَقَال العجلي: ثقة، كَانَ يعد من أصحاب الحديث.. وَقَال أَبُو حاتم: إمام لا يحدث إلا عَنْ ثقة.

ثبت في كتب التاريخ أنه لم ير أحدًا من الصحابة غير أنس بن مالك ولم يسمع منه، حتى قَال أَبُو حاتم: روى عن أَنَس مُرْسلاً.. وقد رأى أنسا يصلي فِي المسجد الحرام رؤية، ولم يسمع منه.

وعَنْ حسين المعلم: قال لي يحيى بن أَبي كثير: كل شيء عَن أَبِي سلام إنما هُوَ كتاب.

وَقَال فِي موضع آخر: قلنا ليحيى بْن أَبي كَثِير: هذه المُرْسلات عَنْ من هي؟.. قال: أترى رجلًا أخذ مدادًا وصحيفة، فكتب على رَسُول الله صلى الله عليه وسلم الكذب.

قال: قلت: فإذا جاء مثل هذا فأخبرنا. قال: إذا قلت: بلغني، فإنه من كتاب.

وفي «المراسيل» لأبي محمد الرازي: عن حسين المعلم لما قدم علينا يحيى بن أبي كثير وجه إلي مطر أن: احمل الدواة والقرطاس وتعال.. قال: فأتيته، فأخرج إلينا صحيفة أبي سلام، فقلنا له: سمعت من أبي سلام؟.. قال: لا.. قلت: فمن رجل سمعه من أبي سلام؟.. قال: لا. (انظر: المراسيل ٢٤٠، رقم ٨٩٢).

وعَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّم قَالَ: قُلْنَا لِيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا عَنْ قَوْمٍ، لَمْ نَلْقَهُمْ وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْهُمْ ، قَالَ: تَرَوْنَ الْكِتَابَ وُضِعَ فِي الْقِرْطَاسِ وَالدَّوَاةِ ، فَكُتِبَ فِيهِ الْكَذِبُ ، فَقُلْتُ: لَا تَفْعَلْ (انظر، الضعفاء الكبير ٤/ ٤٢٣، رقم ٢٠٥١، لأبي محمد العقيلي. ت ٣٢٢هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. ط. دار الكتب العلمية.. بيروت).

وَقَال عَمْرو بْن علي: مَا حَدَّثَنَا يحيى بن قتادة بشيءٍ مرسل ولا عَنْ يَحْيَى بْن أَبي كَثِير بشيءٍ مرسل إلا حديث واحد، فحَدَّثَنَا عن الأَوزاعِيّ عن يحيى بن أَبي كَثِير أن ابْن عَبَّاس كَانَ لا يرى طلاق المكرة شيئا.

قال: وكَانَ عَبْد الرَّحْمَنِ يحَدَّثَنَا عنهما جميعا بمرسله. =

= وعَنْ هَمَّام، قال: مَا رأيت أصلب وجها من يَحْيَى بْن أَبي كَثِير: كنا نحدثه بالغداة فيروح بالعشي فيحَدِّثنَاه.

وفي تهذيب الكمال روى عن جابر بْن عَبد الله، مرسل، وعن أَبِي أُمَامَة الباهلي مرسل، وعن الحكم ابْن مينا، ولم يسمع منه، وعن عروة بْن الزبير، ولم يسمع منه، وعن أبي سلام الحبشي، وقيل لم يسمع منه (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣١/ ٥٠٤، رقم ٦٩٠٧).

وقال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: يحيى سمع من أنس؟.. قال: قد رآه فلا أدري سمع منه أم لا؟.. فقيل له: سمع من أبي قلابة؟.. فقال: ما أدري أي شيء يدفع.. قلت: زعموا أن كتب أبي قلابة وقعت إليه؟.. قال: لا.

وقال إسحاق بن منصور: قلت ليحيى بن معين: يحيى عن الأعرج؟.. قال: لم يسمع منه.. قلت: سمع عن عروة؟.. قال: نعم.. قلت: سمع من أبي بكر بن عبد الرحمن؟.. قال: لا.. قلت: سمع من نوف؟.. قال: لا.. وقال أبو حاتم: قال ابن معين: لم يسمع يحيى من زيد بن سلام.. قال أبو حاتم: قد سمع منه.

وقال أبو زرعة: لم يسمع من عروة.. وقال أبو حاتم: ما أراه سمع منه، ولم يسمع من السائب ابن يزيد (انظر: تهذيب التهذيب ١١/ ٢٣٥، رقم ٧٩٥٣).

وقال العلائي: يحيى بن أبي كثير اليمامي أحد الأعلام.. مكثر من الإرسال، روى عن جماعة من الصحابة، منهم جابر وأنس وأبو أمامة، وحديثه عنه في صحيح مسلم.. قلت (المحقق ابن السيد): أي لم يسمع منهم.

وقال أبو حاتم وأبو زرعة والبخاري وغيرهم: لم يدرك أحدًا من الصحابة إلا أنس بن مالك، فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه، وهذا لفظ أبي حاتم.. قال أبو زرعة وحديثه عنه مرسل، يعني عن أنس.

قيل لأبي حاتم: فالسائب بن يزيد؟.. قال: لم يسمع منه.

روى يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها حديث فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو بالبقيع.. قال: الترمذي: سألت محمدًا يعني البخاري عن هذا؟.. فقال: يحيى لم يسمع من عروة.

قلت (العلائي): وكذلك قال أبو زرعة وأبو حاتم، وقال: لأنه يدخل بينه وبينه رجلًا ورجلين، ولا يذكر سماعًا ولا رؤية ولا سؤاله عن مسألة.

وذكر إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: أنه أثبت له بالسماع من عروة.

وقال ابن معين: لم يسمع ابن أبي كثير من أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ولا من عبد الرحمن الأعرج، ولا من زيد بن سلام.. قلت (العلائي): أثبت له أبو حاتم السماع من زيد. =

= وقال الأثرم: قلت: لأبي عبد الله، يحيى بن أبي كثير سمع من زيد بن سلام؟.. قال: ما أشبهه، وأما من جده أبي سلام فقد قال حسين المعلم: أخرج إلينا يحيى بن أبي كثير صحيفة لأبي سلام.. فقلنا له: سمعت من أبي سلام؟.. قال: لا.. قلت: من رجل سمعه من أبي سلام؟.. قال: لا، وكذلك روى حرب بن شداد عن ابن كثير إنه قال: كل شيء عن أبي سلام فإنما هو كتاب.

وقال أبو حاتم: لم يسمع من نوف البكالي.. وذكر بعضهم: إنه لم يسمع من أبي قلابة، وأنكر هذا أحمد بن حنبل، وقال: بأي شيء يدفع سماعه؟.. فقيل له: زعموا أن كتب أبي قلابة وقعت إليه؟.. قال: لا.. والله أعلم (انظر: جامع التحصيل ٣٦٩، ٣٧٠، رقم ٨٨٠).

قلت (ابن السيد): ولهذا فروايته عمن لم يسمع منهم منقطعة؛ ولأجلها اتهمه العلماء بالتدليس.

وذكره بن حبان في الثقات، وقال: كان من العباد، وكان يدلس، فكلما روى عن أنس فقد دلَّس عنه، لم يسمع من أنس ولا من صحابي.

وَقَال أَبُو جَعْفَر العقيلي: كَانَ يُذكر بالتدليس (انظر، الضعفاء الكبير ٤/ ٤٢٣، رقم ٢٠٥١)..

ولأجل قول العقيلي اتهمه الذهبي في ميزانه بالتدليس، وقال: أحد الأعلام الأثبات.. ذكره العقيلي في كتابه، ولهذا أوردته، قال: ذُكر بالتدليس.

قلت (الذهبي): يروي عن أنس ولم يسمع منه

هو في نفسه عدل حافظ، من نُظراء الزهري، وروايته عن زيد بن سلام منقطعة، لأنها من كتاب وقع له (انظر: ميزان الاعتدال ٧/ ٢١٢، ٢١٣، رقم ٩٦١٥).

وذكره العلائي والعراقي وسبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: يحيى بن أبي كثير البصري معروف بالتدليس ذكره النسائي وغيره (انظر: جامع التحصيل، رقم ٦١.. وكتاب المدلسين، رقم ٧٣.. والتبيين لأسماء المدلسين، رقم ٨٧).. وذكره الذهبي في منظومته في المدلسين، قال:

والثبت يحيى بن أبي كثير * والأعمش الناقل بالتحرير.

(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ٣٥).

وقال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، لكنه يُدلس ويُرسل.

وذكره في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: يحيى بن أبي كثير، من صغار التابعين، حافظ مشهور، كثير الإرسال.. ويقال: لم يصح له سماع من صحابي.. وصفه النسائي بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ٧٦، رقم ٦٣).

وقال الحافظ في مقدمة الفتح: يحيى بن أبي كثير اليمامي، أحد الأئمة الأثبات الثقات المكثرين، عظَّمه أبو أيوب السختياني، ووثقه الأئمة.. وقال شعبة: حديثه أحسن من حديث الزهري.. وقال يحيى القطان: مرسلاته تشبه الريح، لأنه كان كثير الإرسال والتدليس، والتحديث من الصحف (انظر: فتح الباري لابن حجر ١/ ٤٥٢). وَقَال أَبُو بَكْر بْن أَبي الأسود: قال يَحْيَى ابْن سَعِيد (القطان): مُرْسلاَت يَحْيَى بْن أَبي كثير شبه الريح. =

مشهور بالتدليس. ذكره النسائي [1].

٨٨ ـ يزيد بن أبي زياد [2].

= مات يحيى بن أبي كثير سنة اثنتين وثلاثين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) قول النسائي ذكرته المخطوطة (ا)، وتركته المخطوطة (هـ)..

(٢) هو: يزيد بن أَبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عَبد الله الكوفي، أخو برد بْن أَبي زياد، مولى عَبد الله بْن الحارث بْن نوفل. رأى أَنَس بْن مالك.

ورَوَى عَن: إِبْرَاهِيم النخعي، وثابت البناني، وثعلبة بْن الحكم الليثي، وغيرهم... ورَوَى عَنه: أسباط بْن مُحَمَّد القرشي، وأبو يحيى إسماعيل ابن إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ، وإسماعيل بْن أَبي خالد، وهو من أقرانه، وغيرهم.

عَن شعبة: كَانَ يزيد بن أَبي زياد رفَّاعًا.

قلت (ابن السيد): أي يرفع إلى النبي ﷺ ما لم يسمعه من الرواة.. وهذا آية على تدليسه.

قال الجوزقاني: سمعتهم يُضعفون حديثه.. وَقَال العجلي: جائز الحديث، وكان بأخرة يلقن.

وَقَال أَبُو زُرْعَة: ليِّن، يكتب حديثه ولا يحتج بِهِ (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٢/ ١٣٥، رقم ٦٩٩١).

وقال ابن حبان: كان صدوقًا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، وكان يلقن ما لقن؛ فوقعت المناكير في حديثه؛ فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح.

وقال ابن سعد: كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره؛ فجاء بالعجائب.

وقال البرديجي: روى عن مجاهد، وفي سماعه منه نظر، وليس هو بالقوي.

وقال ابن خزيمة: في القلب منه.. وقال النسائي: ليس بالقوي.. وقال الدارقطني: ضعيف يخطئ كثيرًا ويلقن (انظر: تهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٦، ٢٨٧، رقم ٨٠٣٨).

وقال الحافظ في التقريب: ضعيف. كبر فتغير؛ فصار يتلقن.

ذكره أبو عبد الله الحاكم في الجنس الثاني من المدلسين، الذين يُدلِّسون الحديث فيقولون: قال فلان.. فإذا وقع إليهم من يُنفِّر من سماعاتهم، ويُلح ويُراجعهم ذكروا سماعاتهم (انظر: معرفة علوم الحديث ١٠٥).

وذكره العلائي والعراقي في المدلسين، قال: يزيد بن أبي زياد، ذكره الحاكم فيمن كان يُدلس، قاله في علوم الحديث (انظر: جامع التحصيل ١٢٨، رقم ٦٢.. وكتاب المدلسين ١٠٣، رقم ٧٤).

وذكره الذهبي في منظومة أهل التدليس، قال:

ثم يزيد بن أبي زياد * حبيب ثابت فتى الأجداد

(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ٤٥). =

ذكره الحاكم في علوم الحديث: بالتدليس[1].

٨٩ ـ يزيد بن أبي مالك الهمداني الدمشقي [2].

= وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: يزيد بن أبي زياد الكوفي من أتباع التابعين تغير في آخر عمره وضعف بسبب ذلك وصفه الدارقطني والحاكم وغيرهما بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ١١٦، ١١٢). مات يزيد بن أبي زياد سنة سبع وثلاثين ومئة.

(١)تركته المخطوطة (هـ).. وذكرته المخطوطة (ا)، وفيها: في علم الحديث، وصوابه علوم الحديث، فهو عنوان كتاب الحاكم (معرفة علوم الحديث).

(٢) في المخطوطة (هـ): يزيد بن عبد العزيز بن أبي مالك.. وفي كتب التراجم: هو: يزيد بن عَبْد الرحمن بن أَبي مالك، واسمه هانئ، الهمداني الدمشقي الفقيه، قاضي دمشق، أخو الوليد ابْن عَبْد الرحمن بْن أَبي مالك، ووالد خالد بْن يزيد بْن أَبي مالك.

رَوَى عَن: أنس بْن مالك، وجبير بْن نفير، وخالد ابن معدان ، وغيرهم... ورَوَى عَنه: بكر ابْن خنيس، وابنه خالد بْن يزيد بْن أَبي مالك، وسَعِيد بْن بشير، وغيرهم.

وثقه أبو حاتم والدار قطني والبرقاني والبزار، وأثنى عليه أبو زرعة، وقال الفضل بن غسان الغلابي: ليس بحديثه بأس.. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه لين (انظر: تحرير تقريب التهذيب ٤/ ١١٥، رقم ٧٧٤٨).

وفي تهذيب الكمال: روى يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك: عن معاوية بْن أَبي سفيان: وفي سماعه منه نظر..

وَقَال الآجُرِّيّ: قيل لابي داود: يزيد بن أَبي مالك سمع من معاوية؟.. قال أراه، قد سمع من أَبي الدَّرْدَاء.

وروى عن أبي أيوب الأَنْصارِيّ: مرسل (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٢/ ١٨٩، رقم ٧٠٢٢.. وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٠، رقم ٨٠٦٩).

قال الدكتور الدميني: قد روى يزيد بن أبي مالك عن أنس ووائلة بن الأسقع، ولعله دلَّس عن أنس كما قال أبو مسهر (انظر: التدليس في الحديث. ص ٣٦٨).

قال العلائي: يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني، قاضي دمشق، قد روى عن معاوية وأبي أيوب رضي الله عنهما.. قال في التهذيب: لم يسمع منهما، وهو مرسل.

وقال أبو زرعة: حديثه عن عثمان رضي الله عنه مرسل.

وروى حديث الإسراء عن أنس، وجاء فيه عنه حدثني بعض أصحاب أنس عن أنس.. وقال أبو مسهر: هذا هو الصواب، والأول (يزيد) مدلس (انظر: جامع التحصيل ٣٧٣، ٣٧٤، رقم ٨٩٩، ٩٠٢). =

ذكره أبو مسهر بالتدليس[1].

٩٠ ـ يونس بن عبيد.. يُدلِّس. ذكره النسائي[2].

= قال: يزيد: يرسل .. وَقَال ابن حجر: صدوق، ربما يخطئ.
وقال الذهبي: يزيد بن أبي مالك، واسم أبيه عبد الرحمن: هو صاحب تدليس وإرسال عمن لم يُدرك (انظر: ميزان الاعتدال ٧/ ٢٦١، رقم ٩٧٥٥).
وذكره العلائي والعراقي في المدلسين، وقال: يزيد بن أبي مالك المداني. ذكره أبو مسهر بالتدليس (انظر: جامع التحصيل ١٣٨، رقم ٦٣.. وكتاب المدلسين ١٠٤، رقم ٧٥).
وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين، وقال: اسم أبي مالك عبد الرحمن، قال الذهبي في ميزانه: إنه صاحب تدليس وإرسال عمن لم يُدرك (انظر: التبيين لأسماء المدلسين ٦٢، رقم ٨٨).
قال الحافظ: صدوق، ربما وهم.. وذكره في المرتبة الثالثة من المدلسين، وقال: يزيد بن عبد الرحمن ابن أبي مالك الهمداني الدمشقي وصفه أبو مسهر بالتدليس (انظر: تعريف أهل التقديس ١١٨، رقم ١١٤).
مَاتَ يزيد بن أبي مالك سنة ثلاثين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة.
(١) كلام أبي مسهر أسقطته المخطوطة (هـ)، وذكرته المخطوطة (ا) مُحَرَّفًا بلفظ: مشهر.. والصحيح هو الذي أثبتناه.
ذكرته المخطوطة (هـ) بلفظ: (يونس بن عبيد البصري. قال أحمد: يُدلس عن الحسن)، فنسبت الاتهام بالتدليس لأحمد بن حنبل.
(٢) هو: يونس بن عُبَيد بن دينار العبدي، أَبُو عَبد الله، ويُقال: أَبُو عُبَيد البَصْرِيّ، مولى عبد القيس.
رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ، وأيوب السختياني وهو من أقرانه، وبكر بْن عَبد الله المزني، وغيرهم... ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن طهمان، وأسماء بن عُبَيد، وإسماعيل بن علية، وغيرهم.
وثَّقه أحمد وابن معين وابن سعد والنسائي وأبو حاتم، وغيرهم.. وقال الحافظ: ثقة. ثبت. فاضل. ورع.
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان يونس رحمة الله عليه من سادات أهل زمانه علمًا وفضلًا وحفظًا وإتقانًا، وسُنَّة، وبغضًا لأهل البدع، وهؤلاء أربع أنفس بالبصرة هم الذين أظهروا السُّنة بها مع التقشف الشديد والفقه في الدين، والحفظ الكثير والمباينة لأهل البدع: (عبد الله ابن عون، ويونس بن عبيد، وأيوب السختياني، وسليمان التيمي).
ثم قال ابن حبان: يروي يونس بن عبيد عن الحسن وابن سيرين، ولم يسمع من أنس شيئًا (انظر: الثقات لابن حبان ٧/ ٦٤٧، رقم ١١٨٨٢).
قلت (ابن السيد): فروايته عنه مرسلة أو مدلسة. =

٩١ ـ أبو إسرائيل الملائي [١].

= وقال ابن أبي خيثمة: قلت لابن معين: سمع يونس من نافع؟.. قال لا.
قال: وحدثنا عبيد الله بن عمر عن يزيد بن زريع؟.. قال: ما منعني أن أحمل عن يونس أكثر مما حملت عنه إلا أني لم أكتب عنه إلا ما قال: سمعت، أو سألت، أو حدثنا الحسن.
وقال أحمد وأبو حاتم: لم يسمع من نافع شيئًا (انظر: تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٩، رقم ٨٢٣٤).
وقال العلائي: قال أحمد وابن معين، وهذا لفظ أحمد بن حنبل: لم يسمع يونس بن عبيد من نافع شيئًا، إنما سمع من ابن نافع عن أبيه.
وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن يونس بن عبيد عن نافع، فقال: أتوهم أن في حديثه شيئًا يدل على أنه سمع منه.. فسألت أبي، فقال: لم يسمع من نافع شيئًا .
وقال البخاري: روى عن عطاء بن أبي رباح ولا أعرف له سماعًا منه (انظر: جامع التحصيل ٣٧٧، رقم ٩٢١).. واتهام السيوطي له بالتدليس ذكرته (ا)، وأسقطته (هـ).
وذكره العلائي والعراقي في المدلسين وقال: ذكره بالتدليس النسائي وغيره (انظر: جامع التحصيل، رقم ٦٤.. وكتاب الدلسين، رقم ٧٦).
وذكره الذهبي في منظومته في أهل التدليس، قال:

عباد منصور، قل: ابن عجلان * وابن عبيد يونس، ذو الشأن

وقال الأستاذ عبد العزيز الغماري: وتدليسه خفيف، ويظهر أنهم عابوا عليه في ذلك: العنعنة عن نافع، فقد قال أحمد وأبو حاتم ويحيى بن معين: لم يسمع من نافع شيئًا، وإنما عنه مراسل، ولكنه روى عن ابن نافع، وقال يزيد ابن زريع: ما منعني أن أحمل عن يونس أكثر مما حملت عنه إلا أني لم أكتب عنه إلا ما قال: سمعت، أو سألت، أو حدثنا الحسن (انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ص ٥٥، ٦١).
وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين، وقال: يونس بن عبيد البصري من حفاظ البصرة: ثقة مشهور، وصفه النسائي بالتدليس، وكذا ذكره السلمي عن الدارقطني (انظر: تعريف أهل التقديس، رقم ٦٤).
مات يونس بن عبيد سنة أربعين ومئة من الهجرة النبوية الشريفة (انظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٥١٧، رقم ٧١٨٠).
(١) هذه الترجمة مُثبتة في مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ)، وأسقطتها مطبوعتها في مصر، والمخطوطة (ا).
وهو: إِسْمَاعِيل بن خليفة العبسي، أَبُو إسرائيل بن أَبِي إِسْحَاق الملائي الكوفي، مولى سعد ابْن حذيفة، وقيل: اسمه عبد العزيز. =

= رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن حسن بْن حسن بْن علي بْن أَبي طالب، وإسماعيل بْن أَبي خَالِد، وإسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَنِ السدي، وغيرهم.. ورَوَى عَنه: أَحْمَد بْن عَبد الله بْن يونس، وإسماعيل بْن أبان الوراق، وإسماعيل بْن صبيح اليشكري، وغيرهم.

ذكره أبو أحمد بْن عدي في الكامل في الضعفاء، وقال: عامة ما يرويه يخالف الثقات، وهُوَ فِي جملة من يكتب حديثه.

وقد اختلف فيه قول ابن معين، فقال مرة صالح الحديث، وقل مرة ثانية ضعيف.. وقال مرة ثالثة: أصحاب الْحَدِيث لا يكتبون حديثه.

وَقَال عَبد الله بْن أَحْمَد بْن حنبل: سَأَلتُ أبي عَن أبي إسرائيل الملائي، فَقَالَ: هُوَ كذا.. قلت: ما شأنه؟.. قال: خالف الناس فِي أحاديث، وكأنه عنده، فقلت: إن بعض من قال: هُوَ ضعيف. قال: لا، خالف فِي أحاديث.

وَقَال عَمْرو بْن على: ليس من أهل الكذب.

وقال أيضًا: سألت عَبْد الرَّحْمَنِ عن حديث أبي إسرائيل، فأبى أن يحدثني به، وَقَال: كَانَ يشتم عثمان رضي الله عنه.

وَقَال أَبُو حاتم: حسن الْحَدِيث، جيد اللقاء، وله أغاليط، لا يحتج بحديثه، ويكتب حديثه، وهو سيء الحفظ.

وضعفه النسائي، وقال إبراهيم الجُوزقاني: مفتري زائغ.

وذكره أَبُو جعفر العقيلي في الضعفاء، وقال: فِي حديثه وَهْمٌ واضْطِراب، وله مع ذاك مذهب سوء.

وَقَال عَبد الله بْن المبارك: لقد من الله على المسلمين بسوء حفظ أبي إسرائيل! (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣/ ٧٨، رقم ٤٤٠).

قال الذهبي: أبو إسرائيل الملائي، أحد الضعفاء، وهو حسن الحديث، له أغاليط (انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٤٩٠، رقم ٨٤٩).

وقال الحافظ في التقريب: صدوق سيء الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع.

ذكره العلائي فيمن اتُّهموا بالإرسال والتدليس، قال: روى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بلال حديث: (لا تثوبن في شيء من الصلوات إلا في صلاة الفجر).. قال الترمذي: ولم يسمع هذا الحديث من الحكم، إنما رواه عن الحسن بن عمارة عن الحكم.. وأبو إسرائيل: ليس بذاك القوي عند أهل الحديث (انظر: جامع التحصيل، رقم ٣٤).

وذكره العراقي في المدلسين، وسبط ابن العجمي، وذكرا مقولة العلائي (انظر: كتاب المدلسين رقم ٧٧، والتبيين في أسماء المدلسين، رقم٩٠). =

= وذكره الحافظ في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، رقم (١٣٠)، وقال: ضعفوه، وأشار الترمذي إلى أنه كان يدلس، بشير بن زاذان روى عن رشدين بن سعد وغيره روى عن قاسم ابن عبد الله السراج ضعفه الدارقطني ووصفه ابن الجوزي بالتدليس عن الضعفاء.

لعل الإمام السيوطي ذكره في المدلسين لأجل مخالفته وأغاليطه فيما روى، ومنها حديث التثويب الذي دلَّس في إسناده، أخرجه ابن ماجة في كتاب الصلاة، باب السنة في الأذان، رقم ٧١٥، والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في التثويب صلاة الفجر رقم١٩٨، وغيرهما من طريق أَبِي إِسْرَائِيلَ، عن الْحَكَمِ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عن بِلالٍ، قال: أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ إِنَّ أُثَوِّبَ فِي الْفَجْرِ، ونَهَانِي أَنْ أُثَوِّبَ فِي الْعِشَاءِ.

ضعَّفه الإمام الألباني في إرواء الغليل، بسبب تدليس أبي إسرائيل، ونقل قول الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث أبى إسرائيل الملائي ، ولم يسمع هذا الحديث من الحكم بن عتيبة ، وإنما رواه عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة ".

قال الألباني: قد صرح أبو إسرائيل بالتحديث عن الحكم في رواية لأحمد ، لكن الظاهر أن أبا إسرائيل كان لا يقطع بذلك ، فقد روى العقيلي عن البخاري قال فيه: يضعفه أبو الوليد قال: سألته عن حديث ابن أبى ليلى عن بلال وكان يرويه عن الحكم في الأذان؟ فقال: سمعته من الحكم أو الحسن بن عمارة.

فالأولى أن يقال في حديثه هذا: إنه اضطرب فيه: فتاره قال: عن الحكم ، وتارة: حدثنا الحكم ، وتارة: حدثنا الحكم أو الحسن بن عمارة ، فلا يصح الجزم بأنه لم يسمع الحديث من الحكم كما صنع الترمذى ، بل يتوقف في ذلك لاضطرابه فيه.

ولذلك قال فيه العقيلى: في حديثه وهم واضطراب.

على أنه لم يتفرد به وإن لم يعرف ذلك الترمذي ، فقال أخرجه البيهقي (١/ ٤٢٤) من طريق عبد الوهاب بن عطاء أنبانا سفية عن الحكم بن عتيبة به.. ورجاله ثقات لكنه منقطع كما يأتي.

ثم أخرج البيهقي وأحمد (٦/ ١٤ ـ ١٥) عن على بن عاصم عن أبى زيد عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبى ليلى به بلفظ: أمرني رسول الله ﷺ أن لا أثوب في الفجر.. وهذا ضعيف من أجل عطاء وابن عاصم.

وأعلَّه البيهقي بالانقطاع فقال: هذا مرسل ، فإن عبد الرحمن بن أبى ليلى لم يلق بلالًا.

قلت: فعاد الحديث من جميع الوجوه إلى أنه منقطع وهو علة الحديث.

ثم قال البيهقي: ورواه الحجاج بن أرطاة عن طلحة بن مصرف وزبيد عن سويد بن غفلة أن بلالا كان لا يثوب إلا في الفجر، فكان يقول في أذانه: حي على الفلاح ، الصلاة خير من النوم " والحجاج مدلس (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ١/ ٢٥٣، رقم ٢٣٥).

هذا، والراجح: أن التثويب في أذان الفجر هو أن يقول المؤذن بعد قوله: (حي على الفلاح) وقبل التكبير الأخير: الصلاة خير من النوم. =

٩٢ ـ أبو حرة: واصل بن عبد الرحمن.. قال أحمد: يُدلس عن الحسن [١].

= والذي أغاظني منه أكثر أنه كان شيعيًّا غاليًا، يُغالي في شتم سيدنا عثمان بن عفان، قال الذهبي: كان شيعيًّا بغيضًا، من الغلاة الذين يُكفِّرون عثمان رضي الله عنه.
وقال بهز بن أسد: سمعته يشتم عثمان، ويقول: قُتل كافرًا، وكرَّرَها وسمعها عفان من بهز.
قال أبو إسرائيل الملائي: عثمان كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.
قال البخاري: تركه ابْن مهدي، وكَانَ يشتم عثمان.
قال مُحَمَّد بْن عَبد الله الحضرمي: مات سنة تسع وستين ومئة.
(١) وهذه الترجمة الثانية التي أثبتتها مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ)، وأسقطتها مطبوعتها، والمخطوطة (ا).
وهو: واصل بن عبد الرحمن، أَبُو حرة البَصْرِيّ، أخو سَعِيد بْن عبد الرحمن، وليس بالرقاشي.
قال أَبُو حاتم بن حبان: أَبُو حرة وسَعِيد أمهما برة مولاة لبني سليم.
رَوَى عَن: بكر بْن عَبد الله المزني، والحسن البَصْرِيّ (م. قد. س) ، ومحمد بن سيرين، ومحمد ابن واسع (سي) ، ويزيد الرقاشي.. ورَوَى عَنه: أسلم بن عَبد المَلِك، وبشر بن السري، وبشر ابْن مَنْصُور السليمي، وغيرهم.
وثقه أحمد وابن شاهين، وضعفه النسائي (أي عن الحسن).. وقال في موضع: ليس به بأس.
وقال ابن سعد: كان فيه ضعف.. وقال الحافظ في التقريب: صدوق عابد، وكان يُدلس عن الحسن (انظر: تهذيب الكال ٣٠/ ٤٠٦، رقم ٦٦٦٥).
ذكره العلائي في جامعه، وقال: قال فيه أحمد بن حنبل: صاحب تدليس عن الحسن إلا أن يحيى يعني ابن سعيد روى عنه ثلاثة أحاديث، يقول في بعضها: حدثنا الحسن.. وقال البخاري: يتكلمون في روايته عن الحسن.
وقال مرة أخرى: روى عن الحسن البصري وغيره قال محمد بن جعفر غندر: وقفت أبا حرة على أحاديث الحسن، فقال: لم أسمعها من الحسن، أو قال: فلم نقف على شيء منها، إنه سمعه إلا حديثا أو اثنين (انظر: جامع التحصيل، رقم ٦٦، ٨٥٥)
وذكره سبط ابن العجمي في المدلسين (انظر: التبيين لأسماء المدلسين، رقم ٩١)، والعراقي في المدلسين، وقال:
قال أحمد بن حنبل: صاحب تدليس عن الحسن إلا أن يحيى بن سعيد روى عنه ثلاثة أحاديث يقول في بعضها حدثنا الحسن، وقال البخاري: يتكلمون في روايته عن الحسن.
قلت: قول العلائي: الرقاشي وهم، فليس اسم الرقاشي واصلاً، وإنما اسمه حنيفة، ولا رواية له عن الحسن وإنما يروي عن عمه ولم يخرج للرقاشي من الجماعة سوى أبي داود، انتهى (انظر: كتاب المدلسين، رقم ٧٨).

٩٣ ـ أبو سعد [١] البقال: سعيد بن المرزبان [٢].

تُكلِّم فيه.. قال: ابن المبارك: قلت لشريك بن عبد الله: تعرف أبا سعيد البقال؟.

قال: أعرفه عالي [٣] الإسناد. أنا حدثته عن عبد الكريم الجزري [٤]، عنه زياد بن أبي مريم، (وحدَّث) عن عبد الله بن مغفل، عن ابن مسعود، حديث «النَّدَمُ تَوْبَةٌ»؛ فتركني وترك عبد الكريم وزياد بن أبي مريم، وروى عن عبد الله بن مَعْقِل [٥]، عن أبي مسعود: الحديث. انتهى [٦].. [٧].

---

(١) وقع في المخطوطة (ا): أبو سعيد.. وفي المخطوطة (هـ): أبو سعد.. وهو الصواب.

(٢) هو: سَعِيد بن المرزبان العبسي، أَبُو سعد، البقَالَ، الكوفي، الأَعور، مولى حذيفة بْن اليمان. سبقت ترجمته في الترجمة باسمه، رقم (٢٦).
وذكره سبط ابن العجمي والعلائي والعراقي في المدلسين و الذهبي في منظومته في المدلسين، قال:
ثم أبو سعد، هو البقال * عكرمة الصغير يا هلال.
(انظر: التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس ٧١).
وقال الحافظ في التقريب: ضعيف، مدلس.. وذكره في المرتبة الخامسة من المدلسين.
مات البقال سنة بضع وأربعين ومائة من الهجرة النبوية الشريفة.

(٣) وقع في المخطوطة (ا): (اعرفه على الإسناد)، وهو تحريف، والصواب هو الذي أثبتناه.

(٤) وقع في المخطوطة (ا): (الحريري)، وهو تحريف، والصواب هو الذي أثبتناه.

(٥) وقع في المخطوطة (ا): (عبد الله بن مُغَفل)، بالغين المنقوطة والفاء المنقوطة، وهو تحريف من الناسخ، والصواب هو الذي أثبتناه: (عبد الله بن مَعْقِل)، بالعين المهملة، والقاف المنقوطة.

(٦) هذا، وقد أورد الحافظ المزي نص مقولة ابن المبارك التي ذكرها السيوطي، قال: وَقَال مُحَمَّد بْن سهل بْن طرخان البيكندي، عن عَبد الله بْن المبارك، قلت شَرِيك: أتعرف أبا سَعِيد البقَالَ؟.. قال: أي والله، أنا أعرفه عالي الإسناد، أنا حدثته عَنْ عبد الكريم الجزري، عَنْ زِيَادُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبد الله بْنِ مَعْقِلٍ، عَنِ عَبد الله بْنِ مَسْعُودٍ، قال: قال رَسُولِ الله ﷺ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ».. فتركني وترك عبد الكريم، وحدث عَنْ عَبد الله بْن مَعْقِلٍ، عَنْ عَبد الله بْنِ مسعود، عن النَّبِيّ ﷺ (انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١/ ٥٣، رقم ٢٣٥١).

(٧) قول السيوطي: (تُكلم فيه...) ذكرته المخطوطة (ا).. ولم تذكره المخطوطة (هـ).

٩٤ ـ أبو قلابة.. عبد الله بن زيد الجرمي. وصفه في الميزان [١].

انتهى.. وصلى الله على سيدنا محمد وسلم [٢].

وكان الفراغ من نسخه المبارك يوم الاثنين ستة عشر من شهر جمادى الأولى، سنة ١٣٢٠هـ.. عبد الله حجازي أمين [٣].

(١) سبق ذكره وترجمته فيمن اسمه عبد الله، وكررت ذكره مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ)، وأسقطت مطبوعتها تكراره.

(٢) بهذا انتهت مخطوطة دار الكتب المصرية (هـ).

(٣) وبهذا انتهت مخطوطة المكتبة الأزهرية: (ا). والله المستعان.

قال الفقير إلى الله تعالى محققه ومُخَشِّيه ***محمد بن السيد بن مصطفى الشناوي***: كان الفراغ من مراجعة تحقيقه في ظهر يوم الخميس الثامن من شهر جمادى الأول عام ١٤٤٤هـ وهو يُوافق اليوم الأول من شهر ديسمبر عام ٢٠٢٢م.. في منزلي بقرية صفط تراب، مركز المحلة الكبرى.. محافظة الغربية.. مصر.

كتب للمؤلف

١- أكذوبة زواج الجان من بني الإنسان. دار القلم للتراث
٢- ختان البنات بين الشرع والطب. دار القلم للتراث
٣- شمائل الرسول ﷺ لابن كثير (تحقيق) دار القلم للتراث
٤- العواصم من القواصم لابن العربي(تحقيق) دار القلم للتراث
٥- صلاة المنفرد خلف الصف ط المؤلف ..... (نفد)
٦- سرية الزكاة وعلانيتها ط المؤلف ..... (نفد)
٧- الرزية في دجالة الإسكندرية ط المؤلف ..... (نفد)
٨- القدس والوعد المفترى المكتب المصري لمطبوعات
٩- فتنة هرمجدون بين ضعف الدليل وتعسف التفسير (نفد) دار القلم للتراث
١٠-المقاطعة فريضة وضرورة مركز الإعلام العربي
١١- قراءة جديدة في حتمية زوال إسرائيل مركز الإعلام العربي
١٢- ختان الإناث في ميزان الشرع والطب ط المؤلف ..... نفد .
١٣ ـ المس الشيطاني المزعوم .. الأكذوبة التي هوت .
١٤ .. العقيل مُحتفيًا بالعلم والعلماء .
١٥ ـ الأولى بالإمامة في صلاة الجنازة .
١٦ ـ الإشاعات الخبيثة .. أضرارها.. وعلاجها في ضوء القرآن والسنة.
١٦ ـ رعاية المال العام .. في ضوء القرآن والسنة
١٨ ـ الطريق القرآني إلى تحرير فلسطين.
١٩ ـ السعادة في أسباب الشهادة.
٢٠ ـ جهاد العفة في ضوء القرآن والسنة.
٢١ ـ الطلاق العاطفي.. أسبابه وعلاجه في ضوء القرآن والسنة.
٢٢ ـ زيارة القدس والأقصى تحت الاحتلال بين المنع والمشروعية.
٢٣ـ فقه الطلاق.. رؤية وسطية في ضوء القرآن والسنة.
٢٤ـ نسخ النسخ في القرآن .
٢٥ ـ إزالة الغيوم عن أكذوبة سحر الرسول ﷺ.
٢٦ ـ كشف الران عن أكذوبة زواج الجان من بني الإنسان.
٢٧ ـ إتحاف المحدثين بتحقيق كتاب أسماء المدلسين للسيوطي (وهو كتابنا هذا).

تحت الطبع:

ـ فتح القيوم في خصائص النبي المعصوم ﷺ.
ـ في أخلاق الرسول ﷺ .. وقائع تطبيقية.. عدة مجلدات.
ـ الصحابة بين التهاون والإفتراء.

فهرس الكتاب

	خطبة الدراسة.	٧
	الفصل الأول: الدراسة التمهيدية	١١
	ترجمة الإمام عبد الرحمن السيوطي.	١٣
	ضرورة السنة النبوية للإسلام.	٤١
	فتنة إنكار السنة والاكتفاء بالقرآن	٦٧
	ضرورة علوم الإسناد للسنة النبوية.	٧٢
	خصوصية أمة رسول الله ﷺ بالإسناد وعلومه.	٧٨
	التدليس.. تعريف وبيان.	٨٠
	النوع الأول من التدليس: تدليس الإسناد.	٨٣
	النوع الثاني من التدليس: تدليس الشيوخ.	٨٩
	النوع الثالث من التدليس: تدليس التسوية.	٩٣
	حكم التدليس.	٩٨
	طبقات المدلسين.	١٠٤
١	الفصل الثاني.. نص الكتاب المُحقق.	١١١
٢	إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَبي يحيى الأَسلميّ	١١٣
٣	إبراهيم بن يزيد النخعي	١١٤
٤	إسماعيل بن أبي يحيى	١١٧
٥	إسماعيل بن (أبي) خالد	١١٨

٦	إسماعيل بن إسحاق بن الوليد	١١٩
٧	بشير بن المهاجر البغوي	١٢٠
٨	بقية بن الوليد.	١٢١
٩	تُلَيْدُ بن سُلَيْمان (المحاربي) الكوفي	١٢٣
١٠	جابر الجعفي	١٢٥
١١	حبيب بن أبي ثابت	١٢٦
١٢	حجاج بن أرطاة	١٢٨
١٣	الحسن البصري	١٢٩
١٤	الحسن بن ذكوان	١٣٢
١٥	الحسن بن مسعود بن الحسن	١٣٤
١٦	الحسين بن واقد المروزي	١٣٤
١٧	الحسين بن عطاء بن يسار	١٣٥
١٨	حفص بن غياث الكوفي	١٣٦
١٩	الحكم بن عُتَيْبَة	١٣٧
٢٠	حماد بن أسامة	١٣٨
٢١	حميد الطويل	١٤٠
٢٢	حميد بن الربيع اللخمي الكوفي	١٤٢
٢٣	خارجة بن مصعب الخراساني	١٤٣

٢٤	زكريا بن أبي زائدة	١٤٥
٢٥	سالم بن أبي الجعد	١٤٧
٢٦	سعيد بن أبي عروبة	١٤٨
٢٧	سعيد بن المرزبان	١٥٠
٢٨	سفيان الثوري	١٥١
٢٩	سفيان بن عيينة	١٥٢
٣٠	سلمة بن تمام الشقري	١٥٤
٣١	سليمان التَّيْمي	١٥٥
٣٢	سليمان الأعمش	١٥٦
٣٣	سويد بن سعيد الحدثاني	١٦٠
٣٤	شباك الضبي	١٦٢
٣٥	شريك بن عبد الله النخعي	١٦٢
٣٦	شعيب بن أيوب	١٦٤
٣٧	طاووس بن كيسان اليماني	١٦٥
٣٨	طلحة بن نافع بن سفيان	١٦٦
٣٩	عباد بن منصور الناجي	١٦٧
٤٠	عبد الله بن زيد الجرمي	١٦٩
٤١	عبد الله بن عطاء الطائفي	١٧١
٤٢	عبد الله بن لهيعة	١٧١

٤٣	عبد الله بن أبي نجيح المكي	١٧٣
٤٤	عبد الله بن واقد	١٧٥
٤٥	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي	١٧٥
٤٦	عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي	١٧٦
٤٧	عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد	١٧٨
٤٨	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	١٨٠
٤٩	عبد الملك بن عمير	١٨٣
٥٠	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف	١٨٤
٥١	عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي	١٨٥
٥٢	عكرمة بن عمار	١٨٦
٥٣	علي بن غالب الفهري بصري	١٨٨
٥٤	علي بن غُراب الفزاري	١٨٨
٥٥	عمر بن علي المَقْدمي	١٩٠
٥٦	عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي	١٩١
٥٧	عيسى بن موسى غنجار	١٩٣
٥٨	قتادة بن دعامة السدوسي	١٩٥
٥٩	المبارك بن فضالة	١٩٩
٦٠	محمد بن إسحاق بن يسار	٢٠٠

٦١	محمد بن إسماعيل البخاري	٢٠٤
٦٢	محمد بن خازم أبو معاوية	٢٠٧
٦٣	محمد بن صدقة الفَدَكي	٢٠٨
٦٤	محمد بن عبد الرحمن الطُّفاويُّ	٢١٠
٦٥	مُحَمَّد بن عَبد المَلِك الواسطي الكبير	٢١١
٦٦	محمد بن عِجلان المدني القرشي	٢١١
٦٧	مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى بن نجيح أبو جعفر بْنِ الطَّبَّاعِ	٢١٣
٦٨	محمد بن محمد الباغندي	٢١٤
٦٩	محمد بن مسلم بن تادرس أبو الزبير	٢١٥
٧٠	محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري	٢١٨
٧١	محمد بن عمرو بن علقمة	٢٢١
٧٢	محمد بن عيسى بن سُمَيْع	٢٢٢
٧٣	محرز بن عبد الله. أبو رجاء الجزري	٢٢٤
٧٤	مروان بن معاوية الفزاري	٢٢٤
٧٥	مصعب بن سعيد	٢٢٦
٧٦	معمر بن راشد	٢٢٧
٧٧	مُغِيرَة بن مِقْسَم الضَّبِّيّ	٢٢٨
٧٨	مكحول الدمشقي	٢٣٠
٧٩	موسى بن عقبة	٢٣١

٨٠	ميمون بن موسى المرائي	٢٣٤
٨١	هشام بن حسان	٢٣٥
٨٢	هشام بن عروة	٢٣٨
٨٣	هُشَيْم بن بَشِير	٢٤١
٨٤	الوليد بن مسلم الدمشقي	٢٤٤
٨٥	لاحق بن حميد السدوسي	٢٤٦
٨٦	يحيى بن أبي حية	٢٤٧
٨٧	يحيى بن سعيد الأنصاري	٢٤٩
٨٨	يحيى بن أبي كثير	٢٥٠
٨٩	يزيد بن أبي زياد	٢٥٣
٩٠	يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي	٢٥٤
٩١	يونس بن عبيد	٢٥٥
٩٢	أبو إسرائيل الملائي	٢٥٦
٩٣	أبو حرة: واصل بن عبد الرحمن	٢٥٩
٩٤	أبو سعد البقال: سعيد بن المرزبان	٢٦٠
	أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي.... (مكرر).	٢٦١
	كتب للمؤلف	٢٦٢
	فهرس الكتاب	٢٦٣